

جامعة الملك عبد العزيز  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات العليا الشرعية  
فرع الكتاب والسنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

بمناوان

عقود الجمان في مناقب الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان  
"تحقيق ودراسة"

اعداد

مولوى محمد ملا عبد القادر الأفغاني

اشراف

فضيلة الدكتور الاستاذ  
أحمد فهمي أبو سونة



١٤٥

٢٠٢٤

١٣٩٨ - ١٣٩٩ هـ

كلمة شكر

أتوجه بالشكر التام ، والثناء العظيم أولاً لله سبحانه وتعالى ،  
الذى أعاننى على تحقيق هذا الكتاب ودراسته ، وأمدنى بقوة من عنده ،  
تخطيت بها جميع العقبات والصعاب فله الحمد فى الأولى والآخرة •

ثم أعوذ بالشكر والتقدير والاعتراف بالجميل لشيخى وأستاذى الكبير  
فضيلة الدكتور أحمد فهمى أبوسنة ، المشرف على هذه الرسالة ، فقد ساعدنى  
أعظم المساعدة ، بتوجيهاته السديدة ، وعلمه الفزير ، وفضله الذى لا يدافع ،  
وأشهد أنه قد صبر معى صبراً جميلاً على عناء هذه الدراسة ، وأنه قد أنار لى  
الطريق ، وأخذ بيدي حتى وصلت إلى نهايته ، فجزاء الله عنى خير الجزاء •

كما أشكر الشيخين الجليلين ، فضيلة الدكتور محمد محمد السامحى ،  
وفضيلة الدكتور مصطفى أمين التازى ، على ما قدما لهذه الدراسة من آراء  
عادت عليها بالخير •

ولن أنسى كذلك أن أشكر جميع العلماء الأجلاء ، والباحثين  
والمحققين الذين قدموا لى كثيراً من خبراتهم ومعارفهم ، سواء أكانوا  
داخل المملكة العربية السعودية أم خارجها •

وكذلك أشكر جميع إخوتى العاملين بمكتبة جامعة الملك عبد  
العزیز بمكة المكرمة ، ومكتبة الحرم المكي ، ودار الكتب القومية بمصر ،  
ومكتبات استنبول ، ومكتبة الظاهرية بدمشق •

( ٢ )

وأشكر في النهاية كل من تفضل عليّ بأية جهود ساعدت  
على إنجاز هذه الدراسة التي أتقدم بها اليوم ، شاكرا للمولى سبحانه  
وتعالى ، وشاكرا لأولئك الإخوان الذين شاركوني هذا العمل العلمي  
المتواضع ، ولا يشكر الله من لم يشكر الناس \* وما توفيقي إلا بالله ، عليه  
توكلت وإليه أنيب \* .

مولوى محمد ملا عبد القادر الأفغانى

مقدمة المحقق

نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من  
 شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل  
 فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً  
 عبده ورسوله ، ونصلي على رسوله الذي بين كتابه وبلغ رسالته ، وعلى سائر الأنبياء  
 والمرسلين وعلى آله الطاهرين وأصحابه الغر المحجلين •

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد  
 صلى الله عليه وسلم ، وشَرُّ الأمور محدثاتها ، وكل محدث ضلالة ، وكل ضلالة  
 في النار •

ولا يخفى على البصير أن الكتاب والسنة هما أصلان أساسيان للشرعية  
 الإسلامية الغراء • أما الكتاب فهو أصل أصول لهذه الشرعية ، وأصل لكل  
 ما في السنة ، فيشهد بذلك قوله تبارك وتعالى :

( ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ، وهدى ورحمة ونور للمسلمين )

٨٩ - النحل - وقوله تعالى : ( ما فرطنا في الكتاب من شيء ) ٣٨ - الأنعام

وقوله تعالى ( وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ) ٤٤ - النحل ،

وأما السنة فهي في الدرجة الثانية من هذه الشرعية ، لكونها بياناً وتفسيراً للكتاب ،  
 فشان البيان أن يكون بالدرجة الثانية من البين ، فالسنة تفصيل لإجمال ما في  
 الكتاب وتقييد لمطلقه ، وتخصيص لعامه ، وتعيين لمحتمله ، فلو أن السنة بينت

لنا ما في الكتاب ما قدر أحد على معرفة كيفية الصلاة وعدد ركعاتها وتفصيل فرائضها  
 وواجباتها • وسائر أحكامها ، وكذلك ما قدر على معرفة كيفية الزكاة من حيث أنصبتها

والأنواع التي تجب فيها من الذهب والفضة وأنواع الحيوان والزروع وعروض التجارة •

وكذلك سائر العبادات والمعاملات •



فالسنة وحى غير متلو ، بدلالة قوله تعالى ( وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى )  
 ٣ - النجم) وللسنة النبوية مكانة عظيمة في هذه الشريعة الفراء دل عليها  
 قوله تعالى : ( وما لتتاكم الرسول فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا ) ٧ - الحشر -  
 وقوله تعالى : ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا  
 في أنفسهم حرجا مما قضيت وسلموا تسليما ) ٦٤ - النساء .

والأحاديث الدالة على هذا المعنى كثيرة جدا ، منها ما أخرجه أبو  
 داود في سننه والترمذى في جامعه عن المقداد رضى الله عنه أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال : ( ١ ) ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك  
 رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال  
 فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، وإن حرم رسول الله كما حرم الله .  
 ومنها ما أخرجه أبو داود والترمذى عن أبي رافع رضى الله تعالى عنه أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ( ٢ ) : ( لا ألقين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه  
 أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا أدري : وما وجدنا في كتاب الله  
 اتبعنا ) .

ولأجل هذه المكانة للسنة شمر علماء الإسلام عن ساق جدهم ينفون  
 عنها تحريف الفالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، فمنهم من قصد حفظها  
 وصحة أدائها لفظها كما وردت عن صاحبها ، فألفوا فيها كتباً نافعة من الجوامع ،  
 والسنن ، والمسانيد ، والمعاجم ، والأجزاء ، والأطراف ، وأخرى في تاريخ  
 الرجال من مواليدهم ووفياتهم ، ورحلاتهم وأسفارهم في طلبها ، وأخذهم  
 عن أفواه الرجال ، وتعديلهم وتجريحهم . ومنهم من قصد استنباط الأحكام  
 منها بعد حفظها وصحة ألفاظها كالأئمة الأربعة وسائر أئمة الإسلام المجتهدين

( ١ ) أخرجه أبو داود في السنة عن عبد الوهاب بن نجدة ، وفي الأئمة محمد بن

عصفي - والترمذى في العلم عن محمد بن بشار .

( ٢ ) أخرجه أبو داود في السنة عن أحمد بن حنبل والنفيلى - والترمذى في العلم

عن قتيبة وعن سالم بن عبد الله ،

رضوان الله عليهم أجمعين •

فمنهم الإمام الأعظم والمجتهد الأقدم سواج ذوى الإيمان أبو حنيفة -  
النعمان صاحب الترجمة رضى الله عنه ، جامع الملمين علم الحديث وعلوم الفقه  
الذى هو استنباط الأحكام من أصولها •

أما علم الحديث فيكفي نفسه شهادة الحافظ الذهبي بذكره في تذكرة  
الحفاظ ١ : ١٦٨ - والتاريخ المتع في الحفاظ <sup>من</sup> المحدثين ، وأما استنباط  
مسائل الفقه فإنه أول من دَوَّن علم الشريعة ، ورتبه أبواباً ، ثم تابعه الإمام  
مالك رضى الله عنه في ترتيب الموطأ ، لم يسبق أبا حنيفة أحد ، وهو أول من وضع  
كتاب الفرائض ، وأول من وضع كتاب الشروط ، دل عليه كلام الإمام <sup>الصيرفى</sup>  
بروايته عن أبي سليمان الجوزجاني ، قال قال لي أحمد بن عبد الله قاضى البصرة :  
نحن أبصر بالشروط من أهل الكوفة ، فقلت له : إن الإنصاف بالعلماء أحسن ،  
إنما وضع هذا أبو حنيفة فأنتم ردتم ونقصتم وحسنتم الألفاظ ، ولكن هاتوا شروطكم  
وهوط أهل الكوفة قبل أبي حنيفة ؟ فسكت ، ثم قال : التسليم للحق أولى  
من المجادلة في الباطل <sup>(١)</sup> . واستفاض عن الإمام الكامل المنصف أذى أصحاب  
الإمام الشافعى ابن سريج أنه سمع رجلاً جاهلاً يقع في أبي حنيفة : فقال  
له : يا هذا ، أتقع في أبي حنيفة وثلاثة أرباع العلم مسلمة له وهو لا يسلم  
الربع ؟ لا فقال الرجل : وكيف ذلك ؟ قال : لأن العلم سؤال وجواب ،  
وهو أول من وضع الأسئلة ، فله نصف العلم ، وأجاب عنها • فقال مخالفة  
في البعض : أصاب وفي البعض خطأ • فإذا قابلنا صوابه بخطئه فله نصف <sup>نصف</sup>  
العلم أيضاً فسلم له ثلاثة أرباع العلم • بقى الربع • فهو يدعيه ومخالفوه يدعون

(١) مسند الخوارزمي ٣٤/١ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه : ٨٢

وهو لا يسلمه لهم . (١)

ولجلالة مقامه وعلو منزلته أكتب الملما على جمع مناقبه في تأليفات مفردة وفي ضمن كتب التاريخ والفقه . وأنا أذكرها على ترتيب القرون مع ذكر رويات أصحابها التي اطلعت عليها ملتقطا من كشف الظنون وطبقات الحافظ القرشي وغيرهما وهي حسب الآتي :

القرن الثالث - فأول من صنف في مناقب الإمام أبي يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري المتوفى سنة ٢٩٨ هـ (٢) .

القرن الرابع - ثم ألف أحمد بن الصلت الحماني المتوفى سنة ٣٠٨ هـ فأطنب فيه إلى النهاية وقد ضعفه الخطيب في تاريخ بغداد كما هو عادته مع الحنفية . وألف الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١ هـ كتابا في مجلد .

وألف ابن كاس علي بن محمد بن الحسن بن كاس النخعي الكوفي أبو القاسم ( تحفة السلطان في مناقب النعمان ) توفي سنة ٣٢٤ هـ . وألف الإمام عبد الله بن محمد بن الحارث الحارثي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ ( كشف الآثار ) ولما أتمى مناقب أبي حنيفة كان يستمل عليه أربعمئة مستمل . وألف أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أحمد السعدي المعروف بابن أبي الصوام تلميذ الطحاوي قاض مصر ( فضائل أبي حنيفة وأخباره ) - روى عنه ( ٣ ) .

وألف الشيخ الإمام محمد بن أحمد المعروف بالشمعيني كتابا في عشرين جزءا ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور توفي سنة ٣٥٧ هـ ( ٤ ) . وألف أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف الشافعي المكي الصيدلاني

(١) مقدمة مسند الخوارزمي ٣٥/١ ومناقب الموفق ١٣٧/٢

(٢) ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور ، كشف الظنون ١٨٣٩/٢ الجواهر

المضيئة ٢٤٥/١ .

(٣) محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ قسم التاريخ والمكتبة العامة بميدان أبي يزيد في استانبول تحت رقم ٥١٣٧ التاريخ . ويكره فيلسمهما موجودان بمركز البحث العلمي وتحقيق التراث الإسلامي - بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة

(٤) الجواهر المضيئة ١٣/٢٠

(٧)

المشهور بابن الدخيل - كتابا في مناقب أبي حنيفة ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر في الانتقاء<sup>١</sup> توفي سنة ٣٨٨ هـ كما ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ؟ في وفات سنة ٣٨٨ هـ من ترجمة الخطابي هـ لاج أبي داود حيث قال : ( وفيها توفي منذ مكة أبو يعقوب يوسف بن الدخيل تلميذ العقيلي ) • القرن الخامس - وألف الإمام أبو عبد الله حسين بن علي الصميري

المتوفى سنة ٤٣٦ هـ ( أخبار أبي حنيفة وأصحابه ) ( ١ ) •

وألف الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر المالكي الاندلسي المتوفى

سنة ٤٦٢ هـ ( الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء ) •

القرن السادس - وألف الإمام ظهير الدين أبو الحسن علي بن

عبد العزيز المرغيناني المتوفى سنة ٥٠٦ هـ ( ٢ ) وألف جلال الله محمد بن عمر

الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ( مناقب النعمان في مناقب النعمان ) •

وألف الإمام أبو الحسن علي بن الإمام أبي القاسم البيهقي المتوفى سنة

٥٦٥ هـ ( المواهب الشريفة في مناقب أبي حنيفة ) ( ٣ ) • وألف الإمام أبو

الميد موفق بن أحمد الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨ هـ كتابا في مناقبه ( ٤ ) •

القرن السابع - وألف الشيخ يوسف بن قزاغلي سبط ابن الجوزي

المتوفى سنة ٦٥٤ هـ كتابا سماه ( الانتصار لإمام أئمة الأمصار ) ( ٥ ) وصنف

أيضا ( الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح ) •

القرن الثامن - وألف الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي

الشافعي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ في مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد ( ٦ ) •

( ١ ) طبع في حيدر آباد الدكن عام ١٣٩٤ هـ بتحقيق الشيخ أبو الوفاء الأفغاني •

( ٢ ) ذكره صاحب كشف الظنون •

( ٣ ) كشف الظنون ١٨٩٥/٢ •

( ٤ ) طبع بحيدر آباد الدكن الهند عام ١٣٢١ هـ •

( ٥ ) مصور بمكتبة جامعة الدول العربية بمصر تحت رقم ٢٦٤ •

( ٦ ) طبع في مصر بتحقيق وتعليق الشيخ محمد زاهد الكوثري والشيخ أبو الوفاء

الأفغاني في عام ١٣٦٦ هـ أو بعد ها بقليل •

وَأَلَّفَ الشَّيْخُ المحدث عبد القادر بن محمد القرشي المتوفى سنة ٧٢٥هـ  
مجلدا سماء ( البستان في مناقب النعمان ) وذكر في أوائل الجواهر المضيئة  
بهذا منه •

القرن التاسع - وألَّفَ الإمام محمد بن محمد الكردي البزازي المتوفى  
سنة ٨٢٧هـ كتابا في مناقبه طبع مع مناقب الخوارزمي سالف الذكر -  
وَأَلَّفَ الشَّيْخُ يحيى بن محمد الكرمانى الشافعي المتوفى سنة  
٨٣٣هـ كتابا في مناقب الإمام الأعظم وشاهر أصحابه (١) •

القرن العاشر - وألَّفَ الإمام الحافظ جلال الدين السوطي الشافعي  
المتوفى سنة ٩١١هـ ( تبيين الصحيفة في مناقب أبي حنيفة ) (٢) •

وَأَلَّفَ الشَّيْخُ محمد بن يوسف الصالحي الطفعي ( عقود الجمان في  
مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ) الذي قصدت تحقيقه •

وَأَلَّفَ الإمام مفتى الحجاز أحمد بن حجر الهيتمي المكي المتوفى  
سنة ٩٧٣هـ ( الخيرات الحسان في منلقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان )  
لخص فيه ( عقود الجمان ) (٣) • وألَّفَ مناقبه الشيخ محرم بن محمد الزيلعي  
أبو الليث المتوفى سنة ١٠٠٠هـ (٤) •

القرن الحادي عشر - وألَّفَ الفرعلى القارى المتوفى سنة ١٠١٤هـ في  
مناقب • (٥) •

وَأَلَّفَ الشريف أحمد بن محمد الحموى المتوفى سنة ١٠٩٨هـ ( تذهيب  
الصحيفة لنصرة الإمام أبي حنيفة ) • (٦)

- (١) محفوظ بالمكتبة السليمانية في استانبول تحت رقم ٨٠٦ • وميكروفيلم منه موجود  
بمكتبة مركز البحث العلمى بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة •
- (٢) طبع بحيدرآباد الدكن بالهند عام ١٣٣٤هـ •
- (٣) طبع بمصر عام ١٣١١هـ • طبع ثلاث مرات أخرى بمطابع مختلفة بمصر •
- (٤) محفوظ بالمكتبة السليمانية باستانبول مكتبة ( بغداد لي وهبي ) أفندى تحت  
رقم ١١٤٧ • وميكروفيلمه بمركز البحث العلمى السابق ذكره •
- (٥) طبع بذييل الجواهر المضيئة بالهند • حيدرآباد الدكن عام ١٣٣٢هـ •
- (٦) موجود باستانبول بالمكتبة السليمانية ( كتيخانه سلمية ) تحت رقم ٦٢٤  
مجاميع الفنون •

وأما الذين ذكروا مناقبه في كتبهم أو في أواخرها فجمع عظيم •  
 ومنهم الإمام أبو الحسين أحمد القدرى المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ذكرها  
 في أوائل مشوجه لمختصر الكرخى • ومحمد بن عبد الرحمن الغزنوى تلميذ السفناقي  
 ذكرها في كتابه جامع الأنوار • وأحمد بن سليمان بن سعيد ذكرها في آخر كتابه  
 ( الدرر ) • وشمس الدين يوسف بن عمر الصوفي الكماروى ذكرها في ( الفضرات )  
 وذكرها شمس الدين يوسف بن أبي سعيد المجستاني في آخر «منية المفتي»  
 توفي سنة ٦٣٨ هـ • وشرف الدين إسماعيل بن عيسى الأغانى المكي ذكرها  
 في «مختصر المسند» توفي سنة ٨٩٢ هـ • وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد  
 خسرو البلخي المتوفى سنة ٥٢٠ هـ ذكرها في أول كتاب المسند وأبو البقاء أحمد  
 ابن أبي الضياء القرشي المكي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ذكرها في مختصر المسند •  
 وأبو جعفر أحمد بن عبد الله الرموى عقد لها بابا في مصنفه في ترجيح مذهبه •  
 وأنه أوفى للملوك والسلطين • وأبو المباس أحمد بن محمد الغزنوى ذكرها  
 في أول مقدمته توفي سنة ٥٩٣ هـ • وذكرها عثمان بن علي بن محمد الشيرازى  
 ( في الإيضاح لعلوم النكاح ) • وذكرها تقي الدين التميمي في أول طبقاته •  
 وأبو إسحاق الشيرازى أيضا في طبقاته • وذكرها الإمام مهدي الدين النورى في  
 تهذيب الأسماء واللغات • والإمام حسام الدين الشهيد ذكرها في آخر الفتاوى  
 الكبرى • وذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان • والخطيب البغدادي في تاريخ  
 بغداد • وهدر الدين العيني في ( عقد الجمان تاريخ أهل الزمان ) • وذكرها  
 محمود حسن خان التونكي الهندي في معجم المصنفين •

ولعلماء القرن الرابع عشر كتب القوها منهم السيد عفيفي ألف كتابه  
 ( حياة أبي حنيفة ) • والشيخ محمد أبو زهرة ألف ( أبو حنيفة عصره وآراؤه ) • ولعبد  
 الحليم الجندى ( بطل الحرية ) وللشيخ وهبي سليمان الفاوجي الألباني  
 ( أبو حنيفة إمام الأئمة ) • وللفاضل الأفغانى عنايت الله إبلاغ ( الإمام الأعظم  
 أبو حنيفة المتكلم ) • ومالة ألفها لنيل شهادة الماجستير بالأزهر الشريف - نشرها

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة •  
وللإمام الأعظم مناقب بلغات أخرى كالفارسية والتركية والأردية تركت ذكرها قصدا  
للاختصار •

وجدير بالذكر أن العلماء غير الحنفيين كالإمام ابن عبد البر وجمال الدين  
السيوطي والحافظ الصالحين وابن حجر المكي وغيرهم رحمهم الله تعالى ألفوا  
كتباً في مناقب الإمام أبي حنيفة لا لأنهم من أهل مذهبه حتى يقال إنهم  
حابوا وتمصبوا لمذهبه إمامهم بل لأنهم عرفوا الحق لأهله وأقروا في محله  
عملهما روت عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : ( أمرنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن ننزل الناس منازلهم ) فجزاهم الله تعالى خيراً •

### ترجمة المؤلف

جرت عادة المحققين للكتب تحقيقاً علمياً أن يذكروا في مقدمة تحقيقهم اسم مؤلف الكتاب ولقبه وكنيته ونسبه وولده وشايعه وتلامذته ومؤلفاته والحياة العلمية في عصره ووفاته وأبداً أولاً بميلاده .

میلادہ :

لم تذكر لنا كتب التاريخ المؤلف في أعيان القرن التاسع والعاشر ميلاد المؤلف رحمه الله تعالى ، فلذا لم يذكره الدكتور مصطفى عبد الواحد في مقدمة تحقيق ( سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ) مؤي أضخم مؤلفات المؤلف ، ولا الشيخ أبو الوفا الأصفهاني في تحقيق ( عقود الجمان ) الذي قصدت تحقيقه ، الأول طبع في مصر ، والثاني طبع في الهند ، فلم يبق لنا في مشرفة ميلاده إلا عن طريق التخمين والاستنتاج ، فلا يدرى ميلاده على التعمية من غير أنه عرف من كلامه في عقود الجمان أنه تتلمذ على أبي الفضل عبد الرحيم بن الأوجاقي ، وعلى أبي حفص بن حسن النوى ، وهما من علماء القرن التاسع ، ذكرهما الحافظ السخاوي في الضوء اللامع ، وفهم من هذا أنه عاش في آخر القرن التاسع زماناً يمكنه من تلقى العلم ، وذكر المؤلف رحمه الله تعالى في الباب الحادي عشر من عقود الجمان مسألة أخلاقية كتب فيها علماء الشام ، وقال في أولها : قلت " واتفق وأنا ببلد عهد مشق " ثم ذكر في آخرها : " وصحبت ما كتبوه معي إلى مصر فاستماره مني بعض الأصحاب ولم يرد ، ونسيت من هو الآن ؟ " فمن يشغف بمثل هذه المسائل وحفظ ما يكتب فيها العلماء لا بد أن يكون في سن من عشرين سنة إلى خمس وعشرين ، والله أعلم .

اسمہ :

محمد وكنيته أبو عبد الله ، ولا تدل هذه التكنية على أن له ولداً اسمه عبد الله ، كما سيجي من أنه لم يتزوج قط ، بل جرت على عادة العرب ، ولقبه شمس الدين



كما ذكره تلميذه محمد أبو العز في السماع والقراءة لجميع كتاب عقود الجمان

على المؤلف •

نسبه :

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الدمشقي الصالحي الشافعي،  
هكذا ذكره المؤلف في آخر عقود الجمان (١) • وقد حلّى والد المؤلف تلميذه محمد  
أبو العز حيث عقبه بأوصاف تدل على التبحر في العلم وقال : الشيخ الإمام  
العالم العلامة جمال الدين يوسف ، فهذا التعبير يدل على أن المؤلف من بيت  
العلم ولا غرو في أن يكون من بيئة علمية بشهادة نبتة إلى الحي ( الصاحبة )  
بدمشق الشهيرة التي هي منشأ الفضلاء والأذكياء كالعلامة المؤرخ ابن طولون محمد  
بن علي بن أحمد المتوفي سنة ٩٥٣ هـ وأمثاله من العلماء • وقد ألف العلامة ابن  
طولون ( القلائد الجوهريّة في تاريخ الصاحبة ) ذكر العلماء والصلحاء والزهاد •

مشايخه :

عاش المؤلف رحمه الله تعالى في زمان ازدهر فيه العلم ، ووصل إلى  
الدوروة وألفت فيه الكتب في الفنون المختلفة كال تفسير والحديث والمقائد ، والفقه  
وأصوله والعلوم العربية بأسرها وغيرها من السيرة والتاريخ ، وهذا الحافظ جلال  
الدين السيوطي كم ألف من كتب نافعة انتشرت في أنحاء العالم شرقا وغربا وهربا وهجما ،  
وكذلك الحافظ المؤرخ شمس الدين السخاوي والحافظ أبويحيى زكريا الأنصاري  
 وغيرهم رحمهم الله تعالى • وقد تتلمذ الحافظ الصالحي على مشاهير علماء القطر  
العربي ، وأنا أذكر الذين ذكرهم المؤلف في عقود الجمان ، والكتاني في فهرس  
الفهارس من مشايخه حسب الآتي :

١ - منهم الجبل الشامخ والبحر الزاخر الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي

(١) أخطأ رضا كحالة في معجم المؤلفين ٧٢/١١ حيث ذكر : "محمد بن علي بن

يوسف •»

(١٢.)

بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ذكره المؤلف في سند المسند الأول تخريج الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .

٢ - الحافظ شيخ الاسلام أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري

المتوفى سنة ٩٢٦ هـ ذكر في سند المسند الأول أيضا .

٣ - القاضي أبو حفص عمر بن حسن بن عمر النوى من علماء القرن التاسع

ذكره السخاوى في الضوء الالامع (٦ : ٨٠) ولم يذكر وفاته وذكر أنه ولد

بميد عشرين وثمانمائة . ذكره المؤلف في سند المسند الثاني تخريج

أبي القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد المتوفى سنة ٣٨٠ هـ

٤ - الإمام محدث مكة المسند أبو فارس وأبو الخير عبد العزيز بن الحافظ

نجم الدين عمر بن فهد العلوى المتوفى سنة ٩٢٠ هـ ذكره في

سند المسند الثالث تخريج أبي الحسن محمد بن المظفر بن موسى

بن عيسى المتوفى سنة ٣٧٩ هـ .

٥ - قاضى القضاة أبو الفتح جمال الدين إبراهيم بن الإمام العلامة

أبي الفتح القلقشندي المتوفى سنة ٩٢٢ هـ ذكره في سند المسند

الرابع تخريج الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني

الشافعي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ .

٦ - أبو الفضل عبد الرحيم بن محمد بن الأوجاقي من علماء القرن التاسع ،

ذكره الحافظ السخاوى في الضوء الالامع (٤ : ١٨٨) ولم يذكر وفاته ،

ذكره في سند المسند الخامس تخريج القاضي أبي بكر محمد بن عبد

الباقي الأنصاري المتوفى سنة ٥٣٥ هـ .

وذكر الكتاني في فهرس الفهارس (٣٩٢ / ٢) ثلاثة من مثيخه : منهم

شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري الشافعي

المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ، والشيخ ثلهين بن عبد الله الخلوتي المتوفى سنة ٩٥٤ هـ

وصفه المؤلف بأوصاف حميدة في الفصل الخامس من المقدمة في عقود الجمان عند كلامه على المنحول للإمام الغزالي وقال : " ولما من الله على بالاجتماع بالاستاذ العارف ذي الأحوال السنية والأفعال المرضية والطريقة السنية الشيخ شاهيم بن عبد الله المقيم بسفح الجبل المقطم تحت العارض " والشيخ شجاع الدين عمر بن عبد الله الخلوتي المقيم بقراة مصر ولو لم يستدل على نهاية المؤلف في العلم إلا بالتلف على هؤلاء لكفى .

### تلاميذه :

لم يبحث أصحاب الكتب المؤلفة في أعيان القرن العاشر والحادي عشر عن تلميذ الحافظ المالحي إلا المحب في خلاصة الآثار فإنه ذكر اثنين منهم . وذكر الثاني في فهرس الفهارس ثلاثة منهم ، ووجدت ثلاثة منهم في آخر عقود الجمان في إثبات السماع والقراءة على المؤلف ، وفي آخره إجازة بخط المؤلف لكاتب عقود الجمان وقارنه على المؤلف والجماعة أن يروى عنه ما تجوز لـ عنه روايته .

وكثير ممن اشتهروا بالعلم وقويت لهم آثار لم نجد تراجمهم في الكتب المتداولة المؤلفة في التراجم والطبقات والتاريخ . فهذا ابن أبي المصموم عبد الله بن محمد بن أحمد السعدي مؤلف ( فضائل أبي حنيفة وأصحابه ) قاضي حصر تلميذ الإمام الطحاوي لم أجد له ترجمة وافية تبين لنا حياته ووفاته ، وترجم له الحافظ مكي الدين القرشي في الجواهر المضيئة ٢٨٢ : ٢٨٣ في سطر ونصف ، وذكره في ترجمة الإمام الطحاوي في الجواهر المضيئة ١٠٤ / ١ في هاد الآخذين عنه وقال : ( وابن أبي المصموم القاضي الكبير ) رغم أنه ترجم لسبطه : أحمد بن محمد بن عبد الله في مقدار صفحة وربع ولعله لم يطلع على ترجمته الكاملة . وأنا أذكر من اطلعت عليه من تلاميذه مع الإشارة إلى خطأ وقع في وفاته ونسبه من بعض المؤلفين ، ومنهم شمس الدين محمد بن محب الدين محمد ابن شهاب الدين أحمد الفقي المالكي ، فقيه مالكي ، مؤلف ( المنح الإلهية

في شرح المقدمة المشماوية ( و ( المنح الرقية في شرح المقدمة المزية ) وهو

شيخ بدر القرافي ، وهو الذي قرأ عقد الجمان على المؤلف في سنة ٩٤١ هـ ورثب ( سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ) من مسودة المؤلف الصالحي وميرها على حذو المؤلف أثناء باب السرايا ، وفرغ منها في سنة ٩٧٤ هـ ذكره الكتاني في الرسالة المستظرفة ص ١٩٩ لم أطلع على وفاته ، وقد أخطأ البغدادي في (هدية المارفين ) : ٢٢٦ حيث ذكر وفاته في سنة ٩١٧ هـ وتبعه على الخطأ في الوفاة رضا كحالة في معجم المؤلفين ( ١١ : ١٨٦ ) ثم ذكره في معجم المؤلفين ( ١١ : ٢٦٣ ) وجعله من علماء القرن الحادي عشر ، ولكنه أخطأ في نسبه وقال : ( محمد بن محمد بن محب الدين بن أحمد ) والصحيح في نسبه ما ذكرت ولقط ( ابن ) بين محمد وبين محب الدين مقم ، وذكر في هدية المارفين اللقب ( محب الدين ) بعد ( أحمد ) وهو خطأ .

٢ - محمد بن محمد بن محمد بن أبي النعيم رضوان العتيبي وهو الذي نسخ عقد الجمان من مسودة المؤلف .

٣ - الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ إبراهيم البنتوني الشافعي ، ذكر هو ، لا ، الثلاثة في آخر عقود الجمان من النسخة التي عليها خط المؤلف .

٤ - الشيخ محمد الكلبي ، ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ٢ : ٣٩٢ .

٥ - الشيخ عبد الرحمن بن يوسف البهوتي الحنبلي أخذ المصنوع ، وكان في سنة ١٠٤٠ هـ في الأحياء ، أخذ عن المؤلف علوم الحديث والفقه المالكي عن الفيش ذكره المحبى في خلاصة الأثر ٢ : ٤٠٥ .

٦ - الشيخ محمد بن عمر الملقب شمس الدين بن سواج الدين الحانوتي الخلوتي الفقيه الحنفي ، كان رأس المذهب في عصره في القاهرة يرجع إليه أمر الفتوى والرياسة بعد الشيخ المذهب على بن غانم المقدسي ، وكان فقيها واسع الحفظ له الفتاوى المشهورة ، وهي مجلد كبير مرغوة يعتمدها الفقهاء - خلاصة الأثر ٤ : ٧٦ .

### الحياة العلمية في عصر المؤلف

أصيب المسلمون في أوائل القرن السابع الهجري سنة ٦١٥ هـ بالزحف التتري على البلاد الإسلامية بقيادة الطاغية جنكيز خان ، فعماتوا في البلاد وسفكوا الدماء المسلمين وأمضوا السيف في العلماء من بلاد ما وراء النهر مثل سمرقند وبخارى وسرو ، وبلاد خراسان هراة ، وطوس ، والري ونيسابور وغيرها من المدن وأحرقوا نفاثات التراث العلمي وأغرقوها في المياه ، ثم وضعت المصيبة في سنة ٦٥٦ بغزو (هولاكو) حفيد جنكيز خان الملحون بغداد فقتل الخليفة ، وأراق الدماء ، وأباح الفرج ، ونهب الأموال وأحرق الكتب القيمة ، وأغرقها في نهر دجلة فصار من بقي من العلماء حيارى كالبحارى في الصحارى فإننا لله وإنا إليه راجعون .

صارت الممالك الإسلامية يومئذ على حال لم يشاهدها التاريخ منذ آدم عليه السلام كما صرح به علماء التاريخ بلاد ما وراء النهر وخراسان وبغداد صارت بيد التتار دعاة الفوضى والفساد ، والاندلس أصبحت بحال يقتص الأسيانيون من أقطارها يوما بعد يوم ، وصارت اليمن إمارات صغيرة ولكن مصر والشام كانتا في حوزة السلاطين من المماليك وكانت البلاد آمنة مطمئنة فهرج إليها العلماء من كل صوب ووجدوها ظلا وأرقا وموردا عذبا ساغيا . ورأى ملوك مصر عامتهم أنه لا شيء يقربهم وتقوى سلطانهم إلا أن يعظموا الدين وأهله ، ورفعوا من قدر العلم وأهله ، فأسسوا المدارس وأرصدوا لها العلماء فهرج إليها الألوف من الطلاب ينهلون العلم من أصفى موارد ، فكانت المدرسة الصالحية والمؤيدية والظاهرية والناصرية والكاملية وغيرها . وأقاموا الخوانق والرباطات وجبوا عليها المال والضياح وقتنا على طلبه العلم من ذلك خانقا شيخو وقصون وسعيد السعداء وغيرها مما أورده الحافظ جلال الدين السيوطي في حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٢ : ٢٢٥-٢٢٣) .

وغصت المدارس بمخزائن الكتب ونفاثات المصنفات مهيئة لطلاب العلم والمعرفة في كل مكان ، وزخرت القاهرة والإسكندرية وقوص وأسيوط ودمشق وحلب وحمص

وحماة بالأعيان من العقلاء <sup>الفضلاء</sup> والفقهاء والمؤرخين والمفسرين والمحدثين وأصحاب  
 المعاجم ومؤلفي الموسوعات كالإمام ابن دقيق العيد <sup>الشيخ</sup> والشيخ ابن المنير أحمد  
 بن محمد <sup>الشيخ</sup> والشيخ الزملكاني والشيخ ابن الرفعة والإمام علي عبد الكافي البكسي  
 والشيخ تاج الدين السبكي والإمام القسطلاني والإمام النووي <sup>الشيخ</sup> والإمام ابن  
 تيمية والإمام النووي والإمام ابن حجر العسقلاني وابن خلكان وابن منظور والفهرست  
 آبادي وابن مالك وابن هشام والسيوطي والخاوي وغيرهم من الأعلام • وكان  
 لمعظم العلماء ميسم خاص <sup>فالمؤرخ</sup> فقيه <sup>والفقيه</sup> مؤرخ • وهما قد أخذوا  
 بنصيب كبير من اللغة والحديث أو التفسير أو الرياضة • ولم يثنهم عن طلب العلم  
 ما كان يحيط عصرهم من مومترات الظلم أو نزاع الأمراء والوزراء <sup>فصدر عنهم</sup>  
 الجليل من المصنفات والكتب الجامعة لمختلف العلوم والجملة فإنهم رفعوا لواء  
 العلم قرابة أربعة قرون حمل عنهم أنفسهم الكتب • وفي أخريات هذه الحقبة  
 من الزمن من حياة الأمة الإسلامية نشأ الحافظ محمد بن يوسف الصالحي • وقد  
 كان هذا الزمان زمان السلطة الدولة العثمانية على الشام <sup>وشرقا</sup> ومصر تزعمها السلطان  
 سليم العثماني من أيدي الساليك • فتتج عن السيطرة العثمانية نقص كبير في  
 التراث العلمي بالبلاد العربية • ينقل نفائس الكتب منها إلى البلاد العثمانية  
 وازدانت بها مكتبات الدولة العثمانية كما تشاهدنا اليوم في المكتبات الأثرية في مدينة  
 استانبول وغيرها من مدق الدولة التركية •

وتلقى العلوم على شيخ اجلاء فكان محدثا ومؤرخا ومفسرا ونحوها  
 وشارك في بعض العلوم • وصنف نفائس الكتب في مختلف العلوم من السيرة  
 والتفسير والنحو والمناقب وغيرها • وسنأتي في ذكر مؤلفاته إن شاء الله تعالى •

## أخلاق الحافظ الشامي وصفاته

إنَّهما يَزين المرءَ ويقوِّيه أقرانه أخلاقه الحسنة وصفاته الحميدة ،  
من الورع والتقوى والجود والسخاء والزهد في الدنيا وإقراء الضيف وكسب المعدوم ،  
والقيام بمصالح الأراذل والأيتام والإقبال على عبادة الله ليلاً ونهاراً مع سعة العلم  
والتفنن في العلوم وسهابة المنظر ونض الطرف والاجتناب عن المشبهات وهذه  
الخصال الفاضلة قد زين الله تعالى بها الحافظ الصالح رحمة الله ( ذلك  
فضل الله يوتيهِ من يشاء ) شهد بذلك معاصره والمطلع على أحواله الشيخ  
الإمام عبد الوهاب الشعراني في ذيل طبقاته ، ونقل عنه ابن العماد في شذرات  
الذهب ( ٨ : ٢٥٠ ) وهذا نصه ( ومنهم الأخ الصالح العالم الزاهد الشيخ  
شمس الدين محمد الشامي المتمسك بالسنة المحمدية ، ونزيل البروقسية ، وكان عالماً  
صالحاً مفتناً في العلوم ، وألف السيرة النبوية المشهورة التي جمعها من ألف كتاب  
وأقبل الناس على كتابتها ، وشي فيها على أنموذج لم يسبق إليه أحد . كان عزيزاً  
لم يتزوج قط ، وإذا قدم إليه الضيف يعلق القدر ويطبخ له ، وكان مهيب المنظر ،  
كثير الصيام والقيام ، يستعده الليالي فما كنت أراه ينام في الليل إلا قليلاً ،  
كان إذا مات أحد من طلبة العلم وخلف أولاداً قاصرين وله وظائف يذهب إلى  
القاضي ويقرر فيها ويأمرها ويحظى معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة ،  
كان لا يقبل من مال الولاية وأهوانهم شيئاً ، ولا يأكل من طعامهم ، وذكر لسي  
شخص من الذين يحضرون قراءة سيرته في جامع الفمري أن أسأله في اختصار  
السيرة وترك ألفاظ غريبها ، وأن يحكي السيرة على وجهها كما فعل ابن سيد  
الناس ، فرأيت بين القصرين وأخبرته الخبر فقال : قد شرعت في اختصارها من مدة  
كذا ، فرأيت ذلك هو الوقت الذي سألتني فيه ذلك الرجل ، وكانت عيامتة نحو سبعة  
أذرع على عرقه ، لم يزل غاضاً طرفه سواء كان ماشياً أو جالماً ، وأخلاقه الحسنة  
كثيرة مشهورة بين أصحابه ورفقائه . انتهى كلام الشعراني .

هذه الأخلاق أخلاق النبيين ، وأى ورع وتقوى فوق هذا ، ما قيل من حال  
 ولاية زمانه لما شاهده ، من جمع أموالهم غالبا عن طريق غير شوي ، فاجتنبها كـ  
 يتطرق الخلل إلى دينه ، ولا أدخل جوفه شيئا من طعامهم ، كيلا يقسو قلبه من  
 أكل المشتبه فيومدي إلى عدم دخول نور العلم والمعارف الإلهية في خلد ، والعالم  
 الرباني لا يأكل الدنيا بالدين ، ولعلوهمته وسمو أخلاقه وإخلاصه في العمل  
 وإقباله على المولى أحياء الله تعالى بنشر مؤلفاته واحداً تلو الآخر .

### ثناء العلماء عليه

قد حلاه الشيخ ابن حجر الهيتمي المكي في مقدمة ( الخيرات الحسان )  
 حيث قال : ( الشيخ العلامة الصالح الفهامة ، الثقة المطلق والحافظ المتبجح  
 الشيخ محمد الشامي الدمشقي ثم المصري ) وهذه أيضا في آخر الفصل السادس من  
 الخيرات الحسان من متأخري المحدثين حيث قال : ( قال بعض متأخري المحدثين  
 ممن صنف في مناقب الإمام أبي حنيفة كتابا حافلا الخ ) وحلاه الشيخ عبد الله بن  
 محمد أبو سالم الميافى المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ بإمام المحدثين \* ووصفه الزرقاني  
 في شرح المواهب اللدنية بخاتمة الحفاظ ، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس  
 ( ٤٨ : ١ ) في عداد حفاظ القرن العاشر .



### مؤلفاتـــــــــــــــــه

وقد أمد المؤلف رحمه الله تعالى المكتبة الإسلامية بالكتب القيمة والأسفار الخالدة التي شحذت أذهان القراء ، وأترعت قلوب طلاب المعرفة الفضلاء ، وتدل على سعة اطلاعه وتضلعه في الفنون العديدة ، في التفسير والحديث والسيرة والتاريخ والعربية ، منها ما ظهر في عالم الطبع ومنها ما لم يظهر ، وقس في زوايا مكتبات العالم أو في زوايا العدم ، وقد تصفحت كتب التاريخ والكتب المؤلفة في أساء الكتب والأعلام والمؤلفين وفهارس المكتبات فاطلمت منها على ما أقدمه للقارئ الكريم حسب مايلي :

- ١ - الإتحاف بتمييز ما تبع البيضاوى صاحب الكثاف - خ
- ٢ - الجامع الوجيز للغات القرآن العزيز - خ
- ٣ - الآيات البينات في معراج سيد أهل الأرض والسموات - خ
- ٤ - الفضل الفائق في معراج خيبر الخالق - وذكر الكتاني في فهرس الفهارس ٢ : ٣٩٢ ( الآيات العظيمة في معراج سيد الدنيا والآخرة ) رثبه على سبعة أبواب ثم ظفرباشيا فالحقها بها وسماها ( الفضل الفائق الخ )
- ٥ - تفصيل الاستفادة في بيان كلمتي الشهادة •
- ٦ - رفع القدر ومجمع الفتوة في شرح الصدر وخاتم النبوة •
- ٧ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة •
- ٨ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد •
- ٩ - عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان •
- ١٠ - عين الإصابة في معرفة الصحابة •
- ١١ - إتحاف الراغب الواعى في ترجمة أبي عمرو الواعى •
- ١٢ - مطلع النور في فضل الطور وقمع المعتدى الكفور •
- ١٣ - كشف اللبس في رد الشمس •

- ١٤ - الجواهر النفائس في تحبير كتاب العرائس •
- ١٥ - الفضل المبين في الصبر عند فقد البنات والبنين •
- ١٦ - مؤثر السالك إلى الفية ابن مالك •
- ١٧ - ( النكت ) عليها ، اقتضبه من نكت شيخه السيوطي  
عليها وعلى الشذرات والكافية والشافية والتحفة ، وزاد عليها  
يسيرا •
- ١٨ - شرح الآجرومية •
- ١٩ - إتحاف الأريب بخلاصة الأعراب •
- ٢٠ - وجوب فتح همزة ( إن ) وكسرها وجواز الأملين •
- ٢١ - الفتح الرحمانى في شرح أبيات الجرجاني الموضوعة فى  
علم الكلام •
- ٢٢ - تسهيل السبيل إلى معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل - لم  
يذكره أحد ، وذكره المؤلف رحمه الله تعالى في آخر  
الباب الرابع في شيوخه ( شيخ الإمام الأعظم ) من عقود الجمان ،  
ولم يتمه واستعان الله على إتمامه • ولم يطبع من هذه الكتب  
فيما علم إلا الكتابين ( ١ ) - ( سبل الهدى والرشاد  
في سيرة خير العباد ) طبع منه ثلاثة أجزاء في مصر نشرها  
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والبقية تحت الطبع والجزء الأول منها  
حققه الدكتور مصطفى عبد الواحد •
- ( ٢ ) - و ( عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان )  
طبع في حيدرآباد الدكن الهند ، بتحقيق الشيخ أبي الوفاء الأفغانى  
رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية في سنة ١٣٩٤ هـ •
- وهوجد بعض منها في بعض المكتبات كدار الكتب المصرية والكتبخانة والتمورية ولم يذكر  
وصف المخطوطات في القهارس بل يحال على الجزازات في المكتبات وبعضها يوجد في  
مكتبات استانبول ونسيت الآن المكتبات التي يوجد فيها •

### السبب الذي دعاه إلى تأليف كتاب عقود الجمان

ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في خطبة عقود الجمان ( أنه أشيع في أواخر ثمانين وثلاثين وتسعمائة كتاب فيه ما هو غير لائق بشأن الإمام الأعظم والمجتهد الأقيم والجهير المقدم الخ ) ولم يذكر أنه عربي أو أعجمي ، مصرى أو شامى هافى أو غيره بل أبهم اسمه وحاله لا مراًه .

ولعل مؤلف هذا الكتاب ذكر فيه ما نقله الحافظ أحمد بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد في المثالب بشأن الإمام أبي حنيفة ، وكلام الإمام الحافظ ابن الجوزى في المنتظم ، وكلام إمام الحرمين في مفيد الخلق ، وكلام الإمام الغزالي في المنحول ، وكلام الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه وغيرهم ، من ربهم الإمام الأعظم بمثالب يرجع بعضها إلى الإرجاء ، وبعضها إلى القول بخلق القرآن ، وبعضها إلى تركه أخبار الآحاد والأخذ برأيه ، وبعضها إلى قلة معرفته بالعلوم العربية ، فقيض الله تعالى الحافظ الصالحى للدفاع عن هذا الإمام العظيم الشأن بتأليف هذا الكتاب الحافل العظيم فرمى كل أنساء الأدب من المقلدين من حنفى أو شافعى مع العلماء المجتهدين عن وتر واحدة ، حيث قال : ( وقد أفضى ببعض مقلديهم الهوى والحيية الجاهلية إلى ترجيح مذهب إمامه وإطلاق لسانه في غيره بعدم أدب وغير خوف من الله ، فانتصر بعض من خالفه ورد عليه وأطلق لسانه فيه ، وتمدى إلى إمامه وزعم أن ذلك من باب المقابلة ولو عرض كلام كل منهما على إمامه الذى قلده لجزره وهجره وتبرأ منه ) ففي هذا الكلام رد على الإمام محمد بن عبد الستار شمس الأئمة الكردى الحنفى حيث رد على الغزالي في رسالته ( الرد على الطاعن المعثار والانتصار لإمام أئمة الأمصار ) وهي محفوظة بمكتبة الحرم المكي ( برقم ١٦١ تراجم ) وعلى عماد الإسلام مسعود بن شيبة السندى الحنفى على ما في مقدمة كتاب التعليم له .

من العلماء الشافعية <sup>عليه</sup> رد الإمام الحرمين على ما صدر عنه فـ

أول نشأته وعلى الإمام الغزالي في أوّل شبابه ، وعلى الحافظ بن نعيم  
الأصبهاني والإمام البيهقي والإمام الرازي حيث خرجوا الرحلة المكذوبة ، الأول  
أخرجها في حلية الأولياء الجزم التاسع ترجمة الإمام الشافعي ، والثاني في مناقب  
الشافعي ( ١ : ١٠٥ - ١٤٧ ) والثالث في مناقب الشافعي ص ٢٣ ومعدّها .

وقد قال الحافظ ابن حجر في ( توالي التأليف بمعالي ابن إدريس ص ٧١ ) :

" فقد أخرجها الآبى والبيهقي وغيرهما مطبولة ومختصرة وعلقها الفخر الرازي  
في مناقب الشافعي بغير إسناد معتمدا عليها ، وهي مكذوبة وغالب ما فيها موضوع و  
بعضها ملفق من روايات ملفقة ، وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها : إن أبي يوسف  
ومحمد بن الحسن حرّضا الرشيد على قتل الشافعي ، وهذا باطل من وجهين :

أحدهما أن أبا يوسف لما دخل الطغمي ببغداد كان قد مات ولم يجتمع به الشافعي  
والثاني أنهما كانا أتقى لله من أن يسميا في قتل رجل مسلم ، وليس له إليهما  
ذنب ، وأن منصبهما وجلالتهما واشتهر من أمر دينهما لتصد عن ذلك ، والذي  
تحررنا بالطرق الصحيحة أن قدوم الشافعي ببغداد أول ما قدم كان سنة أربع  
وشمانين ومائة وكان أبو يوسف قد مات قبل ذلك بسنتين وأنه لقي محمد بن الحسن  
في تلك المقدمة وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز وأخذ عنه ولازمه ) انتهى بحرفه .

وفهم الرد على هؤلاء المذكورين سوى النوّالي من فحوى كلام المؤلف ولم يصرح -  
بأسماهم مراعاة للسّتر وإنما صرح باسم الحافظ أبي بكر الخطيب الشافعي  
والحافظ ابن الجوزي الحنبلي لأنهما إمامان مشهوران ألفا كتباً كثيرة خصوصاً  
في الحديث ورجاله ، لا يفتقر الناس بما يجدونه في كتبهما اعتماداً منهم على جلالتهما  
وهو منزلتهما ، فلذا عنون المؤلف بكلمة ( التحذير ) وقال : ( وإياك يا أخى

- وفقني الله وإياك - أن تنظر فيما وضعه بعض الرّعا في مثالب أحد الأئمة فيحصل  
عندك ما يخل بتعظيمه فتزل قدمك بعد ثبوتها ، ولا تغتر بما نقله الحافظ أبو بكر بن  
ثابت الخطيب البغدادي في تاريخه ، مما يخل بتعظيم الإمام أبي حنيفة رضي الله

عنه ، فإن الخطيب وإن نقل كلام المادحين فقد أعقبه بكلام غيرهم فشأن  
 كتابه بذلك أعظم حين ، وصار بذلك هدفا للصغار والكبار ، وأتى بقاذورة لا  
 تفلسها البحار ، وسيأتي بيان رد ذلك ، وكذلك لا تغتربا وقع في المنتظم  
 للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي ، فإنه متعصب على كثير من الحنفية والشافعية .  
 وأما بيان ما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقد ذكره المؤلف  
 في الفصل الرابع من الخاتمة وجعله على سبيل الإجمال نوعين . وقال : ( الأول -  
 أعلم رحماني الله وإياك أن ما رواه الخطيب من القدح في الإمام أبي حنيفة غالب  
 أسانيد ، لا يخلو من متكلم فيه أو مجهول ، ولا يجوز لمن يؤمن بالله توالي  
 واليوم الآخر أن يثلم عرض أحد من المسلمين بمثل ذلك فكيف بإمام من أئمة  
 المسلمين ، الثاني : على تقدير صحة ذلك عن قائله فإن كان من غير أقران الإمام  
 أبي حنيفة فهو لم يره ولم يشهد أحواله ، بل قل ما رآه في الأوراق التي  
 دونها أعداؤه . فهذا لا يلتفت إليه قوله ألبتة ، وإن كان من أقران الإمام أبي حنيفة  
 المنافسين له فلا يلتفت إلى قوله أيضا - انتهى . وكذلك صرح بالرد على  
 ابن أبي شيبة في الخاتمة مع أن أصحاب المناقب كالكردي محمد بن محمد  
 الهزارى وأبي المويد الموفق بن أحمد الخوارزمي وكأبي عبد الله الحسين بن  
 علي الصيرفي وابن أبي العوام قاضي مصر - لم يتمروا للرد عليه في المناقب ،  
 بل رد عليه في كتب مستقلة مثل " الرد للحنيفة في الرد على ابن أبي شيبة " .  
 للحافظ عبد القادر بن محمد القرشي صاحب الجواهر المضية فكرها المؤلف  
 في الخاتمة وهو معدوم و ( النكت الطريقة في التحدث عن رد ابن أبي شيبة  
 على أبي حنيفة ) للشيخ محمد زاهد الكوثري ( وهو مطبوع بمصر ) ومن الدليل على  
 ما قلت أيضا أنه عقد بابا في بيان كثرة حديثه ، وكونه من أعيان الحفاظ من  
 المحدثين والرد على من زعم قلة اعتناك بالحديث ، وبيان الأسانيد التي أخرجها  
 الحفاظ من حديثه بأسانيد ، إلى أصحابها وذكره أربعين حديثا من مروياته في  
 هذه الأسانيد السبعة عشر .

و"عقود الجمان" يعتبر كتابا جامعاً حافلاً <sup>بين</sup> كتب المناقب كما صرح به  
 الشيخ ابن حجر الهيتمي في خطبة "الخيرات الحسان" وقيل الآخر من الفصل  
 السادس ص ٢٦ حيث قال : " قال بعض متأخري المحدثين ممن صنف في مناقب  
 الإمام أبي حنيفة كتاباً حافلاً إلخ " فكل من جاء بعده فهو عيال على كتابه .  
 وقد رتبته على مقدمة ستة وعشرين باباً ، وخاتمة ، وضمن المقدمة ومعضي  
 الأبواب والخاتمة فصولاً .

أما المقدمة فأورد فيها الأمر بالاتفاق والنهي عن التفرق والاختلاف ،  
 وأن كلام المجتهدين في فروع الشريعة على هدى من الله تعالى ، واختصار  
 مذهب الصوّة من الأصوليين ، واستدل في تأييد كلامه بنقل كلام الحافظ جلال  
 الدين السيوطي في ( جزيل المواهب في اختلاف المذاهب ) بحروفه لنفاسته  
 في زعمه .

وذكر فيها التحذير عن الغيبة والنهي عن ذكر مساوي الأموات ،  
 والأمر بذكر محاسنهم والنهي عن التعرض لجناح أحد من الأولياء بنقص ، وأن  
 العلماء أولياء ، وذكر فيها أن ذكر مثالب الإمام أبي حنيفة رحمه الله غيبة ليس  
 إلا ، ونقل فيها الأحاديث والآثار من الكتب التي يلتزم أصحابها الصحة وأغلبها  
 مفقودة أو نادرة مخطوطة ليست ميسورة التداول ، وبعضها طبع ناقصاً ، كالطبقات  
 الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ، فيصعب على الطالب الحكم بصحتها  
 أو حسنها أو ضعفها .

وذكر في الفصل السادس في المقدمة منهجه في عقود الجمان ، وما اصطلح  
 عليه فيه ، وذكر المصادر التي أخذ منها مادة كتابه كمناقب الإمام الأعظم لموفق  
 ابن أحمد الخوارزمي ، ومناقب الإمام لمحمد بن محمد الكردي البزازي ، وذكر  
 أن ( الانتصار لإمام أئمة الأمصار ) لمبسط ابن الجوزي أحسن منهما ، وآه  
 ببلدة دمشق .

كما ذكر في الفصل الرابع من الخاتمة رداً قاله الخطيب في تاريخ بغداد • ثم ذكر أن الحافظ الخطيب قد ذكر في تاريخه جملة صالحة من فضائل الإمام أبي حنيفة وأن كل من جاء بعد الخطيب قد استمد في أكثر ما ذكره من تاريخ الخطيب لتلف غالب الكتب التي سلت منها الخطيب - في وقعة التتار على بغداد •

وقد أكثر المؤلف في كتابه النقل عن كشف الأستار لأبي محمد الحارثي • وعن مناقب أبي القاسم بن كاس • وعن ( أخبار أبي حنيفة وأصحابه ) لأبي عبد الله الصيمري • وعن تاريخ بغداد • وعن مناقب الموفق الخوارزمي • وعن مناقب الكردي على قلة • وعن الذهبي في مناقب أبي حنيفة • وصاحبه • وعن مناقب أبي يعقوب يوسف بن أحمد المكي الصيدلاني • وعن تاريخ بخارا للحافظ فنجار • ومناقب الزرنجيري • وعن ( تبليغ الصحيفة في مناقب أبي حنيفة ) للسيوطي • وعن تاريخ العيني الكبير • وعن الإمام الطحاوي • وعن كتب الرجال والطبقات • ونقل عن ميزان الاعتدال - للذهبي • وعن لسان الميزان لابن حجر العسقلاني • وعن طبقات الحافظ عبيد القادر القرشي • وعن طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي • وعن الإرشاد للخليلي • وعن جامع العلم وفضله لابن عبد البر المالكي • وعن ( التحقيق ) لعبد العزيز البخاري • وعن ( ذم الكلام ) للهروي • وعن شرح المواقف للسيد الجرجاني • وعن الاستغناء في الكنى - كما ذكره - لابن عبد البر • وعن فتاوى ابن حجر العسقلاني • وعن ابن الصلاح • وعن النووي وغيرهم •

ومعد دراستي الدقيقة للكتاب اكتشفت أن بعض ما نقله من الكتب المذكورة

ليس من الكتب نفسها بل وجدها في بطون كتب أخرى نقل أصحابها عن الكتب المذكورة • وقد فعل هذا من قبله كتاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ( ١ : ١١٦ ) حيث قال : " وما أنقله في كتابي هذا عنه - أي عبد الله الجرجاني في كتابه الطبقات - فهو من نقل الحافظ أبي السمعاني أو ابن الصلاح " ثم سرد أسماء الكتب التي نقل عنها • ثم قال : " هذه الكتب موجودة عندي سوى كتاب كذا وكذا • فإني وجدت نصوصها في كتاب فلان وفلان " - هذا أو معناه •

فمثلا قال الصالح في الباب الثامن في ذكر الأصول التي بنى عليها مذهبه : " وروى أبو المظفر السمعاني في كتاب الانتصار ) إلى قوله : ( فيما لا يعنيه من الكلام ) وهذه العبارة موجودة بحروفها في تبليغ الصحيفة ص ٣٠ .  
ولم يذكر في الباب الثالث فمن أدرك الإمام أبو حنيفة من الصحابة ( قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر ٠٠٠ ) أدرك الإمام أبو حنيفة جماعة من الصحابة لأنه ولد في الكوفة سنة ثمانين ) إلى آخره ، وهذه العبارة توجد في تبليغ الصحيفة ص ٩٠ وفي تبليغ الصحيفة ( ورفع هذا السؤال إلى الحافظ ابن حجر فأجاب بما نصه ( أدرك ) الخ " وفهم من كلام المؤلف أن للحافظ ابن حجر كتابا في الفتاوى . وفهم من كلام السيوطي أنه رفع إليه هذا السؤال أن الإمام أبا حنيفة ثابتي أم لا ؟ فأجاب بما أجاب ، ولم يفهم من كلام السيوطي أن للحافظ ابن حجر كتابا في الفتاوى ونقل هذا الكلام من فتاواه .

ثم يقول المؤلف في الباب السادس عشر في " ذكائه وأجوده المسكنة " :  
( وروى أبو بكر محمد الزرنجى في مناقبه عن الفقيه أبي جعفر الهندي قال :  
كان الأعشى لا يركن إلى أبي حنيفة الخ " وفهم من هذا الكلام أن لأبي بكر الزرنجى كتابا في المناقب كما صرح به . والموفق ابن أحمد الخوارزمي يخالفه حيث قال في مناقب ( ١ : ١٥٩ ) " أخبرنا الإمام الأصيل أبو حفص عمر بن بكر بن علي بن الفضل الزنجى في كتابه إلي من بخارا ، أنا والدي إمام الأئمة بكر رحمه الله ، أنا الأستاذ شمس الأئمة أبو محمد عبد العزيز أحمد الحلواني رحمه الله ، سمعت الفقيه أبا القاسم عبد الملك بن علي يحكى عن الفقيه أبي جعفر الهندي قال : " كان الأعشى لا يركن إلى أبي حنيفة " الخ وخرق كبير بين ما قاله . قال المؤلف : روى أبو بكر بن محمد والموفق الخوارزمي يقول : عمر بن بكر ، ويقول : إنه كتب إليه من بخارا من كلام المؤلف أنه نقل الكلام من مناقب الزرنجى أبي بكر محمد ، وفهم من كلام الموفق أنه ليس لأبي بكر كتاب في المناقب ، حيث انتقل في السند عن والده بكر إلى شمس الأئمة أبي محمد عبد العزيز أحمد الحلواني ، وذكر الحافظ عبد القادر القرشي ( في الجواهر المضية ) ٣٨٨ : ١ ترجمة



عمر بن بكر بن محمد بن علي بن الفضل الزرنجري المتوفى سنة ٥٨٤ هـ وذكر ترجمة والده بكر في ١٧٢:١ - أنه توفي في سنة ٥٠٨ هـ وذكر جده محمد في ٩٦:٢ - ولم يذكر الحافظ القرشي لعمر ولا لوالده بكر ولا لجده محمد كتابا في المناقب ، ثم يقول المؤلف : ( أبو بكر بن محمد الزرنجري ) وهو خطأ من قلم الناسخ لأن أبا بكر كنيته محمد كما ذكره القرشي ( وأصحاب الطبقات وكذلك وقع الخطأ في مناقب الخوارزمي حيث قال : ( بكر بن علي ) والصواب ( بكر بن محمد بن علي ) وأكثر ما نقله المؤلف عن مناقب الزرنجري موجود في مناقب الخوارزمي بالإسناد السابق .

ومنها قوله في الأمر الرابع من الخاتمة في تركه أخبار الآحاد : ( قال صدوق الإسلام أبو اليسر الخ وقال صاحب التحقيق : وقد عمل أصحابنا بحديث أبي هريرة إذا أكل أو شرب ناسيا الخ وهاتان المبارتان في الجواهر المضيئة ( ٤١٦:٢ و ٤١٧ ) وأيضا هو ينقل عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد المكي وهو موجود في الانتقاء لابن عبد البر بسنده إلى أبي يعقوب المكي بحروقه ، وينقل عن أبي محمد الحارثي وعن الحافظ أبي القاسم بن كاس ، والمنقول عنهما موجود في مناقب الخوارزمي بعينه - وهكذا نقل عن ابن عبد البر في الخاتمة بعد نقل كلام السبكي في الطبقات الكبرى وهو في طبقات السبكي ببعض تغيير -

ثم عقد الباب الثاني في التبشيرية رضى الله تعالى عنه أورد فيه الأحاديث والآثار مما في السنة وغيرها مما يمكن حملها على الإمام أبي حنيفة هالك والشافعي رضى الله عنهم ، وفيه على موضع علل الأخبار التي وردت في فضله كحديث ( النعمان سراج أمتي ) من الوضع والضعف ، وحديث أسانيد هاه وحكم بوضعها بشهادة أهل هذا الشأن كالذهبي في ميزان الاعتدال وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان والحافظ ابن الجوزي في كتاب المنهات الكبير والحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة ، والقاسم الحنفي في تعليقه على مسند الخوارزمي مع اظهار رأي الحافظ العيني في ( النعمان سراج أمتي ) أنها وردت بالأسانيد والألفاظ المختلفة التي تدل على أن للحديث أصلا فيصعب الحكم

عليه بالوضع مع وجود هذا ، وأما أصحاب المناقب الذين ليس علم الحديث من مثلهم فقد أوردوها في كتبهم ولم يبحثوا عن منزلتها في القبول والرد ، والوضع وغيرها .

ثم عقد الباب الرابع في شيوخه من التابعين وغيرهم ورتبهم على حروف المعجم وبدأ باسم محمد تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم ، وضبط الأسماء المشكلة والتي خيف لبسها ، ثم عقد الباب الخامس في ذكر بعض الأخذيين عنه ، وذكرهم أيضا على حروف المعجم وذكر البلدان التي نسب إليها الأخذون مع ضبط بعض البلاد بالحروف فيجدهم في أول حرف من أسمائهم بخلاف من سبقهم من صنف في المناقب فإنهم أوردتهم على حسب البلدان كما في المشائخ ، ولا يخفى ما في كل من الطيقتين من بعض الخلل ، أما في طريق من جمعهم على حسب البلدان فكثيرا ما يتصفح القارئ للاطلاع على شخص واحد ولا يدري من أي بلد هو ؟ وأما طريق من جمعهم على حروف المعجم فيحتاج إلى ذكر النسبة مع كل شخص وربما لم يذكر النسبة فيشتبه على القارئ حاله ، أهو بصري أم كوفي أو غيرهما ؟ والطريق الأوفق والأسلم عندي أنهم لورتبوا على حسب البلدان مع الترتيب على حروف المعجم في أصحاب كل بلد لكان الأولى ، لأن الأخذيين عنه من أهل الكوفة قد كثر عددهم ، بحيث يتغيب القارئ في الحصول على المقصود منهم .

وفاته :

تقدم أن ميلاده رحمه الله غير معروف ، وأما وفاته فقد ذكره تلميذه الذي

نسخ عقود الجنان من مسودة المؤلف - في آخر عقود الجنان بقلمه وهذا

نصه : ( الحمد لله رب العالمين ، وتوفي إلى رحمة الله تعالى الشيخ محمد الطوسي

تفقه الله برحمته ورضوانه ، ودفن بالحوش خلف القبة التي بالخانقاه الظاهرية

والناصرية التي بصحراء القاهرة في يوم الاثنين المبارك رابع عشر شعبان المكرم سنة

٩٤٢ هـ حسينا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، لا حول ولا قوة إلا بالله

الحلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله  
الحلي العظيم ) •

وكتب في آخر ورقة الإجازة أيضا ما نصه : ( الحمد لله ، توفي مؤلفه  
الشيخ محمد الشامي في يوم الاثنين المبارك رابع عشر شعبان المكرم  
سنة ١٤٢ هـ تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح الجنان - محمد  
أبو العز لطف الله به - •

### عقد الجمان وطبعه

بعد ما اخترت موضوع رسالتي " تحقيق كتاب عقد الجمان " حصلت بعد  
أكثر من سنة على نسخة مطبوعة بالهند ( حيدرآباد الدكن ) بتحقيق المرحوم  
الشيخ أبو الوفاء الأفغاني رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدرآباد الدكن ،  
وقد بدأ العمل فيها في حياة الشيخ محمد زاهد الكوثري حيث طلب نسخة عقد  
الجمان التي نسخها بعض أصحاب الشيخ الكوثري من نسخة دار الكتب المصرية  
من مصر ، فأرسلها إليه الشيخ الكوثري ثم نقلها الشيخ الأفغاني ، وقابل  
المنقولة بالنسختين الأخريين اللتين توجد إحداها بالمكتبة السعيدية والأخرى  
بالمكتبة الأصفية وكلتاها بحيدرآباد ، ثم طلب صورة نسخة المكتبة المليية  
بإستانبول وقابل بها من أول الكتاب إلى صفحة ٢٢٢ من المطبوع ولم يقابل  
بها ما بعد ذلك لأن النسخة المليية كانت مخرومة • ثم وصلت إليه أخيرا صورة  
نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة فقابلهما بها من صفحة ٣٧٤ إلى آخر  
الكتاب ثم طبع الكتاب في شهر شوال سنة ١٣٩٤ هـ بعد ما اخترت موضوع الرسالة •  
وقد سبق أن الشيخ الأفغاني شغل في العمل في حياة الشيخ محمد  
زاهد الكوثري وهو توفي في سنة ١٣٧١ هـ فعلى هذا مكث الشيخ في التحقيق  
على الأقل ثلاثا وعشرين سنة •

فهل ترك الشيخ أبو الوفاء الأفغاني مجالا لشخص آخر بعد هذا في

تحقيق الكتاب ؟

قلت : نعم، إن الشيخ الأفغاني وإن طالبت مدته في تحقيق الكتاب لكن الكتاب ما زال يحتاج إلى كثير من التحقيق • ومن المسلم به أن الكمال لكتاب الله وحده، والإنسان يساق السهو والنسيان • وكم ترك الأول للآخر ! ولا أقول ذلك مجازفة دون ترو • بل أستدل على ما أقول من ثانيا كتابه المطبوع بتحقيقه • فلي عليه ملاحظات تتحصر في ثلاثة أنواع :

١ - نوع وهو الأكثر إثبات المرجوح في الصلب والراجع في الهامش في كثير من المواضع وأحيانا يذكر الصواب في الهامش والخطأ في الصلب وأحيانا يذكر الصواب في الهامش مع إهماله في الصلب موهما أنه خطأ • ونوع نقص بعض العبارات والألفاظ • وإثبات بعض آخر بحيث يختل معها المعنى ولا تستقيم السياق منها قوله في ص ٢ س ١ ( الخسولى ) والصواب كما في الهامش ( الفسولى ) كذا في الأصل وكشف الظنون • ومنها قوله في ص ٢ س ٦ ( في م - إشارة إلى النسخة المليية - ( فيه • كذا ) كأنه أثر بلفظ كذا " إلى عدم الصواب مع أنه موجود في الأصل ولا بد من استقامة المعنى منه لأن قوله وما هو غير لائق ) كلام غير تام وتامه بذكر ( فيه ) ليكون خيرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرًا •

ومنها قوله في ص ٤ س ٧ : ( البهمة ) والصواب في الهامش والأصل ( المبهنة ) وهو ما يقتضيه السياق • ومنها قوله في ص ٦ س ٧ : ( لأنهم كلهم ) والصواب في الهامش ( والأئمة كلهم ) كما في الأصل • على ما يقتضيه السياق • ومنها قوله في ص ٦ س ٩ : ( عد التهم ) والصواب في الهامش والأصل ( جاللتهم ) لأن المدالة وصف يرجع إلى أحوال الناس • في حياته والجلالة أعم لأن شخصا قد يكون جليلا في عين الناس بعد موته وهم يجلبونه بالثناء الحسن عليه والدعاء له • وإيصال ثواب الصدقات ووقف الأراضي لأجله مناء المدارس باسمه وغيرها من وجوه البر فهذه كلها لكونه جليلا عند هم ولولم يدركه •

ومنها قوله في ص ٣١ س ٨ : ( المداحين ) والصواب في الهامش ( المادحين )

ومنها قوله في ص ٣٢ س ١ : ( السامعين ) والصواب ( الشاميين ) - ومنها قوله

في ص ٣٢ ص ٧ : ( غالب ) والصواب ( غالب ) لكونه وصفا للسلطان وهو مذكور .

ومنها قوله في ص ٣٣ ص ١ ( تحت الفارض ) والصواب ( تحت العارض )

كما في الأصل - ومنها قوله في ص ٣٣ ص ٨ : ( عاملها وأفتها ) والصواب

( غوائلها وأفاتها ) كما في الأصل . ومنها قوله في ص ٣٤ ص ٢ : ( فضائل )

والصواب في الهامش ( دقائق ) لأن الدقائق عبارة عن المسائل الدقيقة وهي

مذكورة في كتب الفقه لا الفضائل . ومنها قوله في ص ٣٤ ص ٤ : ( أحسن

ما وقفت ) والصواب ( أحسن ما وقفت ) ومنها قوله في ص ٣٤ ص ١١ : ( وأحسن

منها ) والصواب في الأصل ( وأحسن منهما ) . ومنها قوله في ص ٣٤ ص ١٥ :

( في أكثر ما يجده ) والصواب ( في أكثر ما يذكره ) كما في الهامش والأصل .

ومنها قوله في ص ٣٤ ص ١٦ : ( في أربعة أمور ) والصواب ( لأمثلة أمور )

كما في الهامش والأصل - ومنها قوله في ص ٣٤ ص ٦ ( يتناسب ) والأولى

ما في الأصل ( يناسب ) ومنها قوله في ص ٣٤ ص ٧ : ( خطأ أعجمي ) والصواب

ما في الهامش والأصل ( كاتبها أعجمي ) - ومنها قوله في ص ٣٩ ص ٦ : ( بنى

شبيان ) كذا في الأصل - والصواب ( بنى سامان<sup>سات</sup> ) كما في مناقب الكردي

١ : ٦٥ والخيرات الحسان . ومنها قوله في ص ٣٩ ص ٣ و ٤ : ( ونقله

ابوالمؤيد عن بعضهم - وقال الكردي عن صاحب الكافي ) والصواب ( ونقل

ابوالمؤيد الخوارزمي عن بعضهم ونقل الكردي عن صاحب الكافي ) ومنقول كليهما

واحد والكلام متصل لا كما في المطبوعة من فصل كلام الكردي عما قبله . ومنها

قوله في ص ٣٩ ص ١٧ : ( كتاب الأسماء ) والصواب ( كتابة الأسماء ) - ومنها

قوله في ص ٤١ ص ١٣ : ( لا يتكنى ) والأولى ( لا يكتنى ) كما في الأصل .

ومنها قوله في ص ٤٢ ص ١١ : ( ابن زيد ) والصواب ( ابن ذواد ) بفتح

الذال المعجمة وتشديد الواو بالبدال المهملة . ومنها قوله في ص ٤٥ ص ٥ :

( كالأسد ) والصواب كما في الأصل ( للأسد ) - ومنها قوله في ص ٤٥ ص ٧ :

( لو فوق الثريا ) كذا في الأصل لوحة ٢١ أ والصواب ( لو غدت ) كما

في مناقب أبي المؤيد الخوارزمي ٩ : ١ ، ليطابق لفظ الحديث ( لو كان العلم بالثريا - الحديث ) وأيضا ليوافق أول الكلام آخره لأن الكلام <sup>هكذا</sup> ( العلم بالثريا - الحديث ) لا يستنزه من الثريا فارس ) لأنه لو كان فوق الثريا فكيف يستنزه من الثريا بل حق الكلام ( يستنزه / فوق الثريا ) ومنها قوله في ص ٤٥ س ٧ ( دامس ) والصواب ( داحس ) بالحاء المهملة - ومنها قوله في ص ٤٥ س ١٢ : ( كما جزم به شيخنا ) والصواب ( ما جزم به شيخنا ) لأنه ابتداء الكلام \* ومنها قوله في ص ٥٠ س ٢ : ( الصحابة ) والصواب ( الصحابي ) بدليل أفراد الضمير في ( لم يصحبه ) ولأنه يكفي في كون شخص تابعيا أن يلحق واحدا من الصحابة ولا يشترط لقي الجماعة \* ومنها قوله في ص ٥٠ س ١١ : ( والمعتمد على ما أدركه ) والصواب ( على إدراكه ) كما في الأصل وتبيين الصحيفة ص ٦ \* ومنها قوله في ص ٥١ س ١٥ : ( فإن مولده ) والصواب ( بأن مولده ) - ومنها قوله في ص ٥١ س ١١ : ( وعلى مذهب غير الأكثر ) والصواب ( وعلى قول غير الأكثر ) لأن فسي ميلاد الإمام الأعظم قولين \* قول الأكثر وهو ستة وثمانين وقول غير الأكثر وهو إحدى وستون كما قال ابن ذرارة بن عتبة - ومنها قوله في ص ٥٢ س ١٢ ( أربع سنين أو خمسا وعشرين ) والصواب ( أربعا أو خمسا وعشرين ) بل الصواب خمسا وعشرين أو ستا وعشرين سنة \* ومنها قوله في ص ٥٢ س ١٤ : ( خمس أو ثلاث وكان واثلة ( سنتين ) إذ ذاك بها وهما مات ) والصواب ( خمس أو ثنتان وكان واثلة إذ ذاك بالشام وهما مات ) - ومنها قوله في ص ٦٣ س ١٤ ( ذرنجر ) - والصواب ( زرنجرا ) كما في معجم البلدان - ومنها قوله في ص ٢١٧ س ٥ ( حفص بن زياد الأحمر ) كذا في الأصل - والصواب ( جعفر بن زياد الأحمر ) كذا في مناقب المكي الخوارزمي ٢٣٣ : ١ - وميزان الاعتدال ٤٠٧ : ١ وفي عقد الجمان في الباب الخامس باب الآخذين عنه \* ومنها قوله في ص ١٩١ س ١٢ ( يستحيل ) والصواب في الهامش ( لا يستحل أن يأخذ إلا ما صح ) الخ - كذا في الأصل \* ومنها سقطت عبارة من الأصل والمطبوع وأنا أذكر الخطأ بحرفها ثم أتبعه بالصواب وهي

ففي ص ٢٧٠ س ١٧ : ( وأما الآخر فإن كان الذي دفع عن نفسه سقطت على الأخير لبثت ولم تلتصع مع سقوطها عليه من غير لبث فعلية دية ) وفيها خطأ والصواب : ( وأما الأخير فإن كان الذي دفع عن نفسه لما سقطت على الأخير لبثت ولم تلتصع مع سقوطها عليه فلا شيء على الدافع ، وإن كانت لسمعته مع سقوطها عليه من غير لبث فعلية الدية ) كذا في مناقب المكي ١ : ١٤٤ • ومنها قوله في ص ٢٥٧ س ١٥ ( منعتي ) والصواب ( لم غيبتني ومنعته - الجار - كما في مناقب المكي ١ : ١٥٣ ، ومنها قوله في ص ٣٥١ : ( أحمد بن محمد البوقى القاضى ) والصواب ( البرتي ) يكسر الباء الموحدة وسكون الراء واللام المثناة الفوقية منسوب إلى البرت كذا في الجواهر المضيئة ١ : ١٥١ • ومنها قوله في ص ٣٧٧ س ١٥ ( محمد بن نصر الترمذى ) والصواب ( المروزى ) والتمام الذى أورده المؤلف مذكور في الطبقات الكبرى للسبكي ٢ : ٢٤٩ في ترجمة محمد بن نصر المروزى - ومنها قوله في ص ٣٨٧ س ٦ ( نصر بن محمد بن يحيى البلخي ) والصواب ( نصير - بالتصغير - ابن يحيى ) كما في فضائل أبي حنيفة وأصحابه لابن أبي العوام قاضى مصر لوحة ٢٢ والجواهر المضيئة ٢ : ٢٠٠ • ومنها قوله في ص ١٨٣ س ٤ ( الباب الخامس ) ثم علق عليه في الهامش بقوله ( وهو الباب الذى ذكر فيه أسماء شيخ الإمام ) وهو خطأ لأن الباب الذى ذكر فيه أسماء شيوخه هو الباب الرابع • كذا وقع هذا الخطأ في الأصل لكن يمكن توجيهه لأن هؤلاء الكبار ذكروا مرتين مرة في باب المشايخ ، مرة في باب الآخذين فيصدق أنه ذكرهم في الباب الخامس ولكن قوله الآتي في هذه الصفحة س ١٤ يأبى هذا لأن قوله ( قد سردت أسماءهم في الباب السادس ) يدل على أن المؤلف رحمه الله يريد بالباب الخامس باب المشايخ والباب السادس باب الآخذين عنه ، مع أنه صرح في المقدمة بأن الباب الرابع في المشايخ والخامس في الآخذين عنه ، والشيخ الأفغانى علق على قوله ( الباب السادس ) بأنه هو الباب الذى ذكر فيه أسماء الآخذين ، والمذكور في المقدمة : الباب السادس

في ذكر مبدأ أمره ونشأته وطلبه للعلم . ومنها قوله في ص ١٦٩ س ٦ : ( ففازوا علما غزيرا ) والصواب ( ووجدوا عنده في كل الأبواب نفاذا وعلما غزيرا ) فنفاذا وعلما منصوبان على أنهما مفعولان لـ ( وجدوا ) . ومنها قوله : في ص ٣٩٥ س ٤ ( وما ينبغي ) والصواب ( ومن ينبغي ) كما في الأصل ولسان الميزان ص ١٥ : المقدمة .

هذه نبذة مما اطلعت عليه في الكتاب المطبوع من الأخطاء وقد راجعت في هذه كلها إلى الأصل الذي قرئ على المؤلف في خمسة وعشرين مجلسا وعليه الإجازة بخطه - وقد اكتفيت بما ذكر ولعل القارئ يجد غير ما ذكر أيضا .

وبقي أن أنبه القارئ إلى <sup>أن</sup> بعض العلماء الذين أثق بهم أخبرني بالمسجد الحرام : أن الشيخ الأفغاني رحمه الله تعالى إنما أراد إظهار النص بسرعة لإسكات بعض الرعايا المتفوهين على الإمام أبي حنيفة بهذا الكتاب الجامع المانع الذي ألفه أحد الحفاظ المشهورين للحديث من علماء السادة الشافعية رحمهم الله تعالى ، دافعا عن الإمام الأعظم رحمه الله تعالى ، وأنه بدأ العمل من زمن قليل قبل طبع الكتاب - والله أعلم .



### منهج التحقيق والعقبات التي واجهها

لا شك في أن تحقيق الكتاب أمرٌ خطيرٌ لا يحصل إلا بالمشقة والصبر وتصفح المصادر والمراجع والتفكير التام في الألفاظ والمعاني والمقارنة بين لفظ ولفظ ، وبين معنى ومعنى آخر ، واختيار ما يناسب المقام والسياق من بين ألفاظ النسخ وإثباته في الكتاب ، وأنه يحتاج من الجهد والعناية إلى أكثر مما يحتاج إليه التأليف ، وقد يما قال الجاحظ : " ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام " ( ١ )

وهو ثم فكل كتاب لم يحقق لا يعتمد عليه مخطوطاً كان أم مطبوعاً ، ولو كان بخط المؤلف ، إلا ما وصل في كثرة تداوله بين الناس إلى حد الشهرة ، لأنه بشر يخطئ ويصيب ، ولربما ينقل عن النسخ السقيمة وينظر في المنقول بنظر سطحي دون تعمق ، وهذا ما نشاهده في الكتب المطبوعة والمخطوطة التي بأيدينا ، وكثيراً ما يدس بعض الناس عبارات في كتاب مؤلف سعيها في الفتنة ولافتراق الكلمة فيجدها القارئ فينئى عليها على حسب فهمه كلاماً فيكون من بناء الفاسد على الفاسد ، وأوضح هذا بمثال هو أن الفاضل شاكرون فياض ألف رسالة لنيل درجة التخصص ( الماجستير ) بكلية الشريعة جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة بإشراف فضيلة الدكتور محمد صادق عرجون ( حفظه الله تعالى ) عنوانها ( أبو حنيفة بين الجرح والتعديل ) بحث فيها بحثاً دقيقاً علمياً عن الأحاديث المسندة التي وردت في كتابي الآثار - للإمام أبي يوسف ، والإمام محمد بن الحسن الشيباني - رحمهما الله تعالى -

وبحث عن متابعتها في كتب الأئمة المحدثين ، وأعرض عن أحاديث ( جامع  
المسانيد ) للخوارزمي لعدة وجوه بينها الفاضل شاكر ، منها الفقرة الرابعة  
من وجوه الإعراض ص ٤١ بحروفه ( يذكر الخوارزمي أن سبب تأليفه لهذا الجامع  
أن بعض الجاهلين مقدار الإمام أبي حنيفة ، نسبه إلى قلة رواية الحديث  
بالنسبة للأئمة مالك والشافعي وأحمد ، قال الخوارزمي : " فلحقني حمية دينية  
ربانية ، وعصبية <sup>حنفية</sup> نعمانية ، فأردت أن أجمع بين خمسة عشر من مسانيد  
التي جمعها فحول علماء الحديث " وليست العصبية المذهبية بمحمودة ، خاصة  
إذا وصلت عند صاحبها إلى هذا المقدار ، بل تجعلنا نتوقف في الاعتماد على  
رواية من دفعته العصبية إلى عمله هذا فكيف إذا اجتمع إليها الأسباب المتقدمة  
؟ ) انتهى كلام الفاضل .

انظر كيف ظم عرض الرجل المسلم بهذه الكلمة : ( عصبية حنفية  
نعمانية ) ولا أظن بالخوارزمي أنه وصل من السفاهة والجنون إلى حد  
يدرج في كتابه كلمة تأباها العقول السليمة ، وتمجها الأسماع ، وتبقى شيئاً  
عليه من القرون ، كلاثم كلا ، إن الخوارزمي لبريء منها ، بل هي مدسوسة  
عليه ، دسها في كتابه بعض أصحاب الفتنة وافتراق الكلمة ، دل على ما قلت  
من أن الخوارزمي بريء منها - عبارة كشف الظنون ( ٢ : ١٦٨٠ ) حيث نقل  
عبارة الخوارزمي بدون هذه الكلمة الشنيعة ، وأمثال هذا كثير في الكتب  
وهذا نتيجة عدم تحقيق الكتاب .

إن التراث العلمي بفضل الله تبارك وتعالى كثير لكنه مسخته أيدي  
الناسخين الأجراء ونشر الناشرين الحارصين على جمع <sup>حفظ</sup> الدنيا ، دون ملاحظة  
الخدمة العلمية ، فهذا كتاب الطبقات الكبير تأليف محمد بن سعد قد أُحيل عليه  
من عدة مواضع من عقود الجمان ، وبعد فحص كبير مني ومن بعض العلماء أهل  
الخبرة ما وجد فيه شيء من المطلوب وبهذا ظهر أن الكتاب طبع ناقصاً .

وما يؤيد كلامي هذا ما قاله الشيخ عبد الوهاب الشعراني فـي  
 " اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر " ذباً عن عقائد ابن العربي وهذا  
 نصه : " وجميع ما عارض من كلامه ظاهر الشريعة وما عليه الجمهور فهو مدسوس  
 عليه كما أخبرني بذلك سيدى الشيخ أبو طاهر المغربي نزيل مكة المشرفة ، ثم  
 أخرج نسخة الفتوحات التي قابلها على نسخة الشيخ التي بخطه في مدينة  
 قونية ، فلم أرفيها شيئاً ما كنت توقفت فيه ، وحذفته حين اختصرت الفتوحات ،  
 وقد دس الزنادقة تحت وسادة الإمام أحمد بن حنبل في مرض موته عقائد زائفة  
 ولولا أن أصحابه يعلمون منه صحة الاعتقاد لافتتوا بما وجدوه تحت وسادته ،  
 وكذلك دسوا على شيخ الإسلام مجد الدين الفيروز ابادى صاحب القاموس  
 كتاباً في الرد على أبي حنيفة وتكفيره ، ودفعوه إلى أبي بكر الخياط اليمنى  
 البغوى ، فأرسل يلوم الشيخ مجد الدين على ذلك فكتب إليه الشيخ مجد الدين :  
 إن كان بك هذا الكتاب فأحرقه ، فإنه افتراء من الأعداء ، وأنا من أعظم  
 المعتقدين في الإمام أبي حنيفة ، وذكرت مناقبه في مجلد ، وكذلك دسوا  
 على الإمام الغزالي عدة مسائل في كتاب الإحياء ، وظفر القاضي عياض بنسخة  
 من تلك النسخ فأمر بإحراقها ، وكذلك دس عليّ أنا في كتابي ، المسمى  
 " البحر المورود " جملة من العقائد الزائفة ، وأشاعوا تلك العقائد في مصر ومكة  
 نحو ثلاث سنين ، وأنا برى منها كما بينت ذلك في خطبة الكتاب لما غيرتها ،  
 وكان العلماء كتبوا عليه وأجازوه ، فما سكنت الفتنة حتى أرسلت إليهم النسخة  
 التي عليها خطوطهم ، وكان ممن انتدب لنصرتي الشيخ الإمام ناصر الدين  
 اللقاني المالكي رضى الله تعالى عنه ، ثم إن بعض الحسدة أشاع في مصر  
 ومكة أن علماء مصر رجعوا عن كتابتهم على مؤلفات فلان - الشعراني - فشك  
 بعض الناس في ذلك فأرسلت النسخة للعلماء ثالث مرة فكتبوا تحت خطوطهم :  
 كذب والله من ينسب إلينا أننا رجعنا عن كتابتنا على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات  
 فلان ، وعبارة سيدنا ومولانا الشيخ ناصر الدين المالكي - فسح الله تعالى فسي  
 أجله - بعد الحمد لله ، وبعد ما نسب إلى العبد من الرجوع عما كتبه بخطي

على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان باطل باطل باطل ، والله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ، ولا اعتقدت في مؤلفاته شيئا من الباطل ، وأنا معتقد صحة مقالته ، باق على ذلك ، وأدين الله تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه وولايته ، فلا ينبغي أن يصدق في شيء مما ينسب إليّ على السنة الذين لا يخشون الله تعالى ، هذا لفظه في آخر نسخة اليهود (١) انتهى كلام الشمراني .

وبعد أن اخترت الموضوع وبعد موافقة مجلس الدراسات العليا عليه ، صورت نسخة الكتاب التي كانت بمكتبة الحرم المكي تحت رقم ( ) بخط النسخ ، وعدد أوراقها سبع وثمانون ومائة ورقة ، وبسطرتها تسعة عشر سطرا ، مقياس ١٦ × ٢٢ سم وكتبت في سنة ١٠٥٩ هـ وقف صالح أفندي عطر جي مدرس الحرم المكي ، وبدأت بدراسة الكتاب ، فتيين لي أن النسخة وإن كانت حسنة الخط لكنها لا تخلو من السقط الكثير والأخطاء التي لا تغفر لنا نسخها ، فداومت على دراستها وحددت المخاض التي لا يستقيم سياقها مع المعاني المقصودة ، وفي ذلك الوقت لم أكن قد حددت أو حصرت المراجع التي يمكن أن أستقى منها تصويب الأخطاء في الألفاظ أو العبارات ، وأيضا لم أكن قد اطلعت على مناهج تحقيق النصوص ، أو اكتسبت خبرة في ذلك .

وطلب مني فضيلة الأستاذ المشرف على الرسالة أن أقوم بنسخ الكتاب ، ولكني اعتذرت عن عدم إجراء ذلك بسبب أن النسخة سقيمة ، والنسخ عنها سيكون سقيما أيضا ، وطمينا بالأخطاء التي يمكن استدراك صوابها لو كان النسخ من مخطوطة جيدة ، وكان لا بد لي من أن أحيط بمبادئ التحقيق ومناهجه حتى يكون عملي متفقا مع أصول التحقيق المعروفة .

(١) المواقيت والجواهر - الفصل الأول ٧/١ .

فاطلعت على كتيب في تحقيق النصوص للدكتور صلاح الدين المنجد ،  
ثم اطلعت على كتاب " تحقيق النصوص ونشرها " للأستاذ المحقق الكبير عبد السلام  
هارون .

وراجعت بعض الكتب المحققة ، وقرأت ضاهج التحقيق التي اتبعت في  
تحقيقها ، بل وعاشت نصوصها وما أجرى عليها من ضبط العبارات بالشكل  
وتحديد المواطن المبهمة ، وطريق صياغة التعليق عليها ، وطريقة إثباتات  
فروق النسخ ، وطريقة توثيق التعليقات وتخريج الآيات القرآنية والأحاديث  
النبوية وتخريج شعر الشعراء واستخدام علامات الترقيم استخداما يساعد  
على تقويم النص بسهولة فهمه .

وبذلك عرفت التحقيق نظريا ومعايشة من الكتب المحققة .

ثم وجدت نسخة أخرى في مكتبة الحرم المكي التي فرغ ناسخها عن  
نسخها في يوم الأحد ١٦/١٢/١٣٢٦ هـ بسرأي القبة بمصر ، عدد أوراقها  
١٤٩ - سطر الورقة ٢٣ - ٢١ x ٣١ سم ، بخط ردي ، فقابلتها بالصورة من أولها  
إلى آخرها وفرغت عن المقابلة يوم الثلاثاء ١٦/٣/١٣٩٦ هـ .  
ثم رحلت إلى القاهرة للبحث عن مخطوطات أخرى للكتاب قد تكون  
أفضل من هاتين النسختين . وزرت الهيئة المصرية العامة للكتاب التي تشرف  
على دار الكتب القومية ، ومراجعة فهارسها تبين أن الدار تكتفي بنسختين  
من الكتاب ، أحدهما من القطع الصغير بقلم معتاد في ٢٢٩ ورقة مسطرة الورقة  
٢١ سطرا ، ولكنها مجهولة التاريخ النسخ ولم يذكر ناسخها ، والنسخة الأخرى  
بقلم مغربي ، وعدد أوراقها تسع عشرة ومائة ، ومسطرة الصفحة سبعة وعشرون سطرا ،  
فرغ من كتابتها عبد القادر بن محمد بن الحسن في ٧ رجب سنة ١١٧٤ هـ ،  
وهي أقل سقما من النسخة الأولى ، وتبين لي فيما بعد أنها أصل الطبعة  
التي نشرت في حيدرآباد الدكن الهند ، ووجدت أنه من الضروري الحصول على  
مصورة من النسخة المغربية ، فصورتها .

ووجدت نسخة ثالثة في المكتبة الأزهرية ، بقلم معتاد ، عدد أوراقها تسع وخمسون ومائة ورقة ووسطرتها ٢١ سطرا ٢٠ م وتبين أنها أقل سقما من سابقتها ، فقابلت عليها النسخة المكية إلى نصف الكتاب ، ولم تساعد نسى مدة بقائي في القاهرة على إتمام المقابلة بهذه النسخة . وقد وجدت مساعدة جادة من القائمين على دار الكتب القومية في مصر ، وعلى رأسهم الأستاذ فهيم محمد شلتوت وكيل الوزارة لشئون دار الكتب القومية والمحقق المعروف ، وخصوصا فيما يتصل بتيسير الاطلاع على المخطوطات <sup>وتصويرها</sup> وتيسير الاطلاع على المراجع وتوضيح ما يصعب فهمه في خطوات التحقيق .

ورجعت من رحلتي إلى القاهرة إلى مكة المكرمة ، وعلمت بوجود نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة واطلعت عليها ، وتبين لي أنها حسنة الخط لكن بها أخطاء ، وهي تقع في تسعين ومائة ورقة مقاس ٣٠ × ١٤ ، ورقمها في المكتبة ١٤٨ - تاريخ ، كتبت في ٢٣ / ١٠ / ١٠٩٥ هـ وقابلتها بالنسخة المكية .

وبذلك تجمع لدى ست نسخ من الكتاب .

وقد استلزمت عمليات المقابلة تسجيل الفروق بين النسخ جميعها .

### المصادر والمراجع التي رجعت إليها

- وقد تيسر لي من المراجع التي يمكن أن تساعدني في تقويم النص ، والتي يمكن أن يعتبر بعضها مصادر لكتاب المؤلف وهي :
- ١ - " فضائل أبي حنيفة وأصحابه " لابن أبي العوام قاضي مصر .
  - ٢ - " تاريخ بغداد " للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي .
  - ٣ - " مناقب الإمام الأعظم لأبي المؤيد الخوارزمي .
  - ٤ - " أخبار أبي حنيفة وأصحابه " لأبي عبد الله الحسين ابن علي الصيمري .
  - ٥ - " مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن " للحافظ أبي عبد الله محمد الذهبي .

- ٦ - " مناقب الإمام الأعظم للإمام محمد بن محمد البزازي الكردي .
  - ٧ - " جامع المسانيد " للشيخ محمد بن محمد الخوارزمي .
  - ٨ - " عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان " للشيخ بدر الدين العيني .
  - ٩ - " الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء " للإمام ابن عبد البر المالكي .
  - ١٠ - " الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية " للحافظ عبد القادر القرشي .
  - ١١ - " تهذيب الأسماء واللغات " للإمام النووي .
  - ١٢ - " وفيات الأعيان " لابن خلكان .
  - ١٣ - " تبييض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة " للسيوطي . ومن مختصراته **طالعت** " الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان " وجدته أفيد كتاب في تقويم النص ، وما يستقى منه ك مناقب الإمام الأعظم ، لعل القارىء ، و " حياة أبي حنيفة " للسيد عفيفي وغير ذلك مما يطول ذكره .
- ثم جاء المطبوع بحيدرآباد الدكن الهند ، وقد ذكرت وصفه فيما مضى من المقدمة من أنه يشتمل على ثلاث نسخ ، وبهذا حصلت عندي من نسخ الكتاب تسع نسخ ، ثلاث في القاهرة ، واثنان في مكة المكرمة ، وواحدة في المدينة المنورة ، واثنان في حيدرآباد الدكن ، وواحدة في استانبول .
- وقبل أن يأتي الكتاب المطبوع بدأت بنسخ الكتاب ملاحظا النسخ الست المذكورة ، والصادر المذكورة دون أن أقيد فروق النسخ ، وفرغت من الكتابة ، وبعد فراغي من الكتابة حصلت على المطبوع فقابلت نسختي عليه من الأول ، إلى الآخر ، وما وجدت فيه كبير غناء .
- وكت أنظر في الكتب التي لها صلة بالموضوع فنظرت يوما في " تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب " للشيخ محمد زاهد الكوثري ، فوقع نظري على عبارة في ص ١٥٤ ذكر فيها اسم " عقود الجمان " وعلق عليه في الهامش ( هكذا اسم الكتاب في أغلب النسخ المخطوطة في الخزانات ) لكن نسخة المكتبة العامة بميدان أبي يزيد باسم " عقد الجمان " وهي أصح نسخة رأيته وعليها خط المؤلف ، فرحلت إلى استانبول فوجدت النسخة

كما وصفها الشيخ الكوثري إلا أنه لطول اغترابه عن الوطن قد أخطأ في الاسم والمكتوب فيها " عقود الجمان " كما في سائر النسخ في الخزانات .

فقد مت الطلب إلى القائم بشئون المكتبات مدير المكتبة السليمانية لأجل الحصول على صورة الكتاب فأفاد أنه يحتاج إلى طي المراحل القانونية ووعدني أنه سيرسل إليّ الصورة بعد حصول الإذن بالتصوير من " أنقرة " لكن المديـر ماوفى بالوعد ، وكنت أنتظر حيناً بعد حين حتى مضت ستة كاملة ، ثم راسلت والتقيت ببعض أعضاء البرلمان التركي ( مجلس الأمة ) وبينت له أهمية الموضوع ، فوعدني بإرسال صورة الكتاب ، وفعلاً نفذ وعده فأرسل ميكروفيلم الكتاب المشار إليه -

فصورته بمركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز ، وقابلت به نسختي مرتين ، مرة بنفسي وحدى ، وأخرى مع شخص آخر ، وصححت الكتاب ، ولو كانت هذه النسخة موجودة عندي في أول الأمر لما احتجت إلى الرحلات ولا إلى تحمل المشقات طوال السنتين . والأشبه أن أقول : إن هذه المدة كأنها مضت عبثاً إلا بالنسبة إلى الممارسة التامة بالكتاب ، والخبرة بالمخطوطات والاطلاع على عمل النساخ ، والتلاقي بالعلماء والفضلاء أخذاً <sup>عن</sup> آرائهم وأفكارهم ما أفادني في الموضوع .



### وصف نسخة الأصل

الأصل يقع في اثنتين وثمانين ومائة ورقة بخط ( النسخ ) عدد  
 سطورها تسعة عشر ، وخطها واضح مقاسها ١٧ × ٢٢ الرقم ٥١٩٧ - التاريخ .  
 الخط كله بالحبر الأسود سوى الأبواب والفصول وبعض المناوين وأسماء  
 مشايخ الإمام والأخذين عنه فإنها بالخط الأحمر ، كتبها تلميذ الحافظ  
 الصالحى الشيخ محمد أبوالعز محمد بن ناصر الدين محمد سبط أبى النعيم  
 رضوان العتيق وهذا نصه ( وكان الفراغ من كتابته في العشر الثاني من شهر  
 صفر المبارك من شهر سنة إحدى وأربعين وتسعمائة من نسخة مؤلفة وهى  
 المسودة على يد كاتبه ، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين بحنه وكرمه ) .  
 وقرئت النسخة على المؤلف في خمسة وعشرين مجلسا ، وكتب المؤلف  
 عند انتهاء كل مجلس بقلمه على الهامش فعند انتهاء المجلس الأول كتب  
 في الهامش هكذا ( بلغ كاتبه سيدنا الإمام الشيخ أبوالعز العتيق سمعا كتبه  
 مؤلفه محمد بن يوسف الشافعى ) هي لوحة ١٣ - ب ، وفي لوحة ٣٠ - ب ، كتب  
 ( ثم بلغ أعزه الله سمعا كتبه مؤلفه ) وفي لوحة ٢٩ - ب و ٤٧ - ب و ٥٧ - ب  
 وهكذا ، وكتب في بعض المواضع ( ثم بلغ أعزه الله والجماعة سمعا كتبه مؤلفه )  
 وفي آخر الكتاب على ورقة على حدة إثبات السماع بيد الكاتب والإجازة بيد  
 المؤلف وهذا نصه ( الحمد لله رب العالمين والسلام والتسليم على سيد المرسلين  
 وخاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد فقد سمع كاتبه - فقير رحمة  
 ربه - محمد أبو المزبن محمد بن ناصر الدين محمد سبط أبى النعيم - رضوان  
 العتيق - لطف الله به ورحم والديه ، وسيدنا الفقير إلى الله تعالى الشيخ العلامة  
 شهاب الدين أحمد بن المرحوم الشيخ الإمام العالم العلامة برهان الدين إبراهيم  
 البتوني الشافعى لطف الله به ، جميع الكتاب المسمى ( عقود الجمان في مناقب  
 الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان ) رضى الله عنه ، تأليف سيدنا وشيخنا الإمام  
 العالم العلامة شمس الدين أبى عبد الله محمد بن الشيخ الإمام العالم العلامة

جمال الدين يوسف الدمشقي الصالحى الشافعى ، عالمه الله بلطفه الخفى ففى الدنيا والآخرة ، ونفعنا به والمسلمين ، نزيل الخانقاه البرقوقية بصحراء القاهرة المحروسة بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة النجيب المفيد شمس الدين محمد بن <sup>الفقيه</sup> إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة محب الدين محمد بن الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب الدين أحمد الفيشى المالكي نفع الله به ، على مؤلفه بخانقاه البرقوقية بصحراء القاهرة فى مجالس آخرها يوم السبت المبارك سابع عشر من شهر جمادى الثانى المبارك سنة ١٠٨١ وأربعين وتسعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ثم ذكر المؤلف بخطه الإجازة ، وهذا نصه ( صحيح ما ذكره - أعزه الله تعالى - كتبه مؤلفه محمد بن يوسف الشامي ، وقد أجزته والجماعة أن يروى عني ما تجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر ، كتبه مؤلفه ) انتهى ما فى الورقة ، والكتاب ملكه عدة من العلماء الفحول ، منهم كاتبه محمد أبو العز ، وهذا نصه ( ملك كاتبه محمد أبو العز ، لطف الله به والمسلمين فى شهر الله المحرم الحرام سنة ٩٤١ هـ ) ومنهم الشيخ يحيى الشهاوى وهذا نصه ( ملك الفقير يحيى الشهاوى ) وهو يحيى بن أبي السمود يحيى بن الشيخ العلامة بدر الدين الشهاوى المصرى الحنفى الإمام العلامة الفقيه المفيد ، ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل فأخذ عن أكابر الشيوخ ، وكان من أكابر الحنفية فى زمانه خصوصا فى معرفة الكتب وسعة الاطلاع ، وكانت تعرض عليه كتب منحرفة الأوائل لا يعرفها أحد من أقرانه فبمجرد وقوفه عليها يعرفها بسرعة من غير تردد ولا نظر ، وكانت وفاته بمصر فى ذى الحجة سنة ١٠٩٣ هـ ( خلاصة الأثر ٤: ٤٦٣ باختصار ) ومنهم الكوى . وهذا نصه ( من نعم الله القدير ، على عبده الكوى الحقيق ، أدام الله عافيته وأحسن عاقبته ) ويحتمل أن يكون مؤلف الكليات المتوفى سنة ١٠٩٤ هـ هو أيوب بن موسى الحسينى الكوى الحنفى ( أبو البقا ) ولد فى كها بالقرم ، وتوفى وهو قاض بالقدس ، ويحتمل أن يكون محمود بن سليمان صاحب الطبقات المتوفى

سنة ٩٩٠ هـ ( ووقفه عمر أغا المشهور بأستان زاده ) عليها مهرة فيه هذه العبارة ، ولأجل هذه المزايا المذكورة جعلتها أصلاً للكتاب دون أخواتها من النسخ الفرعية .

( تنبيه ) ولا يظن ظان أن الكتاب إذا كان بيد المؤلف أو كان منقولاً من مسودة المؤلف وقرئ عليه وعليه إجازته ، وملكه فحول العلماء ، فإنه صحيح وصواب ، كلاً ، فالأمر ليس كذلك ، لأن المؤلف بشري خطي ، ويصيب والعصمة من خواص الأنبياء ، ونسختنا المتصفة بالأوصاف السابقة لا تخلو من خطأ ، وجدت فيها عدة من الأخطاء وهذه الأخطاء موجودة في كل النسخ حتى في المطبوعة ، وأنا أذكرها وأشير إلى مواقعها من الكتاب بحسب صفحات الأصل .

بالأخذ  
منها قوله : ( بالخطأ ) في ( لم تحصل الهداية بالخطأ ) لوحة  
٦ - ١ سطر ١٣ الفصل الثاني من المقدمة فلفظ ( الخطأ ) مقحم لا يوجد في جزيل المواهب ، ولا يصح معه المعنى ، ومنها قوله : ( حكيم متساويين ) لوحة ٩ - ب س ١١ والصواب : ( متضادين ) كما في رد الكردي على صاحب المنحول ، وبدليل كلام النسفي في كشف الأسرار شرع المنار ١٧١/٢ حيث ذكر إرسال رسولين في وقت واحد إلى قومين مختلفين وأحدهما يأمر قومه بتحريم شيء والآخر بإباحته ، التحريم والإباحة متضادان لا متساويان ومنها قوله في المقدمة . الفصل الرابع ( عن صفية بنت شيبة ) لوحة ١٣ أ ، والصواب ( عن عائشة ) قالت : ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم هالك بسوء ، فقال : ( لا تذكروا هلككم إلا بخير ) رواه النسائي ، انظر ذخائر المواريث ٢١٦/٤ ، والنسائي كتاب الجنائز ، و ذخائر المواريث ١٩٠/٤ ، أحاديث صفية بنت شيبة ولم يوجد فيها هذا الحديث ، ومنها قوله في الباب الأول لوحة ١٨ - ب س ١١ ( ملك بني شيان ) والصواب ( ملك بني ساسان ) كما في مناقب الكردي ٦٥/١ علقت عليه وبينت الخطأ ، ومنها قوله في الباب الثاني لوحة ٢١ ل س ١١ ( فوق الثريا ) والصواب ( غدت الثريا ) كما في مناقب الخوارزمي ٨/١ ، وبدليل الشطر

الثاني ( لاستزله من الثريا فارس ) وبدليل الحديث ( لو كان المعلم بالثريا )  
 الحديث ، ومنها قوله في الباب التاسع لوحة ٧٦ - ب س ١٥ ( الباب الخامس )  
 والصواب ( الباب الرابع ) ومنها قوله في لوحة ٧٧ - ا س ٧ ( الباب السادس )  
 والصواب ( الباب الخامس ) انظر المقدمة تجد الباب السادس في مبدأ أمره  
 ونشأته لا في الآخذين عنه .

ومنها قوله في لوحة ٩١ - ب ( حفص بن زياد الأحمر ) والصواب  
 ( جعفر بن زياد الأحمر ) كما في مناقب الخوارزمي ٢٣٣/١ وميزان الاعتدال  
 ٤٠٧/١ وعقود الجمان ، باب الآخذين عنه ، ومنها قوله في مسألة فتح الخوخة  
 لوحة ١٠٩ - ب س ٥ ( منعتي ) في قوله ( فلم عنيتي ومنعتي ) والصواب  
 ( فلم عنيتي ومنعتي ) كما في مناقب الخوارزمي ١٥٣/١ ومنها سقوط العبارة  
 في مسألة وقع الحية لوحة ١١٥ - ب بعد قوله : فسقطت على آخر ( فدفعها  
 عن نفسه فسقطت على آخر ) ومنها <sup>سقوط</sup> العبارة في هذه المسألة لوحة ١/١١٦  
 بعد قوله : مع سقوطه عليه ، وهي : ( فلاشي\* على الدافع ، وإن كانت لسمته  
 مع سقوطها ) فما بين القوسين في الموضعين ساقط من الأصل ، وهو موجود في  
 مناقب الخوارزمي ١٤٤/١ ، ومنها قوله في لوحة ١١٨ - ا س ١ ( فخلصتك )  
 في قوله ( فخلصتك وخلصت نفسي ) فقوله : " فخلصتك " مقحم ، لا يوافق السياق  
 والصواب : فخلصت نفسي كما في تبليض الصحيفة ، ومنها قوله في لوحة ١١٨ - ب  
 س ١٠ ( وروى أبو بكر بن محمد الزرنجى ) والصواب : أبو حفص عمر بن بكر  
 كما في مناقب الخوارزمي ١٥٩/١ حيث قال : " أبو حفص عمر بن بكر محمد  
 الزرنجى ) انظر " الجواهر المضيئة " ٣٨٨/١ ، وفيه : عمر بن بكر بن محمد  
 ابن علي " وأبو بكر هو محمد الزرنجى ، فكيف يقول المؤلف : ( أبو بكر بن محمد ) ؟  
 ومنها وقوع الخطأ في لوحة ١٢٣ وهو ( وفي مناقب أبي المؤيد الخوارزمي ، حكى  
 أن كلب الروم أرسل إلى الخليفة مالا جزيلا على يد رسوله وأمر أن يسأل العلماء  
 عن ثلاث مسائل ، فإن أجابوا بذل لهم المال وإن لم يجيبوا طلب من المسلمين

الخراج الخ " ، والصواب ما في مناقيب الخوارزمي ١٧٨/١ "حكي أن ملك الروم بعث مالا عظيماً بيد أمين إلى بغداد وقال : سلمهم عن ثلاث مسائل فإن هم أجابوا فادفع إليهم المال وإلا فارجع به ، فلما قدم بغداد وأخبر الخليفة بذلك جمع العلماء " الخ وهذه الرواية تناسب ذكر بغداد في آخر الحكاية ، والحكاية قدم فيها الخوارزمي بحلة صفر سن الإمام وأيضاً فيها قدح معنى من ترتب الخراج على المسلمين على تقدير عدم الإجابة ، ومنها قوله في فصل المنامات لوحة ١٦٤ - ١ - ١٣ ( محمد بن نصر الترمذى ) والصواب : محمد بن نصر المروزي والمنام مذكور في طبقات السبكي ٢٤٩/٢ في ترجمة محمد بن نصر المروزي .

هذا ما وجدته من الأخطاء في الأصل ولعل القارىء يوافقني إن راجعها في مواضعها من الكتاب وتوجد أخطاء غير هذه قيدت بعضها في هوامش الكتاب .

وقد أكرر الحافظ الصالحى إيراد الآيات الكريمة والآحادِيث النبوية الشريفة والنقل من المصادر العديدة ، ولونسب ما من هذه إلى ما نقل من المصادر لكان نسبته إلى ما نقل نسبة العشرة إلى المائة ، ولوجود هذه الكثرة في النقل قد واجهت مشقة تصفح المصادر الكثيرة ، ولمراعاة منهج التحقيق راعيت في منهجي ما يلي :

- ١ - أما الآيات القرآنية فقد نسبتها إلى سورها وإثبات أرقامها فيها .
- ٢ - وأما الأحاديث النبوية فإن كانت من الكتب الستة خرجتها وحددت موقعها من الكتاب مكثفياً بذكر الكتب والأبواب ، وذلك بناءً على عموم الفائدة لكل من بيده الكتاب من أى طبعة كانت ، وما اكتفيت بذكر الجزء والصفحة من الكتب إلا قليلاً وإن كانت من غير الكتب الستة اكتفيت بذكر الجزء والصفحة لأن غالبها من طبعة واحدة وما طبعت مراراً . وإن كان الحديث قد عزاه المؤلف إلى عدة من المصادر من الصحاح والسنن والمسانيد

والمعاجم ، وفيها صحيحا الشيخين البخاري ومسلم فقد اكتفيت بذكر الشيخين ولم أذكر من المصادر الأخرى إلا قليلا لأن المقصود من الذكر الحكم على درجة الحديث من الصحة والحسن والضعف فمن وجده في أحد الصحيحين فقد جاوز القنطرة كما قيل ، وإن كان الحديث قد عزاه المؤلف إلى مصادر معدومة أو نادرة لا تقالها أبدى القراء ولم يذكر معه الإسناد فحينئذ أراجع كتب الأحاديث التي جمعت فيها الأحاديث على حروف المعجم مثل ( الجامع الصغير ) للسيوطي و " كنوز الحقائق " للشيخ زكريا الأنصاري فربما وجدت - الحديث مرموزا له برمز الصحة أو الحسن أو الضعيف ، فذكرت معه ما وجدته فيهما من الأوصاف المذكورة . وأحيانا راجعت كتباً أخرى من التفسير وغيره التي كان يحتمل أن يذكر فيها الحديث المطلوب ، فإن وجدته فيها ذكرت موقعه من الكتاب بذكر الجزء والصفحة ، وقد لا أجده في كتاب آخر كما لم أجده المصدر . وأما الأحاديث التي التقطها المؤلف من جامع المسانيد للخوارزمي ، وهي واحد وأربعون حديثاً فقد أخرج غالبها أصحاب الكتب الستة أو وجدت مطبعتها فيها ، وما لم يخرجها أصحاب الكتب الستة فيها ولا غيرهم في كتب الأحاديث فقد بحثت عن رجالها في كتب الرجال ، فمن وجدتهم فيها ذكرت ما قالوا فيهم من التعديل والتجريح ، لتعرف درجة الحديث ، ومن لم أجده فيهما وقتت ولم أذكر الحكم على الحديث . ويوجد بعض الأحاديث من السنن والمسانيد ولم يبحث أصحابها عن إسنادهما صحة وضعفا فاقنيت آثارهم في عدم البحث عن إسنادهما لضيق الوقت ، وأما <sup>شعر</sup> الشعراء فقد عزوته إلى مصادره وغالبه من شعر أبي المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي والإمام الشيخ شبيب الشهير بالحريفيش والإمام عبد الله بن المبارك وغيرهم ، وأشعار عبد الله بن مبارك ذكرها أغلب أصحاب المناقب . وأما النقول فقابلتها بمصادرها الموجودة لدينا وأثبت الموافقة أو المخالفة في الهامش ، وأضفت ما يكون قد سقط من النقول إذا كان في ذلك فائدة في فهم النص أو صحة معناه ، وإن كانت النقول من المصادر المعدومة

في هذا العصر كمناقب أبي محمد الحارثي وأبي القاسم بن كاس ومناقب أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني ومناقب أبي بكر الزرنجى وغيرها ، ووجدتها في مناقب أخرى كمناقب موفق الخوارزمي والكردى والانتقاء لابن عبد البر وغيرها قيدتُ موقعها من المصادر المذكورة بذكر الجزء والصفحة ، وغالب هذه النقول يوجد في مناقب موفق بن أحمد الخوارزمي وقد عزا المؤلف رحمه الله تعالى بعض النصوص إلى الكتب الموجودة بأيدينا فبعد فحص كبير لم أجد النصوص فيها ، فيعرف من هذا أن الكتب الموجودة ناقصة سقطت منها هذه النصوص .

وقد دأب العارفون بفضل العلماء ، ولا سيما الأئمة المجتهدين ، على ذكر مناقبهم تصريفاً للناس بقدرهم ، وحملاً لهم على الاقتداء بهم ، وهو أمر مرغوب فيه من إكرام العلماء والاعتراف لهم بالفضل ، غير أن بعض المترجمين للأئمة المجتهدين لم يكتفوا بذلك ، بل كانوا عليه من العلم بالكتاب والسنة ، وقواعد اللغة العربية ، وأصول الاجتهاد ، وما كانوا عليه من العبادة ومراعاة الحلال والحرام ، والتورع عن الشبهات وأداء الحقوق إلى أهلها ، والرفق بالناس ، بل بالفوا في ذلك مبالغات عظيمة ، حتى نسبوا إلى الأئمة أفعالاً مستبعدة الوقوع في العادة ، وأخرى متناقضة ، بل تنقض من شأنهم بين العقلاء ، زعماً منهم أن هذه الأمور ترجحهم على غيرهم من العلماء ، وهذا خطأ عظيم ، وإنما الذي يرفع من شأن المجتهد سعة علمه وجودة استنباطه للأحكام ومعاملته لويسه ولمجتمعه .

ومن ذلك ما رواه المؤلف رحمه الله تعالى في الباب العاشر في ثناء الأئمة عليه - الإمام الأعظم - برواية أبي عبد الله الصيمري عن منصور بن هاشم (١) قال : كنا مع عبد الله بن المبارك فوقع رجل في أبي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك : صدك ، أتقع في رجل صلى خمسا وأربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد . الخ

وروى أيضاً برواية الخطيب في تاريخ بغداد عن منصور بن هاشم هذه - الرواية في الباب الحادي عشر ، وروى أيضاً في الباب الحادي عشر برواية الخطيب عن أسد بن عمرو قال : صلى أبو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة الخ .

وروى أيضاً في هذا الباب برواية القاضي أبي القاسم بن كاس عن أبي الوليد قال : اختلفت إلى أبي حنيفة سبع عشرة سنة فرأيت يصلي الغداة على وضوء أول الليل الخ .

(١) وقع في المطبعة ص ١٨٩ منصور بن هاشم ، وفي ص ٢١٢ منصور بن عاصم وفي الموضعين وقع خطأ والصواب : منصور بن هاشم في الموضعين ، وكذلك وقع الخطأ في الأصل في الموضع الثاني حيث قال : منصور بن عاصم ، والصواب منصور بن هاشم انظر أخبار الصيمري ص ٧٧ وتاريخ بغداد ٣٥٥ / ١٢ والأصل لوحدة ٧٩ - ب ، تجدد فيها منصور بن هاشم



ثم روى برواية القاضي أبي القاسم بن كاس عن محمد بن القاسم  
الأسدي قال : صلى أبو حنيفة الفجر بوضوء العطاء أربعين سنة • وروى برواية  
يحيى بن عبد الحميد الحماني عن أبيه أنه صحب أبا حنيفة ستة أشهر ، قال :  
فما رأيته صلى الغداة إلا بوضوء العطاء الأخيرة الخ • هذه رواية أبي عبد الله  
الصيمري •

ثم يذكر المؤلف رواية الذهبية عن أم خنيد حاضرة ولد الإمام  
أبي حنيفة قالت : قالت لي أم ولد أبي حنيفة : ما توسد أبو حنيفة فراشا  
بليل مذ عرفته ، وإنما كان نومه بين الظهر والعصر في الصيف والليل  
في مسجد ، أول الليل في الشتاء ، وهذه كلها في الباب الحادي عشر ،  
ثم يذكر في الباب الرابع عشر رواية الصيمري عن خارجة بن مصعب قال : خرجت  
إلى الحج وخلفت جارية لي عند أبي حنيفة ، وكنت أقمت بمكة نحو أربعة  
أشهر ••• إلى أن قال : وما رأيته يفطر بالنهار قط ، وكان يأكل آخر  
الليل ، ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج إلى الصلاة • ولا شك أن هاتين  
الروایتين تثبتان أن الإمام أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه كان ينام بالليل ،  
وهما بخلاف ما سبق من الروايات • والذي يروى خمسا وأربعين سنة لم يذكر  
لنا أنه صحب الإمام أبا حنيفة طول هذه المدة ، وأنه لم يغيب عنه ولا يوما  
واحدا ، وأنه شاهد أحواله في الليل والنهار ولا أخبر عن الإمام أبي حنيفة  
أنه فعل ذلك ، وأخبر الناس به ، فكيف نقول : إن الرواية صحيحة —  
هذه الوجوه المذكورة ؟

وذكر المؤلف عن أبي المؤيد الخوارزمي قبيل آخر الباب الحادي عشر —  
" ولقد حزونا ختمه في الموضع الذي فارق الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة  
آلاف مرة " والظاهر أن المراد بذلك الموضع هو السجن الذي مات فيه الإمام  
الأعظم ، ومدة في السجن على الأكثر عشرون يوما ، ومن المعلوم أن هذا المقدار  
من الختمات في هذه المدة غير ممكن عادة ، مع أنه رضي الله عنه كان يخرج من

السجن للضرب والدور في الأَسْوَاق •

ولو أريد بهذا الموضع العراق ، وأريد بسائر المواضع ما عدا العراق ،  
 لكان له الوجه لكن فيه بعد لا يخفى - وقد علق الشيخ محمد زاهد الكوثري  
 على رواية الذهبي نقلا عن تاريخ بغداد من صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين  
 سنة ، أن في سند هذا الخبر أحمد بن الحسين البلخي وحماد بن  
 قوش وهما من المجاهيل ، فلا يثبت خبرهما ، بل في الخبر نفسه ما يكذبه (١) .  
 ومنها ما ذكره المؤلف في الباب الحادي عشر عن الإمام الكردي في  
 مناقبه ٥٥٤١ و ١١٦/٢ نقلا عن الإمام أبي الحسين الهمداني في آخر " خزنة  
 المفتين " بدون الإسناد ( أن الإمام أبا حنيفة لما حج حجة الوداع شاطر  
 ماله مع السدنة - أي خدام البيت - واستخلى الكعبة ، فقام على رجل وقرأ نصف  
 القرآن ثم قام على رجله الأخرى وختم النصف الثاني الخ . ومقطع النظر  
 عن اختلاف الألفاظ فيما نقله الكردي عن " الخزنة " في الموضمين ، ومن  
 اختلاف ألفاظ المؤلف في عقود الجمان ، بينه وبين الكردي • نجد في الرواية  
 ما يدل على وهنها وضعفها ، لأن القيام على رجل واحدة في الصلاة يناقض  
 آداب هيئة الصلاة ، وقد صح الحديث في النهي عنه ، صرح به ابن حجر الهيتمي  
 في الخيرات الحسان ص ٣٩ ، ولا شك في أن القيام على رجل بدعة في الدين ،  
 وتستبعد البدعة من إمام المسلمين وقدوة المجتهدين ، لأن كل بدعة ضلالة  
 ولا ملصم أبو حنيفة رضي الله عنه غنى عن مثل هذه المناقب التي لا تتماشى  
 مع آداب الشريعة الإسلامية •

وما أجاب به ابن حجر الهيتمي من أنه فعل ذلك مجاهدة لنفسه  
 فليس بشيء ما دام صح الحديث في النهي عنه ، والإمام الأعظم يرى من أن يختار

(١) مناقب الذهبي : ١٤ (الهامشي)

فسي صلاته ما يخالف الحديث الصحيح •

وهذا شأن أهل المناقب ، يذكرون في كتاب المناقب الفث والسمين ، ولا يميزون بين الصحيح والسمقيم ، وهذا الإمام إمام الحرمين يذكر في " مفهات الخلق " صلاة قتال المرزوى أمام السلطان محمود بن السبكتكين ، وأتس فيها بأمر مضحكة تغض من شأن هذا العالم الكبير ، والتاريخ أصدق شاهد على الوضع ، والإمام البيهقي صاحب السنن الكبرى قد أخرج في مناقب الإمام الشافعي رض الله تعالى عنه الرحلة المكذوبة - رحلة الإمام إلى بغداد ، - واختلافهما محل الاتفاق بين العلماء ، نص على اختلافهما الحافظ ابن حجر في ( توالى التأسيس في معالى ابن ادريس ) وكذلك أخرجها أبو نعيم الأصبهاني الحافظ في ( حلية الأولياء ) الجزء التاسع ، فأين منزلة الحافظين عن منزلة أصحاب المناقب الآخرين ؟

وهذا نبذ ما وجدته في كتب المناقب وما ذكرت جهات القارى وأكفى به ، ومجال المناقشة واسع لكن الظروف لا تساعد على التوسع . وقد بذلت الجهد حسب الطاقة في تحقيق " عقود الجمان " ودراسته ، فإن كنت أصبت ففضل الله تعالى وتوفيقه ، وإن كنت أخطأت فيقصرونى ولا أقول : إني قد وصلت الغاية لأن العلم بحر عظيم ، يأخذ كل واحد منه قدر وائه ، وحق كل ذى علم عليم • وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل على لوجه الكريم صلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين •

مكة المكرمة في ١٦ من جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ

مولوى محمد ملا عبد القادر الأفغانى

عقود الجمان

في مناقب

الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان

تأليف

المؤرخ المحدث الحافظ شمس الدين

محمد بن يوسف بن علي المالحي الدمشقي

الشافعي المتوفي سنة ٩٤٢هـ

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء ، وناختار منهم الأئمة المجتهدين في فروع الشريعة الأولياء ، فمن أحبهم كلهم فقد فاز ودخل في زمرة الأتقياء ، ومن انتقص أحدا منهم فقد ظلم نفسه وهو من الأغبياء ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، خالق الظلام والنور ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، سيد الأصفياء ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه السادة الأذكياء .

أما بعد فقد روى الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج في مقدمة صحيحه تعليقا (١) ، ووصله أبوداود في سننه (٢) ، وابن خزيمة

---

(١) التعليق : ما حذف من ابتداء إسناد واحد أو أكثر من قبل الراوى ، فما كان من ذلك بلفظ فيه جزم وحكم به على من علقه عنه فقد حكم بصحته عنه . مثاله : قال ابن عباس كذا وأما إذا لم يكن في لفظه جزم وحكم ، مثل : روى عن فلان كذا ، فهذا وما يشبهه ليس في شيء منه حكم بضحة ذلك عن ذكره عنه ( راجع مقدمة ابن الصلاح ٢٠ ، وفتح المغيث للعراقي ١ / ٣٠ ) .

(٢) حدثنا يحيى بن إسماعيل وابن أبي خلف أن يحيى بن اليمان أخبرهم عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب أن عائشة مربية سائل فأعطته كسرة ومربها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل ، فقيل لها في ذلك ، فقالت . الحديث . قال أبوداود : وحديث يحيى مختصر ، وقال : ميمون لم يدرك عائشة ، فقد نبه أبوداود أن ميمون بن أبي شبيب الراوى عن عائشة لم يدركها . وفيما قاله أبوداود نثار ، كيف وقد أدرك ميمون المنيرة بن شمعة وهو مات قبل عائشة سنة خمسين ، فكيف لم يدركها ميمون وقد مات سنة ثلاث وثمانين في وقعة الجماجم . وقد نبه على ذلك ابن الصلاح ( انثار : عون المسبر ٤ / ٤١١ ) ونبه على أن أبوداود أخرجه عن ميمون عن عائشة ، وحملته ابن الصلاح على الوصل لأنه عاصرها ، وله شاهد من حديث معاذ وجابر . يكون أقل درجاته أن يكون حسنا .

في صحيحه ، وأبو نعيم في مستخرجه ، والبزار وأبو يعلى في مسنديهما  
والبيهقي في الأدب ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : " أمرنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم " ( سنده حسن ) .

وروى أبو بكر الخرائطي ( ١ ) في مكارم الأخلاق عن معاذ بن جبل  
رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أنزل الناس منازلهم  
في الخير والشر " ( ٢ ) .

وروى الفسولى ( ٣ ) في جزئه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم  
قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أنزلوا الناس منازلهم ،  
وداروا الناس بعقولكم " .

---

( ١ ) أبو بكر الخرائطي : محمد بن جعفر الخرائطي من أهل سرمن رأى ، كان  
حسن التصانيف أخباريا ، ومن مصنفاته ( اعتدال التلويح ) و ( هواتف الجان )  
توفي في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بمسقلان ( الأنساب للسمعاني  
لوحدة ١٩٤ ) و ( الباب ٤٢٩ / ١ و ٤٣٠ ) .

( ٢ ) في مكارم الأخلاق ( ٨ / ١ ) " من الخير والشر " ومعه " وأحسن أدبهم  
على الأخلاق الصالحة ( المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ ) .

( ٣ ) الفسولى : هو يعقوب بن المغيرة أبو يوسف الفسولى ( ميزان الاعتدال  
١٨ / ١ ) نسبة إلى الفسولة ، قرية من قرى دمشق كما في معجم البلدان ، أو منزل  
للأوافل فيه خان ، بين حمص وقاط على يوم من حمص ( معجم البلدان ٢٠٤ / ٤  
دار صادر بيروت ) و ( مرصد الاطلاع ٩٩٥ / ٣ عيسى حليبي ) ولم نجد  
ترجمته بعد بحث طويل .

وروى أبي (١) - بضم الهمزة - النرسى - بالنون - في تذكرة الخافل عن علي رضي الله تعالى عنه (٢) قال : " من أنزل الناس منازلهم دفع الله الموتة عن نفسه " .

وقد أُميغ في هذه الأيام ، وهي أواخر سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة كتاب لم يزل خاملاً ، لم يحمد مصنفه عليه ، ولا انتفع به أحد ، ولا التفت عليه ، فيه ما هو (٣) غير لائق في حق الإمام الأعظم ، والمجتهد الأقدم ، والحبير المقدم ، سراج ذوي الإيمان ، أبي حنيفة النعمان ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مقبله ومثواه ، وأجزل له خير مبراته ، وأعكد علينا من بركاته .

وقد روى أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب (٤) عن الإمام العابد الثقة الجليل أبي عبد الرحمن عبد الله بن داود (٥) بن عامر بن الربيع الخريبي بمحمة ومحنة مصنف - الكوفي قال : ما يقع

(١) هو أبو الفنائم محمد بن علي بن ميمون النرسى الكوفي ، سمع بالكوفة من الشريف أبي عبد الله بن عبد الرحمن الحسيني وكان حافظاً من أهل الخير والعلم ، متقناً ثابتاً صالحاً ، يحرف بأبى ، وكانت وفاته سنة سبع وخمسمائة ( الأنساب للسمعاني باختصار ) و ( تذكرة الحفاظ ٢٦٠ ) و ( المنتظم ١٨١/٩ ) .

(٢) حديث موقوف يومئذ المرفوع .

(٣) أي طعن فيه بغير إثبات في نظر المؤلف ، وهذا الذي حملته على تأليف هذا الكتاب .

(٤) تاريخ بغداد ٣٦٧/١٠ .

(٥) عبد الله بن داود الخريبي كوفي الأصل ، ثقة عابد من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ، وله سبعون سنة ، أمسك عن الرواية قبل موته ، فلذا لم يسلم مع منه البخاري .

في أبي حنيفة إلا جاهل (١) أو حاسد (٢) .

فاستخرت الله تعالى ، وذكرت في هذا الكتاب قطرات (٣) من بحار فضائل الإمام أبي حنيفة ، وحسن شمائله وأحواله ، عملاً بالأحاديث السابقة ، ورتبته على مقدمة وأبواب وخاتمة .

فالمقدمة تشتمل على ستة فصول :

الأول : في الأمور الاتفاق والائتلاف ، والنهي عن التفرق والاختلاف المفضي

إلى اتباع الهوى وعدم الإنصاف .

الثاني : في أن كل واحد من الأئمة المجتهدين في فروع الشريعة على هدى (٤)

من الله تعالى ، وأنه مأجور غير مأزور (٥) .

(١) جاهل ، لأنه لا يدري ما قال .

(٢) حاسد ، أي عالم بفضائله ، حملة على الطعن فيه وإنكار فضائله حسده له ، لأنه لا يأتي بمثل ما أتى به .

(٣) تنبيه على قلة ما استشهد به بالنسبة لما صح من فضائله .

(٤) لأنهم اتبعوا كتاب الله وسنة رسوله وما أجمع عليه الصحابة . قال الإمام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه : " ليس لأحد أن يقول برأيه مع كتاب الله تعالى ، ولا مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا ما أجمع عليه أصحابه ، أما ما اختلفوا فيه فنتخير من أقوالهم أقربها إلى كتاب الله عز وجل والسنة ، ونجتهد ، وما جاوز ذلك فالاجتهاد بالرأي موسع على الفقهاء ، من عرف الاختلاف وقاس ، وعلى هذا كانوا " .

(٥) في التاموس " الوزر بالكسر : الائم والثقل ، والكاراة الكبيرة ، والسلاح ، والحمل الثقيل ، ج : أوزار ، فهو موزور ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " أرجمن مأزورات غير مأجورات " للأثر واج ، ولو أفرد لتيل "موزورات" .



الثالث : في النهي عن الخيبة •

الرابع : في النهي عن ذكر مساوي الأموات ، والأمر بذكر محاسنهم (١) •

الخامس : في النهي عن التعرض لجناب أحد من الأولياء بتنقيص •

السادس : فيما يتعلق بوضع هذا الكتاب •

والأبواب ستة وعشرون :

الباب الأول : في نسب الإمام أبي حنيفة ، وتاريخ مولده ، وصفته ، رضي الله تعالى عنه •

الباب الثاني : فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التبشير به ، رضي الله

تعالى عنه •

الباب الثالث : في ذكر من أدركه من الصحابة رضي الله تعالى عنهم •

الباب الرابع : في ذكر بعض شيوخه ، رحمهم الله تعالى •

الباب الخامس : في ذكر بعض العلماء الأخذين عنه ، رحمهم الله تعالى •

الباب السادس : في ذكر مبدأ أمره ونشأته ، وطلبه للعلم ، رضي الله تعالى عنه •

الباب السابع : في ابتداء جلوسه للإفتاء ، ولتدريس بعد موت شيخه حماد بسوء الأكابر

أصحاب حماد •

الباب الثامن : في ذكر الأصول التي بنى عليها مذهبه ، رضي الله تعالى عنه •

الباب التاسع : في ذكر بعض خصائصه التي اختص بها عن غيره من الأئمة ، رضي الله

تعالى عنهم •

الباب العاشر : في ثناء الأئمة عليه وعلى فقهاءه •

---

(١) هذا مفيد بما إذا لم يترتب عليه مصلحة دينية ، وإلا وجب ذكر المساوي •

وعليه بناء الحق الجرح والتعديل •

الباب الحادي عشر : في شدة اجتهاده في العبادة ، وقيامه الليل كله ، وقراءته

القرآن كله في ركعة • وغير ذلك مما يذكر •

الباب الثاني عشر : في خوفه ومراقبته لربه سبحانه وتعالى وحفظه لسانه عما لا يحنيه

رضى الله تعالى عنه •

الباب الثالث عشر : في كرمه وجوده ، رضى الله تعالى عنه •

الباب الرابع عشر : في ورعه وزهده وأمانته ، رضى الله تعالى عنه •

الباب الخامس عشر : في وفور عقله وفراسته •

الباب السادس عشر : في ذكائه وفطنته ، وأجوبته المسكتة عن الأسئلة البهتة (١)

رضى الله تعالى عنه •

الباب السابع عشر : في جمل من مكارم أخلاقه ، رضى الله تعالى عنه •

الباب الثامن عشر : في أكله من كسبه ، وردّه جوائز الخلفاء ، رضى الله تعالى عنه •

الباب التاسع عشر : في أخلاقه في ملبسه ، رضى الله تعالى عنه •

الباب العشرون : في بعض حكمه ومواعظه ، رضى الله تعالى عنه •

الباب الحادي والعشرون : في عرض الأمراء والخلفاء عليه القضاء وغيره من الولايات ،

وامتناعه من ذلك ، وضررهم له ، وجبرهم إياه ليفعل

فيأبى •

الباب الثاني والعشرون : في ذكر بعض أحرف ، قيل : إنه كان يختار القراءة بها ، رضى

الله تعالى عنه •

الباب الثالث والعشرون : في بيان كثرة حديثه ، وكونه من أعيان الحفاظ من المحدثين

(١) في المطبوعة " المبهمة " وهو خطأ •

ميان السانيد التي خرجها له الحفاظ من حديثه ، والرد على من زعم  
قلة اعتناؤه بالحديث •

الباب الرابع والشعرون : في سبب مرضه ووفاته ، رضى الله تعالى عنه •

الباب الخامس والعشرون : في ذكر بعض منامات حسنة رويت له في حياته وبعد وفاته  
وبيان رد ما قيل : إن منامات رويت بضد ذلك •

الباب السادس والعشرون : في بعض ما قيل فيه ، رضى الله تعالى عنه ، ومن الشعراء

والخاتمة ، وتشتمل على أربعة فصول :

الأول : في كلام (١) حافظ المغرب الإمام ابن عمر يوسف بن عبد البر المالكي  
في الانتصار للإمام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه •

الثاني : في ذكر ضابط نافع فيمن يقبل فيه جرح الجارحين ، ومن لا يقبل  
فيه ذلك •

الثالث : في الكلام على الأحاديث التي زعم الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة (٢)  
الكوفي أن الإمام أبا حنيفة خالف فيها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، ميان رد ذلك •

---

(١) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن القرطبي المالكي  
المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، وهو من كبار الفقهاء وحفاظ الحديث •  
ترجمته في : بغية الملتبس ٤٧٤ ، وفیات الأعيان ٣٤٨/٢ ،  
الصلة ٦١٦ ، الديباج المذهب ٣٥٧ •

(٢) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الميسري المتوفى سنة ٢٣٥  
(كشف الظنون ١٧١١/٢) •

الرابع : في بيان رد ما نقله الخطيب (١) عن القادحين في  
هذا الإمام العظيم الشأن ، رضي الله تعالى عنه .  
وسميت هذا الكتاب " عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة  
النعمان " والله سبحانه وتعالى ، أسأل أن ينفع به ، وهو حسبي  
ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

(١) هو أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي ، أبو بكر الخطيب المتوفى في السابع  
من ذي الحجة سنة ٤٦٣ هـ ببغداد ، ودفن بباب حرب إلى جانب  
بشر بن الحارث .

ترجمته: في الأنساب للسماني لوحة ٢٠٠ ب ، البداية والنهاية  
١٠١/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٣١٢/٣ ، شذرات الذهب ٣١١/٣ ،  
طبقات ابن هداية الله ٥٧ ، وفیات الأعيان ٧٦/١ ، المنتظم  
٣٦٥/٨ .

## المقدمة

### الفصل الأول

في الأمر بالاتفاق والائتلاف ، والنهي عن التفرق والاختلاف  
المفضى إلى اتباع الهوى وعدم الانصاف

اعلم رحمك الله تعالى ، أن الأمة المحمدية (١) في جميع بلاد الإسلام (٢)  
من أثناء القرن الثاني إلى زماننا هذا ، وهو سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ، لا يخرج  
أحد منها إذا كان غير مجتهد عن أن يكون مقلدا لأحد من الأئمة المجتهدين في  
الفقه . والأئمة (٢) كلهم على هدى من الله تعالى ، خلافا لمن خمله التعصب (٣)  
والجهل على التدح في بعضهم ، ومناقبتهم مأثورة ، وفنائتهم مشهورة ، ومن طالع  
التواريخ المعتمدة تيقن ذلك . ويكفي فيه انتشار علمهم ، وتقرر جلالتهم (٤)

---

(١-١) بيد ولي أن هذه العبارة مفحمة على الأصل ، ذلك أن الأمة المحمدية  
ليست محصورة في البلاد الإسلامية وحدها . وقد علم عليها بخط في الأصل  
كما بيد ومن صورته .

(٢) المراد بالأئمة الأئمة من أهل السنة والجماعة . وفي المطبوعة (لأنهم كلهم) الخ  
وهذا التعليل غير ملائم لأن يكون كل واحد إذا كان غير مجتهد أن يكون  
مقلدا لأحد من الأئمة ، كما لا يخفى .

(٣) التعصب : عدم قبول الحق عند ظهور دليله (دستور العلماء ١ / ٣٢٠) حيدر  
آباد الهند .

(٤) في المطبوعة (عد التهم) وهو تصحيف (جلالتهم) وقد ذكر (جلالتهم) على  
هامشها .

على مدى الأزمان ، وذلك لا يقدر أحد أن يصنعه لنفسه ولا لغيره .

وقد أفضى ببعض مقلديهم (١) الهوى والحمية الجاهلية إلى ترجيح مذهب إمامه ، وإطلاق لسانه في غيره بعدم أدب ، وغير خوف من الله ، فانتصر بعض (٢) من خالفه ، ورد عليه ، وأطلق لسانه فيه ، وتعدى إلى إمامه ، وزعم أن ذلك من باب المقابلة . ولوعرض كلام كل منهما على إمامه الذي قلده لزعجـه وهجره وتبرأ منه .

وأى اختلاف وتفرق أشبه من هذا ؟ (٣) وقد قال الله سبحانه وتعالى ( واعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا ) (٤) الآيات . ثم قال تعالى : ( ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ) (٥) وقال سبحانه وتعالى ( أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ) (٦) والآيات في النهي عن التفرق والاختلاف كثيرة .

(١) على هامش المطبوعة نقلا عن النسخة الملية : " إشارة إلى صاحب المنحول ) .

(٢) على هامش المطبوعة نقلا عن النسخة الملية : " فيه إشارة إلى الكردي ) .

(٣) أى من الذى رد عليه ، وتعدى إلى إمامه وترجيح مذهب إمامه وإطلاق لسانه في غيره .

(٤) سورة آل عمران ، الآية ١٠٣

(٥) سورة آل عمران ، الآية ١٠٥

(٦) سورة الشورى ، الآية ١٣ .

وروى ابن أبي شيبة وابن جرير (١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء " وروى ابن أبي شيبة (٢) عن أبي مريح الخزازي رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن هذا القرآن سبب ما رقه بيد الله تعالى ، وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا بعده أبدا " .

(١) حدثنا سعيد بن يحيى قال : حدثنا أسباط بن محمد بن عبد الملك بن أبي سليمان المرزومي عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحديث . والمرزومي - بسكون الراء - وفتح الزاي المعجمة - أحد الأئمة الثقات الحفاظ ، ترجم له في التهذيب ٣٦٦/٣/٢ - ٣٦٨ وابن أبي حاتم ، تخليق تفسير ابن جرير ، تحقيق أحمد شاكر ٧٣/٧ .

وعطية بن سعد بن جنادة الموفى ، وهو ضعيف ، ولكنه مختلف فيه . قال ابن سعد : ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث سالحة ، ومن الناس من لا يحتج به .

وقال أحمد : وهو ضعيف الحديث ( انظر رقم ٣٠٥ ج ١ / ٢٦٣ ) من تفسير الطبري ، بتحقيق أحمد شاكر ) فالحديث ضعيف من أجل عطية الموفى ، لكنه صالح للاعتبار ، إذا وجد له متابع أو شاهد جبر ضعيف عطية الموفى وصار حسنا لغيره .

(٢) في الترغيب والترهيب ٤٠/١ " أليس تشهدون أن لا اله إلا الله ، وأن رسول الله ؟ قالوا : بلى " الحديث ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير بأسناد جيد .

وروى ابن ماجه ( ١ ) وابن جرير ( ٢ ) وابن أبي حاتم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " افتقرت بشو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة ، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة • قالوا يا رسول الله ومن هذه الواحدة ؟ قال : الجماعة ، ثم قرأ ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ) •

( ١ ) رواه ابن ماجه عن طريق الوليد بن مسلم ( رقم ٣٩٩٣ ) حدثنا أبو عمرو ( هو الأوزاعي ) حدثنا قتادة عن أنس ، فذكر نحوه مرفوعا ، ولكن آخره عنده " كلها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة " وقال البصيري في زوائده : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، وهو كما قال • فيكون الأوزاعي رواه عن شيخين أحدهما ضعيف ، وهو يزيد الرقاشي • وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٦٠ / ٢ ، وزاد بنسبته لابن أبي حاتم •

( ٢ ) حدثني المثنى قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح أن الأوزاعي حدثه أن يزيد الرقاشي حدثه أنه سمع أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن بني إسرائيل افتقرت على إحدى وسبعين فرقة " الحديث • وفي رواية ابن جرير ( وما هذه الواحدة ؟ قال : فقبضيده • وقال : الجماعة ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " وفي السند يزيد الرقاشي ، وهو يزيد بن أبان أبو عمر البصري القاصي • وهو ضعيف ، قال البخاري في الكبير ٣٢٠ / ٢ / ٩ " وكان شعبة يتكلم فيه " وقال النسائي في الضعفاء : " متروك " وقال ابن سعد ١٣ / ٢ / ٧ " كان قدريا " ابن جرير ، تحقيق أحمد شاكر ٧٤ / ٧ ، فالحديث ضعيف •



وروى مسلم والبيهقي عن أبي هريرة (١) رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله عز وجل يرضى لكم ثلاثا ، ويسخط لكم ثلاثا : يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتمدوا بحبل الله - جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله تعالى أمركم . ويسخطكم لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال وإغابة المال " .

وروى ابن جرير (٢) وابن أبي حاتم عن أبي العالية رحمه الله تعالى قال : ( واعتصموا بحبل الله جميعا ) قال (٣) : بالإخلاص لله وحده .

---

(١) حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحديث . في رواية مسلم عن زهير ابن حرب " يكره لكم " وفي روايته عن شيبان بن فروخ " يسخط لكم " وليس فيه " وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم " ج ٥ / ١٣ - مسلم - دار الفكر - لبنان .

(٢) ابن جرير الطبري ٧ / ٧٣ ، ٧٤ تحقيق أحمد شاكر ، والحديث لم يتكلم عليه أحمد شاكر .

(٣) حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية : " قال : واعتصموا بحبل الله جميعا ، يقول اعتصموا بالإخلاص لله وحده . - ولا تفرقوا : لا تمادوا عليه ، يقول : على الإخلاص لله ، وكونوا عليه إخوانا " ابن جرير ٧ / ٧٣ ، ٧٤ ، تحقيق أحمد شاكر - مصر .

( ولا تفرقوا ) يقول (١) لا تعادوا عليه ، يقول : على الإخلاص لله ، وكونوا عليه (٢) إخوانا .

وروى ابن جرير (٣) وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : أمر الله تعالى المؤمنين بالجماعة ، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم أنما أهلك من كان قبلهم بالمرء والخصومات في دين الله .  
وروى الإمام أحمد وأبو داود (٤) والحاكم عن معاوية رضي الله تعالى عنه

(١) في ابن جرير " لا تعادوا عليه ، يقول : على الإخلاص لله وكونوا عليه إخوانا " .

(٢) ما بين المعقوفين من ابن جرير .

(٣) الأثر غير موجود في ابن جرير في تأويل الآية المذكورة .

(٤) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصفانسي

ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني ثنا صفوان بن عمرو عن -

الأزهري بن عبد الله عن أبي عامر عبد الله بن يحيى قال : حججنا

مع معاوية بن أبي سفيان ، فلما قدمنا مكة أخبرتنا يقر على

أهل مكة ، مولى لبني فروخ ، فأرسل إليه معاوية فقال : أمرت بهذه

القصص ؟ قال : لا ، قال : فما حملك على أن تقص بغير إذن ؟ قال :

ننشى ، علما علمناه الله عز وجل ، فقال معاوية : لو كنت تقدمت إليك

لقطعت منك طائفة ، ثم قال حين صلى الظهر بمكة فقال : الحديث .

قال الحاكم ، بعد ما ساق الأسانيد : هذه الأسانيد تمام بها الحجة

في تصحيح هذا الحديث ، وفي المستدرک زيادة وهي " والله يامعشر

المرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لخير

ذلك أخرى ألا يتوموا به " المستدرک ١/ ١٢٨ - مسند أحمد

١٠٢/٤ ، رواه أبو داود في كتاب السنة من سننه .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن أهل الكتاب تفرقوا في دينهم على (١) اثنين وسبعين ملة ، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين ، كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة ، ويخرج في أمتي قوم تتجارى تلك الأهواء بهم ، كما يتجارى الكلب (٢) بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله »

وروى (٣) الحاكم عن عبد الله بن عمرو ( بن العاص ) (٤) رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يأتي على أمتي ما أتى على

- (١) هكذا في الأصل ، والقاعدة تقتضى بأن يكون التاء \* وفي السنن "ثنتين" \*  
 (٢) الكلب بالتحريك : داء يعرغر للإنسان من عض الكلب الكلب ، فيسيبه شبه الجنون ، فلا يعض أحداً إلا كلب \*  
 (٣) أخبرناه علي بن عبد الله الحكي ببغداد ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا ثابت بن محمد العابد ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحديث \*

قال الحاكم : ( حاصله ) لا تقوم بها الحجة لتفرد عبد الرحمن بن زياد الإفريقي بها \* وفي المستدرك ( ليأتين ) بدل ( يأتي ) وزيادة ( مثلاً بمثل ) قبل ( حذو النعل بالنعل ) المستدرك ١٢٩ / ١ ، مسند أحمد ١٠٢ / ٤ ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي اختلفت أحوال القوم في تعديله وتجريحه ، والأكثر عدم توثيقه \* قال ابن حبان : يروى الموضوعة عن الثقات ، وقال ابن عدي : عامة حديثه لا يتابع عليه ، أطال البحث عليه الذهبي في الميزان ٦١ / ٢ - ٦٤ ، وابن حجر في التهذيب ١٢٣ / ٦ - ١٢٦ ، مات سنة ست وخمسين ومائة - الميزان للذهبي \*

- (٤) ما بين المعقوفين من مستدرك الحاكم ، وفي الأصل " عبد الله بن عمرو " وفي المطبوعة " عبد الله بن عمر " وهو خطأ \*

بنى إسرائيل حذوا النعل بالنعل ، حتى لو كان فيهم من نكح  
أمه علانية كان في أمتي مثله • إن بنى إسرائيل افترقوا على إحدى  
وسبعين ملة ، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلها في النار  
إلا ملة واحدة ، فقيل له : ما الواحدة ؟ قال : ما أنا عليه  
اليوم وأصحابي •

والأحاديث في ذلك كثيرة ، وفيما ذكر كفاية لمن  
حقق •

## الفصل الثاني

في بيان أن كل واحد من الأئمة المجتهدين  
في فروع الشريعة على هدى من الله تعالى  
وأنه مأجور غير مأزور

وذكر شيخنا شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن  
بن الإمام العلامة أبي بكر السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه : " جليل  
المواهب في اختلاف المذاهب " فصلاً نفيساً في هذا المعنى ، وأنا مؤيد بحرفه  
لنفاسته .

قال رحمه الله تعالى : روى البيهقي (١) رحمه الله تعالى عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مهمـ  
أوتيت من كتاب الله فاعمل به لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله  
منى ماضية ، فإن لم تكن سنة منى فما قال أصحابي ، إن أصحابي بمنزلة النجوم  
في السماء ، فأيا أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة " .  
في هذا الحديث فوائد :

إخباره صلى الله عليه وسلم باختلاف المذاهب بعده في الفروع ،

---

(١) رواه البيهقي في المدخل ، وأورد منه الجملة الأخيرة الحافظ المراقبي في  
تخريج الأحياء ٢٥/٥ وقال " وإسناده ضعيف ، وأخرجه الخطيب في الكفاية في علم  
الرواية " ص ٤٨ ، وابن عساكر ٢/٣١٥/٧ من طريق سليمان بن أبي كريمة عن جبير  
عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً - راجع الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/٧٩ ، ورقم  
٥٩ للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، والحديث ضعيف ، إن لم يكن موضوعاً .

وذلك من معجزاته لأنه من الأخبار بالمفنيات ، ورضاه بذلك ، وتقديره عليه ، ومدحه له ، حيث جعله رحمة ، والتخير للمكلف (١) في الأخذ بأيها شاء من غير تعيين لأحدهما (٢) .

ويستنبط منه (٣) أن كل المجتهدين على هدى ، وكلهم على حق ، فلا لوم على أحد منهم ، ولا ينسب إلى أحد منهم تخطئته ، لقوله : « فأيا ما أخذتم به اهتديتم » فلو كان (٤) المصيب واحدا والباقي خطأ لم تحصل الهداية بالأخذ بالخطأ (٥) ولذلك سر لطيف — نذكره قريبا .

وقال ابن سعد في الطبقات : أنا (٦) قبيصة ( بن عتبة ) ثنا أفضل بن حميد عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (٧) قال : كان اختلاف أصحاب محمد رحمة للناس ، وأخرجه البيهقي في المدخل .

- 
- (١) في جزيل المواهب ( للسلف ) وهو خطأ .
  - (٢) في الأصل ( لأحد ) وما أثبتته من جزيل المواهب .
  - (٣) الاستنباط غير مسلم ، لأنه مبني على الحديث الضعيف ، والمبني على الضعيف ضعيف .
  - (٤) إذا كان المراد بالإصابة إصابة في العمل فسلم ، والا فلا ، لكون الحكم عند الله واحدا لا غير .
  - (٥) قوله ( بالخطأ ) ليس في جزيل المواهب ، وهو الصحيح ، وهو موجود بالأصل وهو خطأ لعدم استقامة المعنى .
  - (٦) قبيصة بن عتبة بن محمد بن سفيان السوائي أبو عامر الكوفي صدوق ربما خالف من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة على الصحيح . وأفضل بن حميد بن نافع الأنصاري المدني ، يكنى أبا عبد الرحمن ، يقال له : ابن صغير ، ثقة من السابعة .
  - مات سنة ثمان وخمسين ، وقيل بعدها . والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ثقة ، وأحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومائة على الصحيح — تقريب التهذيب — بسند صحيح .
  - (٧) الأثر موقوف على القاسم .

وقال ابن سعد : أخبرنا <sup>(١)</sup> قبيصة عن إسماعيل بن عبد الملك  
عن عمرو بن عبد العزيز رحمه الله تعالى قال : \* ما يسرنى باختلاف أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم حُرُ النعم \* . ورواه البيهقي في المدخل بلفظ  
\* ما سرني لو أن أصحاب محمد لم يختلفوا ، لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة \* .  
وروى الخطيب <sup>(٢)</sup> البغدادي في ( كتاب الرواة عن مالك ) من طريق  
إسماعيل بن أبي المجالد قال : قال هارون الرشيد لمالك بن أنس : يا أبا عبد الله  
نكتب هذه الكتب ونفرقها <sup>(٣)</sup> في آفاق الإسلام لنحمل عليها الأمة . قال :  
يا أمير المؤمنين ، إن اختلاف <sup>(٤)</sup> العلماء رحمة من الله على هذه الأمة ،  
كل يتبع ما صح عنده ، وكل على هدى ، وكل يريد الله تعالى .

- 
- (١) في جزيل المواهب ص ١ \* أخبرنا قبيصة بن عقبة حدثنا  
سفيان \* وهو خطأ . والصواب : قبيصة بن عقبة بن محمد  
بن سفيان ، كذا في التقريب .
- (٢) في جزيل المواهب \* أخرج الخطيب .
- (٣) في جزيل المواهب \* وثقراها \* وهو خطأ  
من الناسخ .
- (٤) في جزيل المواهب \* اختلاف المؤمنين .

وروى أبو نعيم (١) في الحلية عن عبد الله بن الحكم قال :  
سمعت مالك بن أنس رحمه الله تعالى يقول : شاورني هارون الرشيد  
في أن يعلق الموطأ في الكعبة ، ويحمل الناس على ما فيه ، فقلت : لا تفعل  
فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع ، وتفرقوا في البلدان ،  
وكل مصيب ، فقال : وفقك الله يا أبا عبد الله .  
وروى (٢) ابن سعد في الطبقات عن محمد بن (٣) عمر الأسلمي قال :

(١) في جزيل المواهب " وأخرج " يدل " روى " . حدثنا سليمان بن أحمد  
بن أملاء - ثنا المقدم بن داود - ثنا عبد الله بن الحكم قال : سمعت  
مالك بن أنس يقول : شاورني هارون الرشيد في ثلاث ، وفي أن يعلق  
الموطأ في الكعبة ، ويحمل الناس على ما فيه ، وفي أن ينقض منبر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، ويجعله من جوهر وذهب وقضة ، وفي أن يقدم  
نافع بن أبي نعيم ، إماما يصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت :  
يا أمير المؤمنين ، أما تعليق الموطأ في الكعبة ، فإن أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع ، وتفرقوا في الأفاق ، وكل من عند نفسه  
مصيب ، وأما نقض منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتخاذ إياه من جوهر  
وذهب وقضة فلا أرى أن تحرم الناس أثر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأما  
تقديمك نافعاً ، إماماً يصلى بالناس في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم  
فإن نافعاً إمام في القراءة ، لا يؤمن أن تدر منه نادرة في المحراب  
فتحفظ عليه . قال وفقك الله يا أبا عبد الله . حلية الأولياء ٣٣٢/٦  
الخانجي بمصر .

(٢) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري ، نزيل بغداد . كاتب الواقدي

صدوق فاضل من العاشرة ، مات سنة ثلاثين - التقريب .

(٣) ومحمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي ، نزيل بغداد

متروك مع سعة علمه ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ، وله ثمان وستون

سنة - تقريب التهذيب .



سمعت مالك بن أنس يقول : لما حج المنصور قال لي : إني قد عزمت على أن آمر بكتبك هذه التي وضعتها ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين فيها نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها ، ولا يتعدوه إلى غيره ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل (١) وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بما سبقت إليهم ، ودانوا به من اختلاف الناس ، فدع الناس (٢) وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم .

### فصل

اعلم أن اختلاف المذاهب في هذه الملة (٣) نعمة كبيرة ، وفضيلة (٤) عظيمة ، وله سر لطيف أدركه المالمون ، وهي عنه الجاهلون ، حتى سمعت بعض الجاهل يقول : النبي صلى الله عليه وسلم جاء بشرع واحد ، فمن أين مذاهب أربعة ؟ ومن المجب أيضا من يأخذ في تفضيل بعض المذاهب على بعض تفضيلا يورث إلى تنقيص المفضل عليه وسقوطه ، وربما أدى إلى الخصام بين السفهاء ، وصارت عصبية وحمية الجاهلية ، والعلماء منزهون عن ذلك .

وقد وقع الاختلاف في الفروع بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم - وهم خير الأمة - فما خاصم أحد منهم أحدا ، ولا عادى أحد أحدا ، ولا نسب أحد أحدا إلى خطأ ولا قصور .

(١) في المطبوعة ومعنى النسخ " سبقت إليهم " وفي الأصل " سبقت " وهو أليق من السبق بالباء الموحدة .

(٢) في جزيل المواهب زلوما اختاروا أهل كل بلد " ولعل العبارة هكذا " فدع الناس وما اختاروا ، وأهل كل بلد منهم لأنفسهم " .

(٣) في جزيل المواهب " في هذه المسألة " وهو خطأ .

(٤) هذا إذا كان الخلاف خلافا معتبرا ، أما إذا كان خلافا ناشئا عن التعصب والهوى فلا يكون رحمة وليس كل خلاف جاء معتبرا ، إلا خلاف له حظ من النظر .

سمعت مالك بن أنس يقول : لما حج المنصور قال لي : إني قد عزمت على أن آمر بكتبك هذه التي وضعتها <sup>فقد نسخ</sup> ثم أبعدت إلى كل مصر من أمصار المسلمين فيها بنسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها ، ولا يتعدوه إلى غيره ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل <sup>(١)</sup> وسمعوا أحاديث ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بما سبقت إليهم ، ودانوا به من اختلاف الناس ، فدع الناس <sup>(٢)</sup> وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم .

### فصل

اعلم أن اختلاف المذاهب في هذه الملة <sup>(٣)</sup> نعمة كبيرة ، وفضيلة <sup>(٤)</sup> عظيمة ، وله سر لطيف أدركه المالمون ، وهي عنه الجاهلون ، حتى سمعت بعض الجهال يقول : النبي صلى الله عليه وسلم جاء بشرع واحد ، فمن أين مذاهب أربعة ؟ ومن العجب أيضا من يأخذ في تفضيل بعض المذاهب على بعض تفضيلا يؤدى إلى تنقيص المفضل عليه وسقوطه ، وربما أدى إلى الخصام بين السفهاء ، وصارت عصبية وحمية الجاهلية ، والعلماء منزهون عن ذلك .

وقد وقع الاختلاف في الفروع بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم - وهم خير الأمة - فما خاصم أحد منهم أحدا ، ولا عادى أحد أحدا ، ولا نسب أحد أحدا إلى خطأ ولا قصور .

(١) في المطبوعة وبعض النسخ " سبقت إليهم " وفي الأصل " سبقت " وهو أليق من السبق بالباء الموحدة .

(٢) في جزيل المواهب زوما اختاروا أهل كل بلد " ولعل العبارة هكذا " فدع الناس وما اختاروا ، وأهل كل بلد منهم لأنفسهم " .

(٣) في جزيل المواهب " في هذه المسألة " وهو خطأ .

(٤) هذا إذا كان الخلاف خلافا معتبرا ، أما إذا كان خلافا ناشئا عن التعصب والهوى فلا يكون رحمة وليس كل خلاف جاء معتبرا ، إلا خلاف له حظ من النظر .

والسر الذي ( قد ) ( ١ ) أشار إليه قد استنبطته ( ٢ ) من حديث ورد :  
إن اختلاف هذه الأمة رحمة من الله تعالى لها : ( ٣ ) وكان اختلاف الأمم السابقة  
عذاباً وهلاكاً ، وهذا أو معناه ( ٤ ) ، ولا يحضرني الآن لفظ الحديث •

فعرف بذلك أن اختلاف ( ٤ ) المذاهب في هذه الملة خصيصة فاضلة  
لهذه الأمة ، وتوسع ( ٥ ) في هذه الشريعة السمحة السهلة ، وكانت الأنبياء  
قبل النبي صلى الله عليه وسلم يبعث أحد هم بشرع واحد وحكم واحد حتى إنهم  
من ضيق شريعتهم لم يكن فيها تخيير في كثير من الفروع التي شرع فيها التخيير  
في شريعتنا ، كتحتم القصاص في شريعة اليهود ، وتحتم الدية في شريعة النصارى •  
ومن ضيقها أيضاً لم يجتمع فيها الناسخ والمنسوخ كما وقع في شريعتنا ،  
ولذا أنكر اليهود النسخ ، واستعظموا نسخ القبلة • ومن ضيقها أيضاً أن كتابهم  
لم يقرأ إلا على حرف واحد ، كما ورد بكل ذلك الأحاديث •

- 
- ( ١ ) ما بين المعقوفين زيادة من جزيل المواهب •  
( ٢ ) في جزيل المواهب ( استنبطه ) •  
( ٣ ) ساقط من جزيل المواهب •  
( ٤ ) في جزيل المواهب ( إن اختلاف الأمة في هذه المسألة ... ) وهو خطأ  
كما ترى •  
( ٥ ) في جزيل المواهب ( وتوسيع ) •

وهذه الشريعة سمحة سهلة لا حرج فيها كما قال الله تعالى : ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ) (١) وقال ( وما جعل عليكم في الدين من حرج ) (٢) وقال صلى الله عليه وسلم : " بعثت بالحنيفية السمحة " فمن سمعها أن كتابها أنزل على سبعة أحرف ، يقرأ بأوجه متعددة ، والكل كلام الله تعالى . ووقع فيها النسخ والمسخ ليكمل بهما معا في هذه الملة (٣) في الجملة ، فكانه عمل فيها بالشرعين معا .

وقد وقع فيها التخيير بين أمرين ، شرع كل منهما في ملة كالقصاص والمدية ، فكانها جمعت الشرعين معا ، وزاد تحسنا بشرع ثالث ، وهو التخيير الذي لم يكن في أحد الشرعين .

ومن ذلك مشروعية الاختلاف بينهم في الفروع ، فكانت المذاهب على اختلافها كشرائع متعددة كل مأمور بها في هذه الشريعة ، فصار هذه الشريعة كأنها عدة شرائع بعث النبي صلى الله عليه وسلم بجميعها . وفي ذلك توسعة زائدة لها ، وفخامة عظيمة لقدر النبي صلى الله عليه وسلم ، وخصوصية له على سائر الأنبياء ، حيث بعث كل منهم بحكم واحد ، بعث ( هو ) النبي صلى الله عليه وسلم في الأمر الواحد بأحكام متنوعة ، يحكم بكل منها ، وينفذ ، ويصوب

(١) قوله تعالى " ولا يريد بكم العسر " غير موجود في جزيل المواهب ، والآية من سورة البقرة ١٨٥ .

(٢) سورة الحج ، الآية ٧٨ .

(٣) أي بالنسخ قبل نسخه ، وبالنسخ بعد ثبوت النسخ .

قائله ، وهو جرح عليه ، ويهدى به (١) .

(١) يختلف الأمر بين المصوبة والمخطئة ، المصوبة يقولون : إن كل مجتهد مصيب والمخطئة يقولون : إن المصيب واحد والبقية على خطأ . وهذا الخلاف مبني على خلاف آخر بينهم ، وهو أن حكم الله تعالى في كل قضية واحد أو متعدد ، فالمصوبة يقولون : إن حكم الله تعالى متعدد ، وتابع لاجتهاد المجتهد ، فكل ما وصل إليه اجتهاد المجتهد فهو حكم عند الله ، والمخطئة يقولون : إن حكم الله واحد ، فكل من وصل إلى ما عند الله فهو مصيب ، ومن لم يصل فهو مخطئ . واستدل المخطئة بقول الله تعالى ( ففهمناها سليمان ) ألقى الحكمة والفتوى أو القضية ، وإذا اختص سليمان بالفهم وهو إصابة الحق بالنظر في الحق كان الآخر خطأ ، وما قضى داود كان رأيا ، إذ لو كان حيا لما حل لسليمان الاعتراض عليه ، ثم تخصيص سليمان بفهم القضية يقتضي أن يكون الآخر خطأ ، إذ لو كان ترك الأحق لما حل لسليمان الاعتراض عليه ، لأن الاعتراض على رأي من هو أكبر لا يصح ، فكيف على الأب النبي ، وقول ابن مسعود رضي الله عنه في المفوضة وقد مات عنها زوجها قبل الدخول بها ولم يسم لها مهرا : أجتهد فيها رأيي ، فإن يكن صوابا فمن الله ، وإن يكن خطأ فمن ابن أم عبد . وتعدد الحقوق ممتنع لأن اجتماع الحظر والإباحة في شيء واحد ، والصوم والفطر والصحة والفساد مستحيل في ساعة واحدة ، ولا يصلح المستحيل حكما شرعيا لأن فيه نسبة التناقض إلى الشرع ، ألا ترى أنه امتنع ذلك في النصين ، فإن النصين إذا كان أحدهما حائرا والآخر مبهما لم يجب العمل بهما ، بل وجب الوقف إلى أن يظهر الرجحان لأحدهما أو التاريخ . ثم المخطئة منهم من يقول : إن المخطئ مخطئ ابتداء ( أي في حق العمل ) وانتهاء ( أي في إصابة المطلوب ) وهو مذهب الإمام أبي المنصور حتى إن عمله لا يصح ، والمختار أنه مصيب ابتداء مخطئ انتهاء ، وهو مروى عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، فإنه قال لخالد بن يوسف السمتي : " كل مجتهد مصيب ، والحق عند الله واحد " فبيّن أن الذي أخطأ ما عند الله مصيب في حق عمله ، وإلا يكون تناقضا . وعلى هذا يحمل قوله عليه الصلاة والسلام : " إذا اجتهد المجتهد وأصاب فله أجران ، وإن أخطأ فله أجر واحد " .

وهذا معنى لطيف فتح الله تعالى به ، يستحسنه من له ذوق وإدراك  
لأسرار الشريعة (١) .

وقد ذكر السبكي في تأليف له أن جميع الشرائع السابقة هي  
شرائع للنبي صلى الله عليه وسلم بعث بها الأنبياء السابقة كالنبياء عنه ، لأنه بنى  
وآدم بين الروح والجسد ، وجعل إذ ذاك نبي الأنبياء ، وقرر السبكي بذلك قوله  
صلى الله عليه وسلم : " بعثت إلى الناس كافة " فجعله مبشرا إلى الخلق  
لهم من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة (٢) ، في كلام طويل مشتغل على نفائس  
بديعيات ، وقد سقت في أول كتاب المعجزات (٣) .

(١) لا ذوق في التشريع والاجتهاد ، بل لا بد من الدليل الشرعي على الدعوى  
قل بالاحتياط ، قل بسد الذرائع ، قل بالأصل ، والدوق ليس منها ، بل  
يختلف باختلاف الناس ، فدوق يرجع للفرائض ، ودوق يرجع للوجدانات ،  
ودوق يرجع للاستحسان العقلي ، وكلها لاغية في التشريع الإسلامي .

(٢) هذا لا ينفع في العلم شيئا ، لأنه بنى على أصول غير صحيحة ،  
والسبكي ليس نبيا لا يخطئ .

(٣) هذا كلام لا حاصل له في الدلالة ، لأن المعنى أنه رسول للناس  
كافة منذ بعث ، يدل على تأويل ذكره ابن جرير في تفسيره : حدثنا  
بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة قوله ( وما أرسلناك  
إلا كافة للناس ) قال : أرسل الله محمدا إلى العرب والعجم ، فأكرمهم  
على الله أطعمهم له - ابن جرير ٢٢-٦٦ مثل هذا المعنى في روح  
المعاني ٢٢-١٣١ .

فإذا جعل السبكي جميع الشرائع التي بحث بها الأنبياء شرائع له صلى الله عليه وسلم زيادة في تعظيمه فالمذاهب التي استنبطها أصحابه من أقواله وأفعاله على تنوعها شرائع متعددة له من باب أولى ، وخصوصاً وقد أخبر بوقوعها ، وهذا بالهداية على الأخذ بها .

### فصل

ومن الدليل على ما قلناه ( قصة ) اختلاف الصحابة في أسسرى بدر ، فإن أبا بكر الصديق ومن تابعه أشاروا بأخذ الفداء منهم ، وعمر بن الخطاب ومن تابعه أشاروا بقتلهم ، فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالأول ، ونزل القرآن بتفضيل الرأي الثاني مع تقرير الأول (١) . وهذا دليل على تصويب الرأيين ، وأن كلا من المجتهدين مصيب ، ولو كان الرأي الأول خطأ لم يحكم به النبي صلى الله عليه وسلم ، وكيف ؟ وقد أخبر الله تعالى أنه عين حكمه بقوله تعالى : " ولولا كتاب من الله سبق (٢) وطيب الفداء بقوله : " فكلوا مما غنمتم

---

(١) وهذا مبني على أن الخطأ الوارد في الحديث يحمل على ترك الأحق ، والصواب على إصابة الأحق ، فلو كان المراد هذا فهل يجوز من العذاب بإصابة الحق كما في قصة بدر ؟ معارضه ( لو نزل عذاب من السماء ما نجائهم غير عمر ) فيكون تهيئتها على الخطأ ، فمن أين جاء التقرير ؟ وإنما لم يقتلهم لأنه فات أوان القتل بأخذ الفداء ، وتأمينهم على دمائهم .

(٢) من أين يعرف أنه عين حكمه وقد قال أهل التأويل في قوله تعالى : ( ولولا كتاب من الله سبق ) ألا يعذب أحدا على العمل بالاجتهاد ، وكان هذا اجتهدا منهم ، لأنهم نظروا في أن استيقا هم ربما كان سببا في إسلامهم ، وإن فداءهم هين تقوى به على الجهاد ، وخفى عليهم أن قتلهم أعز للإسلام ( لمسكم فها أخذتم ) من فداء الأسارى ( عذاب عظيم ) وأما حل الفداء فهو حكم جديد مبني على إجازة الاجتهاد .

حلالا طيبا " (١) وإنما وقع العتب على اختيار غير الأفضل ، فأكثر ما يقع الترجيح في المذاهب بالنظر إلى الأفضل من حيث قوة الأدلة والقرب من الاحتياط والورع ونحو ذلك ، وذلك في مفردات المسائل لا من حيث مجموع المذهب ، وأما بالنظر إلى التصويب فكل صواب وحق ، لا شبهة فيه ولا مرية ، ومن ههنا كانت طريقة الصوفية ألا يلتزم بمذهب معين ، بل يؤخذ من كل مذهب بالأشد والأخسوط والأروع ، فإن كان مذهب الشافعي مثلا الجواز في مسألة والتحريم في أخرى ، ومذهب غيره بالعكس يأخذون بالتحريم في المسألة التي احتياطوا ، وإذا كان مذهبهم الوجوب في مسألة والاستصحاب في أخرى ، ومذهب غيره بالعكس يأخذون بالوجوب في المسألة التي احتياطوا ، ويقولون بنقض الوضوء بلمس النساء ، ومس الفرج ، والقي ، والدم السائل ، ويقولون بوجوب النية في الوضوء ومسح كل الرأس ووجوب الوتر إلى غير ذلك (٢) .

وهذا مثل ما حكى في الروضة عن ابن سريج أنه كان يفصل الأذنين مع الوجه ومسحهما مع الرأس ومسحهما منفردتين احتياطاً لكل مذهب .

---

(١) سورة الأنفال ، الآية ٦٩ .

(٢) وهذا ذهب منهم إلى أن المجتهد قد يخطئ وقد يصيب والاحتياط لأصابة الحكم واجب على المقلد ، ومذهبهم كما يمكن أن يكون مبنياً على مذهب التصويب ، ويمكن أن يكون على أن المجتهد يخطئ ويصيب ، ويكون حينئذ من باب مراعاة الخلاف استعرا للدين .



(تذنيب) \*

ونظير ما قلناه من أن المذاهب كلها صواب ، وأنها من باب جائز وأفضل  
لا من باب صواب وخطأ . ما ورد عن جماعة من الصحابة في قراءة مشهورة (١)  
أنهم أنكروا على عثمان ، وقرأوا غيرها (٢) . وأجاب العلماء عن إنكارهم بأنهم أرادوا  
أن الأولى اختيار غيرها ، ولم يريدوا إنكار القراءة (لها) (٣) . ألبتة . وقد عقدت  
لذلك فصلا في الاتفاق (٤) .

- 
- (١) في الأصل "قراءات مشهورة" وما أثبتته من جزيل المواهب .
- (٢) هناك فرق بين القراءات المتلقاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتهاد الفقهاء ، فالاجتهاد فيه صواب وخطأ ، ولا كذلك القراءات فإنها بالتلقى ، فإذا ثبت التلقى كان هو المدة .
- (٣) ما بين المعقوفين من جزيل المواهب .
- (٤) في المطبوعة ومعظم المخطوطات جاء لفظ (الاتفاق) وكما هو الظاهر المتبادر من أن الإتيان تأليف للسيوطي ، وفي نسخة المؤلف ومعظم آخر وقع لفظ (الاتفاق) . وبعد فحص كبير لم أطلع على فصل منعقد لهذا في الإتيان ، فلعل الإمام السيوطي عقد فصلا في الاتفاق في كتابه (جزيل المواهب في اختلاف المذاهب) وليس الحصول على هذا الكتاب ميسورا حتى نقف على الحقيقة . وبعد ما يسر الله الاطلاع عليه وجدت لفظ (الإتيان) كما هو في بعض النسخ .

### فصل

إذا عرف ما قرره عرف ترجيح القول بأن كل مجتهد مصيب ، وأن حكم الله تعالى في كل واقعة تابع لظن المجتهد ، وهو أحد القولين للأئمة الأربعة ، ورجحه القاضي أبو بكر وقال في التقريب : الاظهر من كلام الشافعي والأشبه بمذهبه ومذهب أمثاله من العلماء القول بأن كل مجتهد مصيب .

وقال به أصحابنا ابن سريج ، والقاضي أبو حامد والداراكي (١) وأكثر العراقيين ، ومن الحنفية أبو يوسف ومحمد بن

---

(١) ابن سريج : هو أحمد بن عمر بن سريج القاضي أبو العباس البغدادي المتوفى سنة ست وثلاثمائة - له ترجمة في : البدايات والنهاية ١١-١٢٩ ، تاريخ بغداد ٤-٢٨٧ ، طبقات الشيرازي ٨٩ ، طبقات العبادي ٦٢ ، النجوم الزاهرة ١-١٩٤ ، وفيات الأعيان ١-٤٩ ، الطبقات الشافعية الكبرى ٥-٢١ .  
والقاضي أبو حامد هو أحمد بن عامر بن يسر المروزي من كبار أصحاب الشافعي ، نزل البصرة ودرس بها ، وشرح كتاب المزني ، وتوفى سنة ٣٦٢ هـ ، معجم البلدان ٥-١١٢ ، وفي فهرست ابن النديم ٣٠ ( أحمد بن بشر بن عامر ) .

والداركي : عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم الداركي المتوفى في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ثالث شهر شوال - ودارك : قرية من عمل أصبهان - الطبقات الكبرى للسبكي ٣-٣٣٠ ، البداية والنهاية ١١-٣٠٤ ، تاريخ بغداد ١٠-٤٦٣ ، ترجمة وافية ، تهذيب الأسماء ٢-٢٦٣ ، شذرات الذهب ٣-٨٥ ، طبقات الشيرازي ٩٧ ، طبقات العبادي

الحسن (١) وأبو زيد الدبوسي - أى بفتح الدال المهملة وضم الموحدة  
المخففة وبالسمن المهملة - ونقله عن علمائهم جميعا .

فإن قلت : قوله صلى الله عليه وسلم : " إذا اجتهد الحاكم فأصاب

---

(١) إن الإمامين أبا يوسف ومحمد بن الحسن ليسا من المصوبة  
يدل على ذلك رواية ابن أبي العوام<sup>عن</sup> الطحاوي عن سليمان بن شعيب  
الكيسانى عن ابيه قال : أُملى علينا محمد بن الحسن وقال : إذا اختلف  
الحاس في مسألة فحرم فقيه وأحل آخر وكلاهما يسعه ان يجتهد رأيه  
فالصواب عند الله عز وجل واحد ، حلال أو حرام ، ولا يكون عنده حلال  
وحرام وهو شيء واحد ، ولكن الصواب عنده عز وجل واحد ، وقد كلف من وسعه  
اجتهاد الرأى أن يجتهد برأيه حتى يصيب الحق الذى عنده في رأيه  
فإن أصاب الحق الذى هو عند الله عز وجل في رأيه واجتهاده وسعه ذلك  
وكان قد أصاب ما كلف به وأداه ، وإن كان قد أصاب ما كلف به من اجتهاده  
في رأيه ولم يصب الحق عند الله عز وجل بعينه فقد أدى ما كلف به ، وكان  
مأجورا ، فأما أن يقول قائل : قد أحل فقيه وحرم فقيه في فرع واحد  
وكلاهما صواب عند الله عز وجل فهذا ما لا ينبغي أن يتكلم به ، ولكن الصواب  
عند الله عز وجل واحد ، وقد أدى القوم ما كلفوا به حين اجتهادوا  
وقالوا باجتهادهم ، ووسعهم الذى فعلوا ، وإن كان أحدهما قد أخطأ  
الذى كان ينبغي أن يقول به الا أنه قد اجتهد فقد أدى ما كلف به وإن كان  
أخطأ ، لأن الصواب عند الله عز وجل في الأشياء كلها واحد ، وهذا كله  
قول أبي حنيفة وأبي يوسف وقولنا ( انتهى ( ابن ابى العوام ٨٣-١ ) مكتبة  
أبا يزيد .

وهذا يدل على أن أبا حنيفة وأصحابه لم يكونوا ممن  
المصوبة .

فله أجران ، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد " (١) يدل على أن في المجتهدين من يصيب ومن يخطئ\* ، وأن الحكم يختلف ، ولو كانوا مصيبين لم يكن للتقسيم معنى ، قلت : أحمل قوله صلى الله عليه وسلم : " فأخطأ " على عدم إدراكه الأفضل والأولى ، كما عتب على الصحابة في اختيار الفداء لأنه غير الأفضل مع أنه حكم صواب .

وقد قال الفقهاء فيمن صلى صلاة رباعية إلى أربع جهات ، كل ركعة إلى جهة - بالاجتهاد - إنه لا قضاء عليه ، مع القطع بأن ثلاث ركعات منها - إلى غير القبلة (٢) ، واختلف الاجتهاد عمر رضى الله تعالى عنه في الحد ، فقضى فيه بقضايا مختلفة ، وكان يقول : ذاك على ما قضينا ، وهذا على ما نقضى .

- 
- (١) أخرجه البخارى ٢٦٨/١٣ ومسلم ١٣٤٢/٣ والترمذى ٢٤٩/١ ، وقال : حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه من حديث سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد إلا من حديث عبد الرزاق عن معمر عن سفيان الثوري ، والنسائي ٣٠٤/٢ .
- (٢) أما مسألة القبلة فإن مذهب المخطئة في ذلك أن المتحصر مخطئ\* ومصيب كغيره من المجتهدين ، ألا ترى قوما إذا صلوا الجماعة ، وتحروا القبلة واختلفوا تفسد صلاة من علم منهم حال إمامه وهو مخالف ، لأنه مخطئ\* للقبلة عنده ، ولو كان الكل صوابا لما فسدت صلاته ، كل جماعة إذا صلوا في جوف الكعبة فإنه لا تفسد صلاة من خالف إمامه في الجهة وإن علم ذلك ، لأن الكل مصيب . ولما وجب التحرى كما في تلك المسألة فإننا لا نسلم وجوب التحرى على ذلك التقدير . فإن قالوا : لو لم يكن مصيبا لوجب إعادة الصلاة بعد العلم بالخطأ قلنا : لأنه لم يكف إصابة عين الكعبة عند انطماس العلامات واندماس الأمارات ، لأن ذلك ليس في وسعه ، وإنما كلف طلبه على رجاء الإصابة ، وهذا لأن الكعبة غير مقصودة بعينها حتى لو سجد لها يكفر ، ألا ترى أنه ينتقل من عينها إلى جهتها ومن جهتها إلى ما يقع عنده بالتحرى ، وإلى أى جهة توجهت دابة الراكب في الناقلة ، وإنما المقصود وجه اللق تعالى ، واليه الإشارة في قوله : ( فأينما تولوا فثم وجه الله ) كشف الأسرار شرح المنار ١٧٣/٢ طبع المريسة بولاق ١٣١٦ هـ .

وروى البيهقي في المدخل عن الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضى بالقضاء (١) وينزل القرآن بغير ما قضى ، فيستقبل حكم القرآن ، ولا يرد قضاءه الأول . انتهى كلام الشيخ رحمه الله وهو تفتيس جدا (٢) ونقل الإمام الكردي (٣) - وهو بفتح الكاف وسكون الراء - وفتح الدال المهملة وكسر الراء الثانية - في رده على صاحب المنحول عن الإمام الشافعي أن المجتهدين القائلين بحكمين متضادين (٤) بمنزلة رسولين (٥) جاءا بشريعتين مختلفتين ، وكلتاها حق وصدق .

(١) في جزيل المواهب " بالقضايا " ولعل الصواب " القضاء " بدليل اللفظ الآتي " قضاءه الأول " .

(٢) الشعبي ليس صاحبيا ، فتحديثه عن الرسول صلى الله عليه وسلم مرسل ليس فيه حجة ، وعلى تسليمه فالرسول في الحكم الأول لم ينه على نهى الحكم الثاني ، وإنما بناء على دليل سابق ، فالحكم في القضاء الثاني بعد مجيء دليله ، أما في الأول فكان قبل وجود الدليل ، ولا يعمل بدليل قبل وجوده وليس من النفاسة في شيء .

(٣) وهو غير صاحب المناقب محمد بن محمد مؤلف الفتاوى البزاوية ، بل هو محمد بن عبد الستار شمس الأئمة الكردي - الفوائد البهية ١٧٩ .

(٤) في الأصل " متساويين " وما أثبتته " متضادين " من الرد على المنحول ، وشرح المنار لحافظ الدين النسفي ١٧٣/٢ والرد على المنحول مخطوط بمكتبة الحرم المكي تحت رقم ٦٢ .

(٥) القياس مع الفارق لأنه إنما جاز عند اختلاف الرسل ، لأنه ثبت بالوحي أن المصلحة في حق هذا القوم الحل وفي حق ذلك القوم الحرمة ، ولا تناقض عند تبدل المصلحة . وأما في المجتهديات فلا تخصيص من الشارع ، والمصلحة متحدة في حقهما ظاهرا برأينا ، فالقول بالحل في حق أحدهما وبالحرمة في حق الآخر مع اتحاد المصلحة يكون تناقضا - كشف الأسرار على المنار ١٧٣/٢ .

وقال الإمام المازري (١) أحد العلماء الجامعيين بين الفقه والأصول والحدِيث بأن قول من قال : إن الحق في طرفين هو قول أكثر أهل التحقيق من العلماء والمتكلمين ، وهو مروي عن الأئمة الأربعة ، وإن حكى عن كل اختلاف فيها . واحتجوا بأن صلى الله عليه وسلم جعل له أجراً ، فلو كان لم يصب لم يوهب (٢) وأجابوا عن إطلاق الخطأ في الخبر على من ذهب عن النص (٣) أو اجتهد (٤) فيما لا يسوغ الاجتهاد فيه من القطعيات ما خالف الإجماع ، فإن مثل هذا إذا اتفق له الخطأ فيه نسخ حكمه وفتواه ولو اجتهد بالإجماع ، وهو

(١) المازري هو محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المالكي ، ويعرف بالإمام ( أبو عبد الله ) محدث فقيه حافظ أصولي متكلم أديب ، ولد بمدينة المهدية من إفريقية ، وتوفي بها سنة ٥٣٦ هـ - سير النبلاء للذهبي ١٦٩/١٢ ، وفيات الأعيان ٦١٥/١ .

(٢) إنما يوجب المخطي لأنه أتى بما وجب عليه من آلات الاجتهاد وترتيب المقدمات ، ولا يكلف إصابة الحق عند الله لما لم يكن عنده دليل يوصله الى ذلك ، ولكن يكلف الاجتهاد لرجاء الإصابة ، فإن أصاب أجر ، وإن أخطأ عذر ، وهذا كالأمر إذا ضل فرسه فأمر غلامه أن يطلبه ، فخرج كل واحد منهم إلى طريق غير طريق صاحبه ، ولا شك أن الفرس يكون في جانب واحد ، وقد وجب على كل واحد منهم طلب الفرس ولكن لم يجب على كل واحد منهم إصابة الفرس ، إذ ليس في وسعهم ذلك وإذا وجد واحد منهم الفرس ولم يجد الآخرون فإن الأمير يشيب كل واحد منهم للاثمارة في طلبه وإن زاد الواحد كذا هنا . كشف الأسرار ١٢٣/٢ بتصرف .

(٣) في المطبوعة " عن ذهب عن النص " والصواب في الأصل ، وهو ما أثبتته ، ولا بد من تقدير لفظ " حملاً " ليصح المعنى ، أي حملاً منهم .

(٤) من اجتهد فيما لا يسوغ أو يشرع لم يكن في حكم العلم مجتهداً بل متعدد حدود الاجتهاد ، فكيف يسميه الرسول صلى الله عليه وسلم مجتهداً ، ويجعله مأجوراً ؟

الذى يصح عليه إطلاق الخطأ ، وأما من اجتهد في قضية ليس فيها نص (١) ولا إجماع فلا يطلق عليه الخطأ ، وأطال الإمام المازرى في تقرير ذلك والانتصار له (٢) .

وقال القاضي أبو الفضل عياض في الفصل الثالث من الباب الأول من القسم الثالث من كتابه ( الشفاء ) (٣) : القول بتصويب المجتهد — هو الحق والصواب عندنا (٤) وقال الشيخ في شرحه لنظمه ( جامع الجوامع ) (٥) بعد أن ذكر الإمام أبا حنيفة ومالكا والشافعي وأحمد والسفيانيين والأوزاعي وابن جرير ، ثم قال :

نعتقد أن هذه الأئمة وسائر أئمة المسلمين على هدى من الله تعالى ولا التفات إلى من تكلم فيهم بما هم بريئون منه ، فقد كانوا من العلوم والمواهب الإلهية ، والاستبانات الدقيقة ، والمعارف الغزيرة والدين والورع والعبادة

---

(١) الصواب " ليس فيها قطع " فقد يكون النص محتملا فيدخل فيه الاجتهاد ، كقوله تعالى : ( ثلاثة قروء ) وقوله : ( فاسحوا بروءوسكم ) .

(٢) وليس المازرى رسولا ملغا .

(٣) شرح الشفاء لعلى القارى ١٢١/٢ طبع ببولاق مصر سنة ١٢٥٠ هـ .

(٤) وليس الحق ولا الصواب عنده هو الحق والصواب في الواقع فلا يكون حجة .

(٥) سماه ( هذا النظم ) الكوكب الساطع - ثم شرحه - وجمع الجوامع لتاج الدين عبد الوهاب ابن على ابن السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، وهو مختصر مشهور في أصول الفقه - كشف الظنون .

والزهادة والجلالة بالمحل الذي لا يسامى - انتهى (١) .

قلت : وقد بسط الشيخ الإمام بدر الدين الزركشي رحمه الله تعالى في بحره<sup>(٢)</sup> الكلام على مسألة المجتهدين بما لا مزيد عليه فراجعه ، فإن ذكره هنا ليس من موضوع هذا الكتاب .

وفي مقام الأستاذ أبي جعفر القائني - بقاف فالف فتحتيه فنون - نسبة إلى قايين بلد قرب طبرس - بطاء مهمة فموحدة مفتوحتين فسين مهمة - بلد (٣) بين نيسابور وأصبهان ، الآتي فن باب النامات : أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم في النام فقال :

يا رسول الله ، هو<sup>١</sup> الأئمة الفقهاء ، فذكر جماعة منهم أبو حنيفة ومالك والشافعي ، اختلفوا في مسائل كثيرة ، واحتج كل واحد منهم بآيات تحتل معنيين ، وبأحاديث متضادة ، بعضها يحتمل النسخ ، وبعضها لا يحتمل ، وبعضها يحتمل الجمع ، وبعضها لا يحتمل ؟

(١) كونهم على هدى شي<sup>٢</sup> وكونهم يصيرون ويخطئون شي<sup>٣</sup> آخر .  
وقال الإمام مالك : " كل يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذه الحجرة " فإنه يؤخذ منه ولا يرد عليه " يشير إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الشافعي " إذا صح الحديث فهو مذهبي ، واضربوا بقولي عرض الحائط " والإمام أبو حنيفة لا يحل تقليده لمن لم يتبع الدليل الذي أقام عليه حكمه . والإمام أحمد خطأ كل الأئمة فيما أفتوا فيه بالرأي .

(٢) وهو البحر المحيط في الأصول للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله

الزركشي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ - كشف الظنون .

(٣) يحتمل أن يكون البلد عبارة عن ( طبرس ) وأن تكون عبارة عن ( قايين ) لأن كل واحد منهما بين نيسابور وأصبهان .



فقال عليه الصلاة والسلام : "كل في اجتهاده مصيب" ، قال :  
قلت يا رسول الله ، هذه المسألة اختلف فيها أبو حنيفة والشافعي ، فقال  
أبو حنيفة : المجتهدان مصيبان والحق في واحد ، وقال الشافعي :  
المجتهدان مصيبان ومخطي ، معفو عنه ، فقال صلى الله عليه وسلم : "هما  
قريبان في المعنى وإن كانا مختلفين في اللفظ" ، فقلت : أيهما أولى بالأخذ  
من الفريقين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلاهما على  
الحق (١) .

---

(١) يريد : على صواب في عمله لا أنه أخطأ أو أصاب . ثم ما شأن  
الضامات والأدلة الشرعية ؟ وهل من الممكن في الشرع أن يقوم على  
رويا منام ؟ !

## الفصل الثالث

في النهي عن الغيبة ورمي المسلم بما ليس فيه

قال تعالى : ( أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ) الآية (١) وفيه أنشـواع :

الأول : في سبب نزول هذه الآية •

روى ابن منذر (٢) عن ابن جريج - بضم الجيم وفتح الراء - وسكون التحتية والجيم - مختصرا ، وابن أبي حاتم عن السدي أن سلمان رضي الله تعالى عنه كان مع رجلين في سفر يخدمهما وينال من طعامهما ، وأن سلمان نام يوما فطلبه صاحبه فلم يجدها فضربا الخبا وقال : ما يريد سلمان شيئا غير هذا ، أي يجي إلى طعام معدود (٣) ، وخبا مضروب ، فلما جاء سلمان أرسله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب لهما أدما ، فانطلق فأتاه فقال : يا رسول الله ، بعثني أصحابي لتؤد بهم إن كان عندك ، قال : ما يصنع أصحابك بالأدْمِ ، قد اتدّموا ، وفرجع سلمان فخبّرهما ، فانطلقا فأتيا رسول الله فقالا : والذي بعثك بالحق ما أصبنا طعاما منذ نزلنا ، قال : إنكما قد اتدّمتما سلمان بقولكما ، فنزلت الآية •

الثاني : في حدها •

روى عن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود (٤) والترمذي وصححه ،

(١) سورة الحجرات ، الآية ١٢ •

(٢) الحديث معضل ، ورواه ابن كثير في تفسيره ٢١٦/٤ عن السدي

بدون سند ، واختلاف بعض الألفاظ •

(٣) في تفسير ابن كثير " طعام مقدور " •

(٤) رواه أبو داود في الأدب - باب الغيبة - والترمذي في البر والصلة - باب

ما جاء في الغيبة - قال الترمذي : " هذا حديث صحيح " وهو كما قال ، وقال :

" وفي الباب عن أبي هريرة وابن عمر وعبد الله بن عمر " وكذا أسلم في صحيحه :

كتاب البر والصلة - باب تحريم الغيبة •

وابن جرير (١) وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة ، وعبد بن حميد والخرائطي في المكارم عن المطلب بن حنطب رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الغيبة ذكرك أخاك بما يكره " وفي لفظ " بما فيه " قيل : يا رسول الله ، أرايت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : " إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته .

الثالث : في التحذير منها :

روى الشيخان (٢) عن أبي بكرة - بفتح الموحدة - رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع : " إندماكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ! "

وروى مسلم والترمذى (٣) عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وعرضه وماله " .

وروى الطبرانى (٤) في الأوسط عن البراء بن عازب - ضد متزوج - رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الربا اثنان وسبعون حوماً : أدناها مثل إتيان الرجل أمه ، وإن أرى الربا استطالة الرجل فـي عرض أخيه " .

- 
- (١) ابن جرير ١٣٦/٢٦ سورة الحجرات - طبع الحلبي .  
 (٢) البخارى في كتاب العلم - باب ليبلغ الشاهد الفأب - حج - مغازيه أدب - أضحى - ومسلم في كتاب الحج - باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتاب القسامة - باب تغليظ تحريم الدماء - والترمذى - فتن - وتفسير سورة (٩) والنسائي : قضاة - وابن ماجه : مناسك - فتن \* ومسند أحمد ٢٣٠/١ ، ٣١٣/٣ ، ٣٧١ ، ٤٨٥ .  
 (٣) مسلم في كتاب البر والصلة - باب تحريم ظلم المسلم ، والترمذى في كتاب البر والصلة .  
 (٤) الجامع الصغير ٢٢/١ برمز الصدة ( صح ) إلا أن فيه " بابا " بدل " حوماً " .

وروى (١) ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغيبة عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أمر الربا وعظم شأنه: <sup>وقال</sup> "إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله <sup>من</sup> الخطيئة من ستة وثلاثين زنية يزيهها الرجل" وإن أرى الربا عرض الرجل المسلم \*

وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي (٢) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الربا نيف وسبعون بابا، أهونهن بابا من أتى أمه في الإسلام، ودرهم ربا أشد من خمس وثلاثين زنية، وأشد الربا، وأرى الربا وأخبر الربا انتهاك عرض المسلم وانتهاك حرمة" \*

وروى (٣) أبو داود والترمذي وصححه البيهقي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: "قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: حسبك من صفة كذا وكذا - قال بعض الرواة تعنى قصيرة - قال: "لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته" \* قالت: وحكى له إنسانا \* فقال: "ما أحب أني حكيت إنسانا ولى كذا وكذا" \*

وروى أبو بكر بن أبي شيبة والطبراني برجال الصحيح عن عبد الله بن مسعود (٤) رضى الله تعالى عنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الترغيب والترهيب ٧/٣، وأورد البيهقي في شعب الإيمان، ولوحة ١٤١ الصورة لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله وقال: "انفرد به أبو مجاهد عبد الله ابن كيسان المروزي عن ثابت، وهو منكر الحديث" انتهى \* ثم إن الاشتراك بين الربا والغيبة في الإثم ومعنى الحديث أن أعظمهما إنما هو الغيبة، وهذا المعنى لا يتفق مع قواعد الشريعة السهلة، وعلى أية حال فالحديث منكر من حيث السند، وغير موافق لقواعد الشريعة \*

(٢) المرجع السابق ٨/٣، وحين ٥٠٤ باب الترهب عن الغيبة \*

(٣) الترغيب والترهيب ٣/٥٥٥، وأبو داود في كتاب الأدب - باب الغيبة ١٩٢/٥، والترمذي في صفة القيامة - باب تحريم الغيبة، وقال: "حسن صحيح" وأحمد ١٨١/٦ \*

(٤) الترغيب والترهيب ٣/٥٠٦، وقال: "حديث غريب" ورواه رواية الصحيح \*

فقال رجل ، فوق فيه رجل من بعده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" تخلل " قال : " سم أتخلل ، ما أكلت لحماً ؟ " قال : " إنك أكلت لحم أخيك " .

وروى أبو يعلى والطبراني وأبو الشيخ في كتاب التمييز عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب إليه يوم القيامة ، فيقال له : كله ميتاً كما أكلته حياً ، فيأكله ويكلج <sup>(١)</sup> ) — قوله يكلج — بالحاء المهملة — أي يعبس ويقض وجهه من الكراهة . يضح — بالضاد المعجمة بعدها جيم — ويصح كلاهما بمعنى واحد ، كذا قال بعض أهل اللغة . قال الحافظ أبو محمد المنذرى : والظاهر أن لفظ " يضح " فيها زيادة إشعار بمقارنة قرع أو قلق .

وروى أبو داود <sup>(٢)</sup> عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لما عرج بي مررت بسقوم لهم أطفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت : من هؤلاء ؟ " <sup>(٣)</sup> قيل : الذين يأكلون لحوم الناس <sup>(٤)</sup> ويقعون في أعراضهم " . وروى الإمام <sup>(٥)</sup> أحمد وابن أبي الدنيا برجال ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح منتنة فقام

(١) الترغيب والترهيب ٣ : ٥٠٨ ، إلا أن أبا الشيخ ذكر ( يصح ) بالصاد المهملة .

كلهم من رواية محمد بن اسحاق ، ومثله رواية بعضهم ثقات ، وابن عساكر في تبیین کذب المفتری ص ٣٣ .

(٢) أبو داود ٥ : ١٩٤ — كتاب الأدب ( باب الغيبة ) من سنن الإمام أحمد في المسند ٣ : ٢٢٤ .

(٣) في سنن أبي داود : " من هؤلاء ؟ " قال : هؤلاء . الحديث .

(٤) في الأصل " لحم الناس " والمثبت من المطبوعة وسائر النسخ .

(٥) الترغيب والترهيب ٣ : ٥١١ فيه " ورواه أحمد ثقات " مسند أحمد ٣ : ١٥١

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبي حدثنا واصل مولى أبي عبيدة حدثني

خالد بن عرفطة عن طلحة ابن نافع عن جابر بن عبد الله الحديث .

رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذا الريح ؟ هذه ريح الذين  
يشتاقون المؤمنين\*.

وروى (١) الإمام أحمد والطبراني بسند حسن عن يعلى ابن سبابة -  
بكر السنين المهمة - وتخفيف المثناة التحتية والموحدة - وهي أمه \* وهو ابن مرة  
رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبر يحوب صاحبه فقال:  
" إن هذا كان يأكل لحوم الناس " ثم دعا بجريدة رطبة فوضعها على قبره وقال:  
" لعله يخفف عنه ما دام رطبة ".

وروى الأصبهاني (٢) عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول : " الغيبة والنسيمة يجبان الايمان كما يعضد الراعي  
الشجرة ".

وروى أيضا عن (٣) أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : " إن الرجل ليقول كتابه منشورا ، فيقول : يا رب \*  
فأين حسنات كذا وكذا عملتها ، ليست في صحيفتي ؟ فيقول له : محبت  
باغتيابك الناس ".

### فصل

روى الطبراني بسند جيد عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه

(١) مسند الامام أحمد ١٧٢: ٤ - المنذرى في الترغيب ٣: ١٢٥ - وقال :

" رواة أحمد ثقات الاغصم بن بهدلة " - مسند أحمد - : حد ثنا عبد الله  
حد ثني أبي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن عاصم بن بهدلة عن  
حبيب بن أبي جيرة عن يعلى بن سبابة - الحديث - وفيه " العلة  
أن يخفف " بزيادة " أن " .

(٢) الترغيب ٣: ١٤٥ (٣) الترغيب ٣: ١٥٥

(٤) الترغيب ٣: ١٥٥ - جاء عن أبي الدرداء روايتان في احداهما ( ليمية به  
حبسه الله ) وفي أخرى ( يشينه لها ) ولعل المؤلف رحمه الله خلط بين  
الروايتين .

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أيما رجل أُماع على رجل مسلم بكلمة هو منها برى يشينه بها في الدنيا كان حقا على الله تعالى أن يحبسَه في جهنم حتى يأتي بنفاد ما قال فيه " .

وروى أبو داود (١) والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله تعالى ردغة الخبال حتى يخرج ما قال وليس بخارج " . قوله : ردغة - بفتح الراء - وسكون الدال المهملة والفاء الموحدة - والخبال : بفتح الخاء المعجمة والموحدة وجاء في الحديث مرفوعا : أن ردغة الخبال عصارة أهل النار . والأحاديث والآثار في هذا كثيرة .

( تنبيه ) لملك تقول إن كلام من تكلم في الإمام أبي حنيفة

ليس بغيبة عند قائله بل هو متمين ليتين حاله .

قلت : بل هو غيبة <sup>ليس</sup> إلا لأن مثل هذا الإمام الذي شهد بزهده وورعه وتحريه وحسن عبادته وعلمه وصدقته وولايته الأئمة من عاصره ورآه فكيف لا يكون كلام من لم يره غيبة فاحشة ؟ وكلام من تكلم فيه من عاصره مردود غالبه حسد . ونسب إليه جماعة أشياء فاحشة لا تصدر ممن يوصف بأدنى دين ، وهو منها برى . قصدوا بها شيئا وعدم انتشار ذكره . وأبى الله تعالى إلا أن يتم نوره .

(١) أبو داود ، كتاب الأقضية ٤ : ٢٣ - المنذرى ٣ : ٥١٦ مسند

أحمد ٧٠ / ٢ .

## الفصل الرابع

في النهي عن ذكر مساوي الأموات والأمر  
بذكر محاسنهم (١)

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم " • رواه أبو داود والترمذي وابن أبي الدنيا (٢) • وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا " رواه الإمام أحمد والبخاري والنسائي (٣) • وعنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تذكروا موتاكم إلا بخير • إن يكونوا من أهل الجنة تأثموا • وإن يكونوا من أهل النار فحسبهم ما هم فيه " • رواه ابن أبي الدنيا • وعن صفية بنت شيبة رضي الله تعالى عنها قالت : ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم هالك بسوء فقال : " لا تذكروا هلككم إلا بخير " رواه النسائي (٤) • وعن المغيرة بن شعبه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء " رواه الطبراني • ورواه أيضا عن صخر القامدي • (٥)

- (١) ذكر مساوي الأموات إما أن يقصد به تشويه سمعتهم وانزالهم عن مرتبتهم فيكون حسدا وتعديا بعد أن شهد الناس بإمامتهم فلا ينظر إلى ذلك • وأما تنبيهها على مناط خطئهم فيما ذهبوا إليه مما يلحق ضرر بالمسلمين فلا يقال له الفيبة بل هو نصيحة للمسلمين •
- (٢) أبو داود كتاب الأدب في النهي عن سب الموتى ٥ : ٢٠٦ وأخرجه الترمذي في الجنايز حديث ١٠١٩ - والهيثم في موارد الظمان ص ٤٨٧ •
- (٣) رواه البخاري في آخر كتاب الجنايز والنسائي في الجنايز - ورواه الإمام أحمد في المسند ٦ : ١٨٠ والهيثم في موارد الظمان ص ٤٨٧ وابن عساكر في تبیین کذب المفتری ص ٣٤ والسيوطي في الجامع الصغير عن (خ من م) ٢ : ١٧٣
- (٤) ذكره في الجامع الصغير ٢ : ١٧٢ برمز حسن (ح) لمن عائشة وعزاء إلى النسائي ولم أجد الرواية عن صفية بنت شيبة في ذخائر المواريث • وذكره النسائي في الجنايز عن عائشة رواية إبراهيم بن يعقوب النسائي ٤ : ٤٢ •
- (٥) الجامع الصغير ٢ : ١٧٣ برمز حسن (ح) وأخرجه أحمد في المسند والترمذي في الجامع عن المغيرة بن شعبه رضي الله تعالى عنه في الجنايز حديث ١٠١٩ •



### الفصل الخامس

في التحذير من التعرض لجناح أحد من السادة الأولياء  
رضي الله تعالى عنهم بما يخل بتعظيمه

اعلم رحمك الله تعالى : أن كل واحد من الأئمة المجتهدين —  
قد صح عنه سيرة حسنة وكرامات متعددة وهم أولياء<sup>(١)</sup> بلا شك ، فمن انتقص واحدا  
منهم فقد أدخل نفسه فيما لا طاقة له به .

روى البخاري وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والامام  
أحمد في الزهد ، وابن أبي الدنيا وأبو نعيم<sup>(٢)</sup> في الحلية والبيهقي في الزهد  
والطبراني في طريق آخر عن عائشة والطبراني والبيهقي عن أبي أمامة ، والاسماعيلي  
في مسند علي ، والطبراني عن ابن عباس وأبو يعلى والبزار ، والطبراني عن أنس ،  
وأبو يعلى عن ميمونة بنت الحارث ، والطبراني بسند جيد عن حذيفة وابن ماجه  
وأبو نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم : أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال : \* إن الله تعالى قال : من عادى لي وليا ، وفي أخرى :  
من أذل لي وليا — وفي أخرى : من آذى ، وفي أخرى : من أهان ولي المؤمنين —  
فقد آذنته بالحرب \* وفي أخرى ( بحرب ) وفي أخرى \* فقد استحل  
محاربتني \* وفي أخرى \* فقد بارزني بالحرب \* وذكروا الحديث .

(١) في المطبوعة ص ٢٧ \* لا شك فيهم \* خطأ ، لأنه لا معنى  
لقوله ( فيهم ) بل يقال في مثل هذا ( فيه ) أي في هذا القول .

(٢) الروايات الثلاث عن أبي هريرة وعائشة ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم  
موجودة في الحلية ١ : ٤ ، ٥ ، إلا أن الموجود في رواية معاذ بن جبل  
\* من عادى أولياء الله فقد يارز الله بالمحاربة \* والبخاري في كتاب  
الرقاق باب ( من جاهد نفسه في طاعة الله ) .

وقوله: عادى فأذى واغضب بالقول والفعل (لى) (١) حال من قوله:

وليا ، قدم عليه لتكثيره ، وجعل ظرفاً لفوا ، قوله : آذنته ، بالمد وفتح المعجمة بعد ها نون — أى أعلمته ، واستشكل وقوع المحاربة وهي مفاعلة من الجانبين ، — مع أن المخلوق في أسر الخالق • والجواب : أنه من المخاطبة بما يفهم ، فإن الحرب ينشأ عن العداوة ، والعداوة تنشأ عن المخالفة • وغاية الحرب الهلاك ، والله تعالى لا يغلبيه غالب ، فكان المعنى : فقد تعرض لإهلاكى إياه ، فأطلق الحرب وأراد لازمه ، أى عمل به ما يعمل به العدو والمحارب • قال الشيخ تاج الدين ابن الفاكهاني : في هذا تهديد شديد ، لأن من حارب الله تعالى أهلكه ، وهو من المجاز البليغ لأنه من كره من أحب الله تعالى فقد خالف الله تعالى ، ومن خالف الله تعالى عانده ، ومن عانده أهلكه •

وفي بعض الأحاديث القدسية : " إني لا أغضب لأوليائي كما يغضب الليث للجرو " (٢) • روى الإمام (٣) أحمد في كتاب الزهد عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال : " إن الله عز وجل قال لموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم حين كلمه : " اعلم أن من أهان لي ولياً (٤) فقد بارزني بالمحاربة وإداني

(١) زاد في المطبعة ( قوله ) قبل ( لى ) وليس في الأهل ، ولا حاجة

له لأن المعنى مستقيم بدونه •

(٢) في الأصل " الليث الجرو " ولعله تصحيف للجرو — وفي لسان العرب

باب الواو — " الجرو والجروة الصغير من كل شيء " إلى أن قال :

" وجرو الكلب والأسد والسباع ، وجروه وجره كذلك ، والجمع أجر وأجربة " •

(٣) كتاب الزهد ص ٦١ حدثنى عبد الله حدثنى أبى حدثنى إسماعيل بن عبد

الكريم بن معقل بن منبه أخبرنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه

قال : لما رأى موسى عليه السلام النار • الخ ولم يوجد ما ذكره المؤلف إلى

قوله : اعلم وإسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه الموحدة أبو هشام الصنعاني

صدوق من التاسعة ، وعبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني بن أخو وهب ، صدوق

معمر من السابعة ، مات سنة ٨٣ هـ ، وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله ثقة

من المائة ، مات سنة بضع عشرة — تقريب التهذيب — فالسنن صحيح •

(٤) كتاب الزهد ص ٦٥ مطبعة أم القرى : فيه ( أو أخافه ) بعد ( لى ولياً ) •

وعرض نفسه ودعاني إليها ، وأنا أسرع شي إلى نصرة أوليائي ، أفهظن  
الذي يحاربنى أن يقوم لى (١) ؟ أويظن الذى يعاديني أن يمجزنى • أم  
يظن (٢) الذى يبارزنى أن يسبقنى أو يفوتنى ؟ وكيف (٣) وأنا الثائىر  
لهم فى الدنيا والآخرة ، فلا أكل نصرهم إلى غيرى •

فتأمل رحمك الله هذا التهديد الشديد لمن آذى أحدا من أوليائى  
الله تعالى ، والخائف فى هذا الوادى المفضى بسالكه إلى المهالك  
إنما يضر نفسه ولا يلحق الولى شي من ذلك وما مثله إلا كما قيل :

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل  
غيره :

لو رجم النجم جميع الورى ما وصل الرجم إلى النجم  
غيره :

ما يضر البحر رأسى زاخرا أن رمى فيه صغير بحجر  
مخرجم الله تعالى لإمام العلامة الشيخ شهاب الدين  
المنصورى ، حيث قال :

(١) فى الزهد " بادانى " وفيه ( بنفسه ) ( فانا أسرع ) ( أويظن ) •

(٢) فى الزهد ( أويظن ) •

(٣) فى الزهد ( فكيف ) وفيه ( لا أكل ) ( نصرتهم ) والرواية  
فى الحلية ١ : ١١ و ١٢ موافقة الألفاظ لما فى  
الزهد •

أجدر الناس بالعلماء فهم الصالحون والأولياء  
سادّة ذو الجلال أثنى عليهم  
خشية الله فيهم ذات حصر  
وهم تملط الساء وننا  
فالبرايا هم فيه روح  
فتمغف عن لجهم فهو سم  
قد سمو فطنة وزادوا ذكاء  
قلت للجاهل المشاقي فيهم  
قد رأينا لكل دهر عيوننا  
لا يبالون ما يقول جهول  
وإذا الكلب في ظلم الليالي  
فليبر بالشقا كل جهول  
فهم الصالحون والأولياء  
على مثلهم يطيب الثناء  
أفلقي غيرهم يكون العلاء (١)  
يكشف الموء ويحول البلاء  
والبرايا موتى وهم أحياء  
جل منه الضنا وعز الشفاء  
أفتمس عليهم الأنواء  
هل خبرا الشقاق إلا الشقاء  
ولعمري هم للميون ضياء  
أنهيق كلامه أم عواء  
نبح الأرض لا تنال السما  
ولتغز بالسعادة العلماء

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر رحمه الله تعالى في  
كتابه (٢) تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري :  
لحوم (٣) العلماء مسمومة ، وهتك أستار منتقصيهم معلومة ، وقال في موضع آخر :  
لحوم العلماء سم ، من شربها مرض ، ومن ذاقها مات .

- (١) في هامش الأصل " إشارة إلى قوله تعالى ( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) " وهذا البيت مؤخر في الأصل عن تاليه .
- (٢) تبين كذب المفتري ص ٢٩ د مشق .
- (٣) في تبين كذب المفتري : " إن لحوم العلماء رحمهم الله مسمومة وعادة الله في هتك أستارهم معلومة " .

### تحذير

إياك يا أخسى ، وفقنى الله وإياك أن تنظر فيما وضعه بعض الرعا (١)

في مثالب أحد الأئمة فيحصل عندك ما يخل بتمظيمه ، فتزل قدمك بعد ثبوتها ، ولا  
تفتر بما نقله الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخه مما يخل  
بتمظيم الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، فإن الخطيب وإن نقل كلام المادحين  
فقد أعقبه بكلام غيرهم ، فشان كتابه بذلك أعظم شين ، وصار بذلك هدفًا  
للصغار والكبار ، وأتى بقاذورة لا تفلسها البحار ، وسيأتي بيان رد ذلك (٢) .

وكذلك لا تفتر بما وقع في المنتظم (٣) للحافظ أبي الفرج بسن

الجوزي ، فإنه متعصب على كثير من الحنفية والشافعية . وكذلك لا تفتو بما وقع  
في المنحول المنسوب للإمام الفزالي ، فإن ذلك من قائله زلة عن الصواب عظيمة ،  
وهفوة حادثة عن الطريق المستقيمة ، تقشعر منها الجلود ، وتجهأ الأسماع ، وتأبأها  
النفوس ، وتنفر منها الطباع . وإنما قلت المنسوب للإمام الفزالي ، لأن هذا الكتاب  
لم يروى بالإسناد المتصل إليه ، ولا قرأه رجل على رجل وهكذا إليه ، فيحتمل  
أن تلك الألفاظ الشنيعة اختلقت عليه .

(١) في القاموس باب العين " الرعا كسحاب : الأحداث الطغام "

أي الذين لا عقل لهم .

(٢) أي في الفصل الرابع من خاتمة هذا الكتاب .

(٣) لم نعثر على موضع البحث في كتاب المنتظم لا المخطوط ولا المطبوع ،

ولكن وجدته في تاريخ العيني ضمنا حيث رد على ابن الجوزي بعد إيراده  
كلامه وهو ما يأتي :

( قد جعل ابن الجوزي الطاعنين ثلاثة أقسام : فقوم طعنوا فيه لما يرجع  
إلى العقائد وأصل الدين ، وقوم طعنوا في روايته وقلة حفظه وضبطه ،  
وقوم طعنوا فيه لقوله بالرأي فيما يخالف الأحاديث الصحاح (١) . انظر تاريخ  
العيني ترجمة الإمام أبي حنيفة من لوحة ١٤ إلى لوحة ١٦ ب .

وعلى تقدير صدورها من الإمام الفزالي فسمعت جماعة من المشائخ الشاميين <sup>(١)</sup> ينقلون عن عين أعيان المحققين في عصره : الشيخ الإمام علاء الدين البخاري الحنفي نزيل دمشق ، أحد أصحاب الشيخ سعد الدين التفنارزي رحمهما الله تعالى - أنه كان يعظم الإمام الفزالي غاية التعظيم ولا يجسر أحد بحضرته أن يقول <sup>(٢)</sup> : قال الفزالي ، بل قال الإمام الفزالي أو نحو ذلك مما يدل على تعظيمه . ف قيل له : ألم تر إلى ما صدر منه في حق الإمام أبي حنيفة ؟ فقال : صدر منه ذلك زمن الشباب حين سلطان الهوى والعصبية غالب <sup>(٣)</sup> عليه ، قبل أن يتسلك ويتأذب ويتخلق بأخلاق السادة الصوفية ، وترك الرعونات وحظوظ النفس . فلما تخلق بأخلاق القوم انسلك <sup>(٤)</sup> من الأخلاق الرديئة ، وتحلى بالصفات العلية وسلك المناهج السوية ورجع عن هذه الألفاظ الرديئة ، وطمس ما في نسخته ، وعرف الحق لأهله وتعذر عليه طمس ما في بقية النسخ لانتشارها ، ولما صنف كتاب الإحياء بعد ذلك عظم الإمام أبي حنيفة غاية التعظيم ، وذكر في مواضع كثيرة جملاً من فضائله ، ولو عرض عليه كلام المنحول بعد رجوعه عن الأخلاق المذمومة لتبرأ منه ، واستغفر الله تعالى ، والتائب عن الذنب كمن لا ذنب له ، انتهى <sup>(٥)</sup> .

ولما من الله تعالى على بالاجتماع بالأستاذ المارف ذوى الأحوال

(١) في المطبوعة " السامعين " وهو خطأ كذا ما في نسخة الحرم المكي

من " الشافعيين " .

(٢) سقط " يقول " من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة " غالبية " .

(٤) هكذا في الأصل وفي كل النسخ بدون الواو - والأولى هنا زيادة الواو

ليكون عطفاً على ( تخلق ) ويكون جواب ( لما ) قوله : " رجوع عن هذه الألفاظ " .

(٥) أى كلام الشيخ علاء الدين البخاري الذي سمعه من الشاميين .

السنية والأفعال المرضية والطريقة السنية الشيخ شاهين <sup>(١)</sup> بن عبد الله المقيم بسفح الجبل <sup>(٢)</sup> المقطم تحت العارض سمعته يذكر نحو ما ذكره الشيخ علاء الدين البخاري ومقرره أتم تقريره فذكرت له كلام الشيخ علاء الدين فسر بموافقة . قلت : وحقق ذلك قول الإمام الغزالي في آخر الباب الثالث قبل الرابع — بنحو ثلاثة وعشرين سطرا ما نصه : <sup>(٣)</sup>

”وأما الخلافات التي أحدثت في هذه الأعصار المتأخرة وأبدع فيها من التحريات والتصنيفات والمجادلات ما لم يعهد مثله في السلف <sup>(٤)</sup> فإياك وأبي تحوم حولها فاجتنبها اجتناب السم القاتل فإنه الداء العضال وهو الذي رد الفقهاء كلهم إلى طلب المنافسة والمباهاة على ما سيأتيك تفصيل غوائلها وآفاتهما .“

وهذا الكلام ربما يسمع من قائله فيقال : الناس أعداء ما جهلوا ، ولا تظن ذلك <sup>(٥)</sup> فعلى الخبير سقطت ، وفيه <sup>(٦)</sup> وأقبل هذه النصيحة ممن ضيع عمره فيه زمانا ، وناد فيه على الأولين تصنيفا وتحقيقا وجدلا وميانا ، ثم ألهمه الله تعالى رشده وأطلعه على عيبه فهجره واشتغل بنفسه .

- 
- (١) ذكرت ترجمته في المقدمة وهو من مشايخ الحافظ الصالحي .  
 (٢) هو الجبل المشرف على القراة مقبرة فسطاط والقاهرة ، وهو جبل يمتد من أسوان وبلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقي حتى يكون منقطع طرف القاهرة ويسمى في كل موضع باسم عليه مساجد وصوامع النصرى — معجم البلدان .  
 (٣) إحياء العلوم ١ : ٣٦ الباب الثالث من كتاب العلم — دار الكتب العربية الكبرى — مصر الناشر مصطفى البالي الحلبي .  
 (٤) في الأحياء ( ما لم يعهد مثلها ) — ( فإنها الداء العضال )  
 (٥) في الأحياء ( فلا تظن ذلك ) .  
 (٦) ما بعد قوله ( فيه ) متصل بما قبله في إحياء .

## الفصل السادس

فيما يتعلق بوضع هذا الكتاب

اعلم رحمك الله تعالى أن الإمام أبا الخليفة رحمه الله تعالى له فضائل كثيرة ، لا يحصيها إلا الله تعالى ، ورحم الله الإمام أبا المويد الموفق بن أحمد الخوارزمي حيث قال : (١)

أيا جيلي نعمان إن حصاكما      لكتصى ما تحصى فضائل نعمان  
جلال كتب الفقه طالع تجديها      دقائق نعمان شقائق نعمان (٢)

وقد ذكر خلائق من المتقدمين والمتأخرين جملاً منها ، وفي تراجم مفردة بالتصنيف ، وفي ضمن التواريخ " وقت على كثير منها ، وأحسن ما وقع عليه الآن ما ألفه الإمام أبو المويد الموفق بن أحمد الخوارزمي رحمه الله تعالى ، وأورد في كل باب شيئاً من نظمه يناسب ذلك الباب ، لكن النسخة التي وقت عليها كاتبها أعجمي (٣) حذف أسانيدها ، وصحفها لفاظاً ، وأسقط أخرى ، فتمذر على نقل كثير من محاسنه ، واختصره الإمام محمد بن محمد الكردي (٤) وزاد فيه زيادات غالبها ليس من الترجمة في شيء ، وختتم غالب أبواب كتابه بنظم أبي المويد ، ولا يسميه بل يقول : قال بعضهم ، وليس هذا بإنصاف بل من بركة العلم عزوه لقائله ، وأحسن منهما كتاب الانتصار

(١) مناقب الكردي ١ : ٦٨ .

(٢) في المطبوعة ( فضائل نعمان ) وهو خطأ لأن كتب الفقه ليست محل الفضائل بل محل دقائق المسائل .

(٣) في المطبوعة ص ٣٤ م ٧ ( خط أعجمي ) وهو خطأ .

(٤) واختصره أيضاً الشيخ يحيى بن محمد الكرمانى الشافعي المتوفى

سنة ٨٣٣ - وقد مر ذكره في المقدمة .



لإمام أئمة الأئصار ، لأبي المظفر يوسف سبط الحافظ ابن الفرج ابن الجوزي  
ولم أقف عليه الآن (١) .

وقد ذكر الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه جملة سالحة من فضائل الإمام  
أبي حنيفة ، وكل من جاء بعده ، فإنما يستمد في أكثر ما يذكره منه ، لتلف غالب  
الكتب التي استمد منها الخطيب (٢) . وما كان في تاريخه لم أعزه لغيره لأئمة  
أمور :

الأول : أن الخطيب غير حنفى ، فلا ينسب للمحابة ، الثاني : أنه  
حافظ ناقد ، الثالث : أنه يورد ذلك بأسانيد ، وسكت عليها ، ولو كان فسي  
شيء منها مطمئن لم يسكت ، والرابع : أنه نقل بعد ذلك كـ \_\_\_\_\_  
القادحين .

وما كان في غير تاريخ الخطيب نقلته عن ناقله مع ذكر من نقله  
عنه من المصنفين . فإن كان بإسناد قلت : روى فلان ، وما كان بغير  
إسناد قلت : نقل فلان أو ذكر فلان عن فلان . والإمام أبو حنيفة رضى الله تعالى  
عنه أعلى كمبا ، وأشرف مقاما من أن يترجمه مثلى ، ولكن أردت التبرك بذلك ،  
لما رواه الحافظ أبو الفرج ، الجوزي رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه " صفوة الصفوة " (٣)  
عن الإمام سفيان بن عيينة ، أنه قال : عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ، وإذا علم  
ما تقرر ، فلنشرع فيما نحن بصدده ، والله تعالى الموفق للصواب .

(١) ذكر المؤلف في الفصل الرابع من الخاتمة أنه رأى ببغداد دمشق .

(٢) وذلك في فتنة هلاكو التتري على بغداد .

(٣) صفوة الصفوة ١ : ٤٥ - دار الوحي حلب وفي الأصل ( الصفوة )

فقط .

## الباب الأول

في نسبه وتاريخ مولده وصفتيه

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في نسبه ، فقال أكثرهم وهو الصحيح عند المحققين : إنه من المجمع - وعلى هذا القول فروى (١) الخطيب عن عمر بن حماد بن الإمام أبي حنيفة قال : إن الامام أبي حنيفة : النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه ، وكان زوطى من أهل كابل مملوكا لبني تيم الله ، فأسلم فأعتق ، فولاه لبني تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل ، وولد ثابت على الإسلام .

قلت : - زوطى - بضم الزاى وسكون الواو وفتح الطاء ، فألف تأنيث مقصورة كما ذكره الإمام النووى (٢) وغيره فيكون على وزن موسى ، وهذا هو المشهور في ضبطه . وضبطه صاحب القاموس فيه (٣) ، وفي طبقات الحنفية (٤) بفتح الزاى والطاء المهملة مثل (٥) - سكرى ، وبإشارة القاموس : وزوطى كسلمى جد الامام أبي حنيفة . كابل : - بكاف فألف فموحدة مضمومة فلام : ثغر من ثغور طخارستان ، بفتح الطاء المهملة والخاء المعجمة وضم الراء وسكون السين المهملة وبالفوقية - إقليم متاخم للهند (٦) .

- 
- (١) تاريخ بغداد ١٣ : ٢٢٤ .  
 (٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٢١٦ - رقم ٣٣١ طبع المنيرية .  
 (٣) في القاموس باب الطاء ٢ / ٣٦٢ وفي وفيات الأعيان ٥ / ٤١٤ قال : " وهو اسم نبطى " .  
 (٤) لصاحب القاموس .  
 (٥) في الأصل " مثال السكرى " ويحتمل أن يكون مصحفا .  
 (٦) في القاموس ٤ : ٤٣ " كابل كآمل من ثغور طخارستان ، هي عاصمة أفغانية الآن " . وفي مرآة الاطلاع ٢ : ٨٨٠ " طخارستان بالفتح ومعنى الألف راء - وفي القاموس ( طخارستان : بالضم - أي بضم الطاء - وفي هامشه : ( ضبط بكسر الراء ، وفي تقويم البلد ان بضمها ) .

وروى الخطيب (١) أيضاً عن إسماعيل بن حماد بن الإمام

أبي حنيفة قال : إن أبا حنيفة النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان ، من أبناء فارس الأحرار ، والله ما وقع علينا رق قط ، ولد جدى سنة ثمانين ، وذهب ثابت إلى علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وهو صغير ، قد عاله بالبركة وفي ذريته ، ونحن نرجو من الله تعالى أن يكون قد استجاب ذلك فينا .

قلت : المرزبان - بفتح الميم وسكون الزا - ضم الزاى وقد تفتح -

أعجمى معرب ، وتفسيره بالعربى الرئيس من الفرس .

وسمى إسماعيل جد الإمام أبي حنيفة النعمان ، وسمى جد أبيه المرزبان وسمى أخوه عمر الأول زوطى ، والثانى ماه ، فيحتمل أن يكون لكل منهما اسمان أو أحدهما الاسم والآخر اللقب ، أو يكون معنى زوطى بالعربى : النعمان ، ومعنى ماه المرزبان ، ولم أر من حرر ذلك وخالف إسماعيل أخاه في عدم الولا .

وروى أبو القاسم (٢) عبد الله بن محمد بن يحيى بن الحارث

السعدى المعروف بابن أبي العوام قاضى مصر عن أبي المخازم عبد الحميد ابن عبد العزيز (القاضى) قال : (٣)

سألت ابنا لإسماعيل بن حماد بن الإمام أبي حنيفة ، فقلت : لمن ولاؤكم ؟ فقال : السبى ثابت أبو أبى حنيفة من كابل ، فاشتريته امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة فمنت عليه فولادنا لها . قلت : أبو المخازم

(١) تاريخ بغداد ٣٢٦/١٣ ، ووفيات الأعيان ٤٠٥/٨ (بيروت)

(٢) فضائل أبي حنيفة وأصحابه لابن أبي العوام لوحة ٣ - أ المصورة عن دار الكتب المصرية رقم ٧٨ - تاريخ ، إلا أنه مذكور فيها (كابل شاه) ولا يعتمد عليها لأن ابنا لإسماعيل مجهول العين والصفة ، بل كان ولاؤه ولا الموالاة .

(٣) ما بين القوسين من فضائل أبي حنيفة لابن أبي العوام .

بخاء وزاى معجمتين • وروى الخطيب (١) عن إسماعيل بن حماد  
قال : والنعمان بن المرزبان هو الذى أهدى إلى على بن أبى طالب رضى الله  
تعالى عنه الفالوج فى يوم النيروز ، فقال : نورزونا كل يوم • وقيل : كان ذلك  
فى المهرجان ، فقال على : مهرجون كل يوم • قال إسماعيل : وكان زوطى  
من أفضل أهل كابل وروءائهم • قلت : الفالوج - بفتح الذا الممجمة  
والجيم - فارسى معرب - لباب البر يطبخ بالمسل والسمن • والنيروز ، ويقال  
فيه : التوروز - بفتح الأول وسكون ثانيه وضم أول الثانى فارسى معرب  
وتفسيره (٢) يوم جديد ، وهو من أعيادهم ، المهرجان : بميم مكسورة فيها ساكة  
فراء مفتوحة فجيم : عيد للفرس • وهما كلمتان : مهر وزن حمل - بكسر الجاء  
وسكون الميم ، جان - لكن تركبت الكلمتان حتى صارتا كالكلمة الواحدة  
ومعناها : محبة الروح ، ذكره (٣) فى المصباح •

وروى القاضى أبو القاسم على بن محمد بن كابس النخعى (٤) رحمه الله  
تعالى عن جعفر بن أحمد بن إسحاق بن بهلول القاضى قال : سمعت أبى يقول :  
كان ثابت بن زوطى والد الإمام أبى حنيفة من أهل الأنبار ، وكان يرجع إلى دين  
وعقل ومروءة تصدر عن جده ، انتقل فى فتنة الأنبار إلى نساء فولد له  
أبو حنيفة بها ترعرع ثم انتقل به • وقيل كان جده من ترمذ • قال أبو المؤيد

- 
- (١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٦ •  
(٢) وهو أول حمل رأس السنة الشمسية •  
(٣) المصباح ، بابر الميم والهاء وواو علهما - وهنا تعليق للشيخ أبى الوفاء  
الأفغانى وهو هذا : قلت : هذا ليس بصحيح ، لأن ( جان ) هذا  
معرب ( كان ) وهو كاف فارسى لا جيم ، وما كان بمعنى المرح  
فهو بالجيم العربى فى الأصل ، ومهر هنا بمعنى الشمس انتهى •  
(٤) فى الجواهر المضيئة ١ : ٣٧١ " على بن محمد بن الحسن بن كاس  
النخعى الكأسى القاضى الكوفى أبو القاسم ، روى عن محمد بن على بن عثمان  
ما تسنة أربع وعشرين وثلاثمائة •



بني شيان (١) وشذ أبو مطيع رحمه الله تعالى فقال : إنه من العرب ،  
وإنه النعمان بن ثابت بن زوطى بن يحيى بن زيد بن أسد . وفي بعض النسخ  
ابن راشد الأنصاري ولم يوافق على ذلك (٢) .

ورجح جمع من أصحاب المناقب ما رواه الخطيب عن ولدي حماد ،  
فإنهما أعرف بنسب جد هما من غيرهما ، ومن الغرائب ما نقله الإمام محيى<sup>(٣)</sup>  
الدين القرشى في طبقات الحنفية عن خط الحافظ أبي إسحاق إبراهيم  
بن محمد ابن الأزهر الصيرفي - بفتح الصاد المهملة وكسر الراء ، والفاء ،  
بين تحتيتين ساكتين وآخرين - أن الإمام أبا حنيفة النعمان  
بن كاوس بن هرمز مرزبان بن بهرام إلى آخر ما ذكره ، فأنظره من كتابه ،  
وإنما لم أذكره ، لأنها أسماء أعجمية يتمذر تحرير ضبطها ، وراجع  
عدة نسخ من الطبقات فرأيتها شديدة الاختلاف في كتابة الأسماء ،  
ولم أقف على نسخة المصنف لا حرر ذلك منها .

(١) وفي الخيرات الحسان ومناقب الكردى ٦٥ : ١ " ملك  
بنى ساسان " وكذا في التنبيه والإشراف لعل بن الحسين  
المسمودى ص ٨٧ في ذكر ملوك الفرس ، وهم  
الساسانية - وذكر هرمز بن سابور ، وأنه ملك سنة واحدة ،  
وهو معدود في أجداد الإمام أبي حنيفة كما في طبقات الحافظ  
القرشى .

ولعل (ملك بني شيان) سهو من قلم الناسخ والتصحيف ، وكذا  
في مناقب الخوارزمي لوحة ٧ - ب " ملك بني شيان " وهو خطأ .  
(٢) هذا من كلام الخوارزمي والكردى بزيادة ( لم يوافق على ذلك ) من المؤلف .  
(٣) الجواهر المضيئة ٢٦ : ١ - حيدرآباد الدكن .

## فصل

اتفقوا على أن اسم الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى النعمان -  
بضم النون والسكون للعين المهملة وهو اسم منقول من اسم جنس ، قيل :  
إنه الدم ، والدم به قوام البدن ، حتى قال بعضهم : إنه الروح فيكون اتفقا  
حسنا ، لأن أبا حنيفة روح الفقه وقوامه ونظامه ومنه مشوؤه ، وقيل : إنه نبت  
أحمر شديد الحمرة ، قيل : إنه هو الشقيق ، وقيل : إنه لأرجوان - بضم  
الهمزة والجيم اللون الأحمر ، ولا يخفى ما في مناسبة كل منها على قول من يقول  
بذلك . وقيل : إنه جمع نعم . قال ابن مكرم في كتابه (١) لسان العرب  
( وقال الفراء : النعم ذكر لا يؤنث ) (٢) وجمع ( على ) نعمان مثل حمل  
وخملان . ثم قال ابن مكرم (٣) : " النعمان الدم ، ولذلك قيل للشقر : أي ككتف  
شقائى النعمان ، وهو نبت أحمر يشبه الدم " . قلت : قال الإمام أبو بكر  
بن دريد في كتاب الاشتقاق (٤) : " نعيم تصغير أنعم أو تصغير نعم ، وأصله  
من النعمة ، وقد سمى العرب النعمان ، وهو فعلان من هذا " انتهى .

واختلف النحاة في الالف واللام من هذا الاسم ، فالجمهور على أنه  
لا يكاد يتجرد عنها ، فلا يقال : نعمان إلا عند النداء أو عند التثنية  
والإضافة ، وقد سمع تجريده مع غيرها كقول الشاعر :

نعمان أوفى بميثاقه      وحظلة الخير لم يجنح

وذكر صاحب الألفية (٥) النعمان فيها إثبات أل فيه وحذفها منه سيان .

(١) لسان العرب ١٦ : ٦٤ .

(٢) ما بين المعقوفين من لسان العرب .

(٣) لسان العرب ١٦ : ٦٧ .

(٤) كتاب الاشتقاق ص ١٣٧ .

(٥) شرح ابن عقيل ١ : ١٦٠ قال ابن مالك :

ومعنى الاعلام عليه دخلا      للمع ما قد كان منه نقلا  
كالفضل والحارث والنعمان      فذكر ذا وحذفه سيان

انتقده عليه الشيخ بدر الدين بن أم القاسم بما يراجع منه • وانتقوا  
على أن كنيته أبو حنيفة مؤنث حنيف • وهو المسلم لأنه مائل إلى الديـ  
المستقيم • والحنيف الناسك قاله في الصباح (١) وسمعت صاحبنا العلامة الشيخ  
بدر الدين الملاي الحنفي (٢) : يذكر عن الشيخ الإمام محي الدين محمد بن  
سليمان الكافيجي (٣) - بكسر الفاء وفتح التحتية - أن سبب تكنيته الإمام بذلك  
أنه كان ملازماً لصحبة الرواة وحنيفة بلغة المراق الرواة فكسب بها • انتهى •

قلت : وقال بعضهم إنما كنى باسم ابنة لها اسمها حنيفة • وجزم جمع  
من أصحاب المناقب ومنهم الموفق بن أحمد الخوارزمي : بأنه لا يعلم (٤) للإمام  
ولد ذكر ولا أنثى غير حماد • انتهى •

وروى الخطيب (٥) وأبو المويد الخوارزمي عن إبراهيم بن عمر بن حماد  
بن أبي حنيفة قال أبو حنيفة : لا يكتسب بكنتي بعدى إلا مجنون • فأينا عدة تكفوا

(١) في باب الحاء والنون وما يثلثهما •

(٢) وهو محمد بن عبد الله المصري الحنفي المعروف بالملاي بدر الدين -  
مؤرخ من آثاره تاريخ مصر • توفي سنة ٩٤٢ هـ معجم المؤلفين ١٠ : ٢٤٨  
هدية العارفين ٢ : ٢٣٧

(٣) هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود البروسي الكافيجي توفي سنة  
٨٧٩ هـ ترجمته في الضوء اللامع ٧ : ٢٥٩ - حسن المحاضرة ١ : ٣١٧ -  
وشذرات الذهب ٧ : ٣٢٦ •

(٤) في الانتقاء لابن عبد البر ص ١٦٨ عن سوار بن الحكم وذكر عنه أبو حنيفة  
فقال : ما رأيته أورد منه شيء عن الفتوى • وبينما هو وابنته يأكلان تخللت  
ابنته فخرج على خلالها صفرة دم • فقالت : يا أباي أعلني في هذا وضوء ؟  
فقال : إني نهيت عن الفتيا فحلفت لهم فسلني أخاك حماد • انتهى •  
فكيف جزم الموفق بأنه لا يعلم للإمام ولدا سوى حماد ؟

(٥) مناقب الكوردي ١ / ٢١٤ تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣١ مناقب المويـ  
١ / ١٨٠ وفيه " وكان في قلوبهم ضعف " والصواب " عقولهم " •



بها ، وكانت عقولهم ضعيفة ، قلت وفي نسخة ذلك عن الإمام أبي حنيفة نظر ، وإبراهيم لم يدرك جد أبيه ، وقروايته عنه منقطعة . وقد كنى بهذه الكنية جماعة من أئمة العلماء نحو الثلاثين <sup>(١)</sup> منهم الإمام العلامة المحقق الشيخ قوام الدين الإقطنى وأبو

- (١) منهم أبو حنيفة النعمان بن عبد الجبار بن عبد الحميد بن أحمد بن سهل السرخسى : كان فقيها ورعا واعظا ولحقوق الله حافظا سمع الحديث وتوفي سنة خمس مائة (٥٠٠) - حفيد الأول : أبو حنيفة محمد بن محمد بن النعمان السرخسى سلك السيد المرتضى ، قال السمعاني في الزندخاني من الأنساب ، أبو حنيفة محمد بن ماهان الواسطي القصبى سكن بغداد ضعفه الدارقطني وذكره السمعاني في القصبى من الأنساب . قال الذهبي كان بعد المائتين . - أبو حنيفة قحذم بن عبد الله بن قحذم المصري ، يروى عن الإمام الشافعى مات سنة إحدى وسبعين بعد المائتين . ذكره السمعاني في الأسوانى - أبو حنيفة كثير بن الوليد الحنفى ، روى عن النضر بن حزور . ذكره السمعاني في الخزورى . - أبو حنيفة النعمان بن محمد بن أبي عاصم الهروى وهو والد الشيخ أبى الفتح محمد بن أبى حنيفة الهروى . - أبو حنيفة محمد بن أبى حنيفة النعمان بن محمد الهروى يكنى بأبى الفتح وعرف بأبى حنيفة . كان شيخا من علماء التاريخ والوقائع ، يتلو كتاب الله مواظبا عليه ، وشرب السكر وعرف النجوم مات سنة ٥٩ هجرية / أبو حنيفة محمد بن أبى حنيفة الواسطي ، يروى عن أحمد بن القرق الجشمى ذكره السمعاني في الجوزى - أبو حنيفة محمد بن زكريا بن يوسف بن خلف بن هارون بن حاتم السمرقندى ، روى عن جده يوسف وعنه أبو عثمان بن الحسين ذكره السمعاني في الأسكارنى . - أبو حنيفة بن محمد عبد الله الفقيه أبو جعفر الهندى ، لقب بأبى حنيفة . - أبو حنيفة أحمد بن داود الدينورى صاحب كتاب النبات . - أبو حنيفة محمد بن محمد بن يوسف البزرجنى أبو حنيفة الكنى ، الدارقطنى ، روى عن أبيه ، عنه ابنه عبد الكريم . - أبو حنيفة النعمان بن محمد ، إمام الشيعة ، أحد الفضلاء صاحب المؤلفات . - أبو حنيفة أحمد بن محمد النيسابورى المصدق . - أبو حنيفة جعفر بن أحمد - أبو حنيفة الخوارزمى عن الإمام أبى حنيفة روى عنه محمد بن شجاع - أبو حنيفة محمد بن عبد الله بن عيسى - أبو حنيفة عبد الكريم الزيلعى فقيه فاضل - أبو حنيفة محمد بن يوسف البخارى أبو حنيفة عبد المؤمن - أبو حنيفة علي بن أبى نصر - أبو حنيفة عبيد الله بن إبراهيم بن عبد الملك - أبو حنيفة قيس بن أصم - أبو حنيفة بكر بن محمد بن علي بن الفضل - أبو حنيفة عثمان بن حميد البخارى من أصحاب الإمام أبى حنيفة رحمه الله - أبو حنيفة مسلم بن مغيرة روى عن مالك ضعفه الدارقطني - أبو حنيفة عبد الوهاب بن علي بن داوود الفارسى الملحى - الشافعى عن طبقات السبكي الكبرى ٥ - ٢٢٩ .

حنيفة الدينوري صاحب كتاب النيات ، وقد وصفه أبو يعلى الخليلي في  
الإرشاد بالعقل والسوود . ولا أعلم بعد الفحص الشديد أن أحدا من المشهورين  
يكنى بأبي حنيفة قبل الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت فهو أول من كنى بها منهم .  
وقولي : المشهورين احترازا من اثنين أدركا بعض الصحابة . قال الذهبي  
في آخر الميزان ، وابن حجر في اللسان : إنهما مجهولان ، والله تعالى أعلم .

### فصل

الأكثر على أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى ولد سنة ثمانين  
بالكوفة في خلافة عبد الملك بن مروان وشذ مزاحم (١) بن ذؤاد فقـال :  
إنه ولد سنة إحدى وستين (٢) قال الخطيب : ولا أعلم له سابقا . قال أبو  
المؤيد الخوارزمي والكردري وغيرهما من الحنفية : الأول أكثر وأثبت (٣) .

- (١) في الأصل " فزاحم بن زياد " وهو خطأ ، والصواب " ابن زؤاد " كما في التقريب  
" فزاحم بن ذؤاد " بمعجمة وتشديد الواو - الحارث الكوفي - لا بأس به - من  
الباشرة . انتهى . تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٠ .
- (٢) في ميلاده ، والمشهور أنه ولد سنة ثمانين ، وقد ذكر أبو القاسم السمتاني -  
عصرى الخطيب - في روضة القضاة قولين في ميلاده : أحدهما سنة سبعين والآخر  
سنة ثمانين وذكر عبد القادر القرشي الحافظ في الجواهر المضيئة ١ : ٢٧ ثلاث  
روايات في ميلاده ، وهي سنة إحدى وستين ، وسنة ثلاث وستين ، وسنة ثمانين .  
وحكى البدر المينى في تاريخه الكبير لحوحة ٤ - ب ثلاث روايات في ميلاده ، وهي  
سنة إحدى وستين ، وسنة سبعين ، وسنة ثمانين . والاختلاف شديد فـى  
مواليد رجال الصدر الأول ، لتقدم عصرهم على عهد تاريخ الرجال . ومصد أق ذلك  
في وفيات الصحابة فضلا عن مواليدهم . والأكثر على أن أبا حنيفة ولد سنة  
ثمانين ترجيحاً منهم لأحدث التواريخ المروية في المواليد وأقد مهابى الوفيات  
أخذاً بالأحوط في الحكم بالاتصال أو بالانقطاع لكن هذا لم يوجد ما يؤيد  
أحدى الروايات ، وههنا أمور تخدشها اختاره الأكثرون : منها ما فعله الحافظ  
أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ في جزئه الذى سماه -  
( ما رواه الأكبر عن مالك ) حيث شذ حماد بن أبى حنيفة من هو ؟ لا الأكبر بالنظر  
إلى مالك ، فساق حديثاً بطريق حماد بن أبى حنيفة عن مالك ، وحماد هذا وإن  
توفى قبل مالك بنحو ثلاث سنين ، ولكن عدّه من الأكبر بالنظر إلى مالك لا يتم إلا إذا  
كان ميلاده قبل ميلاد مالك أيضاً ، فيجب أن يكون ميلاد أبى حنيفة قبل سنتين من  
لا تقل عن عشرين سنين ، ليصح أن يكون ميلاد حماد ابن قبل ميلاد مالك ، وابن مخلد -  
من الحفاظ البارعين ومن شيخ الدارقطنى فلا يحيد عن التحقيق فيما يكتب - وتوجد  
دلائل أخرى على ترجيح هذه الرواية كرها الشيخ زاهد الكوشى في التانيب ص ١٩ - ٢٠  
وفي تعليقه على مناقب أبي حنيفة للذهبي ص ١ ، واستغفر الله .
- هو أبو حنيفة الذي ولد لعبد الملك بن مروان سنة ثمانين  
بمنه اليقظة ٤٠٥ هـ - تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٠

## فصل

وروى الخطيب عن أبي يوسف رحمه الله تعالى قال : كان الإمام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه ربعة من الرجال ، ليسوا بالطويل ولا بالقصير ، وكان من أحسن الناس صورة ، وأبلغهم نطقاً ، وأكلمهم إيراداً ، وأحلامهم نفسة ، وأبينهم على ما يريد (١) . وروى أيضاً عن جعفر بن محمد بن إسحاق عن عمر بن حماد بن الإمام أبي حنيفة قال : كان أبو حنيفة طوالاً تعلوه سمرة (٢) . وروى أيضاً عن الفضل ابن دكين - بضم الدال المهملة وفتح الكاف - رحمه الله تعالى قال : كان الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ، حسن الوجه ، حسن اللحية ، حسن الثياب ، حسن النعل ، طيب الريح ، حسن المجلس هيماً (٣) . وروى القاضي أبو القاسم بن كاس عن حماد بن الإمام أبي حنيفة : أن أباه كان جميلاً تعلوه سمرة ، حسن الهيئة هيماً لا يتكلم إلا جواباً ولا يخوض فيما لا يعنيه ولا يستمع إليه . وروى القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري - بصاد مهملة مفتوحة ، فتحتية ساكنة فميم مفتوحة - عن ابن المبارك قال : كان الإمام أبو حنيفة حسن الوجه ، حسن الثوب (٤) .

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٠ باختلاف اللفاظ وزيادة بعضها ومنها قوله ( وأنهم على ما يريد ) وفي الخيرات الحسان ص ٢٢ ( وأبينهم حجة على ما يريد ) ، وأخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ، ومناقب الخوارزمي ١ : ٢٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣١ وفيه ( محمد بن جعفر بن إسحاق عن عمر بن حماد ) وكذا في مناقب الخوارزمي ١ : ٢٠ إلا أن فيه ( إسحاق بن عمر ) وكذا في أخبار الصيمري ( إسحاق بن عمر ) وفي الأصل ( جعفر بن محمد ) ولا ضماً قائم بين الروایتين ، لأن المراد بكونه طوالاً أنه ليس فيه طول فاحش حتى ينافي كونه ربعة .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٠ ومناقب الخوارزمي ١ : ٢٢٠ مع زيادة بعض اللفاظ وتغيير بعضها ، وأخبار الصيمري ص ٢٠ مع نقص بعض اللفاظ والتغيير ، وفضائل أبي حنيفة وأصحابه لابن أبي الموام لوحة ٢ - ب مع تغيير اللفاظ .

(٤) أخبار الصيمري ص ٢٠ .

## الباب الثاني

فيما ورد من تبشير النبي صلى الله عليه وسلم  
بالإمام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه

قال شيخنا الحافظ أبو الفضل الأسيوطي رحمه الله تعالى في كتابه  
تبيين <sup>(١)</sup> الصحيفة قد ذكر العلماء <sup>(٢)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم  
بشرب الإمام مالك في حديث "يوشك أن يضرب" <sup>(٣)</sup> الناس أرباب الإيـسـل  
يطلبون العلم ، فلا يجدون (أحدا) <sup>(٤)</sup> أعلم من عالم المدينة . . . وشـرـر  
بالإمام الشافعي في حديث "لا تسبوا قريشا ، فإن عالمها يملأ الأرض علما" <sup>(٥)</sup> .  
قال الشيخ رحمه الله تعالى : وشرب الإمام أبي حنيفة أيضا فروى أبو نعـيـم  
في الحلية عن أبي هريرة والميخان عنه من طريق آخر ، وأبو بكر الشيرازي في كتاب  
الألقاب ، والطبراني من طريق آخر عن قيس بن سعد بن عباد ، والطبراني عن  
ابن مسعود رضى الله تعالى عنهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

- 
- (١) تبيين الصحيفة ص ٣ .  
(٢) في تبيين الصحيفة "قد ذكر الأئمة" .  
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ١ : ٩١ عن أبي هريرة ، إلا أن فيه  
(عالم) بدل (أحدا) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم  
ولم يخرجاه ، وقد كان ابن عينية يقول : نرى هذا العالم مالك بن  
أنس . . . مسند أحمد ٢ : ٢٩٩ .  
(٤) ما بين المعقنين من الصحيفة .  
(٥) مسند أبي داود الطيالسي ص ٣٩ - ٤٠ وميزان الاعتدال ٤ : ٢٥٦ -  
ولسان الميزان ٦ : ١٦٠ - وقد قال المقل على : إن النضر منكر  
الحديث ، وهذا من أحاديثه ، ولا يتابع عليه ، إلا من طريق يقاربه .  
وقد أخرجه أبو نعـيـم في الحلية ٦ : ٢٩٥ ، ٩ : ٦٥ .

" لو كان الإيمان عند الثريا ، ولفظ الشيرازي وأبو نعيم : لو كان العلم معلقاً بالثريا - زاد الطبراني في حديث قيس لا تناله العرب لناله رجال - ولفظ مسلم - لتناوله رجل من أبناء فارس " (١) .

قال الشيخ رحمه الله تعالى : فهذا أصل صحيح يعتمد عليه في البشارة (٢) والفضيلة نظير الحديثين اللذين في الإمامين " ويستغنى به عن الخبر الموضوع .

قلت قال القاضي (٣) أبو القاسم بن كاس رحمه الله : حدثنا محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان أنه سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم " فقال : هو علم أبي حنيفة وتفسيره لأثار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأشد أبو المود الخوارزمي رحمه الله تعالى لنفسه :

نعمان في أبناء فارس فارس للأسد في غاب المناقب فارس (٤)  
العلم لو غدت الثريا بيته لاستنزه من الثريا فارس (٥)

- 
- (١) حلية الأولياء ٦ : ٦٤ وفيها : ( منوطا ) و ( لتناوله رجال من أبناء فارس ) ( البخاري تفسير سورة ٦٢ ، ١ ) ( مسلم : فضائل الصحابة ص ٢٣١ ) ( الترمذي : تفسير سورة ٤٧ ، ٣ - ٦٢ ، ١ مناقب ٧٠ ) ( مسند أحمد - ٢ : ٤١٧ ) .
- (٢) أي " للإمام أبي حنيفة " وينبغي هذه الزيادة ، وقد راجعت تبليغ الصحيفة فما وجدت بها .
- (٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٦ ، مناقب الموفق الخوارزمي ٢ : ١٤٨ ( تبليغ الصحيفة ص ٢٣ ) .
- (٤) في المطبوعة : ( كالأسد ) .
- (٥) في المطبوعة ( فوق الثريا ) وهو خطأ ، بدليل قوله : " لاستنزه من الثريا ) لا " من فوق الثريا " .

سبق الخيول عرابها لكنه سبق الصراب إذا تحارب داحس (١)  
ما دارس من كان دارس علمه في عمره وهو الرفات الدارس (٢)

أشار بذلك إلى الحديث السابق •

وحمل الكردي في رده على صاحب المنحول " زينة الدنيا " في قوله  
صلى الله عليه وسلم ( ترفع زينة الدنيا سنة خمسين ومائة ) (٣) على الإمام أبي  
حنيفة فإنه مات تلك السنة • وما جزم به شيخنا من أن الإمام أبا حنيفة هو المراد  
من هذا الحديث السابق ظاهر ، لا شك فيه ، لأنه لم يبلغ أحد من أبناء فارس  
العلم مبلغه ولا يبلغ أصحابه • وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم  
حيث أخبر بما سيقع ، وليس المراد بفارس البلد المعروف ، بل جنس من العجم ،  
وهو الفرس كان جد الإمام أبي حنيفة منهم • وفي كتاب الفردوس (٥) في أثناء حديث  
عن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خير العجم  
فارس •

- 
- (١) في المطبوعة ( داحس ) وهو خطأ •  
(٢) في مناقب الخوارزمي ١ ٨ " الرقات " وفي المطبوعة  
وفي الأصل " التراث " وهو خطأ ، والأولى " الرقات "   
ليصح وصفه بالدارس • والرفات : الحطام في كل شيء تكسّر  
ورفت العظم يرفت رفتا : صار رفاتا لسان العرب ٢ : ٣٤ •  
(٣) لم نعثر عليه •  
(٤) في المطبوعة ( كما ) بدل ( وما ) وهو خطأ •  
(٥) وهو فردوس الأخيار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب  
الشهاب : في الحديث لشيرازي بن شهر دار الديلمي - كشف  
الظنون ٢ : ١٢٥٤ •

وروى (١) أبوالمؤيد الخوارزمي رحمه الله تعالى عن كـ

الأخبار رحمه الله تعالى قال : إني لأجد أسامي العلماء مكتومة بصفاتهم  
وأقناسهم أهل زمان زمان وإني لأجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكتب  
بأبي حنيفة ، وأجد له شأنا عظيما في العلم والحكمة والزهادة ، وقد ساد أهل  
زمانه من أهل العلم ( ممن يشبهه ) وهو بدور يعيش مغبوطا ويموت مغبوطا .

وروى (٢) أيضا عن أبي البختري قال : دخل أبو حنيفة

على جعفر بن محمد الصادق ، فلما نظر إليه جعفر (٣) قال : كأنني أنظر  
إليك وأنت تحيي سنة جدي صلى الله عليه وسلم ، بعد ما درست (٤) وتكون مفرغا  
لكل ملهوف ، ونحائنا لكل مهموم ، بك يسلك المتحيرون إذا وقفوا ، وتهديهم إلى  
الواضح من الطريق إذا تحيروا .

وقول شيخنا رحمه الله تعالى : يستغنى به ( أي ما ذكره ) عن

الحديث الموضع - أنشأ به إلى ما ذكره بعض أصحاب المناقب (٥) من  
ليس علم الحديث من شأنه ، من طريق مأمون بن أحمد عن أبي علي أحمد بن علي  
الحنفي (٦) ، ومن طريق أبي عبد الله محمد بن سعيد المروزي ، وهم  
كذابان وضاعان ) على سليمان بن جابر عن بشر بن يحيى (٧) أن أبا هريرة

(١) مناقب الخوارزمي ١٧: ١ - وفي جامع المسانيد ١٨: ١ زيادة لفظ ( وأهل  
العلم ) بعد ( أسامي العلماء ) وفيه " في العلم والفقه والحكمة والعبادة  
والزهادة " وفيه ( ممن يشبههم ) وهو خطأ والصواب ( ممن يشبهه ) كما  
في الأصل ولا يوجد في المطبوعة .

(٢) مناقب الخوارزمي ١٩ - ١٩ : ١ وجامع المسانيد ١٩ : ١

(٣) ما بين المعقنين من مناقب الخوارزمي وجامع المسانيد للخوارزمي .

(٤) في المصباح المنير : " درس المنزل دروسا ، من باب قعد : إذا عفا وخفيت  
آثاره " .

(٥) لعله يشير إلى مناقب الموفق الخوارزمي ومناقب الكرد ري وجامع المسانيد للخوارزمي  
لأنهم ذكروا هذه الأحاديث .

(٦) في الأصل " أبي علي بن أحمد بن علي " والصواب في مناقب الخوارزمي  
وهو ما أثبتته هنا .

(٧) في الأصل المصنوعة ٤٥٧/١ يشير بن يحيى أنبأنا الفضل بن موسى السبناني عن محمد

رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يكون (١) فـى أمتي رجل يقال له أبو حنيفة النعمان ، وهو سراج أمتي إلى يوم القيامة " وفـى لفظ " يكون في أمتي رجل اسمه النعمان ، وكنيته أبو حنيفة هو سراج أمتي هو سراج (٢) أمتي " وما روه (٣) من طريق محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي (٤) عن سليمان بن قيس عن ابن العملى بن المهاجر عن أبان بن أبي عياش عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " سيأتي من بعدى رجل يقال له النعمان بن ثابت ، يكنى أبا حنيفة يحيى دين الله وسنتى على يديه " وما روه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يظهر من بعدى رجل يعرف بأبي حنيفة يحيى الله تعالى سنتى على يديه " (٥) .

وما روه عن أبي لهيعة مفضلاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " في كل قرن من أمتي سابقون وأبو حنيفة سابق هذه الأمة " (٦) .

- 
- (١) مناقب الخوارزمي ١: ١٠ و ١١ ، جامع المسانيد ١٤/١ : ١ : ٤٥٧ - اللآلئ المصنوعة ٤٢٠ ، الفوائد المجموعة للشوكاني (٢٠٤) (٥٧/١)
- (٢) في موضوعات ابن الجوزي ٤٨/٢ " سراج أمتي " دون تكرار .
- (٣) اللآلئ المصنوعة ١: ٤٥٨ ، ميزان الاعتدال ٦٦٤٤ موضوعات ابن الجوزي ٤٩: ٢ .
- (٤) في الأصل " سفيان بن قيس " والصواب " سليمان بن قيس " كما في تاريخ العينى وجامع المسانيد ، ومناقب الخوارزمي ١٣/١ .
- (٥) مناقب الخوارزمي ١٤/١ وجامع المسانيد ١٦/١ .
- (٦) مناقب الخوارزمي ١: ١٦ ، إلا أنه في المناقب " سابق زمانه " .



وما رَوَّاهُ (١) عن جَوهَرٍ عن الضَّحَّاك عن ابنِ العباسِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا —  
 قال: يَظْلَعُ بَعْدَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُرٍّ عَلَى جَمِيعِ خِراسانَ، يَكْنَى بِأَبِي  
 حَنِيفَةَ • وما ذَكَرَهُ (٢) الخوارزميُّ بِصِيغةِ التَّحْرِيقِ حَدِيثًا، وَفِي آخِرِهِ: أَنَّهُ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَقِّ فِي قَمٍّ أَنَسَ وَأَوْصَاهُ أَنْ يَبْصُقَ فِي قَمٍّ أَبِي حَنِيفَةَ • وما  
 رَوَّاهُ الضَّحَّاكُ عن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قال: إِنْ الرَّأْيُ الْحَسَنُ، وَإِنْهُ  
 سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِنَا رَأْيٌ حَنِيفٌ تَجْرِي بِهِ الْأَحْكامُ ما بَقِيَ الْإِسْلامُ، وَإِنْهُ كَرَأَيْنَا وَأَحْكامُنَا  
 يَقُومُ بِهِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ: النِّعْمانُ بْنُ ثابِتٍ، يَكْنَى بِأَبِي حَنِيفَةَ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ،  
 جَهَبْتُ فِي الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ، يَصْرِفُ الْأَحْكامَ عَلَى وَجْهِها، وَحَنَفَى الدِّينَ وَالرَّأْيَ  
 الْحَسَنَ (٣) • وما رَوَّاهُ (٤) مِنْ أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا حَنِيفَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ رَأَى  
 فِي الْمَنامِ كَأَنَّهُ نَبِيُّ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَمَعَ عَظامَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَهالَهُ ذَلِكَ  
 فَارْتَحَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَسَأَلَ مُحَمَّدَ بْنَ سَيْرِينَ عَنْ هَذِهِ الرُّوْيا وَقِيلَ: أَمْرٌ رَجُلًا بِسُؤَالِهِ  
 فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ: لَسْتُ بِصَاحِبِ هَذِهِ الرُّوْيا، مَنْ صَاحِبُها؟ فَحَضَرَ  
 أَبُو حَنِيفَةَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَيْرِينَ: اكْشِفْ عَن ظَهْرِكَ وَسَارِكَ فَكُشِفَ، وَفَرَأَى بِسَنَنِ  
 كَتَبَتْهُ أَوْعَضْدُ يَسارِهِ خالًا، فَقَالَ: صَدَقْتَ، أَنْتَ أَبُو حَنِيفَةَ، الَّذِي قَالَ رَسولُ

(١) مناقب المكي الخوارزمي ١٨: ١ إلا أنه فيها " يكون بعدد

النبي صلى الله عليه وسلم " •

(٢) مناقب المكي الخوارزمي ٢٣: ١ •

(٣) مناقب الخوارزمي ١٩: ١ وفيه " إن الرأي الحسن أن يفتي صاحبه "

وفي تاريخ المعيني " أن يعين صاحبه " وبإشارة الأصل غير مستقيمة،

لأن كل رأي ليس بحسن فلا بد من التقيد •

(٤) مناقب الخوارزمي ١٦: ١ باختلاف، وجامع المسانيد ١٨: ١ •

صلى الله عليه وسلم في حقه : " يخرج في أمتى رجل يقال له أبو حنيفة  
مين كتفيه ، وفي رواية : على يساره خال ، يحيى الله على يديه سنتى " .

قلت : ورد من عدة طرق : أن الإمام أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه  
رأى أنه نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتى ، وليس فيه كلام ابن السيرين  
في الخال ولا ما بعده من المرفوع " .

والإمام أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه غنى عن هذه الموضوعات التى  
لا ترجع على من له أدنى إلمام بنقل حديث ، وكل حديث منها في سنده من التهم  
بوضع الأحاديث ، وقد أوردها ابن الجوزى في الموضوعات ( ١ ) ، وأقره الذهبى وشيخنا  
الحافظ جلال الدين السيوطى في مختصرهما \* والحافظ أبو الفضل أحمد بن  
على بن حجر في اللسان ، وتبعهم الإمام العلامة نصير المحدثين الشيخ قاسم  
الحنفى كما رأيت بخطه في تعليقه على مسند الخوارزمى ، ولم يورد هذه الأخلوقات  
أحد من أئمة الحديث ممن صنف في مناقب الإمام أبى حنيفة كالإمام أبى جعفر  
الطحاوى ، والقاضى أبى القاسم بن أبى الموام \* وأبى القاسم بن كلس ، والقاضى  
أبى عبد الله الصيمرى ، والشيخ محى الدين القرشى صاحب الطبقات وغيرهم  
وكلهم حنفيون ثقات أثبات نقاد لهم اطلاع كبير \* وأنشد الإمام أبو المويـد  
الخوارزمى لنفسه بناء على صحة ما ذكره :

رسول الله قال سراج لهضى وأمتى الهداة أبو حنيفة  
غدا بعد الصحابة فى الفتاوى لأحمد فى شريعته خليفة ( ٢ )  
فى أبيات ذكرها \*

( ١ ) أوردها السيوطى فى اللالى المصنوعة ١ : ٤٥٧ و ٤٥٨ وابن الجوزى فى

الموضوعات ١ : ٤٨ و ٤٩ ( الناشر المكتبة السلفية ١٣٨٦ هـ ) \*

( ٢ ) مناقب الخوارزمى ١ : ٢٣ \*

### الباب الثالث

فيمَن أدركه أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه من الصحابة  
ومن سمع منهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

اعلم رحمك الله أن الإمام أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه من أعيان  
التابعين، وصح كما قال الناقد أبو عبد الله الذهبي، أنه رأى أنس بن مالك رضى الله  
عنه وهو صغير (١)، وقال الحافظ محمد بن سعيد في طبقاته : حدثنا أبو الموفق  
سيف بن جابر قاضى واسط قال : سمعت أبا حنيفة يقول : قدم أنس  
بن مالك الكوفة ونزل النخع وكان يخضب بالحمرة قد رأيتُهُ مرارا .

وله لتابعي، عنه الأكثر من المحدثين كما قال الحافظ أبو الفضل (٢) المراقى،  
من لقي الصحابي وإن لم يصحبه (٣). وقال الحافظ أبو عمر وعثمان بن الصلاح : (٤)  
وهو الأقرب ، وقال الإمام الحافظ أبو زكريا يحيى النوى : إنه الأظهر، وقال  
شيخ الإسلام والحافظ أبو الفضل أحمد بن حجر في فتاويه : أدرك الإمام  
أبو حنيفة رحمه الله تعالى جماعة من الصحابة ، لأنه ولد بالكوفة سنة ثمانين  
من الهجرة ، وسها يومئذ من الصحابة عبد الله بن أبي أوفى ، فإنه مات سنة سبع  
وثمانين أو بعد ها (٥) وقد روى ابن سعد بسند لا بأس به أن الإمام أبا حنيفة

- 
- (١) في فضائل أبي حنيفة وصاحبيه ص ١ والكاشف ، ذكره الميىنى فى عقد الجمان .  
(٢) فتح المغيث ٤ : ٥٢ .  
(٣) فى المطبوعة : ( الصحابة ) وعلق فى الهامش ( وفى س هم الصحابي ) ذكر  
الخطأ فى الصلب والصواب فى الهامش ولم ينتبه لقوله ( وإن لم يصحبه ) .  
(٤) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٧٢ .  
(٥) فى تبليص الصحيفة ص ٦ نقلا عن ابن حجر " فإنه مات بعد ذلك بالاتفاق ،  
وبالبصرة يومئذ أنس بن مالك ومات سنة تسعين أو بعد ها " انتهى .

رضى الله تعالى عنه رأى أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه ، وكان غير هذيان من الصحابة بعدة بلاد (١) أحياء وقد جمع بعضهم جزاً فيما ورد من رواية أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه عن الصحابة لكن لا يخلو إسناد منها من ضعف والمعتد على إدرائه ما تقدم ، وعلى رويته لبعض الصحابة ما رواه ابن سعد فهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين ، ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأئصار المعاصرين له ، كالأوزاعي بالشام ، والحماديين بالبصرة ، والثوري بالكوفة ، ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة (٢) والليث بن سعد بمصر والله أعلم . انتهى كلام الحافظ . قلت فأبو حنيفة رضى الله تعالى عنه من أعيان التابعين ودخل في قوله ( والذين اتبعوهما بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ) (٣) وذكر جماعة من صنف في المناقب وغيرهم : أن الإمام أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه - سبع ثمانية رجال من الصحابة وامرأة وهم (٤) :

أنس بن مالك ، وعمرو بن حديث ، وعبد الله بن أنيس ، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وواثلة بن الأسقع ، ومقل بن يسار ، وعائشة بنت عجرد .

- 
- (١) في تبيين الصحيفة ( بعدة من البلاد ) .  
 (٢) ما بين المعقوفين زيادة من تبيين الصحيفة ص ٧ .  
 (٣) سورة التوبة ( ١٠٠ )  
 (٤) ذكر السيوطي في تبيين الصحيفة من ص ٧ إلى ص ٩ وذكره الحافظ عبد القادر القرشي في أول طبقاته ١ : ٢٨ عبد الله بن أنيس وعبد الله بن جزء الزبيدي وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله ومقل بن يسار وواثلة بن الأسقع وعائشة بنت عجرد . والخوارزمي في جامع المسانيد ١ : ٢٢ - ٢٦ مع اختلاف في عدد الصحابة والمكي والخوارزمي في المناقب ١ : ٢٤ - ٣٧ مع الاختلاف في العدد - والكردري البزازي ١ : ٥ - ١٩ ذكر تسعة من الرجال وامرأة هي عائشة بنت عجرد .

وقال بعضهم ستة وامرأة ، وقال بعضهم خمسة وامرأة ، وشذ بعضهم (١)  
فقال أربعة عشر رجلا ولم يسمهم ، هذا أكثر ما وثقت عليه مما ذكره - وأنا ذاكرها قس  
ذلك على وجه الحق ، فإنه أحق أن يتبع ، والله هو الموفق للصواب .

فمن قال : إنهم ستة وامرأة أسقط جابر بن عبد الله رضى الله تعالى  
عنهما لما سيأتى . ومن قال : خمسة وامرأة أسقط جابرا ومقل بن يسار ، لأن جابرا  
مات سنة تسع وسبعين ، فكيف يتصور أنه سمع منه ، على القول الصحيح بأن مولده  
سنة ثمانين ، وليس في الإسناد سمعت جابرا ، وإنما فيه ( عن ) ولا يلزم من  
ذلك السماع . ومقل بن يسار مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان ومات  
معاوية سنة ستين فلا يتصور سماعه منه .

هذا ما تعقبه (٢) الخوارزمي في مقدمة مسنده ، وتعقب (٣)  
غيره ذكر عبد الله بن أنيس الجهني بأنه مات سنة أربع وخمسين . وأجاب  
شيخنا الحافظ أبو الفضل الأسيوطي في كتابه " تبيين الصحيفة " بأن الصحابة  
المسمين عبد الله بن أنيس خمسة ، فلعل الذي روى عنه أبو حنيفة واحد غير  
الجهني المشهور ، وسيأتى ما فيه (٤) . وتعقب أيضا ذكر

(١) قال سبط ابن الجوزي في المرأة عن الفضل بن دكين - ذكره المينس  
في تاريخ لوحة ١٣ - أ منهم هؤلاء الثمانية إلا عمرو بن حريث  
ومقل بن يسار .

(٢) جامع السانيد ١ : ٢٥

(٣) هو محمد بن محمد الكردي ذكره في المناقب ١ : ١٨ .

(٤) قبل الصحابي الثالث بسطريعى ( قلت : السند إلى جعفر

بن محمد ظلمات وغير المشهود لم يدخل الكوفة ) .

عبد الله بن أبي أوفى بأنه مات سنة خمس وثمانين (١) وأجيب بأنه على هذا يصح سماع الصبي ، وتصح الرواية إذا صح السند ، إلى الإمام أبي حنيفة أنه سمعه فقد نقل القاض أبو الفضل عياض عن المحدثين أنهم حددوا أول زمن يصح فيه سماع الصبي بخمس سنين ، ونسبنا غيره للجمهور (٢) قال ابن الصلاح والنووي (٣)

(١) ولعل المراد المؤلف بالمتعقب في قوله ( وتعقب أيضا ) الإمام الكردري ، لأنه تعقب عبد الله بن أنيس الجهني في مناقبه ١ : ١٠ قبل هذا ، وذكر في ميلاد الإمام أبي حنيفة قول الأكثر وهو سنة ثمانين ، وقول غير الأكثر وهو سنة إحدى وستين ، ورد وقال ابن أبي أوفى بين ست وسبع وثمانين ، ففرع على قول الأكثر أن عمر الإمام يوم مات أبي أوفى ست سنين أو سبع سنين ، وفرع على قول غير الأكثر أن عمره يوم مات ابن أبي أوفى أربعاً أو خمساً وعشرين سنة ، والمصنف ذكر أن ابن أبي أوفى توفي سنة خمس وثمانين ، ففرع على قول الأكثر على أن سنة يوم مات ابن أبي أوفى خمس سنين ، وفرع على قول غير الأكثر أن عمره يوم مات ابن أبي أوفى أربعاً أو خمساً وعشرين سنة ، كما قال الكردري ، وفي قول كليهما نظر ، أما في قول الكردري على قول غير الأكثر عمره يوم مات أبي أوفى ست أو خمس وعشرين سنة لا كما قاله الكردري : أربعاً أو خمساً وعشرين ، وأما في قول المؤلف لأن عمره يوم مات ابن أبي أوفى أربعاً وعشرين لا غير فكيف يقول : ( أربعاً أو خمساً وعشرين مع أصحاب الكتب المشهورة لم يذكروا في كتبهم أن ابن أبي أوفى توفي سنة خمساً وثمانين ، فالحافظ بن حجر أورد موته في التهذيب ٥ : ١٥٣ بين ست وسبع أو ثمان وثمانين ، وذكر به را الدين العيني في تاريخه سبع وثمانين ، وذكر بن عبد البر في الاستيعاب سبع وثمانين ، وابن أبي العوام في فضائل أبي حنيفة ذكر ست وثمانين ، وذكر ابن الأثير في أسد الغابة ٣ : ١٨٤ ست أو سبع وثمانين ، فلا أدري من أين أخذ المؤلف خمس وثمانين ، والمؤلف نفسه ردد وثباته عند ذكر أصحابي الخامس ( ابن أبي أوفى ) بين سبع أو خمس وثمانين ، وفرع على كل واحد منهما أن عمره سبع أو خمس سنين ولعل هذا نتيجة النسخ السقيمة ، والله أعلم .

(٢) هذه العبارة موجودة في تقريب النووي ضمن تدريب الراوي وهي في الإلماع

ص ٦٣ و ٦٣ .

(٣) تدريب الراوي ص ٣٧ و ٢٣٨ النوع الرابع والعشرون في كيفية سماع الحديث ط الخ .

على هذا استقرار العمل قالا : والصواب اعتبار التمييز ، فإن فهم الخطاب ورد الجواب كان ميّزا صحيح السماع وإن لم يبلغ خمسا ، وإلا فلا وإن كان ابن خمس فأكثر .  
قال الشيخ قطب الدين (١) القسطلاني : إنه التحقيق والمذهب الصحيح ،  
على قول غير الأكثرين (٢) يكون سنة يوم مات ابن أبي أوفى أربعاً أو خمساً وعشرين .  
وتعقب أيضاً ذكر واثلة بأنه مات سنة خمس أو ثلاث وثمانين ، وسنّ الإمام أبي حنيفة خمس سنين أو سنتين (٣) وكان واثلة إذاً بالشام ومها مات (٤) وتعقب  
أيضاً ذكر عبد الله بن الحارث بن جزء بأنه مات سنة ست وثمانين بمصر ، وكان مقيماً  
بها ، وتعقب أيضاً ذكر عمرو بن حرث بأنه مات سنة خمس وثمانين على الصحيح ، وقيل :  
سنة ثمان وتسعين ولم يثبت .

- 
- (١) تدريب الراوى ص ٢٣٨ نقلاً عن كتاب المنهج للقسطلاني .  
(٢) وهو قول مزاحم بن ذواد بن علبة — سنة إحدى وستين .  
(٣) هكذا في الأصل والصواب ( سنتان ) لأنه خبر عن المبتدأ وهو (عمر أبي حنيفة) .  
(٤) في فضائل أبي حنيفة وأصحابه لابن أبي العوام ص ٣٥ — ب بالمكتبة  
الظاهرية بدمشق أنه مات سنة ثلاث وثمانين ، استدلالاً بذكر وفاته  
بعض الصحابة على أن الإمام أبي حنيفة من طبقة التابعين لإدراكه إياهم  
بالسن وهو لا أصحاب الوفيات : واثلة بن الأسقع ٨٣ ، عمرو بن أبي  
سلمة ٨٣ ، وقيل ٨٥ ، عمرو بن حرث ٨٥ ، أبو أامة الباهلي ٨٦ ،  
عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ٨٦ بمصر ، عبد الله بن أبي أوفى ٨٦  
عبد الله بن عباس ٨٧ ، المقدام بن معد يكرب ٨٧ بالشام ، عتبة بن  
عبد الله السلمي ٨٧ ب حمص ، عبد الله بن بشير المازني ٨٨ بالشام ،  
عبد الله بن ثعلبة بن صفير الزهري ٨٩ ، سهل بن سعد الساعدي ٩١  
بالمدينة ، السائب بن يزيد الكندي ٩١ ، أنس بن مالك ٩٠ وقيل ٩١  
وقيل ثلاث وتسعين — وقيل ٩٢ ، أبو أامة سهل بن حنيف أبو  
الطفيل عامر بن واثلة ١٠١ .

وأُشيد قاضي القضاة جمال الدين محمد بن أحمد بن السراج الحنفي<sup>(١)</sup>  
لنفسه على القول بصحة ما ذكر :

أبو حنيفة زين التابعين روى      عن جابر وابن جزر والرضي أنس  
ومعقل وحريش ثم والثلاثة      ومنه مجرد علم الطيبين قبس  
أراد بقوله : وحريش عمرو بن حريش •

وذكر بعض أصحاب المناقب : أنه روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة  
فإنه مات سنة عشر ومائة بمكة ، وذكر آخر : أنه أدرك سهل بن سعد ، فإنه مات  
سنة ثمان وثمانين ، وقيل بعدها ، والسائب بن خالد بن <sup>سويد</sup> ، فإنه مات  
سنة إحدى وتسعين ، والسائب بن يزيد بن سعيد ، فإنه مات سنة إحدى وأثنتين  
أو أربع وتسعين ، ومحمد بن الربيع ، فإنه مات سنة تسع وتسعين • ومحمد بن  
لبيد ، فإنه مات سنة ست وتسعين ، وعبد الله بن جعفر ، وفيه نظر ، فإنه مات  
سنة ثمانين ، وهي سنة مولد الإمام أبي حنيفة ، وأبا أمامة ، وكذلك فيه  
نظر ، فإنه مات سنة إحدى وثمانين بأرض حمص •

وقد وقع لي أحاديث ، وقيل : إن الإمام أبا حنيفة سمعها من بعض  
الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، لكن لا يخلو إسناد منها من اتهم بالوضع • وهم  
سنة رجال وامرأة •

الصحابي الأول أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، روى عنه واثلة  
أحاديث :

(١) لم أجد ترجمته في كتب الطبقات •



الحديث الأول : أنبأني الحافظ شيخ الإسلام أبو الفضل جلال الدين —  
 الأسيوطي رحمه الله تعالى قال : أنبأني أبو الفضل بن حصين أنا أبو العباس أحمد  
 بن الحسين بن محمد السجداوي المقدسي (١) أنا أبو العباس أحمد بن كشتفدي  
 أنا الإمام العلامة جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري — بالطاء  
 المعجمة — أنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن روضة الحموي  
 ثنا الإمام جمال الدين أبو الفتح محمود بن أحمد بن علي المحمدي الصابوني  
 ثنا أبو السعادات أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد العباسي ، أنا  
 أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي الحسين الأعين السمناني ، أنا الحسن  
 علي بن أحمد بن عيسى البيهقي قراءة عليه وأنا أسمع حين قدم علينا بغداد  
 يريد الحج ، قال : ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن خالد بن أحمد الذهلي ،  
 أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عمرو بن عبد الرحمن المروزي ، ثنا أبو العباس  
 أحمد ابن الصلت بن المفلس اللحماني ، ثنا بشر بن الوليد القاضي ثنا أبو يوسف  
 يعقوب بن إبراهيم القاضي ، ثنا أبو حنيفة النعمان بن ثابت قال : سمعت  
 أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول : " طلب العلم فريضة على كل مسلم " .

قال شيخنا أبو الفضل رحمه الله تعالى في كتابه " تبيين الصحيفة " : هذا

متن مشهور .

(١) هو أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى  
 القدسي (المقدس كما في الأصل) السجداوي الأصل القاهري المولد  
 الشافعي ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسمع من أحمد بن  
 كشتفدي ، وجد يعرف بالقدسي الواعظ ، وتعماني الوعظ مات سنة  
 أربع وقد قارب الثمانين (١ : ٢٧٨ — الضوء اللامع مختصرا) .

وقد قال الشيخ محي الدين النووي في فتاويه : هو حديث ضعيف وإن كان معناه صحيحاً • وقال تلميذه الحافظ أبو الحجاج المزي — بكسر الميم والزاي المعجمة المشددة بعدها تحتية — روى من طريق يبلغ رتبة الحسن • وقد دلل شيخنا : وعندى أنه بلغ رتبة الصحيح لأنني وقتله على نحو خمسين طريقاً وقد جمعتها فـ — جزاً انتهى (١) •

الحديث الثاني : أنبأني شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل بن أبي بكر الشافعي والإمامان المسندان أبو الفضل تقى الدين بن الإمام محب الدين بن الأوجاقسي وأبو الفتح جمال الدين إبراهيم بن الإمام العلامة أبي الفتح علاء الدين القلقشندي قال الأول : أنبأني محمد بن يوسف الرازي عن محمد بن حاتم عن أبي العباس الحجار • وقال الآخرون : أنبأنا أبو زيد عبد الرحمن بن عمر القبابسي — بكسر القاف والكوحدتين — أخبرنا عبد العزيز بن محمد الكتاني — بالفوقية — أنا : أبو العباس الأبرقوهي (٢) قال هو والحجار أنا إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري الحنفي • أنا أبو الخير مسعود بن أبي الفضل الحسين ابن سعد بن علي بن بندار اليزدي • أنا والدي أنا أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري الشافعي أنا أبو عبد الله الحسن بن محمد بن منصور الفقيه الواعظ • ثنا أبو إبراهيم أحمد بن الحسن القاضي أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان الحنفي • ثنا أبو سفد إسماعيل بن علي السمان (٣) • ثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمود البزاز • ثنا أبو سعيد الحسين بن أحمد بن محمد بن المبارك • ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الصلت بن مفلس اللحمان • ثنا بشر بن الوليد القاضي عن أبي يوسف عن أبي حنيفة

(١) تبليغ الصحيفة ص ٥ و ٦

(٢) الأبرقوهي : محمد بن إسحاق بن محمد ابن المؤيد الهمداني الأبرقوهي ثم المصري المتوفى سنة ٦٥١ (معجم المؤلفين ٩ : ٤٢ — درة الرجال ٢ : ٢٥٢) •

(٣) السمان : إسماعيل بن علي الحافظ أبو سعيد السمان • صدق لكه معتزل جلد •

(ميزان الاعتدال ١ : ٢٣٩) •

قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " الدالُّ على الخير كفاعله " . قال شيخنا أبو الفضل في تبيين الصحيح : متن هذا الحديث من غير هذا الطريق صحيح كورد من رواية جمع من الصحابة وأصله في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود بلفظ :

" مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ " (١)

الحديث الثالث : والإسناد السابق في الحديث الثاني إلى الإمام أبي يوسف قال : أخبرنا الإمام أبو حنيفة قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ تَعَالَى يَحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ " (٢) قال شيخنا (٣) : متنه صحيح ورد من رواية جمع من الصحابة وصححه الحافظ الضياء المقدسي في "المختارة" من حديث بريدة رضي الله تعالى عنه ، انتهى كلام الشيخ .

قلت : ومدار هذه الأحاديث الثلاثة على أحمد بن محمد بن الصلت بن المفلس — بضم الميم وفتح الفين وكسر اللام المشددة والسين المهملة — الحماني — بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم — الكوفي . اتهمه أئمة الحديث بوضع الأحاديث ، وقد بسط الكلام عليه أبو الفضل ابن حجر في لسان الميزان بما يراجع منه (٤) .

(١) مسلم : الإمامة ١٣٣ — أبوداود — أدب : ١١٥ — ترمذی : علم

١٤ — مسند أحمد ٤ : ١٢٠ ، ٥ : ٢٧٤ ، ٣٥٧ .

(٢) الجامع الصغير ١ : ٦٥ يرمز الحسن (ح) وقال " أخرجه ابن عساكر

عن أبي هريرة " .

(٣) تبيين الصحيح ص ٧ .

(٤) لسان الميزان ١ : ٢٦٩ .

الصحابي الثاني عبد الله بن أنيس رضى الله تعالى عنه : والإسناد السابق في الحديث الأول إلى أبي الحسن علي بن أحمد بن عيسى البيهقي ، وفي الثاني إلى أبي السعد السمان : قالا : أنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد ، ثنا إسحاق اليماني الدمشقي قال : أنا أبو الحسن علي بن بابويه الأسواني بشيراز ، ثنا جعفر بن محمد بن علي الأصفهاني (١) ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود الطيالسي عن أنيس حنيفة رضى الله تعالى عنه قال : ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن أنيس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوفة سنة أربع وتسعين ورأيتك وسمعت منه وأنا ابن أربع عشرة سنة سمعته يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " حبك الشيء يعني ويصم " (٢) ؛ قال شيخنا رحمه الله تعالى : ( رواه أبو داود (٣) في سننه ) وأصعب ما هنا أن يقال أن عبد الله بن أنيس الجهني الصحابي المشهور مات سنة أربع وخمسين ، وذلك قبل مولد للإمام أبي حنيفة بدهر (٤) والجواب أن الصحابة المسمين عبد الله بن أنيس خمسة (٥) فلهذا الذي روى عنه الإمام أبو حنيفة واحدا آخر غير الجهني (المشهور) (٥) ، قلت : الإسناد إلى جعفر بن محمد ظلمات ، وغير المشهور لم يدخل الكوفة .

- (١) في تبيين الصحيفة سقط بالسند حيث أسقط : جعفر بن محمد ويونس ابن حبيب .
- (٢) أبو داود في سننه ، أدب ، وأحمد في المسند ١٩٤/٥ و ٤٥٠/٦ .
- (٣) سنن أبي داود في الأدب ، وفي تبيين الصحيفة " رواه أبو داود في سننه من حديث أبي الدرداء الخ " .
- (٤) ما بين المعقوفين من تبيين الصحيفة ، وعلى هذا تكون العبارة في الكتاب ناقصة وقد مرت هذه العبارة في ذكر من يروى عنهم أبو حنيفة من الصحابة .
- (٥) ما بين المعقوفين زيادة من تبيين الصحيفة ، وهو الصحيح ليتفرع عليه قول المؤلف فيما يلي : " وغير المشهور لم يدخل الكوفة " .

الصحابي الثالث : عبد الله بن الحارث بن جزء — بفتح الجيم وسكون الزاي  
 والمهمزة — الزبيدي — بالزاي والموحدة والدال المهملة والتصغير — رضى الله تعالى  
 عنه ، والإسناد السابق إلى أبي علي الحسن بن علي الدمشقي ، قال أنا أبو زفر  
 عبد العزيز بن الحسين الطبري \* ثنا أبو بكر مكرم بن أحمد بن مكرم البغدادي ثنا  
 محمد بن أحمد <sup>بن جماعة</sup> ثنا بشر بن الوليد القاضي أنا أبو يوسف أنا أبو حنيفة قال : ولدت  
 سنة ثمانين وحججت مع أبي سنة ست وتسعين وأنا ابن ست عشرة سنة ، فلما دخلت  
 المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لأبي : حلقة من هذه ؟ فقال : حلقة عبد الله  
 بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمت إليه فسمعت  
 يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من تفقه في دين الله كناه الله  
 تعالى ما أهمله ورزقه من حيث لا يحتسب " \* قلت قال الشيخ قاسم الحنفي رحمه الله  
 تعالى في تعليقه على مسند الخوارزمي : في هذا الطريق قلب وتحريف ، وهو باب  
 مكرم بن أحمد بن محمد وهو ابن الصلت وهو كذاب \* قال ابن عدي : ما رأيت فـسـى  
 الكذابين أقل حياء منه \* قال الحافظ ابن حجر في اللسان : كذاب ، وابن جزء <sup>(١)</sup> مات  
 بمصر ولا بى حنيفة ست سنين ، ولم يدخل عبد الله بن جزء الكوفة في تلك المدة \*

(١) ولا يخفى التفاؤل عن أن في مواليد رجال الصدر الأول ووفياتهم اختلافا كثيرا ،  
 لتقدمهم على تدوين كتب الوفيات بمدة كبيرة فلا ييت في أغلب الوفيات  
 برواية أحد النقلة \* وها هو أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه من أشهر الصحابة  
 اختلفوا في وفاته من سنة ١٨ هـ إلى سنة ٣٢ هـ ، وشارك جمع القرآن في عهد  
 عثمان ، كما يظهر من طبقات ابن سعد \* وأين منزلة ابن جزء من منزلة أبي  
 حتى ييت بوفاة تروى له عن ابن يونس وحده ؟ وقد قال الحسن بن علي  
 الفزري : إن وفاته سنة تسع وتسعين كما في شرح المسند لعلى القاري ولعل  
 ذلك هو الصواب في وفاته ، على أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي عن يزيد عدد هم  
 على مائة ألف من الصحابة ولم تحنو الكتب المؤلفة في الصحابة عشر معشار ذلك  
 ولا مانع من اتفاق كثير منهم في الاسم واسم الأب والنسب لاسيما المتولين في  
 الرواية \* فالاعتماد على الرواية \* وقد اطال البحث عن ابن الصلت الشيخ الكوثري  
 في التانيب من الصفحة ١٦٥ — إلى ١٦٨ فليراجع في كتابه \*

الصحابي الرابع جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنه : وإسناد السابق في الحديث الأول إلى أبي الحسن (٢) علي بن أحمد بن عيسى البيهقي ، وفي الثاني إلى أبي سعد السمان ، قالا : أنا أبو علي الحسن بن علي الدمشقي ، قال ثنا أبو الحسن علي بن غياث القاضي ببغداد ، ثنا محمد بن موسى ثنا الجلودي محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن أبي حنيفة عن جابر ، رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما رزقك ولدا قط ولا ولدا لي ، فقال " أين أنت من كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق الولد " فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار ، قال جابر : فولد له تسعة ذكور . وقد تقدم أن جابرا مات سنة تسع وسبعين . وجزم الذهبى في الميزان (٢) والحافظ ابن حجر في اللسان بوضع هذا الحديث .

الصحابي الخامس لجند الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه : وإسناد السابق في الحديث الأول إلى أبي الحسن علي بن أحمد بن عيسى البيهقي ، وفي الثاني إلى أبي سعد السمان بسنديهما السابقين إلى التمام يحيى بن القاسم عن أبي حنيفة قال : سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة " (٣) قال

ما في

- ( ١ ) ههنا وجدت اختلافا بين عقود الجمان وبين جامع المسانيد للخوارزمي ومناقب الإمام الأعظم للخوارزمي المكي ، ( آ ) — وقع " التهفقي " موضع " البيهقي " في جامع المسانيد ( ب ) — في مناقب الخوارزمي ( الحسن بن غياث ) وفي عقود الجمان ( أبو الحسن علي بن غياث ببغداد ) وفي جامع المسانيد ( البغدادى ) .
- ( ٢ ) لم نطلع على ما عزاه إلى الذهبى في الميزان وابن حجر في اللسان بعد فحص كبير .
- ( ٣ ) في المصباح المنير ( فحصت القطاة فحصا — من باب نفع : حفرت في الأرض موضعا تبيض فيه ) واسم ذلك الموضع مفحص يفتح الميم والحاء .

شيخنا رحمه الله تعالى : هذا الحديث متنه صحيح بل متواتر \* قلت : عبد الله  
ابن أبي أوفى مات سنة سبع وثمانين أو سنة خمس وثمانين (١) فلعل الإمام سمع منه  
وعمره سبع سنين أو خمس \*

المصاحبي السادس : وائلة - بكسر التاء المثناة - ابن الأسقع - بالقاف رضى

الله تعالى عنه \* روى عن حديثين :

الأول : والإسناد السابق إلى أبي علي الحسن بن علي الدمشقي قال : حدثنا  
أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين ، إملاء بالكوفة ، ثنا طلحة بن سنان الياصم  
ثنا هناد بن السرى عن أبي سعيد الجندى ( ح ) والإسناد إلى السابق إلى أبي  
بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان الفقيه الحنفى قال : حدثنا أبو سعيد  
الحسن بن أحمد ثنا علي بن أحمد النعماني البصرى قال : ثنا أحمد بن عبد الله  
بن حزام قال : ثنا المظفر بن سهل ، ثنا موسى بن عيسى ابن المنذر الحمصى ، ثنا أبي ، ثنا  
إسماعيل بن عياش ، قال : أخبرنا أبو حنيفة قال : سمعت وائلة بن الأسقع رضى الله تعالى  
عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تظهر الثمارة لأخيك فيعافيه  
الله ويبتليك " \*

الحديث الثاني : والإسناد السابق قريباً إلى إسماعيل بن عياش عن أبي حنيفة رضى الله  
تعالى عنه عن وائلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
" دَع ما يريبك إلى ما لا يريبك " (٢) \* وقال شيخنا رحمه الله تعالى : الحديث الأول رواه  
الترمذى (٣) من وجه آخر عن وائلة وحسنه وله شاهد من حديث ابن عباس \* والحديث الثاني  
متنه صحيح ، ورد من رواية جمع من الصحابة وقد صححه (٤) الترمذى وابن حبان والحاكم

(١) قد ذكر المؤلف عند ذكر عبد الله بن أبي أوفى أنه مات سنة خمس وثمانين ومصرح  
سماع الصبى واختلاف الناس فيه \*

(٢) صححه الترمذى ورواه في الزهد من جامعه والبخارى في صحيحه في ترجمة باب  
تفسير المشتبهات من كتاب البيوع ومسند أحمد ٣ : ١٥٣ .

(٣) رواه الترمذى في الزهد عن عمرو بن إسماعيل وعن سلمة بن شبيب عن وائلة \*

(٤) رواه الترمذى في الزهد ٣ : ١٣٥ والنسائي والأهوية ٢ : ٥٥ .

والضياء المقدسى من حديث الحسن بن على رضى الله تعالى عنه .

الصحابة السابعة عائشة بنت عجرد : والإسناد السابق إلى المشفق  
قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن كثير الرازى ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم  
الرازى عن عباس الدوري ، قال : حدثنا يحيى بن معين أن أبا حنيفة صاحب  
الرأى سمع عائشة بنت عجرد تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكثر  
جند الله تعالى فى الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه " قال شيخنا (١) رحمه  
الله تعالى : هذا الحديث مته صحيح ، أخرجه أبو داود (٢) من حديث سلمان  
رضى الله تعالى عنه ، وصححه الضياء فى المختارة وانتهى كلام الشيخ .

قلت عائشة هذه ، قال الحافظ (٣) أبو الفضل بن حجر  
فى كتابه تعجيل المنفعة : روث عن ابن عباس ، وأرسلت حديثاً وعنه  
الإمام أبو حنيفة ، وميض الحافظ لشيء يذكره وذكره فى الإصابة (٤)  
فى القسم الرابع فىمن ذكر فى الصحابة غلطاً ، وذكر لها ترجمة مطولة فى كتابه  
لسان الميزان (٥) ، وحاصل كلامه هو والذهبي (٦) أنه لا صحة لها ، وأنهما  
لا تكاد (٧) تصرف .

" تنبيه " جزم خلائق من أئمة المحدثين بأن الإمام أبا حنيفة رضى  
الله تعالى عنه - لم يسمع من أحد من الصحابة شيئاً ، واحتجوا فى ذلك

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | تبيين الصحيفة ص ٨ .  |
| (٢) | أبو داود فى الألفية عن محمد بن الفرج البغدادى وابن ماجه<br>فى الصيد .  |
| (٣) | تعجيل المنفعة ص ٥٥٨ طبع حيدرآباد الدكن .   |
| (٤) | الإصابة ٨ / ١٥٢ - الخانجى - المطبعة الشرفية - مصر ١٣٢٥   |
| (٥) | لسان الميزان ٣ : ٢٢٧   |
| (٦) | ميزان الاعتدال ٣ : ٣٦٤   |
| (٧) | قال العيني فى تاريخه لوجه ٣ - ٢ : " والظاهر الذى عليه الجمهور<br>أنها من الصحابات ، يدل على ذلك رواية يحيى بن معين المتقدمة عن<br>قريب ، وابن معين هو المدة فى هذا الشأن " انتهى . |



بأشياء منها أن الثقات الأئمة من أصحاب الإمام أبي حنيفة لم ينقلوا عنه شيئاً من ذلك كإمام أبي يوسف والإمام محمد بن الحسن فيما جمعا من حديثه والحافظ عبد الرزاق بن همام ، والحافظ ابن المبارك ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ومكي بن إبراهيم وأبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد ، وهم من شيخ البخاري وغيرهم من المحدثين ، فإن ذلك لما يتنافس فيه ويفتخرون به ، وأن كل سند فيه أنه سمع من أصحابي — لا يخلو من كذاب وأشياء أخر ، ليس تذكرها من غرض هذا الكتاب .

صححوا رؤياه لأنس بن مالك رضي الله عنه حال صفرة ولما ذكره بالسن جماعة من الصحابة في بلدان شتى حال صفرة .

وللإمام العلامة القاضي أبي محمد العيني في ترجمة الإمام أبي حنيفة في مقدمة كتاب شرح معاني الآثار للطحاوي وفي تاريخه كلام أثبت فيه أن الإمام أبا حنيفة سمع جماعة من الصحابة (١) . رده عليه الإمام العلامة

فانظر قلت :

(١) قال العلامة العيني في تاريخه لوجه ٣-١ : \* قال ابن الأثير وابن خلكان ومن سلك مسلكهما من أنه كان في أيام أبي حنيفة أربعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم : أنس بن مالك بالبصرة ، وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة ، وسهيل بن سعد الساعدي بالمدينة ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ، ولم يلق احدا منهم ولا أخذ عنه ، وأصحابه يقولون : إنه لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم ولا يثبت ذلك عند ذوي العقل . قلت : هذا من باب التعصب المحض وانكار المحسوس ، بل ثبت ذلك عند أهل النقل وأهل العقل . أما أهل النقل فلأن أصحابه ثقات نقلوا ذلك وأثبتوه والمثبت أولى من النافي على ما عرفت في موضعه ، على أنهم أعرف بحال إمامهم من غيرهم . والرجوع إلى قولهم أولى وأجدر من الرجوع إلى قول غيرهم خصوصا في ظهور التعصب والحسد . وأما أهل العقل فأنهم يستبعدون أن يكون أصحابي في بلدة مستحيين ولا يراء أهل تلك البلدة بل يستحيلون ذلك عادة . وكيف وقد جرى عادة بين الناس أنه إذا كان في بلدة عالم كبير أو صالح مشهور فإن أهلها يتزاحمون عليه ويترددون إلى بابيه وميته لرؤيته ، ويفتخرون بذلك بعده ، وكيف إذا كان أصحابي قد شاهد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ونظر إلى محاسنه الكريمة ، وروى عنه ثم نزل في بلدة فكيف أهلها لا يزدحمون على رؤيته ؟ وكيف يقصرون عن رؤيته ، بل غالب الناس كانوا يرحلون من بلدة إلى بلدة ولو كانت المسافة بعيدة لرؤية أصحابي أو عالم أو صالح ، فالذي ذلك عنده هل يترك ذلك أو لا يكثر به ، فتعوزه بالك من التعصب المؤدى إلى الضلال انتهى التاريخ البدرى \*

المحقق مفيد الفقهاء والمحدثين الشيخ قاسم  
ابن قطلوبغا الحنفى ، فيما رأيته بخطه في تعليقه على جامع المسانيد  
للخوارزمى بما يراجع منه ، فإن ذكر كلاسيهما هنا ليس من موضوع هذا  
الكتاب .

وأنا متعجب من عدم صحة سماعه من أمته السماع منه من  
الصحابة ( ) والظاهر أنه لم يلق أحدا يرشده إلى ذلك حال صفه  
وكان انشغاله أول عمره بالاكساب إلى أن أرشده الإمام عامر الشعبي رحمه الله تعالى  
تعالى وخبراه خبرا إلى الاشتغال بالعلم لما رأى من بجانبه كفا  
سيأتى بيان ذلك .

ومن وقف على ما حررت لا ينسبني لتعصب ، فإني والله كنت  
أود لو رأيت شيئا اعتمد عليه فى صحة ذلك . ولا يسع من له أدنى إلمام  
بعلم الحديث أن يذكر خلاف ما ذكرته ، والحق أحق أن يتبع والله أعلم  
بنيتى .

.....

## الباب الرابع

في ذكر بعض شيوخه

روى أبو المؤيد <sup>(١)</sup> الخوارزمي رحمه الله تعالى : عن الإمام محمد بن علي الزرنجري <sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - وهو بفتح الزاى والراء الأولى وسكون النون وفتح الجيم وكسر الراء - نسبة إلى زرنجرا ، قرية ببخارى ، قال : أمر الإمام أبو حفص الكبير بعد مشايخ الإمام أبي حنيفة فبلغوا أربعة آلاف .

وذكر الحافظ أبو بكر محمد بن عمر الجمابى <sup>(٣)</sup> رحمه الله فى كتابه " الانتصار " <sup>(٤)</sup> كثيرا من مشايخ الإمام أبى حنيفة ، ويحتاج إلى تحرير كثير وضبط الأسماء المشكلة وفاته أسماء كثيرة ، فحررت ما قدرت عليه ، وضمنت إليه ما فات مما ذكره أبو محمد الحارثي ، وأبو المؤيد الخوارزمي والكردى وأبو محمد العيسى وغيرهم مقدما من اسمه محمد تبركا باسم النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) المذكور فى مناقب الخوارزمي بخلاف ما ذكره المؤلف من نسبة الرواية إلى محمد بن علي الزرنجري فإن الخوارزمي قال : " وأخبرنى الإمام الأجل عمر ابن الإمام الأجل إمام الأئمة بكر بن علي الزرنجري فيما كتب إلى من بخارى أخبرنا والذى رحمه الله قال : " حكى عن أبى عبد الله بن أبى حفص الكبير " الخ فصرى عن والده بكر ، وعن محمد - مناقب الخوارزمي ١ : ٣٨ والكردى ١ : ٦٨ .

(٢) هو محمد بن علي بن الفضل بن الحسن الزرنجري زرنجرا قرية ببخارى أخذ الفروع والأصول عن شمس الأئمة الحلوانى ، وتفقه عليه ابن بكر بن محمد [راجع الفوائد البهية للكنوى ص ٨٢] .

(٣) محمد بن عمر بن محمد بن مسلم الحافظ أبو بكر التميمى البغدادى المعروف بالجمابى ( بكسر الجيم وفتح المين والباء الموحدة ، وقيل بالنون ) - ترجمة البغدادى أيضا فى المكنون ٤٥ - ٤٦ - معجم المؤلفين ١١ : ٩٢ .

(٤) أى ( الانتصار لهذا باب حنيفة ) كذا ذكر الخوارزمي فى مناقبه ١ : ٣٨ .

محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التميمي أبو عبد الله المدني .  
 محمد بن الزبير الحنظلي البصري (١) . محمد بن السائب بن بشر  
 الكلبى الكوفي أبو النضر — بالضاد المعجمة — النسابة المفسر (٢) . محمد  
 بن سق — بضم السين المهملة والقف — الفنى — بفتح الفين المعجمة  
 والنون الخفيفة — أبو بكر ، الكوفي — العابد (٣) . محمد بن سـيرين  
 بكسر السين المهملة — الأنصارى أبو بكر بن أبي عمرة البصري (٤) . محمد  
 بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة — بضم الزاى — الأنصارى ، وأبوه هو ابن عبد الله ،  
 ويقال فيه محمد بن عبد الرحمن ابن سعد ، فينسب أبوه إلى جد أبيه (٥) .  
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى الكوفي القاضى أبو عبد الرحمن (٦) .  
 محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد أبو عون الثقفى الكوفى ، الأعور (٧) .  
 محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمى — بفتح العين المهملة والـزى  
 بينهما راء ساكنة والميم ، الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاى — أبو عبد الرحمن (٨) .  
 محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب أبو جعفر الباقر (٩) . محمد  
 بن عمرو بن شعيب عن جده ، عنه أبو حنيفة ، كذا وقع في رواية في الآثار محمد بن  
 الحسن ، انقلب على بعض النسخ ، والصواب محمد عن أبي حنيفة عن عمرو بن  
 شعيب عن أبيه عن جده ، ذكره الحافظ ابن حجر فى " تهجيل المنفعة " (١٠) .

- 
- (١) متروك من السادسة مدس — تقريب — من شيخ الثوري وابن إسحاق .  
 (٢) متهم بالكذب ورمى بالرفض — من السادسة — ١٤٦ — تفق  
 (٣) ثقة مرضى من الخامسة / ع  
 (٤) ثقة ثبت عابد كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى من السادسة ١٦ طع  
 (٥) ثقة من السادسة ١٢٤ ع مدنى .  
 (٦) صدوق سيء الحفظ جداً من السابعة ١٤٨ — / ٤  
 (٧) ثقة من الرابعة / خ م د س  
 (٨) الكوفى . متروك من السادسة — مات سنة بضع وخمسين / ت ق كوفى  
 (٩) ثقة فاضل من الرابعة مات سنة بضع عشرة / ع  
 (١٠) تهجيل المنفعة ص ٣٧٤ والمباراة بتمامها منقولة عن تهجيل المنفعة  
 وما زاد فيها الموءاة ، شيئاً .

محمد بن عمرو بن الحارث بن المصطلق • محمد بن قيس الهمداني — بسكون الميم والذال المعجمة — المرهبي — بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء والموحدا الكوفي (١) • محمد بن مالك بن زبيد الهمداني الكوفي عن أبيه عن أبي ذر عنه إبراهيم بن عبد الله بن عثمان الثقفي (٢) • محمد بن مسلم بن تدرس — بفتح الفوقية وسكون الدال المهملة وضم الراء والسين المهملة — الأسدي مولا هـم أبو الزبير المكي (٣) • محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث زهرة من كلاب القرشي الزهري أبو بكر (٤) • محمد بن المنذر بن عبد الله بن الهدير — بالهاء والذال والراء المهملتين والتصغير أبو بكر التيمي المدني (٥) • محمد بن وهب بن مالك • محمد بن يزيد الحنفى الكوفي المطار (٦) • [الهزة مع مثلها] — آدم بن علي البكري — بالموحدة — المجلى ، الشيباني — بالمعجمة (٧) • [الهزة مع الموحدة] — أبان بن أبي عياش — بالتحية والشين المعجمة — فيروز البصوى ، أبو اسماعيل العبدى (٨) • [ذكر من اسمه إبراهيم] إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكى — بفتح المهملتين بعد كل كاف ، أبو اسماعيل الكوفي مولى صخير — بالصاد المهملة فالخاء المعجمة مصغرا (٩) .

(١) مقبول من الرابعة / عس

(٢) يروى عن أبيه عن ابن مسعود / الخوارزمي عن تاريخ البخارى •

(٣) صدوق إلا أنه يدل من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ / خ م د س •

(٤) الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الرابعة ،

مات سنة ١٢٥ وقيل قيل ذلك بسنة أو سنتين ،

(٥) ثقة فاضل من الثالثة مات سنة ثلاثين أو بعدها / ع

(٦) ثقة من صفار العاشرة مات سنة ست وسبعين ومائتين / تمييز ،

(٧) صدوق من الثالثة / س خ

(٨) متروك من الخامسة = مات في حدود الأربعين / د

(٩) صدوق ضعيف الحفظ من الخامسة / خ د س •

إبراهيم بن محمد بن المنتشر — بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر  
 الشين المعجمة وآخره راء — الأجدع <sup>(١)</sup> الهمداني — بسكون الميم والبدال  
 المهملة <sup>(٢)</sup> • إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي — بفتحيتين — الكوفي • إبراهيم  
 بن ميسرة الطائفي ، نزيل مكة <sup>(٣)</sup> • إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود  
 النخعي بفتحيتين أبو عمران الكوفي <sup>(٤)</sup> • [ذكر من اسمه أجلع] • أجلع بن  
 عبد الله بن حجية — بجاء مهملة فجيم مضمر — وقال له : معاوية أبو حجية  
 الكندي — بالكسر — يقال : اسمه يحيى ، وأجلع لقب <sup>(٥)</sup> • [ذكر  
 من اسمه إسحاق] • إسحاق بن ثابت عن أبيه عن علي بن الحسين البديث  
 الظروف • إسحاق بن سليمان الفنوي أو العبدى أبو يحيى الرازي كوفي  
 الأصل <sup>(٦)</sup> [ذكر من اسمه إسماعيل وإياد] • إسماعيل بن أمية — بضم الهمزة  
 ومعد الميم تحتية — ابن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية  
 الأموي <sup>(٧)</sup> • إسماعيل بن أبي خالد سعد الأحمسي — بفتح أوله وسكون  
 الحاء وفتح الميم والسين المهملتين — مولا هم البجلي — بفتحيتين — أبو عبد الله <sup>(٨)</sup>  
 إسماعيل بن ربيعة بن عمرو بن سعيد بن العاص ، ذكره الخوارزمي • إسماعيل  
 بن عبد الرحمن بن عتاب • إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير — بالمهملة والفاء  
 مصغرا <sup>(٩)</sup> •

- (١) في الأصل " ابن الأجدع " والصواب بدون ( ابن ) كما في التقريب •
- (٢) ثقة من الخامسة / ع
- (٣) ثبت حافظ من الخامسة ما تسعة اثنتين وثلاثين / ع
- (٤) الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرا من الخامسة ما تسعة ست وتسعين وهو ابن  
 خمسين أو نحوها / ع
- (٥) صدوق شيعي من السابعة ما تسعة سنة خمس وأربعين / بخ عم
- (٦) ثقة فاضل من التاسعة ما تسعة مائتين وقيل قبلها / ع
- (٧) ثقة ثبت من السادسة ما تسعة أربع وأربعين وقيل قبلها / ع
- (٨) ثقة ثبت من الرابعة ما تسعة ست وأربعين / ع
- (٩) صدوق كثير الزعم من السادسة / ع د ت ق

إسماعيل بن عياش - بالتحية - ابن سليم العنسي - بالنون أبو عتبة - بضم الميم -  
وسكون الفوقية والموحدة الحمصي (١) • إسماعيل بن مسلم البصري أبو إسحاق (٢) •  
إياد بكسر أوله فتح تانية - بن لقيط السدوسي - بفتح الميم وضم الـ سدال  
المهملتين (٣) • [ذكر من اسمه أيوب] • أيوب بن أبي تيمية • يأتي في ابن -  
كيسان (٤) • أيوب بن عايد - بتحتانية ومعجمة - ابن مداح الطائي البحتري  
بضم الموحدة وسكون المهمل وضم المثناة الفوقية الكوفي (٥) • أيوب بن أبي تيمية  
كيسان السخيتاني - بفتح السين المهمل فحاً معجمة ففوقية فتح تانية وضمـ  
الالفنون - أبو بكر البصري (٤) • أيوب بن عتبة - بضم العين المهمل وسكون  
المثناة الفوقية وبعده موحدة - اليماص - بميمين أبو يحيى القاضي من بني قيس  
بن ثعلبة (٦) • [أبنا الموحدة] • بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني أبو  
عبد الله البصري (٧) • بكر بن عطاء الليث الكوفي (٨) • بلال بن أبي -  
بلال هو بلال بن مرداس (٩) وقال : ابن أبي موسى الفزاري - بفتح الفاء  
ومن قال : ابن وهب بن كيسان صحف (عن) (بابن) ومن قال : عن أبيه  
تصرف في التصحيف وهذا هو الصواب فيه • وجعلهما أبو محمد العيني اثنين •  
تبع في ذلك ما وجدته من النسخ السقيمة (١٠) • بهز - بفتح الموحدة •

- 
- (١) صدوق في روايته عن أهل بلده • مغلط في غيرهم • من الثامنة • ما تسنة  
إحدى أو اثنتين وثمانين • وله بضع وتسعون سنة / ي عم  
(٢) كان من البصرة • ثم سكن مكة وكان فقيهاً ضعيف الحديث من الخامسة •  
/ تلقى في الأصل البصري •  
(٣) ثقة من الرابعة / يخ م د ت س •  
(٤) ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة • ما تسنة إحدى وثلاثين  
ومائة • وله خمس وستون سنة / ع  
(٥) ثقة رمى بالارضاء • من السادسة / يخ م ت س  
(٦) ضعيف من السادسة • ما تسنة ستين ومائة / ق  
(٧) ثقة ثبت جليل من الثالثة • ما تسنة ست ومائة / ع  
(٨) ثقة من الرابعة / عم  
(٩) مقبول من السابعة / د ت ق  
(١٠) في تاريخ العيني "بلال بن أبي بلال الضبي" بلال بن وهب بن كيسان " انتهى •

وسكون الهاء والزاي - بن حكيم بن معاوية بن حيدة - بفتح الحاء -  
المهملة وسكون التحتية - القشيري البصري أبو عبد الملك (١) • يهلول بسين  
عمرو - بفتح العين - الصيرفي المعروف بالمجكون • بيان بن بشر أبو بكر  
الكوفي الأحمسي - بمهملتين - المعلم (٢) • [الثاء المثناة] - تام بن جعفر بن  
أبي طالب عن أبيه عنه الحسن الزرادي كذا وقع والصواب أبو علي الزرادي عن  
جعفر بن تام ابن المباس بن عبد المطلب عن أبيه • [الثاء المثناة] • ثابت  
بن أسلم البنانى - بضم الموحدة ونونين - أبو محمد البصري (٣) • ثابت  
بن دينار • [الجيم -] • جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي • أبو عبد الله  
الكوفي (٤) • جامع بن أبي راشد الكاظمي الصيرفي الكوفي (٥) • جامع بن  
شداد المحاربي - بضم الميم - وقال : الجعفي أبو صخرة الكوفي (٦) • جبلة  
بن سحيم - بمهملتين - مهفر - الكوفي (٧) • الجراح بن منهال - بكسر  
الميم وسكون النون واللام - أبو العطوف - بفتح العين وضم الطاء المهملتين  
والفاء - الجزري - • جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب الهاشمي المعروف بالصادق (٨) • جواب - بالواو المشددة وآخره موحدة  
ابن عبيد الله التيمي (٩) •

- 
- (١) صدوق من السادسة مات قبل الستين / خت ع  
(٢) ثقة ثبت من الخامسة / ع في التقريب " بيان بن بشر أبو بكر الأحمسي • وبيان  
بن بشر الطائى المعلم " ولعله قد اشتبه عليه الأمر فلذا ذكر المعلم •  
(٣) ثقة عابد من الرابعة مات سنة سبع وعشرين • وله ست وثمانون / ع  
(٤) ضعيف رافضى من الخامسة مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين  
وثلاثين / د ت ق  
(٥) ثقة فاضل من الخامسة / ع  
(٦) ثقة من الخامسة مات سنة سبع وقال سنة ثمان وعشرين / ع  
(٧) ثقة من الثالثة مات سنة خمس وعشرين / ع  
(٨) صدوق فقيه إمام من السادسة مات سنة ثمان وأربعين / بخ م عم  
(٩) صدوق رضى بالأرجاء من السادسة / ز عسى •



جوير - قصير جابر - ويقال اسمه جابر وجوير لقب ابن سعيد الأزدي أبو -  
القاسم البلخي نزيل الكوفة راوى التفسير (١) • [الحاء المهملة] الحارث بن  
عبد الله الأعور الهمداني (٢) - يسكون الميم والذال المهملة - الحوتى -  
بضم الحاء المهملة والمثناة الفوقية - الكوفى أبو زهير (٣) • الحارث بن  
عبد الرحمن أبو هند الهمداني (٤) • حبيب بن أبى ثابت بن قيس وقال هند بن  
دينار الأسدي مولا هم أبو بجى الكوفى (٥) • حبيب بن عمرو الأشعري • حبيب  
بن أبى عمرة القصاب أبو عبد الله الحماص - بسكر المهملة الكوفى (٦) • حبيب  
بن قيس هو ابن أبى ثابت تقدم (٧) • حجاج ابن أوطاة - بفتح الهمزة  
ابن ثور بن هبيرة النخعي أبو أوطاة الكوفى القاضى أحد الفقهاء (٨) • الحسن  
بن الحسن بن الحكم الجعفى أو النخعي الكوفى أبو محمد نزيل دمشق (٩) • -  
الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب (١٠) • الحسن بن زيد بن  
الحسن بن على بن أبى طالب أبو محمد المدنى كان تولى إمارة المدينة للمنصور (١١) •  
الحسن بن سعد بن معبد مولى على بن أبى طالب الكوفى (١٢) • الحسن بن  
سعيد • الحسن بن الصباح الكوفى •

- (١) ضعيف جدا من الخامسة ما تبعه الأربعين / خ د ق
- (٢) على هامش الأصل " اسم قبيلة " وبالأذال المعجمة اسم البلد
- (٣) كذبه الشعبى في رأيه ورمى بالرفض وفي حديثه ضعف وليس له عند النسائي سوى حديثين كمات في خلافة ابن الزبير / عم •
- (٤) مقبول من السابعة / بخ عس
- (٥) ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس من الثالثة ما تسعة وتسعون ومائة / ع
- (٦) ثقة من السادسة ما تسعة اثنين وأربعين / خ م خ د س ق
- (٧) هو ابن أبى ثابت المتقدم •
- (٨) صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة كمات تسعة وأربعين / بخ م عم
- (٩) ثقة فاضل من الخامسة ما تسعة ثلاث وثلاثين / د س وفي الأصل " الحسن بن الحسن " والصواب " الحسن بن الحر " كما في كتب الرجال •
- (١٠) مقبول من السادسة ما تسعة خمس وأربعين وهو ابن ثمانى وستين سنة / ق
- (١١) صدوق وكان فاضلا من السابعة ما تسعة ثمان وستين وهو ابن خمس وثمانين / س
- (١٢) ثقة من الرابعة / بخ م د س ق •

الحسن بن عبد الله بن مالك بن الحويرث الليثي • الحسن بن عبد الرحمن السلمى •  
الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي (١) • الحسن بن محمد  
بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني ، أبو محمد ، وأبوه هو ابن الحنفية (٢) •  
الحسين بن الحارث الجدلي - بفتح الجيم والداال المهملة - الكوفي أبو القاسم (٣) •  
الحسين بن عبد الرحمن السلمى وأبو الهذيل الكوفي (٤) • الحكم بن عتيبة  
بضم أوله وفتح القوية وسكون الحائية - ابن النعمان - بالنون وآخره مهملة  
المجلى قاضي الكوفة (٥) • الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي (٦) •  
حكيم بن جبير الأسدي ، وقيل : مولى ثقيف الكوفي (٧) • حكيم بن صهيب الصيرفي •  
حماد بن أبي سليمان مسلم الأحمري مولاهم أبو إسماعيل الكوفي (٨) • حماد  
بن قيس المكي ، الأعرج الطويل أبو صفوان القاري (٩) • حوط - بفتح الهاء -  
المهملة - كما جزم به الأمير أبو نصر وابن حيان ، ابن عبد الله بن ناف -  
وقيل : ابن رافع العبدى - وعنه الإمام أبو حنيفة والأعمش ، والصلوات

- 
- (١) ثقة فاضل من السادسة مات سنة تسع وثلاثين وقيل بعدها بثلاث / م عم  
(٢) ثقة فقيه ، يقال : إنه أول من تكلم في الإرجاء ، من الثالثة مات سنة  
مائة أو قبلها بسنة / ع  
(٣) صدوق من الثالثة / م ع  
(٤) كذا في الأصل " الحسين بن عبد الرحمن " والصواب " الحسين " كما  
في مناقب الخوارزمي والكردري وتاريخ العيني والمطبوعة •  
(٥) لا أعرف - ابن حجر - له رواية وهو غير الذي قبله وقيل : إنه هو - أعنى  
أبو محمد الكندي الآتي / تمييز •  
(٦) ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة مات سنة ثلاث عشرة أو  
بعدها وله نيف وستون / ع  
(٧) ضعيف روى بالتشيع من الخامسة / عم  
(٨) فقيه صدوق له أوهام من الخامسة - روى بالإرجاء ، مات سنة عشرين أو قبلها /  
بخ م ع  
(٩) ليس به بأس من السادسة ، مات سنة ثلاثين - وقيل بعدها / ع •

ووهم من ذكره بالخاء المعجمة المضمومة • [الخاء المعجمة] • خالد بن عبد  
الأعلى الكوفي عن أبيه أنه سمع <sup>عنه</sup> يخطب • خالد بن عبيد العتكي - بفتح الميم -  
المهملة والمثناة الفوقية أبو عصام البصري نزيل مرو (١) • خالد بن علقمة الوادعي  
أبو حية - بالمهملة والتحتية (٢) • خثيم - بمثلثة مصغر - ابن عراق - بالميم  
المهملة والراء • وكاف - بن مالك الغفاري المدني (٣) • خصيف - بالصاد  
المهملة والفاء • مصفرا • ابن عبد الرحمن الجزري أبو عوف (٤) [الذال المهملة]  
داود بن عبد الرحمن بن زاذان • وقيل إنه ابن داد (٥) • داود بن عبد الرحمن  
عن شرحبيل عن أبي سعيد • داود بن نصير - بضم النون - أبو سليمان الطائي  
الكوفي • كذا أورده الجعابي والميني وغيرهما من الشيخ الإمام أبي حنيفة (٦) •  
وهو من أتباعه الآخذين عنه كما سيأتي • [الذال المعجمة] • ذر بن عبد الله بن زراوة  
المرهبي - بضم الميم وسكون الراء - أبو عمرو الكوفي (٧) [الراء] • رباح  
بن زيد القرشي مولا لهم الصنعاني (٨) • رباح الكوفي (٩) •

- 
- (١) متروك الحديث ملح جلالته من الخامسة / ق  
(٢) صدوق من السادسة • وكان شعبة يهيم في اسمه واسم أبيه فيقول : مالك  
بن عرفة • ورجع أبو عوانة إليه ثم رجع / د س ق •  
(٣) لا بأس به - من السادسة / خ م س •  
(٤) صدوق سي • الحفظ خلط بأخرة • ورمي بالإرجاء • من الخامسة • مات سنة سبع  
وثلاثين • وقيل غير ذلك وفي المطبوعة والأصل " أبو عوف " وفي مناقب  
الخوارزمي والتريب " أبو عون " بالنون • كذا في المجروحين لابن حبان  
• ٢٨٧ / ١  
(٥) في مناقب الكردري " عبد الرحمن بن يزيد " وفي الخوارزمي " قيل : إنه  
يزداد " •  
(٦) ثقة فقيه زاهد • من الثامنة • مات سنة ستين • وقيل : خمس وستين / س  
(٧) ثقة عابد رمي بالإرجاء • من السادسة • مات قبل المائة •  
(٨) ثقة فاضل من التاسعة • مات سنة سبع وثمانين • وهو ابن إحدى وثمانين  
/ د س •  
(٩) مجهول من الثالثة •

ربيع بن سبرة يفتح السين المهمة وسكون الموحدة - بن معبد الجعفي (١) .  
 ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ بالخاء المعجمة التهي مولا هم أبو عثمان المدني  
 المعروف بربيعة الرأي بالقصر (٢) [ الزاى ] (٣) زيد - الموحدة  
 مصفر - بن الحارث بن عبد السكريم بن عمرو بن كعب الياقي - بالتحية  
 والميم أبو عبد الرحمن الكوفي (٤) . زهير بن عدي الهمداني الهامى - بالتحية  
 أبو عبد الله الكوفي قاضي الري (٥) . زكريا بن الحارث الكوفي . زكريا بن أبي زائدة  
 خالد . وقال : هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادي - بكسر الهمزة  
 والميم (٦) . المهملتين أبو يحيى الكوفي - زياد بن أبي زياد ميسرة (٧) .  
 زياد بن علاقة - بكسر الميم المهمة والقاف - الثعلبي بالمثلثة والمهملة  
 أبو مالك الكوفي (٨) . زياد بن كليب الحنظلي أبو معشر الكوفي (٩) . زياد بن  
 أبي زياد ميسرة مولى عبد الله بن عياش - بالتحية والمعجمة - ابن أبي ربيعة  
 القرشي المدني المخزومي . زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطّاب  
 أبو عبد الله وأبو أسامة المدني (١٠) زيد بن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة  
 أصله من الكوفة ثم سكن الرها (١١) .

(١) ثقة من الثالثة / م عم

(٢) ثقة فقيه مشهور من الخامسة ما تسنة ست وثلاثين على الصحيح / ع وقع  
 في تاريخ العيني ربيعة بن عبد الرحمن خطأ . والصواب « أبي عبد الرحمن » .

(٣) وقع في المطبوعة ( الزاى المعجمة ) ولفظ ( المعجمة ) زائد .

(٤) ثقة ثبت عابد من السادسة ما تسنة اثنتين وعشرين أو بعدها / ع

(٥) ثقة من الخامسة ما تسنة إحدى وثلاثين / ع

(٦) ثقة وكان يدلس ومطاعه من أبي اسحاق بأخرة من السادسة ما تسنة

سبع أو ثمانى أو تسع وأربعين / ع

(٧) المخزومي المدني ثقة عابد من الخامسة ما تسنة خمس وثلاثين / م تقي

(٨) ثقة رضى بالنصب من الثالثة ما تسنة خمس وثلاثين وقد جاوز المائة / ع

(٩) ثقة من السادسة ما تسنة تسع عشرة أو عشرين / م د تقي

(١٠) ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة ما تسنة ست وثلاثين ،

(١١) ثقة له أفراد من السادسة ما تسنة تسع عشرة وقيل سنة أربع وعشرين وله ست

وثلاثون سنة / ع

- (١) زيد بن الحارث \* زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين المدني
- زيد بن الوليد \* قال الجعابي : صحابة زيد بن أبي أنيسة عن أبي الوليد (٢) \*
- زيد بن وهب الجعفي أبو سليمان الكوفي (٣) [ السنين المهمة ] سالم
- ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني -
- أحد الفقهاء السبعة (٤) \* سالم بن عجلان الأقطبي الأموي مولا هم أبو محمد
- الحراني (٥) \* سعيد بن أبي سعيد كيسان القمزي أبو سعيد المدني (٦) \*
- سعيد بن أبي عروبة يأتي في ابن مهران \* سعيد بن المزريان أبو سعيد البقال
- بالموحدة - العيسى بالموحدة مولا هم الكوفي الأعور (٧) \* سعيد بن مسروق
- الثوري والد سفيان (٨) \* سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولا هم أبو النضر
- البصري (٩) \* سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي \* كذا
- أورده الجعابي والخوارزمي والميني في شيخ الإمام أبي حنيفة وروى هو أيضا
- عن أبي حنيفة (١٠) \*

- (١) ثقة من الرابعة وهو الذي ينسب إليه الزيدية خرج في خلافة هشام
- ابن عبد الملك فقتل بالكوفة سنة اثنتين وعشرين وكان مولده سنة ثمانين
- / ت عس - ق
- (٢) في المطبوعة " زيد بن أبي الوليد " وفي مناقب الخوارزمي " زيد بن الوليد
- في حديث أبي يوسف \* وإنما هو زيد بن أبي أنيسة عن أبي الوليد انتهى \*
- (٣) مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال " في حديثه خلل " مات بعد الثمانين
- وقيل سنة ست وتسعين / ع
- (٤) وكان ثبتا عبدا فاضلا كان يشبه بأبيه في المهدى والسمت - من كبار الثالثة
- مات في آخر سنة ست على الصحيح / ع
- (٥) ثقة رمى بالإرجاء من السادسة قتل صبرا سنة اثنتين وثلاثين / خ د س ق
- (٦) ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة \*
- مات في حدود العشرين وقيل قبلها وقيل بعدها / ع
- (٧) ضعيف مدلس مات بعد الأربعين من الخامسة / بخ ت ق
- (٨) ثقة من السادسة مات سنة ست وعشرين وقيل بعدها / ع
- (٩) ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس فاختلف كان أثبت الناس في قتاده

من السادسة مات سنة ست وقيل سبع وخمسين / ع

ثقة حافظ فقه عابد أمام حجة من " مسالطيق السابعة " كان له من الكتب ما لا يحصى (١٠١) (١٠٢)

- سليمان مولى عزة الأشجعية أبو حازم — بالمهمله والزاي — الأشجعي الكوفي (١) .  
 سلمة بن كهيل<sup>بن</sup> للحصين الحضرمي أبو يحيى الكوفي (٢) . سلمة بن نبيط — بنون  
 فمودة مصفر — ابن شريط — بفتح الشين المعجمة الأشجعي أبو قراس الكوفي (٣)  
 سليمان بن خاقان . سليمان بن أبي سليمان أبو اسحاق الشيباني الكوفي (٤) .  
 سليمان بن أبي المفيرة الميسري — بالموحدة — الكوفي أبو عبد الله (٥) . سليمان  
 بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعشى (٦) . سليمان بن يسار  
 بالتحية والمهمله — الهلالي المدني — مولى ميمونة وقيل أم سلمة (٧) . سليم  
 مولى الشعبي . سماك — بكسر أوله وتخفيف اليم ابن حرب بفتح الحاء  
 وسكون الراء — بالموحدة — ابن أوس بن خالد الهذلي — بضم الهاء — والذال المعجمة  
 البكري بفتح الموحدة الكوفي أبو المفيرة (٨) [ الشين المعجمة ] شداد بن  
 عبد الله القرشي أبو عمار الدمشقي (٩) . شداد بن عبد الرحمن القشيري  
 البصري أبو رومة وقال اسمه يحيى .

- 
- (١) ثقة من الثالثة مات على رأس المائة / ع  
 (٢) ثقة من الرابعة / ع  
 (٣) ثقة يقال : اختلط من الخامسة / ع ثم مرق  
 (٤) ثقة من الخامسة مات في حدود الأربعين / ع  
 (٥) صدوق من السادسة / ق  
 (٦) ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدل من الخامسة مات سنة — سبع  
 وأربعين أو ثمان وكان مولده إحدى وستين سنة / ع  
 (٧) ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة — من كبار الثالثة مات بعد المائة وقيل قبلها / ع  
 (٨) صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضمرة وقد تغير بأخرة فكان ربما  
 يلحق من الرابعة مات سنة ثلاث وعشرين / ع ثم مرق  
 (٩) ثقة يرسل من الرابعة / ع ثم مرق

شرحبيل - بضم أوله وفتح الراء - وسكون المهمل - ابن اسعد <sup>أبو</sup> سعد المدني  
الخطمي مولى الأنصار (١) . شرحبيل بن مسلم بن خالد الخولاني الشامي (٢)  
شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي - بفتححتين مولا هم أبو بسطام الواسطي  
ثم البصري كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش  
بالعراق عن الرجال ، وذبح عن السنة (٣) . شيان بن عبد الرحمن التميمي  
مولا هم النحوي أبو معاوية الضرير البصري " نزيل الكوفة يقال : إنه منسوب  
إلى النحو بطن من الأزد لا إلى علم النحو (٤) . شيبة بن حسا ورد يقال :  
مسور مكي نزل البصرة ويقال : سكن واسطا . [الصاد المهمل] صالح  
بن حي ، في صالح بن صالح . صالح بن صالح بن حي ، ويقال : بين صالح  
وحي ، مسلم ، ويقال : حياه (٥) وحي لقب ، وقد ينسب إلى جد أبيه  
فيقال : صالح بن حي وصالح بن حيان ، الهمداني الكوفي (٦) . صالح  
بن أبي الأخضر اليامي - بالميم مولى هشام بن عبد الملك نزيل البصرة . الصمط  
بفتح أوله وآخره مثناة فوقية بن بهرام التيمي ويقال : لهلالى أبو هاشم  
ويقال أبو هشام الكوفي [حرف الطاء] طلوس بن كيسان اليماني أبو عبد  
الرحمن الحميري مولا هم الفارسي ، ويقال : اسمه ذكوان وطاوس لقب (٧) .

- 
- (١) صدوق اختلط بأخرة من الثالثة مائة سنة ثلاث وعشرين وقد قارب المائة  
/ بن د ق ، وفي العيني والمكي " ابن سعيد " .
  - (٢) صدوق فيه لين من الثالثة / د ت ق وفي التقريب " ابن حامد " .
  - (٣) ثقة حافظ متقن من السابعة مائة سنة ستين / ع
  - (٤) ثقة صاحب كتاب من السابعة مائة سنة أربع وستين / ع
  - (٥) كذا في الأصل وفي التقريب " ويقال : حيان وحي لقب حيان وقد ينسب  
إلى جد أبيه فيقال : صالح بن حي ، وصالح بن حيان " والله أعلم  
بالصواب .
  - (٦) قال أحمد : ثقة مائة سنة ثلاث وخمسين ووثقه العجلي .
  - (٧) ثقة فقيه فاضل من الثالثة مائة سنة ست ومائة وقيل : بعد ذلك / ع

طريف بن سفيان . طريف بن شهاب أو ابن سعد السعدي ، الأشل - بالمعجمة واللام - ويقال له الأسم بمهملتين أبو سفيان - (١) . طريف بن عبد الله . طلحة بن مصرف - بضم الميم وفتح المهلة وكسر الراء المشددة وبالفاء - ابن عمرو بن كعب الياص - بالتحنية - الكوفي (٢) . طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان الإسكافي نزير مكة (٣) . طلق - بسكون اللام - ابن حبيب العنزي بفتح المهلة والهمزة - البصري (٤) . [ العين المهملية ] عاصم بن بهدلة بفتح الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهمل - وهو ابن أبي النجود بنون فعيم الاسدي مولا هم الكوفي ، أبو بكر المقرئ (٥) . عاصم بن سليمان الأهل أبو عبد الرحمن البصري (٦) . عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي - بفتح الجيم وسكون الراء - الكوفي (٧) . عاصم ابن أبي النجود : هو ابن بهدلة . عاصم الأهل هو ابن سليمان . عامر ابن السبط يأتي في الذي يليه .

- 
- (١) ضعيف من السادسة / تق  
(٢) ثقة قارىء فاضل من الخامسة مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها / ع  
(٣) صدوق من الرابعة / ع  
(٤) صدوق عابد روى بالإرجاء من الثالثة مات بعد التسعين / بخ م عم  
(٥) صدوق له أوهاج حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون من السادسة مات سنة ثمان وعشرين / ع  
(٦) ثقة من الرابعة لم يتكلم فيه إلا القطان ، وكأنه بسبب دخوله فسى الولاية مات بعد سنة أربعين / ع  
(٧) صدوق روى بالإرجاء من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين / ختم ع



عامر بن السوط - بكسر السين المهبط وسكون الميم وقد تهدل موحدة - التميمي أبو كنانة الكوفي (١) . عامر بن شراحيل - بفتح الشين المعجمة - الشعبي - بفتح المعجمة وسكون المهبط - أبو عمرو (٢) . قلت : هو الذي أرشد الإمام أبا حنيفة إلى الاشتغال بالعلم ، فجزاه الله خيرا . عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري (٣) . عبّاية - بفتح أوله الموحدة الخفيفة وبعد الألف تحتانية خفيفة - ابن رفاعه بن رافع بن خديج الأنصاري الزرقسي بضم الزاي وفتح الراء - أبو رفاعه المدني (٤) . عبد الأعلى التميمي الكوفي (٥) عبد الله بن أبي حبيبة - بحاء مهبط موحدة فتحتية موحدة - المدني مولى الزبير بن العوام . قلت : وليس هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حبيبة الآتي خلافا للحافظ ابن حجر ، لأن الأول قيل : فيه مولى الزبير والثاني أنصاري أشهلي ليس بمولى . عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني أبو محمد رضي الله عنهم (٦) . عبد الله بن حميد بن عبيد الأنصاري الأشهلي الكوفي . عبد الله بن أبي حنيفة كذا بخط العيني بإلفاء ذكره بعد أن ذكر عبد الله بن أبي حبيبة - بالموحدة - وهو تصحيف (٧) ،

- 
- (١) ثقة من السابعة / عس  
 (٢) ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول " ما رأيت أفقه منه " مات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين / ع  
 (٣) ثقة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل غير ذلك وقد جاوز الثمانين / ع  
 (٤) ثقة من الثالثة / ع  
 (٥) ذكره البخاري في تاريخه فقال : عبد الأعلى التميمي روى عنه مسمر رحمهما الله / جامع المسانيد .  
 (٦) ثقة جليل القدر من الخامسة ، مات سنة خمس وأربعين وله خمس وسبعون / عم وأمه فاطمة بنت الحسين ، مات في حبس أبي جعفر المنصور  
 — مشاهير علماء الأنصار لابن حيان ص ١٣٧ .  
 (٧) لا يوجد عبد الله بن أبي حنيفة في تاريخ العيني في المشائخ .

عبد الله بن خليفة ويقال : خليفة بن عبد الله العنبري، ويقال الغبري البصري (١) .  
عبد الله بن خليفة الهمداني الكوفي . قلت : لم يتحرر لي أن شيخ الإمام  
أبي حنيفة هذا ، أو الذي قبله (٢) . عبد الله بن داود . قال الحافظ  
بن حجر : يحتمل أن يكون الخريبي، فإن كان كذلك فهو من رواية الأكابر عن  
الأصاغر (٣) . عبد الله بن دينار الاعدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني  
مولى ابن عمر (٤) . عبد الله بن رباح الأتصاري أبو خالد المدني نزيل البصرة (٥) .  
عبد الله بن زياد صوابه عبيد الله (٦) . عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد  
المقبري أبو عباد الليثي مولاهم المدني (٧) . عبد الله بن عبد الرحمن  
بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل المكي النوفلي (٨) . عبد الله بن  
عبد الرحمن بن مروان أبو قيس الأودي . عبد الله بن عثمان بن خثيم - بالمعجمة  
والمثلثة مصفر - القاري المكي أبو عثمان (٩) . عبد الله بن علي بن الحسين  
بن علي بن أبي طالب (١٠) . عبد الله بن عمر العمري . عبد الله بن المبارك  
المروزي : مولى بني حنظلة (١١) ذكره في شيخ الإمام أبي حنيفة الجعابي والعيني .  
وقالا : حكى عنه حكاية (١٢) .

- (١) مجهول من الثالثة ما روى عنه إلا بسطام بن مسلم ووهب من زعم أن شعبة  
روى عنه / س خ .
- (٢) مقبول من الثالثة / فق
- (٣) ثقة عابد من التاسعة مات سنة ثلاث عشرة وله سبع وثمانون سنة أمسك عن  
الرواية قبل موته فلذلك لم يسمع منه البخاري / خ عم
- (٤) ثقة من الرابعة مات سنة سبع وعشرين ع
- (٥) ثقة من الثالثة قبله الأزارقة / عم
- (٦) في مناقب الكندي ٨٩/١ " وذكر في المناقب عبيد الله بن أبي زياد ، والذي  
بلغ إليه ظنونا : عبيد الله بن أبي يزيد المكي سمع ابن عباس وابن الزبير  
وابن عمر ، مات سنة سبع وعشرين ومائة ويحتمل أن يكون غيره " انتهى وفي  
مناقب الخوارزمي " عبيد الله بن أبي زياد المكي ولم يوجد فيها " عبيد الله بن  
زياد " وكذا في تاريخ العيني .
- (٧) متروك من السابعة / ت في مناقب الخوارزمي ٤٦٤ : عبد الله بن سعيد  
المقبري لم يصححه أبو سعيد ، وفي تاريخ العيني لم يصححه بعضهم ولفظ  
(أبي سعيد) لم يوجد في المرجعين المذكورين أعلاه .
- (٨) ثقة عالم بالمناسك من الخامسة ع
- (٩) صدوق من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين / خ ت م
- (١٠) مقبول من الخامسة / ت س وفي التقريب عبد الله بن علي بن الحسين بن أبي طالب وكذا في  
ثقة ثبت وفيه المجهول ، مجاهد جمع فيه خصال الخير من الثامنة مات ٨١ وله ٦٣ سنة ٤٠٠
- (١١) ولذا ذكره الموفق في مناقبه ٦٠٠
- (١٢) { } { } { }

عبد الله بن أبي المجالد — بالجيم — مولى عبد الله بن أبي أوفى ، يقال اسمه محمد . ( ١ )  
 عبد الله بن نافع مولى ابن عمر المدني . ( ٢ ) عبد الله بن أبي نجيح المكي أبو يسار الثقفي  
 وولاهم . ( ٣ ) عبد الرحمن بن حزم الكوفي . عبد الرحمن بن أبي حسين المكي — عبد الرحمن  
 بن أبي الزناد ، قيل ابن الزناد ، قيل ابن زاذان ، زاذان مهزاي وذال معجمة . ( ٤ ) عبد الرحمن  
 بن عبد الله بن عتبة — بضم العين المهملة وسكون الفوقية وبالموحدة — ابن مسعود المسعودي  
 الكوفي . ( ٥ ) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي : أبو عمرو . ( ٦ ) عبد الرحمن  
 ابن القاسم بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي عن أبيه <sup>عن</sup> عبد الله بن مسعود ( ٧ )  
 صوابه : أبو حنيفة عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن مسعود كما في مسند أبي الحارثي  
 وأبوه خسرو عبد الرحمن بن هرمز : الأعرج أبو داود المدني مولى ربيعة . ( ٨ ) عبد العزيز بن  
 رفيع بقاء مصفر — الأسدي : أبو عبد الله المكي نزيل الكوفة . ( ٩ ) عبد العزيز بن أبي رواد بفتح  
 الراء وتشديد الواو . ( ١٠ )

- 
- ( ١ ) ثقة من الخامسة / خد سرق  
 ( ٢ ) ضعيف من السابعة مات سنة أربع وخمسين / عس  
 ( ٣ ) ثقة رمى بالقدر ، وربما دلس من السادسة مات سنة إحدى وثلاثين أو بعد ها / ع  
 ( ٤ ) صدوق تغير حفظة لما قدم بغداد وكان فقيها في السابعة ولى خراج المدينة فحمد  
 مات سنة أربع وسبعين ولة أربع وسبعون / ختمهم  
 ( ٥ ) صدوق اختلط قبل موته — وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة  
 مات سنة ستين وقيل سنة خمس وستين / ختمهم  
 ( ٦ ) فقيه ثقة جليل من السابعة مات سنة سبع وخمسين . / ع  
 ( ٧ ) ثقة جليل قال ابن خيثبة كان أفضل أهل زمانه من السادسة — مات سنة ستة وعشرين .  
 وقيل بعد ها / ع  
 ( ٨ ) ثقة ثبت عالم من الثالثة — مات سنة سبع عشرة / ع  
 ( ٩ ) ثقة من الرابعة مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ها وقد جاور السبعين وفي تاريخ الصين :  
 " أبو عبد الله المكي أصله الكوفة " .  
 ( ١٠ ) صدوق عابد ، ربما وهم ورقى بالإرجاء من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين / عمتهم

عبد الكريم بن أبي أمية البصري . عبد الكريم بن أبي المخارق — بضم الميم وبالفاء المعجمة  
أبو أمية : المعلم البصري ، نزيل مكة واسم أبيه قيس . (١) عبد الكريم بن معقل — بالمعـ  
المهمل والقاف . — عبد الملك بن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعيد . عبد الملك بن إياس  
الشيحاني ، الأعور الكوفي . (٢) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي ، حليف بني عدى الكوفي  
يقال له : الفرسي — بفتح الفاء والراء مهملة — نسبة إلى فرس له سابق . (٣) عبد الملك بن  
ميسرة الهلالي : أبوزيد العامري الكوفي الزراري . (٤) عبد الملك غير منسوب ، عن أنس بن سيرين  
المسلمين أجمعين . عبيد الله بن زياد القداح أبو الحصين المكي . (٥) عبيد الله بن عمر  
الضمري وقيل : لا يصح أنه روى عنه . (٦) عبد قيس بن أبي البابة — بضم اللام — الأسدي  
مولاهم ويقال : مولى قریش : أبو القاسم الجزاز — بزائين معجمتين — الكوفي نزيل  
دمشق . (٧) عبيدة بن معتب بكسر المثناة للثقلية . (٨) أبو عبد الكريم الضبي (٩)

- (١) ضعيف له في البخاري زيادة في أول قيام الليل <sup>مس</sup> طريق سفيان . وله ذكر في مقدمة  
مسلم ، وكما روى له النسائي ، إلا قليلاً <sup>مس</sup> السادسة مات سنة ست وعشرين / خت قل تسوق  
(٢) ثقة <sup>مس</sup> السادسة /  
(٣) ثقة فقيه تخير حفظة وربما دلس من الثالثة مات سنة ست وثلاثين وله مائة وثلاثون <sup>مس</sup> ع  
(٤) ثقة من الرابعة / ع  
(٥) ليس بالقوي من الخامسة مات سنة خمسين ومائة / له ت س  
(٦) ثقة ثبت قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع وقدّمه ابن <sup>معتين</sup> في القاسم  
على عائشة على الزهري عن عروة عنهما <sup>مس</sup> الخامسة مات سنة بضع وأربعين / ع

(٧) ثقة من الرابعة / خ م ل ت س ق

(٨) عبيدة بن معتب بكسر المثناة الثقيلة — أبو عبد الرحيم ( تقريب التهذيب )

(٩) ضعيف واختلط بأخرة ، من الثامنة ماله في البخاري سوى موضع واحد / خت

عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو العميس بمهبطتين مصفر  
المسعودي الكوفي . ( ١ ) عثمان بن راشد السلمى عن عائشة بنت عجرد عن ابن عباس ففى  
ترك المضمضة . ( ٢ ) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي أبو حصين — بفتح المهمة ( ٣ )  
عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي التيمي مولا هم المدني الأعرج ، وقد ينسب إلى جده ( ٤ )  
عجلان البصري ذكر الحيني ( ٥ ) والظاهر أنه ابن عبالله الحدوى ، عدى بن ثابت الأنصارى  
الكوفي . ( ٥ ) عراق — بكسر أوله وتخفيف الراء وبالكاف ابن مالك البخارى — بكسر الميم  
وتخفيف الفاء — الكنانى — بكسر الكاف وبالنون — المدني . ( ٦ ) عطاء بن أبي رباح — بفتح  
الراء وبالموحدة — واسمة القرشي مولا هم المكي أبو محمد . ( ٧ ) عطاء بن السائب أبو محمد  
ويقال أبو السائب ، الشقفي ( الكوفي ) . ( ٨ ) عطاء بن عبد الله بن موهب . ( ٩ ) عطاء بن عبالله  
بن عجلان الحنفي : من بنى حنيفة أبو محمد البصري القطان . ( ١٠ )

( ١ ) ثقة <sup>س</sup> السابعة / ع

( ٢ ) ذكره البخارى فى تاريخه فقال : عثمان بن راشد السلمى عن عائشة بنت عجرد ، روى عنه

الثورى / الخوارزمى .

( ٣ ) ثقة ثبت سنى ، وربما دلس من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ويقال بعد ها / ع

( ٤ ) ثقة <sup>س</sup> الرابعة مات سنة ستين / خ م ت م ق

( ٥ ) تاريخ الحيني لوحة ٦ — ١

( ٦ ) ثقة ، روى بالتشيع من الرابعة مات سنة ست عشرة / ع

( ٧ ) ثقة فاضل من الثالثة مات فى خلافة يزيد بن عبد الملك بعد المائة / ع

( ٨ ) ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة مات سنة أربع عشرة على المشهور

وقيل : إنه تغير بأخرة ولم يكن ذلك منه / ع

( ٩ ) صدوق اختلط — من الخامسة مات سنة ست وثلاثين / خ م <sup>وأصله</sup>

( ١٠ ) سمع أبا هريرة روى عنه الثورى ويألفه عمرو ، بعد فى أهل المدينة <sup>وأصله</sup> مدنى .

وكان يسكن بالمراق — الخوارزمى .

( ١١ ) مشرّوك بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب ، من الخامسة / ت

( ١٢ ) فى مناقب الموفق ١ : ٤٧ — وكردرى ١ : ٨٠ وتقريب التهذيب : " عطاء بن عجلان العطار  
البصري " انتهى .

عطاء بن يسار الهذلي ، أبو محمد المدني مولى ميمونة . (١) عطاء ، غير منسوب ، عن أبي سعيد قال ابن خسر : أراه الخراساني قلت : والخراساني هو عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني واسم ابنة : ميسرة ، وقيل عبد الله . (٢) عطية بن الحارث أبو روق — بفتح الراء وسكون الواو وبعد ها قاف — الحمداني الكوفي صاحب التفسير . (٣) عطية بن سعد بن جنادة — بضم الجيم بعدها نون خفيفة — العوفي — بالفاء — الجدلي — بفتح الجيم والمهملة الكوفي أبو الحسن . (٤) عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري . (٥) علقمة بن زهير . علقمة بن مرثد — بفتح الميم وسكون الراء والثاء الصلثة — الحضرمي : أبو <sup>الحارث</sup> الكوفي . (٦) علي بن الحسن الزراد أبو علي أو أبو يعلى هكذا في مسند أبي محمد الحارثي . علي بن الأقرم بن عمرو الحمداني — بسكون الميم وبالمهملة — أبو الحسن الوادي — بكسر الدال وبالعين المهملتين — أبو الوازع — بكسر الزاي بعدها مهملة الكوفي . (٧) علي بن بزيمة بفتح الموحدة وكسر المعجمة الحفيفة بعدها تحتانية ساكنة — الجزري . علي الزراد الصفيقل وقيل : اسم جعفر بن الحسن ، وقيل كنيته : أبو علي وقيل : أبو الحسن ، علي بن عامر .

(١) ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة من صغار الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل :

بعد ذلك / ع

(٢) صدوق يهيم كثيرا ويرسل ويدلس من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين لم يصح

أن البخاري أخرجه له / مم

(٣) صدوق من الخامسة / د س ق

(٤) صدوق يخطئ كثيرا ، كان شيعيا مدلسا من الثالثة ، مات سنة إحدى عشرة / يخ د

ت ق .

(٥) ثقة ثبت عالم بالتفسير ، ولم يثبت كذبة عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة ، من الثالثة

مات سنة سبع ومائة ، وقيل : بعد ذلك / ع

(٦) ثقة من السادسة / ع

(٧) ثقة من الرابعة / ع

على بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي . عمار بن عبد الله بن بشار الجهني الكوفي  
أبو عمارة ولشك فيه محمد بن الحسن في الآثار فقال : عمار أو عمارة . وللصحيح : أنه  
عمار وكنيته : أبو عمارة . عمرو بن بشير : أبو هاني . عمرو بن ذر — بذال معجمة وبالسراة  
المهبطة المشددة — ابن عبد الله بن زرارة : الهمداني بالسكون — المرهبي أبو ذر الكوفي (١)  
عمرو بن شراحيل : أبو عمرو . عمرو بن دينار المكي : أبو محمد الأشرم الجمحي مولا هم (٢)  
عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث (٣) عمرو بن عبيد الله بن إسحاق  
السبيعي الكوفي الهمداني (٤) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي — بفتح الجيم  
والميم — المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعشى (٥) عمران بن عمير المسعودي الكوفي . عمير بن  
سعيد النخعي الصهلبي — بضم المهبطة وسكون الهاء بعدها موحدة — يكنى أبا يحيى (٦)  
عون بن أبي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهبطة وسكون التحتية وبالفاء — وهب السواي —  
بضم السين المهبطة الكوفي . (٧)

(١) ثقة رمى بالإرجاء من السادسة مات سنة ثلاث وخمسين وقيل غير ذلك / خ د تس  
فق

(٢) ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وعشرين / ع

(٣) صدوق من الخامسة مات سنة ثمان عشرة ومائة / زعم

(٤) أكثر ثقة عابد من الثالثة اختلط بأخرة مات سنة تسع وعشرين ومائة ،  
وقيل ذلك / ع

(٥) ثقة عابد كان لا يدلس ورمى بالإرجاء من الخامسة ، مات سنة ثمان  
عشرة ومائة وقيل قبلها / ع

(٦) ثقة من الثالثة مات سنة سبع ويقال: خمس عشرة ومائة / خ د ع

(٧) ثقة من الرابعة ، مات سنة ست وعشرة / ع

عون بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي : أبو عبد الله الكوفي (١) المصنف  
بن زهير بن عبد الله الأزدي : أبو زهير الكوفي . (٢) عيسى بن أبي عثمان عبد الرحمن . (٣) عيسى  
بن علي الصيقل . (٤) عيسى بن ماهان .

## — الغنيين المعجزة —

غالب بن الهذيل الأودي الكوفي . (٥) غيلان ، غير منسوب ، عن محمد بن كعب القرظي قال الخوارزمي : الظاهر أنه غيلان ابن جامع المحاربي قاضي الكوفة . قلت : كهيئة أبو عبد الله . (٦)

الفـ

فَرَاتُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ . (٧) فَرَاتُ بْنُ أَبِي الْفَرَاتِ الْبَصْرِيُّ . (٨) فَرَاتُ بْنُ  
بَكْرٍ أَوَّلُهُ وَبِمَهْمَلَةٍ - ابْنُ يَحْيَى الْهَمْدَانِيُّ الْخَارَفِيُّ - بِمَجْمَعَةٍ وَفَاءٌ - أَبُو يَحْيَى الْكُوفِيُّ  
الْمَكْنِيُّ . (٩)

## القـــاق

قابوس بن أبي ظبيان — بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتية — الجنبى — بفتح  
الجيم وسكون النون بعدها موحدة — الكوفى . ( ١٠ )

- (١) ثقة عابد من الرابعة. مات سنة عشرين ومائة / م عم
- (٢) ثقة من السادسة / م وفي تاريخ الحيني ومناقب الموفق والكردي والتقريب (عون بن عبدالله بن عتبة)
- (٣) في التقريب عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن النهسلي الكوفي الكسائي «  
الصغير»
- (٤) في مناقب الموفق عيسى بن علي أبو علي <sup>الصغير</sup> وفي تاريخ الحيني عيسى أبو علي <sup>الصغير</sup> وفي مناقب الكردى عيسى بن علي الصيرفي ولعل الصيرفي في تصحيح الصقلي والله أعلم .
- (٥) صدوق رمى بالرفض <sup>من</sup> الخامسة / م
- (٦) ثقة من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين / م د س ق
- (٧) ثقة من الخامسة / ع وفي التقريب وميزان الاعتدال : القزاز وفي المطبوعة قزاز وفي بعض النسخ :  
الغزاري .
- (٨) قال ابن معين ليس بشي وقد قال أبو حاتم القزات بن أبي الغزات صدوق - ميزان الاعتدال
- (٩) صدوق ربما وهم من السادسة مات سنة تسع وعشرين / ع
- (١٠) فيه لين من السادسة / بخ د س ق



القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود السعدي : أبو عبد الرحمن الكوفي (١) القاسم بن محمد الأسدي أو الضبي : أبو نهيك — بفتح النون (٢) القاسم بن محمد أبو سهل . كذا في خط العيني بالسين المهملة — وهو أبو نهيك السابق تصحفت كنيته . قتادة بن دعامة بن عباد السدوسي أبو الخطاب البصري . (٣) قزعة بن يحيى البصري . (٤) قيس بن مسلم الجدلي — بفتح الجيم والdal المهملة — أبو عمرو الكوفي . (٥) كدام — بالكسر والكاف —

كدام — بالكسر والتخفيف — ابن عبد الرحمن . (٦) الليث بن سعد عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري . قال أبو محمد الحارثي : روى عنه الإمام أبو حنيفة وروى هو أيضا عنه (٧) ليث بن أبي سليمان أبو بكر الكوفي . ليث بن أبي سليم بضم السين المهملة — ابن زعيم — بالزاي والنون لصفر — واسم أبيه : أيمن وقيل : أنس (٨) — الميم —

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، الفقيه ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقين وكبير المتبشرين ذكره في شيخ الإمام أبي حنيفة الدارقطني وجماعة آخرهم أبو محمد الحيني . (٩)

(١) ثقة عابد من الرابعة مات سنة عشرين أو بعدها / خ ع

(٢) مقبول من السادسة / تمييز .

(٣) ثقة ثبت يقال : ولد أكمة ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضعة عشرة / خ

(٤) ثقة من الثالثة /

(٥) ثقة رمى بالإرجاء ، من السادسة مات سنة عشرين / ع

(٦) مجهول ، من السادسة / ت

(٧) ثقة ثبت فقيه إمام مشهور — من السابعة . مات في شعبان سنة خمس وسبعين / ع

(٨) صدوق اختلف أخيرا ولم يتميز حتى فترك . مات سنة ثمان وثمانين / خ ت م ع

(٩) من السابعة مات سنة تسع وسبعين ، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين قال الواقدي :

بلغ تسعين سنة / ع

مبارك بن فضالة — بفتح الفاء وتخفيف المعجمة — أبو فضالة : البصري . (١) مجالد — بضم الميم وتخفيف الجيم — بن سعيد بن عمير الهمداني — بسكون الميم — أبو عمرو الكوفي . (٢) محارب بضم أوله وكسر الراء — ابن رثار — بكسر الميم وتخفيف المثلثة — السدوسي الكوفي القاضي . (٣) مخول — بخاء معجمة فواو غلام مهوزن محمد وقبل بكسر أوله . ابن راشد أبو راشد بن أبي مجالد النهدي مولا هم الكوفي الحنط — بمهطه ونون . (٤) مرزوق مؤن التيم . مزاحم بن زفر بن الحارث الضبي ، ويقال : الحامري ، الكوفي . ويقال : إنه يقال فيه مزاحم بن أبي مزاحم . (٥) مسعر — بكسر أوله وسكون السين وفتح العين المهملتين — ابن ردام — بكسر الكاف وتخفيف الدال المهمل — ابن ظهير الهلالي : أبو سلمة الكوفي . (٦) مقسم — بكسر أوله — ابن بجرة — بضم الموحدة وسكون الجيم — ويقال : نجدة — بفتح النون وبدال مهمل — أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث ويقال : مولى ابن عباس : للزومة له . (٧) مقسم الضبي — بالضاد المعجمة — والد مغيرة — مسلم بن سالم الأضفر أبو فروة النهدي — بالنون المفتوحة وسكون الهاء وبدال المهمل الكوفي ويقال — الجبهني لنزولة فيهم مشهور بكنيته . (٨)

- 
- (١) سدوق يدل على ويسوي من السادسة مات سنة ست وستين على الصحيح / خت د ق  
 (٢) ليس بالقوى وقد تغير في آخره مرة من صغار السادسة مات سنة أربع وأربعين / عم  
 (٣) ثقة وإمام زاهد من الرابعة ، مات سنة ست عشرة / ع  
 (٤) نسب إلى التشيع من السادسة مات بعد سنة أربعين / ع  
 (٥) ثقة من السادسة / خت م س  
 (٦) ثقة ثبت فاضل من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين / ع  
 (٧) صدوق وكان يرسل من الرابعة مات سنة إحدى ومائة ومائة في البخاري  
 سوى حديث واحد / خ عم  
 (٨) صدوق من السادسة / خ م د م ر ق

مسلم بن عمران ، ويقال : <sup>ابن</sup> أبي عمران ، أبو عبد الله البجلي الكوفي . (١) مسلم بن كيسان .  
 — بفتح الكاف وسكون التحتية الضبي الملائى البراد الأعور أبو عبد الله الكوفي . (٢) معاوية  
 بن إسحاق بن ملحمة بن عبيد الله التيمي ، أبو الأزهر ، (٣) مَعِين — بفتح الميم وسكون  
 العين — ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي — بضم الهاء وفتح اللام —  
 المعجمة — المسعودي الكوفي ، أبو القاسم القاضي . (٤) مكحول الشامي أبو عبد الله . (٥)  
 منذر بن عبد الله بن منذر بن الزبير بن العوام . (٦) منصور بن دينار السهمي . (٧) منصور  
 بن زاذان — بزاي وذا — معجمة — البواسطي أبو المغيرة الثقفي . (٨) منصور بن المعتمر  
 بن عبد الله السلمي أبو عطاء — بمثناة ثقيلة فموحدة — الكوفي . (٩) منهال — بكسر  
 الميم وسكون النون وباللام — ابن الجراح . صوابه الجراح بن منهال ، أبو العطاء —  
 — بفتح العين وضم الطاء المهملتين . منهال بن خليفة العبلي : أبو قدامة الكوفي (١٠)

(١) ثقة من السادسة / ع

(٢) ضعيف من الخامسة / ت ق

(٣) صدوق ربما وهم من السادسة / خ ق س ق

(٤) ثقة من كبار التاسعة / خ م

(٥) ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور من الخامسة مات سنة بضعة عشرة ومائة

/ عم

(٦) قال البخاري في تاريخه : يروي عن هشام بن عروة وعنه قتيبة — جامع

المعجم .

(٧) أورده البخاري في تاريخه وقال : منصور بن دينار الضبي التيمي الكوفي ،

سمعنا نافعاً روى عنه مروان بن معاوية الفزاري ووكله — جامع المعجم .

(٨) ثقة ثبت عابد ، من السادسة مات سنة تسع وعشرين على الصحيح / ع

(٩) ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش مات سنة اثنين وثلاثين ومائة / ع

(١٠) ضعيف من السابعة / د ت ق

منهال بن عمرو الأسدي مولا هم الكوفي . (١) موسى بن سالم : أبو الجهم مولى آل عباس (٢) .  
 موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، أبو عيسى ، أبو محمد المدني نزيل الكوفة (٣) .  
 موسى بن أبي عائشة الهمداني — بسكون الميم — مولا هم أبو الحسن الكوفي (٤) .  
 موسى بن علقمة . موسى بن أبي كثير الأنصاري ، مولا هم : أبو الصباح ويقال لـ  
 موسى الكبير . (٥) موسى بن مسلم الكوفي : أبو عيسى الأحان ، يقال له : موسى  
 الصغير . (٦) ميمون بن سياه — بكسر السين المهملة بعدها تحتانية — البصري : أبو  
 بحر . (٧)

— النون —

ناصح بن عبد الله ، أبو ابن عبد الرحمن التيمي المحلّي — بالمهملّة وتشديد اللام — وبالميم  
 — أبو عبد الله الحائك صاحب سماك بن حرب . (٨) ناصح بن عجلان . نافع بن عبد الله  
 المدني مولى عبد الله بن عمر . (٩) نافذ — بقاء ومعجمة — المكي أبو معبد مولى  
 ابن عباس . (١٠)

- 
- (١) صدوق ربما وهم من الخامسة / خ عم  
 (٢) صدوق من السادسة / عم  
 (٣) ثقة جليل من الثانية ويقال : إنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات  
 سنة ثلاث ومائة على الصحيح / ع  
 (٤) ثقة عابد من الخامسة — كلّي يرسل / ع  
 (٥) صدوق رضى بالإرجاء لم يصب من ضعفه من السادسة / بخ م  
 (٦) لا بأس به من السابعة ، مات وهو ساجد / د س ق  
 (٧) صدوق عابد يخطئ من الرابعة / خ م وفي الأصل " ميمون بن سياه " وهو  
 خطأ والصواب : " سياه " كما في التقريب وميزان الاعتدال ٢٣٣/٤  
 (٨) ضئيف من كبار السابعة / ت  
 (٩) ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك / ع  
 (١٠) ثقة من الرابعة مات سنة أربع ومائة / ع

نافعهم درهم ، أبو الهيثم العبدى الكوفى . نصر بن طريف البصرى . (١)

— الهاء —

هاشم بن هاشم بن <sup>عنبه</sup> أبي وقاص الزهرى المدنى ، ويقال : هاشم بن هاشم بن هاشم  
ثلاثة . (٢) <sup>هشام</sup> بن عايق — بالتحية والذال المحجمة — ابن نصيب — بضم النون وفتح اللام  
الصاد المهملة وسكون التحتية وبالموحدة — الأسدى . (٣) <sup>هشام</sup> بن عروة بن الزبير —  
العوام الأسدى . (٤) <sup>هشام</sup> بن عمرو الغزاري . (٥) الهيثم بن حبيب الكوفى الصيرفى . (٦)  
الهيثم بن الحسن ، أبو غسان .

— الواو —

واصل بن حيان — بالحاء المهملة والتحية — الأحذب الأسدى الكوفى ، بياع  
السابرى بمهملتين وموحدة . (٧) واصل بن سليمان التيمى الكوفى . واقد — بالقاف والبدال  
المهملتين — بن يعقوب الكوفى . وقدان — بسكون القاف — أبو يعفور — بفتح التحتية  
وسكون المهملتين وضم الفاء — العبدى الكوفى . (٨) مشهور بكنيته ، وهو الكبير . ويقال :  
سهم واقد .

- 
- (١) قال ابن المبارك كان قد رآه ولم يثبت . وقال أحمد : لا يكتب حديثه . وقال النسائي  
وغیره : متروك وقال يحيى : من المعروفين بوضع الحديث — ميزان .
- (٢) ثقة من السادسة ، مات سنة بضع وأربعين / ع
- (٣) صدوق من السادسة وقد أرسل عن ابن عمر / س
- (٤) ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين وليس له  
سبح وثمانون سنة / ع
- (٥) مقبول من الخامسة / عم
- (٦) صدوق من الخامسة ، ذكره عبد الخفى ، ولم يذكره من أخرج له .
- (٧) ثقة ثبت من السادسة ، مات سنة عشرين ومائة / ع
- (٨) ثقة من الرابعة ، مات سنة عشرين تقريبا / ع

وليد بن سريج - بفتح المهلة - مولى عمرو بن حريث. (١) الوليد بن عبد الله بن جميع  
الزهري المكي نزيل الكوفة. (٢) ولان بن حدر بن علي المدني .  
- اللام ألف -

لاحق بن الميزار الهاماني .

- الميماء -

ياسين بن معاذ الزيات أبو خلف الكوفي . يحيى بن الحارث . يحيى ابن أبي حية  
- بهلة وتحتية - أبو جناب - بجيم ونون حقيقتين وآخره موحدة - الكلي . (٣) يحيى  
بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي . (٤) يحيى بن عامر البجلي  
الكوفي . (٥) يحيى بن عبد الله بن الحارث الجاهلي - بالميم والموحدة - أبو الحارث الكوفي (٦)  
يحيى بن عبد الله أبي محبة الأجلح الكندي الكوفي . (٧) يحيى بن عبيد الله بن موهب  
- بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة - التميمي المدني نزيل الكوفة . (٨) يحيى بن عبيد الله  
عن عبيد الله بن مسلم ، صوابه : يحيى بن عبد الله ، تقدم . يحيى بن عبد الحميد بن  
عبد الحميد . يحيى بن عبد الله بن معاوية بن حجة الكندي الأجلح . يحيى بن عمرو بن  
سلمة الحمداي ، ويقال : الكندي الكوفي . يحيى بن يصر . يحيى بن مهاجر .

- 
- (١) الكوفي صدوق من الرابعة / س - تقريب التهذيب
  - (٢) صدوق بهم ، وزمى بالتشيع من الخامسة / بخ مدق س
  - (٣) ضعفه لكثرة تدليس من السادسة ، مات سنة خمسين أو قبلها / د ت ق
  - (٤) من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين أو بعدها / ع
  - (٥) يروى عن إسماعيل بن أبي خالد ، ذكره الخوارزمي .
  - (٦) لين الحديث من السادسة وروايته عن المقدم مرسل / د ت ق
  - (٧) الشيعي ، قال ابن عدي : هو عندي صدوق ، إلا أنه يعد في الشيعة - وهو مستقيم  
للحديث - ميزان وفي التقريب ٤ : ٣٨٨ يحيى بن عبد الله أبو حجة الكندي الأجلح  
الكوفي الشيعي .
  - (٨) متروك وأفحش الحكم فرماه بالوضع من السادسة / ت ق

يحيى ، يقال : <sup>أنه</sup> اسم أبي روية ، شداد بن عبد الرحمن . يزيد بن أبي يزيد الضمعي —  
 بضم المعجمة) وفتح الموحدة بعدها مهلة — مولا هم <sup>أهو</sup> الأزهري (يعرف بالرشك —  
 بكسر الراء وسكون المعجمة — وهو القسام <sup>بالفلسية</sup> . وقال أبو الفرج الجوزي : والرشك  
 بالفارسية الكبير اللحية . قالوا : دخلت عقرب في لحيته فمكثت فيها ثلاثة أيام ولم يعلم بها (١)  
 يزيد بن خالد ويقال ابن عبد الرحمن . يزيد بن ربيعة يزيد الرشك ، تقدم <sup>في</sup> ابن أبي  
 يزيد . يزيد بن أبي زياد ، أبو عبد الله الكوفي مولى بني هاشم . (٢) يزيد بن صهيب  
 الكوفي ، أبو عثمان المعروف بالفقير — بفتح الفاء بعدها قاف مكسورة — قيل له ذلك ، لأنه  
 كان يشكو فقار ظهره . (٣) يزيد بن عبد الرحمن بن أبي سلامة : أبو خالد الدالاني —  
 بدال مهله ونون — الأسدي . (٤) يزيد بن عبد الرحمن ، غن أنس وعن أبي وائلة أو ابن وائله  
 قال أبو عبد الله بن خسرو : وهو الدالاني ، وقال الحافظ من حجر : <sup>أظنه</sup> الأودي . (٥) قلت :  
 أما الدالاني فقد تقدم ، وأما الأودي : فهو يزيد بن عبد الرحمن ابن الأسود الأودي بولو  
 ساكة بعدها مهلة أبو داود . يونس بن زهران . يونس بن عبد الله بن أبي فروة المدني  
 أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم العدوي ، وقد نسب إلى جده وقد ذكرت بيان حال  
 كل من هؤلاء وشيوخه <sup>(٦)</sup> والأخذين عنه في كتابي ( تسهيل السبيل إلى معرفة الثقات  
 والضعفاء والمجاهيل ) أعان الله تعالى على إتمامه <sup>بمنه</sup> بحمد وكرمه آمين .

(١) ثقة عابد ، موهم من لينه . من السادسة ، مات سنة ثلاثين وهو ابن مائة سنة / ع  
 (٢) ضعيف كبير فتغير <sup>صار</sup> يتلقن ، وكان شيعيا ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين  
 ختم م عم

(٣) ثقة من الرابعة / ح م د س ق

(٤) صدوق يخطئ كثيرا ، وكان يدلنس من السابعة / عم

(٥) مقبول من الثالثة / يخ ت ق

(٦) كان حق العبارة : " حال كل هؤلاء من شيوخه الخ والإ فكيف يصح عطف ( وشيوخه )

## الباب الخامس

~~~~~

فى ذكر بعض الآخذين عنه الحديث والفقهاء من أهل مكة والمدينة ودمشق والبصرة  
بتثليث الموحدة - وواسط والموصل - بالفتح فالسكون فالكسرة - والجزيرة - والرقعة بفتح الراء  
وتشد يد القاف - ونصيبين - بفتح أوله وكسر ثانية - والرملة - بفتح الراء وسكون الميم  
ومصر ، واليمن ، واليمامة - بفتح التحتية وميمين - والبحرين ، وبغداد ، والأهواز  
بفتح أوله وسكون ثانية وآخره زاي - ، وكerman - بكسر الكاف وسكون الراء - ، وأصبهان  
بكسر أوله وفتحته وفتح الموحدة وقد تبدل فاء - وحلوان بضم المهملة وسكون اللام - واستر  
اباذ - بكسر أوله والفوقية وسكون السين المهملة بينهما وبالراء والذال المعجمة وهماذان  
بفتحات والذال المعجمة ، ونهاوند - بضم النون وفتح الواو وسكون النون ومهملة - ، والبرى  
- بفتح الراء وتشديد التحتية - وقومس - بضم القاف ( وفتحها ياقوت ) وكسر الميم بالمهملة ،  
والداقان - بالذال المهملة وكسر الميم وبالمهجمة - ، وطبرستان (١) بفتح المهملة والموحدة  
وسكون الراء وفتح المهملة والفوقية ، وجرجان - بضم الجيم الأولى وسكون الراء ، ونيسابور  
بفتح السين والراء المرحلية ، وسكون الخاء المعجمة ، بفتح المهملة ، ونا بفتح النون والمهملة ، ورو  
وسرخس - بفتح أوله وسكون ثانية - وبخارى ، وسمرقند - ضبط أبو عبيدة البكرى ، واحد  
بفتح أوله وسكون ثانية وفتح ثالثة ورابعة وسكون خامسة - وقال المجد اللغوى فى القاموس  
: إن بفتح الميم وإن الإسكان لحن - ، وكسن - بكسر الكاف وتشديد المهملة - وينطق بها  
الناس بالفتح والمهجمة : فمدينة بما وراء النهر ، وصنغانيان - بفتح الصاد المهملة  
وبالخيرين المعجمة ونون فتحية : كورة عظيمقرا وراء النهر ، وترند - بكسر الفوقية أو فتحها  
أو ضمها : أقوال وكسر الميم أو ضمها قولان ، وذال معجمة - ، وبلخ - بفتح الموحدة وسكون  
وفوقية ، وهي قومان ، بضم القاف وسكون الواو وكسر الراء وسكون المهملة  
اللام وبالخاء المعجمة - وهراة - بفتحيتين ، وقهستان - بضميتين وسكون المهملة ، والزم  
- بفتح الزاي وتشديد الميم - ، وخوارزم - بضم أوله وكسر الراء وباللواى والراء - بفتح المهملة  
والزيم - ب

(١) فى مرادد الإطلاع ٣ : ٨٧٨ طبرستان : بفتح أوله وثانية وكسر الراء بلاد واسعة  
ومدن كثيرة وفى هامشة نقلا عن البكرى : واسكان الراء المهملة وفتح السين المهملة  
- والله أعلم .



وسيجستان — بكسر المهملة الأولى ، وقد تفتح وكسر الجيم وسكون المهملة وبالفوقية  
والتدائين ، والمصيصة ، بكسر أوله والصاد المهملة والأولى وشدها ، وقيل بالفتح مخففاً  
والأول أشهر ، وحصى — بكسر الحاء وسكون الميم وغير ذلك بلاد الإسلام ، وضبطت  
أسماء هذه البلاد ، لتكرر النسب إليها فيما سيأتى — واستيعاب الآخذين عن الانساب  
أبى حنيفة متعذراً لا يمكن حصره . قال الحافظ أبو محمد الحارثي رحمة الله تعالى : (١)  
والذين رووا عنه أكثر من روى عن الحكم بن عتيبة ، قلت : بالفوقية والتحتية والموحدة مصغر  
وابن أبى ليلى ، وابن شبرمة ، قلت : بضم الشين المعجمة والراء وسكون الموحدة بينهما  
وسفيان الثوري — قلت بتثنية سينه وشريك والحسن بن صالح (٢) ويحيى بن سعيد ، وربيعة  
بن عبد الرحمن ، ومالك بن أنس ، وهشام بن عروة . (٣) ولحمى جزيج (٤) قلت : بضم الجيم  
وفتح الراء وسكون التحتية وآخره جيم ، والأوزاعي . (٥) : وأيوب السختياني ، قلت : بفتح  
السين وسكون الغاء المعجمة وكسر الفوقية فتحتية . وابن عون — بالنون ، وسليمان التيمي  
وهشام الدستوائي ، قلت بفتح الدال وسكون السين المهملتين ففوقية مفتوحة — وضمها ابن  
السمعاني — ويعد الألف همزة ، وسعيد بن أبى عروبة (٦) يفتح المهملة وضم الراء وبالموحدة  
ومعمر بن راشد ، قلت بفتح أوله وسكون المهملة وفتح الميم المخففة ، والشافعي (٧) وأحمد  
وإسحاق ، وغيرهم من أئمة الإسلام ، لم يظهر لجميع هؤلاء من الأصحاب والتلاميذ مثل ما  
ظهر للإمام أبى حنيفة ، ولم ينتفع العلماء وجميع الناس بمثل ما انتفعوا به وبأصحابه  
فى تفسير الأحاديث المشبهة والمساءل المستنبطة والنوازل والقضأ والأحكام جزأهم الله  
على ذلك خيراً .

(١) مناقب الكردى ٢ : ٢١٨ ، تاريخ العيني لوحة ٦ — بزيارة ونقصان فيهما .

(٢) فى تاريخ بدر الدين العيني زاد بعده فى جميع أهل الكوفة .

(٣) فى تاريخ بدر الدين العيني زاد بعده فى جميع أهل المدينة

(٤) زاد فى جميع أهل مكة

(٥) فى جميع أهل البصرة عبارة المؤلف رحمة الله تعالى ناقصة إجماع رحمة الإمام أبى حنيفة رحمة

(٦) من عقيد الحمان فى تاريخ أهل زمان المخطوط بدار الكتب المصرية تحترق ٧١ تاريخ م  
من مناقب الكردى : اليسر الإمام الشافعي رضي الله عنه والإمام الأهد أحمد بن حنبل  
من تلامذته ؟ وأفتخارهما بأنهما من تلك التلاميذ شهر معلوم لا يدافع ولا يقتح ٢ : ٢١٩

قلت : وأنا مورد جماعة من أعيان الآخذين عن الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه نحو الثمانمائة مما ذكره الحافظ أبو محمد الحارثي ، والقاضي أبو القاسم بن أبي الموارم والخطيب أبو المؤيد الخوارزمي . والإمام محمد بن محمد الكردي ، وشيخ الحافظ أبو الحجاج المزني — بكسر الميم وبالياء — بعدها تحتية ، والقاضي أبو محمد العيني . (١) والإمام المفيد الشيخ قاسم الحنفي ، وعندك ما ليس عند الآخر ، ولم يضبط أحد منهم المشكـل ، فكثرت التصحيف في كتبهم وأوردتهم على البلدان ، فجمعت ما ذكرته <sup>وربته</sup> على حروف المفهم <sup>وضبطتها</sup> الشك ، وما يخشى تحريفه ، ولا يوجد ذلك مجموعا محررا هكذا في غير هذا الكتاب .

وبدأت بمن اسمه محمد ، تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم ، والله المستعان . محمد بن أبي <sup>أبان</sup> <sup>صالح</sup> القرشي الأموي الكوفي . محمد بن أبان الغنوي — بالفين المعجمة والنون والواو — وقيل : العنبري — بالعين المهملة والنون والموحدة والراء . محمد بن أبي شيبة ، إبراهيم بن عثمان اللخبيسي — بالموحدة مولا هم الكوفي ، والد الحافظين أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة . (٢) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجدّه وقيل : هو إبراهيم أبو عمرو البصري . (٣) محمد بن أثناس — بالثناة الفوقية والشين المعجمة — يأتي في محمد بن الحسن بن أثناس . محمد بن إسحاق بن يسار — بالتحية والمهملات — أبو بكر المطلبي بضم أوله وفتح الطاء المهملة المشددة مولا هم نزيل المراق إمام أهل المغازي . (٤) محمد بن إسماعيل بن بكر بن عتيق التيمي الكوفي .

- (١) لا يخفى أن أبا محمد الحيني نقل ما في مناقب الكردي في تاريخه ولا فرق بينهما إلا كفرق النسخ لمؤلف واحد .
- (٢) ثقة من التاسعة مات سنة اثنين وثمانين وله سبع وستون سنة / م
- (٣) ثقة من التاسعة مات سنة أربع وتسعين على الصحيح / ع وفي الأصل أبو عمر البصير ولعله تصحيف وفي التقريب أبو عمرو البصري .
- (٤) صدوق يدلّس ورمى بالتشيع والقدر من صفار الخاصة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها .

محمد بن إسماعيل الفارسي . محمد بن إسماعيل : القناد - بالقاف والنون - الكوفي . محمد  
ابن إسماعيل بن مسلم بن أبي قديك - بالفاء الدال المهملة والتحتية والكاف مصغر - الدبلي  
ببكر الدال المهملة ، مولا هم أبو إسماعيل المدني . (١) محمد بن الأشعث الأسدي الشامي ،  
محمد بن بشر العبدي - بفتح العين وسكون الموحدة وبالدال المهملتين - الكوفي . (٢) محمد  
بن بشر - بالموحدة المكسورة وسكون الشين المعجمة بين بشير - بفتح أوله - الأسلمي  
الكوفي . (٣) محمد بن بكير - بالموحدة - قاضي رامغان . محمد بن جابر بن سياد بسين  
مهملة فتحتية - ابن طارق الحنفي اليماني - بالميم - أبو عبد الله كوفي الأصل . (٤) محمد بن  
الحجاج اللخمي - بالفتح وسكون المعجمة - الكوفي . محمد بن حجر بن عبد الجبار بن وائل  
بن حجر - بضم الحاء المهملة وسكون الجيم من الأول والثاني - الكوفي - محمد بن حسان  
البصري أبو الصباح - بالمهملة وتشديد الموحدة - البصري نزيل الكوفة . محمد بن الحسن  
بن زبالة - بفتح الزاي وتخفيف الموحدة - المغزومي أبو الحسن المدني . (٥) محمد بن  
الحسن بن لئش - بفتح الهمة والفوقية بعدها شين معجمة - اليماني ، الصنعاني وقد  
نسب الجده . (٦) محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي  
الهاشمي (٧) محمد بن الحسن بن فرقد القاني الإمام أبو عبد الله الشيباني لومشقي الأصل .

(١) صدوق من ضفار الثامنة، مات سنة ثمانين على الصحيح / ع

(٢) ثقة حافظ من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين / ع

(٣) صدوق من السابعة / س

(٤) صدوق ذهب كتبه فساء حفظه وغلط كثيرا وعنى فصار يلحق من السابعة مات بعد  
السبعين / د ق

(٥) كذبوه من كبار الماشرة مات قبل المائتين . /

(٦) صدوق فيه لين روى بالقدر من الماشرة / مد

(٧) قال العقيلي لا يثق به حديثه له ميزان الاعتدال .

(٨) لبينه النسائي من قيل حفظه يروى عن مالك وغيره وكان من بحور العلم والفقه قويا نفيا  
مالك - / ميزان الاعتدال .

محمد بن الحسن بن عمران الواسطي القاضي شامي الأصل (١) محمد بن الحسن ، أبو جعفر الرواسي - برا<sup>١</sup> مضمومة فهمزة يجوز قلبها واوا وبالسين المهملة أبو جعفر النحوي . محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني - بسكون الميم والداال المهملة - الكوفي . ( ٤ ) محمد بن الحسن المزني الواسطي . محمد بن حفص أبو هاشم - محمد بن أبي الحكم ابن المختار بن أبي عبيد الثقفي . محمد بن خازم - بمجمتين - الحافظ أبو معاوية - الضرير الكوفي . عمى وهو صغير . محمد بن خالد بن محمد الوهبي - بالواو المفتوحة وبالموحدة - الحمصي . (٣) محمد بن خطاب السدوسي - بفتح السين وضم الداال المهملتين . محمد بن ربيعة الكلابي - بكسر الكاف - أبو عمر أو أبو عبد الله<sup>٢</sup> وكيع الكوفي . (٤) محمد بن زائدة بن هشام التيمي الكوفي . (٥) محمد بن الزبرقان - بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر الراء وقاف - أبو همام الأهوازي . (٦) محمد بن زيد بن مذهب<sup>٣</sup> الدمشقي . محمد بن أبي زكريا . في محمد بن ميسر . محمد بن زياد بن علاقة - بكسر الحين المهملة وبالقاف - الثعلبي - بالثلثة والمهمل - الكوفي . محمد بن زياد بن عمرو الجعفي الكوفي . محمد بن زياد الكوفي . غير الذي قبله . محمد بن زياد الحنزي بفتح المهملة والنون وبالزاي . محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . محمد بن زيد بن مذهب<sup>٤</sup> الزبيدي . محمد بن سابق التيمي أبو جعفر<sup>٥</sup> بسعيد البزار الكوفي نزيل بغداد . (٧)

( ١ ) نسخة من التاسعة / خ ل ت ق

( ٢ ) ضعيف من التاسعة / ت

( ٣ ) صدوق من التاسعة مات سنة تسعين / د س ق

( ٤ ) صدوق من التاسعة مات بعد التسعين / ع م

( ٥ ) صدوق يرى القدر من الثامنة لم يضح أن مسلما أخرج له / م

( ٥ ) صدوق وربما وهم من الثامنة / خ م د س ق

( ٧ ) صدوق من كبار العاشرة مات سنة ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة / خ م ع ت س

وفي نخب الأفكار : " التميمي "

محمد بن سالم بن أفلح الأنصاري الكوفي . محمد بن سعيد . محمد بن سلحة بن عبد الله الباهلي — بالموهرة وكسر الهاء — مولا هم الحراني . (١) محمد بن سلام بن الفرج — بالجيم — السلمي — بالضم — مولا هم — البيكدي — بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف وسكون النون — أبو جعفر ، مختلف في لام أبيه والراجح التخفيف . محمد بن سليمان . محمد بن سوار — بتشديد الواو — ابن مصعب الكوفي . محمد بن سوار الكلبى . محمد بن سويد الطائي الكوفي — محمد بن سويد الكلبى . محمد بن شجاع بن بنهان — بفتح النون وسكون الموحدة — النبهاني المروزي نزيل المدائن . (٢) محمد بن صبيح — بفتح أوله وكسر الموحدة — بن السخاك : إمام واعظ زمانه . محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي مولا هم أبو جعفر الكوفي الأصم . (٣) محمد بن الطفيل ابن مالك النخعي أبو جعفر الكوفي نزيل — فيد — بقاء فتحتية فدا ل مهمل . (٤) محمد بن أبي طالب السدوسي الكوفي . محمد بن طلحة بن مصرف — مشددا بلفظ الفاعل — اليامي — بالتحية ومحمد الألف ميم — الكوفي (٥) محمد بن عباد الهنائي — بضم الهاء وتخفيف النون — أبو كباد البصري . (٦) محمد بن عبد الله بن خارجة بن نافع الأنصاري الصيرفي الكوفي . محمد بن عبد الله بن الزبير بن عسر بن درهم الأسدي — أبو أحمد الزبيرى مولا هم الكوفي . (٧) محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي المخزومي أبو عمر الكوفي الملائي — بضم الميم والد أسباط — وقد يتسبب إلى جد أبيه : ميسرة . (٨)

- (١) ثقة من الحادية عشرة مات سنة إحدى وتسعين / د م عم
- (٢) ضعيف من الثامنة مات قبل المائتين / وهم من خلطه بالذى قبله / تفيض
- (٣) ثقة من كبار العاشرة مات في حدود العشرين / ح ت س ق
- (٤) صدوق من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين / بخ ت
- (٥) صدوق له أوهام وأنكر واسماعه من أبيه لصفره من السابعة مات سنة سبع وسبعين / خ م د
- (٦) صدوق من التاسعة / ت س ق
- (٧) ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين / ع
- (٨) مقبول من السادسة / س

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي أبو عبد الرحمن القاضي . (٥) محمد بن عبد الرحمن القشيري الكوفي نزيل بيت المقدس . (٦) محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان الصيرفي — بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبالميم — الكوفي . (٣) محمد بن عبيد بن أبي عدي ، هو ابن إبراهيم ، تقدم . محمد بن عذافر — بعين مهملة — فذال معجمة فألف ففاء فراء — الصيرفي الكوفي . محمد بن علي بن الربيع السلمي الكوفي . محمد بن عمارة بن القمقاع بن شبرمة — بضم المعجمة وسكون الموحدة والراء — الضبي الكوفي . محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني القاضي ، نزيل بغداد . (٥) محمد بن عمير بن أبي الخريف ، كذا بخط الشيخ قاسم — بالخير المعجمة والفاء — ولم أر له ترجمة . محمد بن عياش الأسدي الكوفي ، أبو بكر ، ويقال : اسمه الشعبية ، ويقال : عبد الرحيم ، ويقال اسمه كنيته . محمد بن أبي فديك هو ابن إسماعيل ، تقدم . محمد بن الفرات الكوفي (٦) محمد بن الفضل بن عطية بن عمر العبدي مولا هم ، الكوفي — نزيل بخارى (٧) . محمد بن فضيل — بالتضغير — بن غزوان — بفتح المعجمة وسكون الزاي — للضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي (٨) . محمد بن القاسم الأسدي البخاري نزيل الكوفة (٩) .

(١) صدوق سبي الحفظ جدا من السابعة ، مات سنة ثمان وأربعين / عم

(٢) كذبوه من السابعة / ق

(٣) متروك من السادسة ، مات سنة مضع وخمسين — في مناقب الكردي : محمد بن أبي عبيد الله .

(٤) ثقة يحفظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع ومائتين / ع

(٥) متروك مع سعه علمه ، مات سنة سبع وثمانين وله ثمان وستون ، من التاسعة / ق .

(٦) كذبوه من الثامنة / ق

(٧) كذبوه من الثامنة مات سنة ثمانين ومائة / تق .

(٨) صدوق عارف ، رمى بالتشيع من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين / ع

(٩) صدوق من السابعة — تميز .

محمد بن القاسم الثقفي الكوفي . محمد بن المختار المروزي . محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي — بضم المهملّة وتشديد — وهو الأصغر . (١) محمد بن مزاحم — اللزاي والحاء المهملّة — العامري مولا هم ، أبو وهب المروزي . (٢) محمد بن مزاحم بن مجاهد المروزي . (٣) قاله أعلم أيهم الآخذ عن الإمام أبي حنيفة . (٤) محمد بن مسروق الكندي الكوفي قاضي مصر . محمد بن مناذر — بضم اوله بالنون والنّال المعجمة المكسورة : أبو جعفر اليربوعي مولا هم البصري . (٥) محمد بن ميسر — بتحتانية ومهملّة وزن محمد — الجعفي أبو سعد الصاغانى — بصاد مهملّة وغيث معجمة . البلخي الضرير نزيل بغداد ، ويقال له بابن أبي زكريا . (٦) محمد بن ميمون أبو حمزة السكري . (٧) محمد بن ميمون الزعفرانى أبو القاسم الكوفي . (٨) محمد بن المهيثم النخعي الكوفي . محمد بن واصل التميمي الكوفي . محمد بن يزيد الأنصاري . محمد بن يزيد الكلاعي — بفتح الكاف — مولى خولان : أبو سعيد ، أبو يزيد ، أبو إسحاق : الواسطي أصله شلى . محمد بن يعلى السلمى : أبو ليلي الكوفي ، لقبه : زنبور — بضم الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة وآخره راء . (٩)

- 
- (١) كوفي منهم بالكذب من الثامنة / تمييز  
 (٢) صدوق من كبار العاشرة مات سنة تسع ومائتين / ت  
 (٣) مقبول من السابعة / تمييز  
 (٤) كذا في للأصل والظاهر : أيهما الآخذ لتقدم المروزيين  
 (٥) في مناقب الكندي ، وتاريخ الحيني : محمد بن مبادر .  
 (٦) ويقال له محمد بن أبي زكريا ضعيف ورعى بالإرجاء من التاسعة / ت  
 (٧) المروزي / ثقة فاضل من السابعة ، مات سنة سبع أو ثمان وستين / ع  
 (٨) صدوق له أوهام من التاسعة وثقة أبو داود وقال ابن حبان : لا بأس به وفي التقريب وميزان الاعتدال : أبو النضر والله أعلم .  
 (٩) ضعيف من التاسعة مات بعد المائتين / ت ق

حرف المهمزة مع ما بعدها

أبان بن أرقم<sup>العتري</sup> - بالمعين المهملة والنون المفتوحين والزاي - الكوفي . أبان بن -  
 تغلب - بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام ، أبو أسعد الكوفي (١) . أبان بن -  
 صالح بن عمير بن عميد القرشي مولا هم (٢) . أبان بن عبد الله بن أبي حازم - بالحاء  
 المهملة والزاي - ابن العلية - بفتح المهملة - البجلي - بفتح الموحدة والجيم -  
 الأحصي - بالحاء والسين المهملتين - الكوفي (٣) . أبان بن عثمان ابن يحيى بن  
 زكريا اللؤلؤي البجلي مولا هم ، أبو عبد الله البصري ثم الكوفي . أبان بن أبي عياش -  
 بالتحنية المشددة والشين المعجمة - فيروز البصري أبو إسماعيل الهدي البصري (٤)  
 إبراهيم بن أد هم بن منصور المجلي - بكسر العين وسكون الجيم ، وقيل : التميمي  
 أبو إسماعيل<sup>إسماعيل</sup> الهلخي الزاهد القدوة (٥) . إبراهيم بن أيوب الطبري . إبراهيم بن  
 بكر بن خنيس - بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة ، الكوفي . إبراهيم بن الجراح بن  
 صبيح مولى بني تميم ثم بني مازن المروردي - بفتح الميم والواو الأولى وضم الراء الثانية ،  
 المشددة وآخره معجمة - نزل الكوفة وولى قضاء مصر . إبراهيم بن حسان  
 قيل : صوابه : حسان بن إبراهيم . إبراهيم بن الزبرقان . وتقدم ضبطه في

- 
- (١) ثقة ، تكلم فيه للتشيع ، من السابغة مات سنة أربعين / ع  
 (٢) ثقة الأئمة ، وهم ابن حزم فجعله وابن عبد البر فضعفهم من الخامسة مات سنة  
 بضع عشرة ، وهو ابن خمس وخمسين / ع .  
 (٣) صدوق في حفظه لين ، من السابغة ، مات في خلافة أبي جعفر / ع  
 (٤) متروك من الخامسة ، مات في حدود الأربعين / وهكذا في الأصل ، والصواب  
 تركه لذكر النسبة بعد فيروز . ولم يذكر في التقريب مرة ثانية .  
 (٥) صدوق من الثامنة ، مات سنة ثنتين وستين / بخ ت .



(١) في محمد بن الزبيرقان ، التميمي الكوفي . إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن —  
 عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إسحاق المدني نزيل بغداد (٢) . إبراهيم بن  
 سعيد . إبراهيم بن سماعة الضبي ، وفي بعض النسخ البجلي ، الكوفي . إبراهيم بن  
 طهمان — بفتح المهملة — الخراساني أبو سعيد نزيل نيسابور ثم مكة . (٣) إبراهيم  
 بن عبد الرحمن الخوارزمي . إبراهيم بن عكرمة المكي نزيل الكوفة . إبراهيم بن —  
 محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة — بالخاء المعجمة — والجيم — بن حصين — بالتصغير  
 — ابن حذيفة الفزاري — بفتح الفاء والزاي — الإمام أبو إسحاق (٤) . إبراهيم بن  
 محمد بن مالك الهمداني — بسكون الهميم والدال المهملة — نزيل الكوفة . إبراهيم بن  
 محمد الشقي الكوفي . إبراهيم بن المختار التميمي ، أبو إسما عيل الرازي —  
 أهل البصرة — بالخاء المعجمة — موضح بالري ، القاضي . إبراهيم بن المفيرة  
 المروزي . إبراهيم بن ميمون الصائغ المروزي . (٥) إبراهيم بن ميمون الكوفي (٦)  
 إبراهيم بن نعيم الكوفي . إبراهيم البصري نزيل واسط ، أبو عمر . أبيش بن  
 الأزهري بن الصباح التميمي المنقري — بكسر الهميم وسكون النون وفتح القاف . أبيش بن  
 الأغر ، التميمي المنقري الكوفي . أبيش بن عروة بن المفيرة بن شعبة . أحمد بن

---

(١) ثقة ابن معين قال أبو حاتم : لا يحتج به روى عنه لم ينعيم — في المطبوعة التميمي «

والله أعلم .

(٢) ثقة حجة تكلم فيه بلا قاذح . من الثامنة . مات سنة خمس وثمانين / ع .

(٣) ثقة يخرب ، وتكلم فيه بالإرجاء . ويقال : رجع عنه . من السابعة مات سنة ثمان

وستين / ع

(٤) ثقة حافظ له تصانيف ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين وقيل بعدها / ع عد

من أهل نصيبين في مناقب الكردري .

(٥) صدوق ضعيف الحفظ من الثامنة . مات سنقائين وثمانين / بخ ت ق

(٦) صدوق ، من السادسة قتل سنة إحدى وثلاثين / خت دس

أسد بن عمر البجلي — بفتح الموحدة والجيم — الكوفي • أحمد بن بشر • روى عنه  
 العباس بن يزيد • أحمد بن بشير — بوزن عظيم — القرشي الميمى الكوفي • أحمد بن  
 أبي طيبة — بلفظ المدينة الشريفة — عيسى بن سليمان بن دينار الدارمي الجرجاني (١)  
 أحمد بن نصر • العتكي — بفتح العين المهملة والفوقية والكاف • الأحوص بن عمير  
 المنصبي — بالنون — الهمداني — بسكون الميم والداال المهملة — الحمصي وهو —  
 من أقرانه (٢) • أخضر بن حكيم • إدرس بن الصباح • أزرق الحنظلي الرازي •  
 أزهر بن سعيد الضبي — بالضاد المعجمة البصري • أزهر بن كيسان السمرقندي •  
 أزهر الأشعري • أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميمونة القرشي مولا هم  
 أبو محمد (٣) • إسحاق بن إبراهيم الحنظلي • قاضي سمرقند • إسحاق بن بشر  
 بن محمد بن عبد الله بن سالم البلخي • نزيل بخارى • أبو حذيفة • إسحاق بن أبي  
 الجعد • إسحاق بن حاجب بن ثابت • إسحاق بن خالد مولى حريث • إسحاق بن  
 دينار • إسحاق بن سليمان • أبو يحيى الرازي — كوفي الأصل • إسحاق بن سليمان  
 بن فيروز الكوفي • إسحاق بن سليمان الخراساني • إسحاق بن سليمان بن عبد الله  
 الميمى الكوفي • إسحاق بن مالك الحضرمي الشامي • إسحاق بن مالك الهمداني —  
 بسكون الميم والمهملة — الكوفي • إسحاق بن مجاهد الحنظلي البخاري • إسحاق بن

(١) أبو محمد صدوق له أفراد • من العاشرة مات سنة ثلاث ومائتين / م •

(٢) ضعيف الحفظ من الخامسة وكان عابدا : ق

(٣) ثقة ضعف في الثوري من التاسعة مات سنة مائتين / ع •

يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأرزق • أسعد بن سعيد النخعي  
الكوفي • أسد بن عمرو بن عامر البجلي - بفتحين - أبو المنذر القاضي • إسرائيل  
ابن زياد الترمذي • إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السهيمي - بسين مهملة  
مفتوحة وموحدة مكسورة فتحتية فعين مهملة - الهمداني - بسكون الميم وبالسدال  
المهملة - أبو يوسف الكوفي • إسماعيل بن أبان ، الوراق الأزدي أبو إسحاق وأبو إبراهيم  
الكوفي • إسماعيل بن إبراهيم بن ميمون المروزي • إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان  
الأشعري مولا هم الكوفي • إسماعيل بن خالد • إسماعيل بن أبي خالد ، وهو أكبر  
منه • إسماعيل بن زياد ، أو ابن أبي زياد الكوفي ، قاضي الموصل • إسماعيل  
بن زياد الترمذي • إسماعيل بن شبيب ، السمان الكوفي • إسماعيل بن عبد الكريم  
ابن معقل بن منبه - بالموحدة - أبوهمام ، الصخاني • إسماعيل بن عبد الملك  
بن أبي الصغير - بالصاد المهملة والفاء - مصفر • إسماعيل بن عمر الواسطي  
أبو المنذر ، نزيل بغداد • إسماعيل بن عياش - بالتحية والشين المعجمة - ابن  
سليم العنسي - بالنون - أبو حبة - بضم العين وسكون الفوقية بعدها موحدة  
- الحمصي • إسماعيل بن ملحان • إسماعيل بن محمد بن سعيد • إسماعيل بن  
مجالد الكوفي • إسماعيل بن مسلم بن يسار - بالتحقية والمهملة - الكوفي - بسين  
مفتوحة مهملة - ويقال : البشكري - بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة - ابن أبي  
زياد الشامي • إسماعيل بن موسى الخزازي - بفتحين - أبو محمد أو أبو إسحاق  
الكوفي ، نسيب السدي ، أو ابن بنته أو ابن أخته • إسماعيل بن موسى بن ملحان •  
إسماعيل بن نصير الكوفي • إسماعيل بن يحيى الحجازي • إسماعيل بن يحيى الصيرفي •  
إسماعيل بن يحيى بن عبد الله القرشي المدني • إسماعيل بن يحيى بن عبد الله بن الملح  
ابن عبد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق • إسماعيل بن يحيى  
ابن عبد الله المقرئ • إسماعيل بن يحيى المخاري • إسماعيل بن يوسف بن محمد

الأزرق أبو محمد الواسطي • إسماعيل بن يوسف الأشجعي الكوفي النمائي • إسماعيل  
 النمائي • إسماعيل بياح السابري • أسود بن عمرو الكلابي الجعفي الكوفي •  
 أسيد بن أسيد بن شهرة الحارثي الكوفي • أسيد أو أبو أسيد الكوفي • ولم ينسب  
 أشعث بن إسحاق الرازي • أصلم بن حوشب أبو هشام قاضي همدان • بفتح  
 الميم والذال المعجمة • أكم • بالمثلثة - ابن محمد بن فطن المروزي • والـ  
 القاضي يحيى بن أكم • إياس - بالسين المهملة - بن عبد الله • السجستاني • وذكره  
 أبو محمد الحيني / بالزاي • وفيما رقت عليه من نخب مناقب أبي المؤيد والكردى •  
 بالسين • أيوب بن إبراهيم • أيوب بن جابر بن سنار - بفتح أوله والنون والراء •  
 - السحيمي - بمهملتين مضروا - أبو سليمان اليماني - بميمين - الكوفي • أيوب بن  
 سويد الرملي • أبو مسعود الحيمري الشيباني - بمهملته مفتوحة فتحتانية ساكنة  
 فموحدة • أيوب بن شعيب القزاز - الكوفي • أيوب بن عبد الله القصاب - الكوفي •  
 أيوب بن أبي تيمية • كيسان السخثياني - بفتح المهملة بعدها معجمة فمشناة  
 فتحتية ومعد الألف نون - أبو بكر البصري • أيوب بن النعمان الأنصاري • الكوفي  
 ابن عم أبي يوسف القاضي • أيوب بن هاني • بن أيوب الجعفي الكوفي •

### — الباء الموحدة —

بديل - بالتصغير - ابن ورقاء الإيادي - بكسر الهمزة بالتحتية - بحر - بفتح أوله  
 وسكون المهملة بن سعيد الأهوازي نزيل فارس • بحر بن كنيز بنون وزاي وزن أمير -  
 السقاء أبو الفضل البصري • بسام بن عبد الله الميرفي الأسدي الكوفي • بشار مولى  
 أبي جعفر المنصور • بشار بن دارج - بالذال المهملة والراء - الكوفي • بشار بن  
 قيراط أبو <sup>نعم</sup> النيسابوري • بشر بن أبي الأزهر النيسابوري • اختلف في سماعه منه •  
 بشر بن الحسن بن علوان الكلبي • بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي النيسابوري

أبو عبد الرحمن • بشر أو بشار بن دارع • بشر بن مسلم بن المسيب البجلي —  
 بفتح الموحدة والجيم — أبو الحسن • بشر بن الفضل بن لاحق الرقاشي — بفتح  
 الراء وتخفيف القاف • وشين معجمة — أبو إسماعيل البصري • بشر بن يزيد السكري  
 الكوفي • بشر بن يزيد بن الأزهر النيسابوري • بشير بن يسار — بالتحية والمهملـة  
 — الأحمرى — بالراء — الكوفي • (١) بشير — بفتح أوله — بن زياد الخراساني  
 قاضي (جندى سابور) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وسكون التحتية  
 وبالسین المهملة والموحدة المضمومة • بقية بن الوليد بن حامد بن كعب الكلاعي (٢) —  
 بفتح الكاف — أبو محمد — بضم التحتية وسكون المهملة وكسر الميم • بكار بن قيسراط •  
 بكهر بن خنيس — بمعجمة ونون وتحتية وسين مهملة الكوفي نزيل بخداد • بكير بن  
 جعفر الجرجاني • بكير بن حفص الجرجاني • بكير بن معروف القوسي • بلال بن أبي  
 بلال • مرداس القراري • بفتحتين وهو من شيوخه • بيان بن حميران — بالراء —  
 المهابني أعلم من تغليس •

### التاء المثناة

تليد — بفتح أوله وكسر اللام بعد ta التحتية ساكنة فـد ال مهملة — ابن سليمان أبوادريس  
 أو أبو سليمان المحاربي الكوفي • تمام لقب يحيى بن القاسم • تومة بن خليل  
 الخياط الكوفي • تومة بن سعيد المروزي •

### الثاء

ثعلبة بن سهيل الطهمي — بضم الثاء المهملة وفتح الهاء — أبو مالك الكوفي —  
 نزيل الري • (٣)

(١) في مناقب الكردي ٢ : ٢٢٢ • يسار بن بشير وفي تاريخ العيني لوجه ٧ ب  
 بشار بن بشار الأحمر الكوفي •

(٢) في الملبوعة إحالة على التنديب " صائد " بدل " حامد " والله أعلم •

(٣) في الأصل : أبو فاتك وهو خطأ — والصواب أبو مالك ( ت ه ق ) كما في ميزان  
 الاعتدال ١ : ٣٧٠ — والتقريب — والله أعلم •

حرف الجيم

جابر بن نوح الحماني - بكسر المهملة وتشديد الميم - أبوشير الكوفي • جارود بن -  
 يزيد العامري النيسابوري أبوهلى أو أبوالضحاك • الجراح بن سعيد التميمي -  
 القهستاني - بضم القاف والهاء وسكون المهملة <sup>فقره</sup> • جريح بن معاوية الكوفي (١) •  
 جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي : أبوالنضر - بالنون والمعجمة البصري •  
 جرير بن عبد الحميد بن قرط - بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهمل - الضبي الكوفي  
 قاضي الري • جعفر بن زياد الأحمر الكوفي • جعفر بن سليمان النهدي - بضم الصاد  
 المعجمة وفتح الموحدة أبوسليمان البصري • جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث  
 المخزومي أبوعون • جعفر بن محمد بن بشير - وزن أمير - ابن جرير بن عبد الله  
 البجلي - بفتحتين - الكوفي • جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
 طالب الهاشمي ، أبوعبد الله المعروف : بالصادق • جناب بفتح أوله والنون - ابن  
 نسطاس - بالنون والمهملات - الجني - بفتح الجيم وسكون النون والموحدة -  
 (٢)  
 المزري - بفتح الميم والمهملة وسكون الزاي وفتح الراء والميم • جنادة - بضم  
 أوله غنون - ابن سلم - بسكون اللام - ابن خالد بن سمرة السوائي - بضم المهملة •  
 وتخفيف الواو والمهملزة بعد الألف ، أبوالحكم الكوفي • جندل - بالنون واللام -  
 ابن والقي - بالقاف - التغلبي - بثنائه فوئية ومعجمة - أبوهلى الكوفي •

- 
- (١) في التاريخ البدرى لوجه ٧ : خديج بن معاوية - وقع التصحيف في لفظ  
 خديج وفي مناقب الكردي ٢ : <sup>سدر</sup> ٤ جريح بن معاوية • وعلق في المطبوعة  
 أنه لم يجد جريح بن معاوية في كتب الرجال - والله أعلم •  
 (٢) في الأصل " فيكون " ثم خط عليه • وماصح • ولعله نسى الكاتب لفظه " فنون "

## الحاء المهملة

حاتم بن إسماعيل ، الكوفي نزيل المدينة ، أبو إسماعيل (١) . حاتم بن سهل . الحارث بن عبد الرحمن النخعي . بفتح الخين المعجمة والنون بعدها واو . الحارث بن عيسى أبو عمير البصري نزيل مكة . الحارث بن مسلم الرازي . الحارث بن منصور الواسطي . الحارث بن نبهان الجرمي . بفتح الجيم . أبو محمد البصري . حامد بن إسحاق المابدي . حبان بكسر أوله والموحدة . ابن إبراهيم الكرمانى . حبان بن سويد بن حليم الصيرفى . حبان بن علي العنزي . بفتح العين المهملة والنون نواي . أبو علي الكوفي (٢) . خديج . بضم أوله وفتح الدال المهملة وسكون التحتية والجيم . بن معاوية بن خديج (٣) . حجر . بضم الحاء المهملة وسكون الجيم . بن عبد الجبار بن وائل الحضرمي . بالحاء المهملة والضاد المعجمة . حجر بن يزيد . خديفة بن إسحاق . ذكره العيني . ولعله انقلب عليه إسحاق بن بشر أبو خديفه . فلم يذكر ذلك أحد غيره . حسان بن إبراهيم الكرمانى . حسن بن إسماعيل بن رشيد . الحسن بن ثابت الثعلبي . بالمثلثة والعين المهملة . أبو علي الكوفي . الحسن بن الحسن بن الحكم بفتحتين . النخعي أو الجعفي أبو محمد الكوفي . الحسن بن الحسن بن عطية الموفى (٤) . الحسن بن أبي الحسن البصري . حكى عنه حكاية . الحسن بن الحسين بن زيد بن علي الهاشمي المدني (٥) . الحسن بن رشيد . هو ابن إسماعيل نسب إلى جده . الحسن بن زياد المولوي الكوفي .

(١) ترجمته في الجواهر المضية = ١ : ١٨٨

(٢) ترجمته في الجواهر المضية ١ : ١٨٤

(٣) قد مضى في الجيم : جريج بن معاوية وهو تصحيف .

(٤) في التقريب : الحسن بن عطية بن سعد الموفى .

(٥) في تاريخ العيني والمطهرة : الحسن بن الحسين بن زيد بن علي الهاشمي المدني .

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي : أبو محمد المدني الهاشمي • الحسن بن سليمان  
 البلخي • الحسن بن شراحيل أبو الحارث • الحسن بن صالح بن حي الهمداني  
 — بسكون الميم والمدا ل المهملة • الكوفي • الحسن بن علوان بن قدامة أبو علي  
 الكلبي الكوفي نزيل بغداد • الحسن بن عماره البجلي — بفتح تين مولاهم أبو محمد الكوفي  
 قاضي بغداد • الحسن بن عياش — بالتحية والشين المعجمة — ابن س — الم  
 الراسدي أبو محمد الكوفي • أخو أبي بكر القرني • الحسن بن الفرات بن أبي  
 عبد الرحمن التميمي القزاز • (١) الحسن بن محمد الليثي أبو محمد البلخي • الحسن  
 بن المسيب • الحسن بن واقد المروزي • الحسن بن يزيد بن علي الهاشمي الخوارزمي •  
 الحسن بن يوسف • الحسين — بالتصغير — بن حسين — ابن عطية الكوفي • الحسين  
 بن سليمان البلخي • حسين بن علي الجعفي الكوفي • حسين بن واقد المروزي  
 أبو عبد الله القاضي • الحسين بن الوليد القرشي النسابوري • أبو علي أو أبو عبد الله  
 لقبه : كميل — مصفر — قلت • روى الخليل في الإرشاد عن أبي العباس بن عقدة :  
 أن الحسين بن الوليد لم يلق أبا حنيفة • الحسين — بالتصغير — ابن مخارق بن عبد الرحمن  
 ورقاء ابن حبشي — بضم الخاء المهملة وسكون الموحدة فشين معجمة فتحية — ابن جناد  
 — بضم الجيم والنون — السلولي — بفتح المهملة ولامين — أبو جنادة الكوفي • حفص  
 بن حمزة القرشي الكوفي • حفص بن مسلم الغزاري • أبو قتاتل السمرقندي (٢) • حفص  
 بن سليمان الرازي • حفص  
 بن عبد الرحمن البلخي قاضي نيسابور • حفص بن عيسى الكوفي • حفص بن غياث —

(١) في المطبوعة : " التميمي " ونسب إلى كتاب الرجال •

(٢) في المطبوعة : " الحسين بن مخارق " — في مناقب الكردي : حمير بن مخارق • رئيس  
 تاريخ الميقاتي " الحصين " •



بمعجمة مكسورة وتحتية ومثلثة - ابن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي -  
القاضي . حفص بن ميسرة الصنعاني . حكام - بفتح أوله وتشديد الكاف - ابن مسلم  
بسكون اللام - أبو عبد الرحمن الرازي . الحكم - بفتحيتين - ابن ظهير - بضم أوله  
مصغرا - الفزاري - بفتحيتين - أبو محمد الكوفي . الحكم بن عبد الله البلخي  
أبو مطيع . الحكم بن قاسم الكوفي . الحكم بن هشام الثقفي الكوفي نزيل الشام  
. حكيم بن زيد قاضي آمل - بالمد واللام - المروزي - وفي خط العيني تبعا  
لنسخة من مناقب أبي المؤيد وفي نسختين من مناقب الكردي : زبيد . حكيم بن قاسم  
الكوفي . حكيم بن منصور الواسطي . حماد بن أسامة الكوفي أبو أسامة . حماد بن  
الأمام أبي حنيفة . حماد بن جابر الخياط القرشي أبو عبد الله البصري - نزيل  
بغداد (١) . حماد بن خالد الخياط الكوفي . حماد بن دليل - بدال مهملة  
ولامين مصغر المدائني أبو زيد قاضي المداين . حماد بن زيد بن درهم الأزدي -  
الجهني أبو إسماعيل البصري . حماد بن أبي سليمان وهو من شيوخه . حماد بن  
سلمة بن دينار البصري أبو سلمة . حماد بن شبيب الكوفي . حماد بن عمرو البصري  
أبو إسماعيل . حماد بن عمرو النخعي . حماد بن عيسى الجهني البصري . حماد بن  
قيراط النيسابوري نزيل الشام . حماد بن مسعدة التميمي أبو سعيد البصري . حماد  
ابن الوليد الأزدي الكوفي نزيل بغداد . حماد بن يحيى الأبح - بالموحدة المفتوحة

(١) في تعليق المطبوعة من ١٠٨ نقلا عن تاريخ بغداد ٨ : ١٥٠ أنه حماد بن

خالد أبو عبد الله الخياط كان يكون ببغداد . أصله من البصرة . هذا هو الأسند

عن البخاري .

وأُسند الخطيب عن ابن المديني أنه قال : كان ثقة وكان من أهل المد ينفذ  
وهن <sup>بمجي</sup> بن معين أنه المدني - انتهى ملخصا - فعلى هذا وقع الخلط بين

الاسمين .

بعدها مهملة - أبو بكر السلسى البصرى • حمزة بن الحارث بن عمير السدوى  
 مولا هم أبو عمارة البصرى • نزيل مكة • حمزة بن حبيب الزيات القارى أبو عمارة  
 الكوفى التميمى مولا هم • حمزة بن ربيعة الرملى • حميد بن عبد الرحمن بن حميد  
 الرواسى - بضم الراء - بعدها همزة خفيفة - أبو عوف الكوفى • حنان - بفتح أوله  
 وبالنون - ابن سدير بفتح السين وكسر الدال المهملتين فتحتين والراء - الصيرفى  
 • حنظلة بن أبى سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية <sup>المجلى</sup> وهو من أقرانه  
 • حيان - بفتح أوله وتشديد الهاء التحتية - ابن سليمان •

### - الخاء المعجمة -

خارجة بن عبد الله بن سعد بن أبى وقاص • خارجة بن مصعب بن خارجة أبو الحجاج  
 الضبى (١) - بالضاد المعجمة وفتح الموحدة - الخراسانى السرخسى • خانم  
 - بمعجمتين - بن إسحاق بن مجاهد الحنظلى النحوى • خانم بن عبد الله بن  
 خزيمه - وربما نسب إلى جده السدوسى أبو خانم البخارى • خاقان بن الحجاج الكوفى  
 أبو الحجاج • خالد بن خذاش - بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة  
 وآخره معجمة - أبو الهيثم المهلبى بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام مولا هم  
 البصرى • خالد بن سليمان البلخى • خالد بن سليمان الأنصارى • خالد بن صبيح  
 - بالفتح - الفقيه المروزى • خالد بن عامر بن عداس الأسدى الكوفى • خالد بن  
 عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطى الملحان مولى مزينة • خالد بن عبد الرحمن  
 ابن بكير السلسى أبو أمية البصرى • خراش - بكسر أوله وتخفيف المهملة وآخره معجمة -

(١) فى المطبوعة ص ١٠٩ : الضبى بالضاد المعجمة المضمومة وفتح الموحدة •

أبو حوشب الكوفي . خلف بن أيوب الحامري : أبو سعيد البلخي القمي (١) . خلف  
 بن خليفه بن صاعد الأشجعي مولا هم أبو أحمد الكوفي نزل واسط فبغداد . خلف بن  
 ياسين بن معاذ الزيات الكوفي . خلاد بن يحيى المقرئ أبو يحيى الكوفي . خلاد بن  
 يحيى بن صفوان السلمي أبو محمد الكوفي نزل مكة . خلاد بن يزيد أبو جويرية الكوفي .  
 خويلد بن عبد الله الصقار أبو عبد الله . ويقال خويلد أبو سلم . خليل بن حسان  
 البخاري .

### — الدال المهملة —

داود بن بهرام — داود بن الجراح . داود بن راشد الواسطي . داود بن رشيد  
 — التصغير — الهاشمي مولا هم الخوارزمي نزل بغداد . داود بن الزبرقان — بكسر  
 الزاي وسكون الموحدة وكسر الراء — والقاف . الرقاشي — بفتح الراء والقاف المخففة  
 والشين المعجمة — المصري . داود بن عبد الرحمن العطار أبو سليمان المكسي .  
 داود بن المحبر — بهملة موحدة مشددة مفتوحة — ابن قحزم — بفتح القاف  
 وسكون الحاء المهملة — وفتح المعجمة — الثقي البكراني . أبو سليمان البصري  
 نزل بغداد . داود بن نصير — بضم النون — أبو سليمان الطائي الكوفي القمي  
 الزاهد . داود بن يحيى بن عبد الرحمن .

### — الذال المعجمة —

ذ أولاد — بفتح أوله وتشديد الذال والمهملة — ابن عتبة — بضم المهملة وسكون السلام  
 بعدها موحدة — الحارثي أبو المنذر الكوفي .

( ١ ) في المطبوعة : « البلخي البجلي القمي » .

## - السرا -

راهب الكيشى • رباح - بالموحدة - ابن يزيد القرشى مولا هم المنعمانى • ربيع بن  
 عاصم الشزارى الكوفى • ربيع بن يونس أبو الفضل صاحب المنصور • ربيعة بن أبى  
 عبد الرحمن ، المدنى وهو من شيوخه سمع منه فى المناظرة • رزين الجرجانسى •  
 رشيد - بالتصغير - الهاشمى مولا هم والد داود • رتبة - بقاف فموحدة مفتوحتين -  
 ابن مصقلة - بلصاد المهمة والقاف - المهدي الكوفى أبو عبد الله • ركيبن -  
 بالتصغير - ابن الربيع بن حميلة - بفتح العين المهمة - الشزارى أبو الربيع الكوفى •  
 رواد - بتشديد الواو - ابن الجراح • روح بن عبادة - بضم العين المهمة  
 وبالموحدة - ابن العلاء بن حسان القيسى أبو محمد البصرى •

## - الزاى -

زافر - بالقاف - ابن سليمان الإيادى أبو سليمان القهستانى - بضم القاف والهاء وسكون  
 المهمة • نزيل الرى غنداد رولى قضاء سجستان • زائدة بن قدامة الثقفى أبو الصلت  
 الكوفى • الزبير بن سعيد بن داود • الزبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل  
 بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى المدنى نزيل المدائن • زفر بضم أوله وفتح الفاء  
 - ابن الهزبل العنبرى أحد الفقهاء الزهاد • زكريا بن أبى زائدة خالد • ويقال  
 هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمدانى بسكون الميم بالذال المهمة - الوادى أبو يحيى  
 الكوفى • زكريا بن أبى العتيك الكوفى • زكريا بن عدى بن الصلت التيبى مولا هم  
 أبو يحيى الكوفى نزيل بغداد • زكريا بن يحيى الكوفى • زهير بن معاوية بن حديج  
 بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وقبل الجهم تحتية - أبو خيثمة الجعفى الكوفى  
 نزيل الجزيرة • زهير بن أبى هند • زياد بن الحسن بن القرات القزاز التيبى الكوفى (١)

(١) فى المطبوعة : الحسين معزى الى التقريب  
 " التميمى "

زياد بن عبد الله بن النخيل العامري البكائي — بفتح الموحدة وتشديد الكاف — أبو محمد الكوفي • زيد بن الحباب — بضم المهملة وموحدة تين — أبو الحسن الكلبي — بضم المهملة وسكون الكاف خراساني الأصل الكوفي • زيد بن الحسن القرشي أبو الحسين صاحب الأنماط الكوفي •

### — السنين المهمة —

سابق الهريري الزاهد • سابق بن عبد الله الرقي أبو المهاجر • سالم • كما في نسختين من مناقب الكردي وفي نسخة من مناقب أبي المؤيد الخوارزمي : سلم بن محمد اليامي بالتحية وآخره ميم • سالم بن نوح بن أبي عطاء البصري أبو سعيد الطار • سباع — بكسر أوله فموحدة بن العلاء بن عبد السمد الكوفي • (١) سعدان بن سعيد الحكيم البلخي • سعدان بن يحيى اللخمي • في سعيد بن يحيى • سعد بن السعيد الجرجاني • سعد بن الصلت قاضي شيراز • سعيد بن أوس بن أيوب الأنصاري • سعيد بن أبي الجهم اللخمي الكوفي • سعيد بن الحكم بن أبي نمر المصري أبو محمد الجعفي (٢) • سعيد بن حكيم أبو زيد الهبسي — بالموحدة — الكوفي • سعيد بن خثيم — بمجمعه ومثلثة مصغر — ابن رشد — بفتح الراء والمعجمة — الهلالي أبو عمر الكوفي (٣) • سعيد بن خميس التميمي • سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي الفقيه • أصله من خراسان أو الكوفة • سعيد بن سنان الهرجسي — بضم

(١) «سباع» الخ — في تاريخ العيني والأصل : «سباع بن عبد» وفي مناقب الكردي

والمطبوعة : سباع ابن عبد الله — والله أعلم •

(٢) في المطبوعة تعليقاً : والصواب ابن أبي نمر كما هو في التهذيب والخالصة . والله أعلم •

(٣) في المطبوعة : أبو عمر • وفي مناقب الكردي بدون الكنية •

الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة - أبوسنان الشيباني الأصغر الكوفي نزيل الـرى •  
 سعيد بن سويد الكوفي • سعيد بن سالم الطار أبو الحسن • سعيد بن الصلت  
 البجلي الكوفي قاضي فارس • سعيد بن عامر الضبي - بضم المعجمة وفتح الموحدة  
 أبو محمد البصري • سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي الإمام • سـواه  
 الإمام أحمد بالأوزاعي • سعيد بن عمران : السكوني الكوفي (١) • سعيد بن عمرو  
 بن أبي نصر السكوني الكوفي • سعيد بن محمد الثقفي • سعيد بن مسروق الكندي •  
 الكوفي • سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الرقي • سعيد بن أبي  
 عروبة مهران اليشكري مولا هم أبو النصر - بالمعجمة - البصري • سعيد بن موسى بن  
 وردان • سعيد بن حمام الأهوازي • سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي أبو يحيى  
 الكوفي تنزيل دمشق • لقبه سعدان • سعيد بن يحيى الحميري الواسطي • سعيد  
 ابن يزيد البغدادي • سمير - آخره راء مصغر - ابن الخميس - بكسر الخاء  
 المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة - التميمي أبو مالك أو أبو الأخوي الكوفي •  
 سفيان بن زياد البغدادي الرضا في المخرمي - بضم الميم وفتح الخاء للمعجمة  
 وكسر الراء المشددة • سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الكوفي سـ  
 من الإمام أبي حنيفة وسمن الإمام أبو حنيفة منه • سفيان بن عمرو بن زكريا الحضرمي •  
 سفيان بن عينية بن أبي عمران ميمون • أبو محمد الكوفي ثم المكي • سفيان بن يزيد البغدادي  
 • سلمة بن سنان الأنصاري • سلم بن سالم الزاهد البجلي • سلم بن محمد  
 الباهلي • سلمة بن صالح أبو سفيان الواسطي • سلام - بتشديد اللام - بن سلم  
 أو سليم أبو سليمان • ويقال له الطويل - المدائني • سلام - بتشديد اللام - ابن سليم

---

(١) في الأصل • بعد سعيد بن عمران السكوني : سعيد بن عامر الضبي وقد ذكر

قبل سعيد بن عبد العزيز سعيد بن عامر الضبي - بضم المعجمة وفتح

الموحدة أبو محمد البصري - ولعله قد وقع مكررا •

الحنفى مولا هم أبو الأحمس الكوفى • سلام بن أبى مطيع أبو سعيد الخزاعى مولا هم  
 البصرى • سلام أبو المنذر البصرى • سليمان بن حيان - بفتح المهملة  
 والتحتية - أبو خالد الأحمر الكوفى • سليمان بن أبى شيخ الواسطى • سليمان بن  
 طرخان التميمى أبو المعتمر البصرى نزيل فى التيم فتنسب إليهم وهو من أقرانه • سليمان بن  
 عمير بن نجيع الجزرى المقرئ • سليمان بن عمرو بن الأحوس الجشمى - بضم الجيم  
 وفتح المعجمة الكوفى • سليمان بن عمرو بن عبد الله أبو داود النخعى • سليمان بن  
 فيروز أبو اسحاق الكوفى • سليمان بن أبى كريمة الشامي • سليمان بن مسلم بن نافع  
 الخشاب المكى نزيل الكوفة • سليمان الأحمر يشكرى أبو خالد الكوفى • سليم - بفتح  
 أوله وقيل بضمه - المكى الحساب - بمهملتين - الكاتب أبو مسلم (١) • سنان بن  
 هارون البرجمى - بضم الموحدة وفتح والجيم وسكون الراء بينهما • سهل  
 بن مزاحم المروزي • سهيل البصرى • سوار - بتشديد الواو وآخره راء - ابن  
 عبد الله بن قدامة التميمى الصبرى القاضى البصرى • سوار بن مصعب الهمدانى  
 الضرير الكوفى • سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمى مولا هم الدمشقى أو الحمصى •  
 سيف بن أسلم الكوفى • سيف بن جابر قاضى واسط • أبو الموفق • سيف بن الحارث  
 الكوفى • سيف بن عمر التميمى • كذا ذكره الخوارزمى والكرورى والحنفى وسوابه  
 التميمى - بميمين بعد كل تحتية • ويقال الضبى ويقال غير ذلك وهو صاحب  
 كتاب الردة • سيف بن عميرة النخعى الكوفى • سيف بن محمد الثورى ابن اخت  
 سفيان •

---

( ١ ) فى المطبوعة : قبله : سليم بن عيسى المقرئ الكوفى •

## - الشين المجمة -

شبابه - بموحدتين والتخفيف - ابن سوار - بتشديد الواو وآخره راء - المداينى  
أصله من خراسان • يقال : كان اسمه مروان مولى فزارة - بفتح أوله وثانيه • شبه  
بن عقال أو عقال بن شبه الكوفى (١) • شجاع بن الوليد بن قيس السكونى  
أبوذر الكوفى • شداد بن حكيم البجلي أبو عثمان (٢) • شريك بن عبد الله  
النخعى الكوفى القاضى أبو عبد الله • شعبة بن الحجاج<sup>بن</sup> الورد المتكى - بفتح الميم  
المهملة والفوقية والكاف - مولا هم أبو سظام<sup>بن</sup> الواسطى ثم البصرى • شعيب بن إسحاق  
ابن عبد الرحمن الأموى مولا هم البصرى ثم دمشق • شعيب بن أيوب بن رزيمن  
الصريفينى - بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون التحتية فقاء فتحتين فتون  
فتحية - القاضى واسطى الأصل • شعيب بن حرب المدائنى أبو صالح نزيل مكة •  
شقيق بن إبراهيم<sup>بن</sup> البلى<sup>بن</sup> الزاهد أبو حلى • شيان بن عبد الرحمن التميمى مولا هم  
أبو معاوية النخوى البصرى نزيل الكوفة • يقال : إنه منسوب إلى نحو بطن من الأزدي  
لا إلى علم النحو • شية بن عبد الرحمن بن إسحاق القرشى الكوفى •

## - الصاد المهملة -

صالح بن بيان الساحلى قاضى سيراف • صالح بن عمر الواسطى • صالح - بتشديد  
الموحدة - بن محارب التميمى الكوفى نزيل الرى • صالح بن يحيى المزنى الكوفى •

(١) كذا فى تاريخ المينى، وفى مناقب الكردى ٣ : ٣٢٣ شبية بن فقار أبو فقار بن شبيه  
صحف (أو) ب (أبو) •

(٢) فى المطبوعة : شداد بن حكيم البلى أبو عثمان • ثمعلق عليه وقال : ( وكان  
فى الأصل البجلي وهو تحريف النسخ \* والصواب البلى • الخ ) أقول : لم  
أجد فى علماء بلخ المذكورين فى تاريخ المينى ولا فى مناقب الكردى -  
المحقق •



صفية امرأة حفص بن عبد الرحمن • صلت - بفتح أوله وآخره مثناة - ابن بهرام  
التيس ، وهو من أقرانه • الكوفي أبو هاشم • الصلت بن الحجاج بن الأسدي الكوفي •  
الصلت بن الملا •

### — الضاد المعجمة —

الضحاك بن حمزة (١) • الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني  
أبو هاشم النبيل البصري • الضحاك بن مسافر • ضمرة بن حبيب بن صهيب  
الزبيدي • ضمرة بن ربيعة الرملي •

### — الطاء المهملة —

طريف بن عيسى الجزري • طريف بن ناضح - بالضاد المعجمة وقيل بالمهملة - الكوفي  
طلحة بن إياس البغدادي • طلحة بن سنان بن الحارث بن مصرف الياص - بالتحنية  
والميم آخره • طلحة بن زيد الرقي • طلق بن غنام - بمجمة ونون - ابن طلق  
بن معاوية • النخعي الكوفي أبو محمد • طلاب بن حوشب أبو رويم الشيباني الكوفي •

### — العين المهملة —

عاصم بن عبد الله الأسدي الكوفي • عاصم بن مرزوق الواسطي • عاصم بن أبي النجود -  
بنون حكى فتحها وضمها فجيم - واسم أبي النجود : بهدلة : بفتح الموحدة وسكون  
الهاء - الأسدي مولا هم الكوفي أبو بكر المقرئ وهو من شيوخه • عافية - بغاء وتحتانية  
ابن يزيد بن قيس القاضي الأزدي الكوفي • عامر بن فرات النسائي • عايد - بتحتانية  
ومجمة من غير إضافة - ابن حبيب الملاح - بفتح الميم - وتشديد اللام ومهملة -

(١) في الأصل : حمزة - والصواب بالراء المهملة كما في التهذيب ، وسهامشيه  
حمزة في التقريب بضم المهملة وهو الضحاك بن حمزة الأموي الواسطي وهو  
من رواية الترمذي - كذا في المطبوعة •

أبو أحمد الكوفي أو أبو هشام بياح الهروى • عباد — بفتح أوله وتشديد —  
الموحدة — ابن صهيب البصرى • عباد بن عباد بن حبيب بهن المهلب بن أبى صفرة  
الأزدى أبو معاوية • عباد بن العوام — بفتح المهملة وتشديد الواو — ابن عمر  
الكاتبى مولاهم أبو سهل الواسطى • عباد بن كثير الثقفى البصرى • عثر — بفتح  
أوله وسكون الموحدة وفتح المثناة — أبو القاسم الزيدى — بضم الزاى — أبو زيد كذلك •  
الكوفى • العباس بن سالم الطائى الهنئى • عبد الله بن الأجلح الكوفى • عبد الله  
ابن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى — بسكون الواو ومالدة الهمزة — أبو محمد  
الكوفى • عبد الله بن أسيد الأحنسى (١) — بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح النون  
وبالسين المهملة • عبد الله بن بزيع — بالزاى والعين المعجمة — الأهوازى •  
عبد الله بن بكير النخعى • عبد الله ابن بكير السهمى • عبد الله بن بكر —  
— بفتح الموحدة وسكون الكاف — ابن حبيب النخعى الكوفى • عبد الله بن داود بن  
ثمامة الهمداني — بسكون الميم ومالدة الهمزة — أبو عبد الرحمن الخريزى — بمعجمة  
فراء فتحتية فموحدة معضرا — البصرى كوفى الأصل • عبد الله بن رجاء البصرى  
أبو عمران نزيل مكة • عبد الله بن زيد بن أسلم المدنى • مولى آل عمر • أبو محمد  
المدنى • عبد الله بن زياد الكوفى • عبد الله السجزى • عبد الله بن سليمان  
الهندادى • عبد الله بن سوار — بتشديد الواو — ابن عبد الله بن قدامة العنبرى  
أبو السوار البصرى القاضى • عبد الله بن شبرمة — بضم المعجمة وسكون الموحدة  
بضم الراء — ابن الطفيل بن حسان الضبى أبو شبرمة الكوفى القاضى • عبد الله بن  
شداد • عبد الله بن صالح بن مسلم أبو المنذر الوراق الكوفى • عبد الله بن عامر  
بن زرارة الحضرمى مولاهم أبو محمد الكوفى • عبد الله بن عبد الله بن الأسود الحارثى

---

(١) فى الأصل : ر الأحنسى .

أبو عبد الرحمن الكوفي • عبد الله بن عثمان بن خثيم - بالمعجمة والمثناة مصفر -  
القاري <sup>المكي</sup> أبو عثمان • عبد الله بن علي بن مهزيان الكوفي • عبد الله بن عمر بن  
عاصم بن الخطاب أبو عبد الرحمن العمري • عبد الله بن مون بن أريهان - بفتح الهمزة  
وسكون الراء - وفتح الدال المهملة والموحدة - أبو عون البصري • عبد الله بن المبارك  
المروزي مولى بني حنظلة الكوفي الامام • عبد الله بن المغيرة البغدادي • عبد الله بن  
موسى بن باذان (١) الميمى - بالموحدة - الكوفي أبو محمد • عبد الله بن منجوف  
- بميم مفتوحة فنون ساكنة فجهيم نواو ففتا • الطاهوي بضم الطاء وفتح الهاء - قد  
تسكن - قد تفتح الدال مع السكون ثلاث لغات • عبد الله بن ميمون الرقي أبو عبد الرحيم  
الكوفي • عبد الله بن النعمان السحبي - بميمطين مصفر - الحماي وهو من أقرانه •  
عبد الله بن نمير - بنون مصفر - الهمداني أبو هشام الكوفي • عبد الله بن واقد  
الحراني أبو قتادة • أصله من خراسان • عبد الله بن واقد أبو رجاء الهروي - بفتحهم  
• عبد الله بن الوليد بن ميمون أبو محمد المكي المعروف بالعدني • عبد الله بن وهب  
الحضرمي الكوفي • عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ • أصله من البصرة  
أو الأهواز • سمع من الإمام أبي حنيفة تسعمائة حديث • عبد الله بن يزيد الهذلي  
- بضم الهاء - وفتح الذال المعجمة - البصري نزيل واسط أبو زيد • عبد الله بن  
يوسف الخوارزمي • عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي - بالمهمل - أبو محمد  
البصري • عبد الحكم بن ميسرة أبو يحيى المروزي • عبد الحكيم بن منصور الخزاعي - بضم  
المعجمة والزاي - أبو سهل أو أبو شيان الواسطي • عبد الحميد بن عبد الرحمن  
الحماي - بكسر المهملة وتشديد الميم - أبو يحيى لقبه : بشمين - بموحدة مفتوحة  
فشين معجمة ساكنة فميم مكسورة تحتية ساكنة فنون • عبد ربه بن نافع <sup>فع</sup> الكنانسي

(١) ذكر في المطبوعة (باذان) بالميم وهواه إلى التهذيب - والله أعلم •

- بنونين - الحنط - بمهطة ونون - نزيل المداين - أبوشهاب الأصغر -  
 عبد الرحمن بن الأصم - بالخير المحجمة - الحضرمي الكوفي • عبد الرحمن -  
 بن الحسن الزجاج • الموصلي • عبد الرحمن بن خالد بن زياد بن جبر - بكسر  
 الجيم وسكون الراء والواو - البلخي أصله من ترمذ • عبد الرحمن بن الدوسي أبوزهر -  
 الرازي • عبد الرحمن بن طلحة بن مصرف - بضم الميم وفتح المهمل وكسر الراء -  
 المشددة والفاء - ابن عمرو بن كعب اليامي - بالتحية والميم آخره - الكوفي •  
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد ربه اليشكري النسائي القاضي • عبد الرحمن بن عبد الملك  
 بن سعيد بن حيان - بمهمله وتحتية - ابن الجرج - بموحدة وجيم - وزن أحمد الكوفي •  
 عبد الرحمن بن مالك بن منول - بكسر أوله وسكون المحجمة وفتح الواو - الكوفي •  
 عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي • عبد الرحمن مهدي  
 بن حسان العبدي مولاهم أبو سعيد البصري • عبد الرحمن بن هاني • الثقفني  
 أبو نعيم • عبد الرحمن بن هاني • النخعي الكوفي • عبد الرحمن بن سليمان الكنانسي  
 أو الطائي أبو الأعلى (٢) الأشلي المروزي نزيل الكوفة • عبد الرزاق بن سعيد •  
 عبد الرزاق بن همام بن نافع الحيمري مولاهم أبو بكر الصنعاني • عبد السلام بن حرب  
 بن سلمة النهدي - بالنون - الملائي - بضم الميم وتحفيف اللام - أبو بكر الكوفي  
 أصله بصري • عبد العزيز بن أبيان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن المصالي  
 الأموي السعدي أبو خالد الكوفي نزيل بغداد • عبد العزيز بن خالد بن زياد  
 الترمذي • عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المدني • عبد العزيز بن ربيعة  
 - بكسر الزاء وسكون الزاي - اليشكري مولاهم أبو محمد المروزي • عبد العزيز بن أبي

(١) في التقريب عبد الرحمن بن هاني بن سعيد الكوفي • أبو نعيم النخعي سبط

إبراهيم النخعي • انتهى، فعلى هذا فهذان الاسمان عبارة عن شخص واحد

كذا يفهم من ميران الاعتدال

(٢) في المطبوعة (أبوهلي)

رواد - بفتح الراء وتشديد الواو • عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون - بكسر  
الجيم والثين المعجمة - ومناه المورد - بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة  
والدال المهملة • عبد العزيز بن محمد المدني • عبد العزيز بن أبي مسلم  
الواسطي • عبد العزيز النباهوني والد نصر • عبد القدوس بن بكر بن خنيس - بمهجمة  
ونون - مصغر - الكوفي أبو الجهم • عبد الكريم بن عبيد الله الجرجاني • عبد الكريم  
بن محمد الجرجاني • عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية وهو -  
الخرمى - بالخاء والصاد المعجمتين نسبة إلى قرية باليمامة • عبد الكريم بن  
هلال الجعفي الكوفي • عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد • عبد الملك بن  
زريق • عبد الملك بن أبي سليمان الكوفي • عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الله  
الأصبهاني ثم الكوفي • عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج - بضم الجيم وفتح الراء  
وسكون التحتية - الأموي مولاهم أبو الوالد أو أبو خالد • عبد الملك بن عبد العزيز  
بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون أبو مروان المدني • عبد الملك بن واقد  
الحراني • عبد الواحد زياد أبو بشر العبدي - مولاهم البصري • عبد الواحد بن  
زيد البصري الزاهد • عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العبدي مولاهم أبو عبيدة  
التنوري - بفتح المثناة القوية وتشديد النون - البصري • عبد الوهاب بن إبراهيم  
الخراساني • عبد الوهاب بن عبد ربه البلخي • عبد الوهاب بن نجدة - بفتح النون  
وسكون الجيم - الحوطي - بفتح المهملة بمد ها أو ساكنة - أبو محمد • عبد الوهاب  
- لم أقف على اسم أبيه - الكوفي والد محمد القناد - بالقاف والنون ويقال  
له السكي أيضا (١) • عبده بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي • يقال :  
اسمه عبد الرحمن • عبيد الله بن أسيد - كأميز - الأحنسي الكوفي •

(١) في عقد الجمان تاريخ العيني : عبد الوهاب السكري وابنه محمد حكى عنه  
حكايته لرحلة ٨ - أ •

عبيد الله بن حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري • عبيد الله بن زياد الكوفي •  
 عبيد الله بن الزبير القرشي الكوفي (١) مولى عبد الله بن مسعود • عبيد الله بن سعيد  
 بن مسلم الجعفي الكوفي • عبيد الله بن عبد الرحمن المروزي • عبيد الله بن عبد الرحمن  
 الأشجعي الكوفي • عبيد الله بن عمر الحمري • عبيد الله بن عمرو الجزري الرقي •  
 عبيد الله بن محمد بن عايشة اسم جدّه حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر  
 التيمي (٢) • وقيل له ابن عايشة<sup>بن</sup> والماعشي • نسبة إلى عايشة بنت طلحة ، لأنه  
 من ذواتها • عبيد الله بن موسى بن باذان — بالموحدة والذال المعجمة — الكوفي  
 أبو محمد • عبيد الله بن الوليد الصافي — بالواو وتشديد الصاد المهملة والفاء  
 أخت القاف — الكوفي • عبيد الله الخوارزمي • عبيد • بضم أوله والهاء ولا إضافة  
 ابن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الرثني الأموي • عبيد — بفتح أوله —  
 ابن حميد الكوفي ، أبو عبد الرحمن المعروف بالحذاء التيمي أو اللثمي الضبي •  
 عبيد بن إسحاق المغار الكوفي • عتاب بن بشير الجزري (٣) • عثمان بن إبراهيم  
 القرشي الكوفي • عثمان بن حميد البخاري المعروف بابي حنيفة • عثمان بن دينار  
 الكوفي • عثمان بن زايد الرازي أبو محمد المقرئ العابد • عثمان بن سابق الرقي •  
 عثمان بن عبد الله الكوفي • عثمان بن علي • عثمان بن مقسم الكندي البصري • عدي  
 ابن الفضل البصري • عصام — بكسر أوله وتخفيف المهملة — ابن يزيد بن عجلان

---

(١) في المطبوعة : القوشني — وفي تاريخ المعيني : القرشي •

(٢) في التهذيب : " والتيمي أبو عبد الرحمن البصري "

(٣) الجزري : كذا في ميزان الاعتدال وفي المطبوعة الحرائي • وهو تصحيف •

مولى مرة الطبيب الكوفي نزيل أصبهان يلقب : جبير • عاصم بن يوسف البلخى •  
 عصمة - بكسر أوله وسكون المهملة - ابن الجراح الفارسى • عصمة بن سالم الأسدى • عصمة  
 ابن عبد الله بن سالم الأسدى الكوفى • عطاء بن جبهة الكرمانى • عفيف بن سالم  
 الموصلى البجلي - بفتح الموحدة والجيم - مولا هم أبوهرو • عفان - بتشديد الفاء  
 - ابن سيار - بمهمللة فتحتية ثقيلة - الباهلى أبوسعيد الجرجانى (١) • عفان بن  
 مسلم بن عبد الله الباهلى أبوعثمان الصغار البصرى • علقمة بن مرثد - بفتح الميم والمثناة  
 وسكون الراء بينهما • الحضرمى أبوالحارث الكوفى وهو من أقرانه • على بن إبراهيم  
 على بن الجعد بن عبيد الجوهرى الهمدانى • على بن الحسين الجعفى الكوفى •  
 على بن حمزة الكسائى • على الحضرمى الكوفى • على بن سليمان الشافى • على بن  
 صالح بن صالح بن حى الهمدانى أبومحمد الكوفى • على بن ظبيان - بمجمجمة  
 مشالة مفتوحة ثم موحدة ساكنة - بن هلال الكوفى العيسى - بالموحدة - قاضى بغداد •  
 على بن عاصم بن صهيب الواسطى التميمى مولا هم • على بن عاصم بن مرزوق • على بن  
 عباس بن محمد بن حجر الكوفى • على بن على الحميرى • على بن عياش - بتحتانية  
 ومجمجمة - الهائى - بفتح الهزة وسكون اللام والنون (٢) الحمصى • على بن  
 غراب - باسم الطائر - الغزارى - بفتح الخاء - مولا هم الكوفى القاضى • وغراب  
 لقبه واسمه عبد العزيز • على بن قادم الغزارى - بضم الخاء - الكوفى • على بن  
 مجاهد بن مسلم الكابلى - بضم الموحدة وتخفيف اللام • على بن محمد البلخى •  
 على بن مسهر - بضم الميم وسكون المهملة وكسر الخاء • البقرشى الكوفى قاضى  
 الموصل • على بن هاشم بن بريد - بفتح الموحدة ومعد الراء تحتية - الكوفى أبوهلى  
 الخزاز بالمعجمات • على بن يزيد بن سليم الصلداى - بضم الصاد وتخفيف الدال  
 المهملتين والمعد - الأكتانى الكوفى • على بن يونس البلخى • العلاء بن حصن  
 الرازى أبوحصين • العلاء بن محمد بن حسان الطائى •

(١) فى الأصل بعد البصرى : ابن شيان، الجرجانى ، وهو خطأ من الناسخ بل ههنا  
 اسمان كما فى التقريب أحدهما : عفان بن سيار الباهلى أبوسعيد الجرجانى  
 والثانى : عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلى أبوعثمان الصغار البصرى • فاشتبه  
 الأمر على الكاتب فجعلهما شخصا واحدا متحريف أبى سعيد بابى شيان •  
 (٢) لفظ (النون) ليس فى الأصل ولا فى التقريب •

الملا بن منهال الشنوي — بالذين المعجمة والواو — الكوفي • الملا بن هارون  
 الرملي • الملا بن هارون الواسطي أخو يزيد • عمار — بالفتح والتشديد — ابن  
 بزيع • عمار بن حبيب بن حسان بن أبي الأشوس<sup>الكوفي</sup> • عمار بن رزيق — بتقديم الراء  
 مصغر — الضبي — بالمعجمة فالموحدة التميمي أبو الأحوص الكوفي • عمار بن سيف الضبي  
 بالمعجمة فالموحدة أبو عبد الرحمن الكوفي • عمار بن عبد الملك أبو اليقظان الكوفي •  
 عمار بن محمد الكوفي • عمار بن نوح الأهوازي • عمارة — بضم العين والتخفيف —  
 — ابن محمد الكوفي • عمارة السرخسي قاضيها • عمران بن إبراهيم • عمران بن  
 عبد الله الجرجاني • عمران بن عبيد المكي • عمران بن عبيد الجرجاني • عمر بن  
 أبي الأحوص • عمر بن أيوب الموصلي أبو حفص • عمر بن حبيب بن محمد المدوي  
 القاضي البصري • عمر بن ذر بن عبد الله بن أبي رزاة الهمداني — بسكون الميم  
 وبالأل المعجمة • المرهبي — بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالموحدة — أبو ذر •  
 الكوفي • عمر بن رباح — بكسر أوله وتحتية — الهمداني البصري قاضي يـلـخ •  
 عمر بن الرماح البلخي • عمر بن سعد بن سعيد بن عبيد أبو داود الحنظلي — بضم  
 الحاء المهملة والفاء — نسبة إلى موضع بالكوفة • عمر بن شبيب الكوفي • عمر  
 الضرير البصري • عمر بن عبيد الكوفي • عمر بن عثمان • عمر بن علي بن عطاء بن مقدم  
 — وزن محمد — البصري أصله واسطي • عمر بن عون بن مقدم • عمر بن عيسى بن سويد  
 أبو نعمة المدوي البصري • عمر بن القاسم التمار • عمر بن قيس المكي المعروف بسندل  
 — بفتح المهملة وسكون النون وآخره لام • عمر بن محمد الكوفي • عمر بن هارون  
 بن يزيد الثقفي مولا هم البلخي • عمرو — بفتح أوله — ابن أيوب الموصلي • عمرو بن  
 جميع الكوفي • عمرو بن حماد بن الملح القناد — بالقاف والنون — أبو محمد الكوفي •  
 عمرو بن حبيب • عمرو بن حماد بن داود الكندي أبو حفص المروزي • عمرو بن دينار

( ١ ) في تهذيب التهذيب : ٨ : ٧٨ : عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد • •



الملكى أبو محمد الأثرم الجمحى — بضم الجيم وفتح الميم — مولا هم • عمرو بن سعيد •  
 عمرو بن سليمان الطار ك الكوفى • عمرو بن شبيب الكوفى • عمرو بن شعيب  
 بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن الحاص • عمرو بن عبيد بن باب — بموحدة تين —  
 التميمى مولا هم أبو عثمان البصرى • عمرو بن عيسى • عمرو بن عنبسه • عمرو بن مجمع  
 للكوفى — بفتح السين وضم الكاف والنون • أبو المنذر الكوفى • عمرو بن مجمع  
 الكندى الكوفى • عمرو بن محمد أبو سعيد القرشى مولا هم الكوفى المنقرى — بفتح  
 المهملة وسكون النون وفتح القاف فنراى • عمرو بن الهيثم بن قطن — بفتح القاف  
 والمهملة — القطمى — بضم القاف وفتح المهملة — أبو قطن البصرى • عثمان كذا فى  
 خط المبنى بالنون • وصرابه عتاب — بالثناة النونية المشددة وبالموحدة — ابن  
 بشر الحرانى • عنيزة — بفتح أوله فنون ساكنة فموحدة فسين مهملة مفتوحة تين —  
 ابن الأزهري الشيبانى أبو يحيى الكوفى قاضى جرجان • عنتر بن القاسم • عون بن جعفر  
 المكب أبو محمد الميسى — بالموحدة الكوفى • عون بن الملاء بن عبد الكريم  
 الهمداني — بسكون الميم والبدال المهملة — الكوفى • عيسى بن أيوب • عيسى بن  
 خالد الرازى الأصم • عيسى بن عثمان المروزى • عيسى بن سليمان بن دينار الدارى  
 الجفجفانى أبو طيبة • عيسى بن لقمان القرشى الكوفى • عيسى بن ماهان أبو جعفر  
 الرازى • عيسى بن موسى إبراهيم التميمى البخارى الأزرق يلقب بفنجان — بضم المعجمة  
 وسكون النون بعدها جيم • عيسى بن موسى اللبشى من أهل البحرين • عيسى بن يونس  
 أخو إسرائيل بن أبي إسحاق أبو عمرو السبيعى — بفتح السين المهملة وكسر الموحدة  
 الكوفى نزيل الشام •

### — الثمين المعجمة —

غسان بن غيلان الأسدى الكوفى • غوث بن المبارك المبدى الكوفى • غورك — بضم  
 أوله ابن الغضرم بالخاء والضماد المعجمتين — أبو كثير السعدى • غياث بن إبراهيم

النخعي القاضي • غياث بن إبراهيم التميمي الكوفي • غيلان - غير منسوب •  
 قال أبو محمد الحارثي : والظاهر أنه غيلان بن جامع بن أشعث المحاربي البخاري  
 قاضي الكوفة •

### الفاء -

فج بن بيان • فج بن حسان بن موسى بن بهلول • فج بن فضالة - بفتح  
 الفاء - ابن النعمان التنوخي الشامي • فروج بن عبادة • فضالة بن إبراهيم  
 التميمي أبو إبراهيم أو أبو أحمد المروزي ثم النسائي • الفضل بن دكين هالمهملية  
 والكاف مصغر - واسمه عمرو بن حماد بن زهير أبو نعيم التميمي مولا هم الأحمول  
 أبو نعيم الملائى - بضم الميم - مشهور بكنيته • الفضل بن سويد المروزي • الفضل  
 بن عطية المروزي وهو من أقرانه • الفضل بن عبيدة الخزاز - بمجمعات - الواسطي  
 • الفضل السجزي - بكسر الميم وسكون الجيم والزاي • الفضل بن موسى السيناني  
 - بمهملية مكسورة فتحتية ونونين • أبو عبد الله المروزي • الفضل بن الموفق المكي  
 الكوفي • الفضيل - بضم الفاء • مصغر ابن زبير الأسدي الكوفي • فضيل بن  
 سليمان النميري بالنون مصغر - أبو سليمان البصري • الفضيل بن عياض - بكسر  
 العين المهملية والتحتية والضاد المعجمة - ابن مسعود التميمي أبو علي الزاهد  
 خراساني الأصل نزل مكة • الفضيل بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون  
 الزاي - ابن جرير الضبي - بفتح المعجمة وكسر الموحدة مولا هم الكوفي •  
 فياض الرقي (١) • فيروز بن كعب المروزي • فيض بن محمد الرقي •

---

(١) في المطبوعة : "فياض بن محمد الرقي إحالة إلى مناقب الكردي ٢ : ٢٣٠ لكن  
 المذكور في تاريخ آل بني فياض الرقي والقيض بن محمد الرقي • ولم يذكر  
 فيض بن محمد الرقي في مناقب الكردي •

القاف

قاسم بن الحكم بن كثير العرنى - بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون - أبو أحمد الكوفى قاضى همدان • قاسم بن الربيع أبو محمد الأسدى الكوفى • قاسم بن غصن الدمشقى • قاسم بن غنام • قاسم بن مالك المزنى الكوفى • قاسم بن محمد المدنى - بفتح العين والدال المهملة • قاسم بن معن - بفتح الميم وسكون العين المهملة - ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودى الكوفى، أبو عبد الله القاضى • قاسم بن يزيد الجرمى - بفتح الجيم وسكون الراء الكوفى • قبصة - بفتح أوله وكسر الموحدة ابن عقبة بن محمد بن سفيان السوائى - بضم المهملة وتخفيف الواو والمد - أبو عامر الكوفى • قتادة بن دعامة وهو من شيوخه - قران بضم القاف وتشديد الراء ومحد الألف نون - ابن تمام الأسدى الكوفى • قرعة بن موسى بن الدارق الزبىدى • قرش الهمدانى • قرعة - بزيادة وفتحات - ابن سويد بن حجير - بالحاء المهملة فالجيم والتصغير الباهلى - بالموحدة أبو محمد البصرى • قطية - بالموحدة - ابن عبد العزيز بن سباه - بكسر السين المهملة بعدها تحتية خفيفة - الأسدى الكوفى • قيس بن البريع الأسدى أبو محمد الكوفى •

الكاف

كادج بن رحمة الزاهد أبو رحمة الكوفى • كامل بن الحلاء التميمى الكوفى • كثير بن إسماعيل أو ابن نافع الكوفى النوا • بالنون وتشديد الواو - أبو إسماعيل التميمى الكوفى • كثير بن محمد بن عبد الله الصجلي • كثير بن هشام الكلابى الرقى أبوهم -

نزِيل بغداد • كنانة — بكسر الكاف — ابن جبلة — بالجيم والموحدة الهروى •

### — السلام —

ليب — بالموحدة فتحتية فموحدة — ابن عبد الرحمن الهمداني الكوفى • ليث —  
 بالتحية والشاء المثناة — ابن سليم — بضم السين — بن زعيم بالزاي والنون • مفسر  
 واسم أبيه أيمن وقيل : أنس وقيل غير ذلك • الليث بن سعد بن عبد الرحمن القههمى  
 — بفتح الفاء أبو الحارث المصرى الإمام المشهور • قال أبو محمد الحارثى :  
 روى الليث بن سعد عن أبي حنيفة وعن أبي يوسف عن أبي حنيفة • الليث بن نصر •

### — الميم —

مالك بن أبان البجلي الكوفى • مالك بن إسماعيل أبو عثمان النهدي — بفتح النون  
 — الكوفى • مالك بن أنس بن أبي عامر أبو عبد الله الأصبحى إمام دار الهجرة ، ذكره  
 أبو المؤيد الخوافى : إنّه روى عن الإمام أبي حنيفة وروى الإمام أبو حنيفة عنه •  
 مالك بن سليمان الهروى • مالك بن سعيم — بضم أوله والراء — ابن الخمس  
 — بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة • مالك بن الغديك — بضم  
 الغاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وبالكاف الكوفى • مالك بن مفلح  
 — بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو • الكوفى أبو عبد الله البجلي — بفتح الموحدة  
 والجيم • ماهان الرازى • مارك بن سعيد الثورى الكوفى • المتوكل بن شدداد  
 البلخى • متوكل بن عمران ، كذا فى نسختين (١) من مناقب الكرورى •

الكردي ، وفي مناقب أبي المؤيد وخط العيني : حمزان وهو الصواب - البلخي •  
 مجالد - بالجيم - ابن سعيد وهو من شيوخه • مجاهد بن عمرو القاضي بمسا  
 وراء النهر • محاضر - بخاء مهملة وضاد معجمة - ابن المورع - بضم الميم  
 وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة الكوفي • مخلد - بفتح أوله وثالثه  
 وسكون ثانيه الخاء المعجمة - ابن الحسين الأزدي المهلبى أبو محمد البصري  
 نزيل المصبة • مخلد بن عمرو البخاري القاضي • مخلد بن يزيد الحارثي • مراجع  
 - براء وجيم - ابن العوام بن مراجع كذلك • مرزبان بن سروق الكوفي • مروان  
 بن سالم الفخاري أبو عبد الله الجزري • مروان بن شجاع أبو حمزة أو أبو عبد الله  
 الأموي مولا هم الجزري • مروان بن معاوية • مروان بن عمران الموصلي الأنصاري  
 مزاحم بن الصوام البصري • مساور بن وردان الوراق الكوفي • مسروح بن عبد الرحمن  
 أبو شهاب • مسعدة بن اليسع الباهلي • مسعر - بكسر أوله - وسكون ثانيه  
 وفتح المهملة والراء ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة ، ابن <sup>زهبي</sup> ~~نزيير~~  
 الهاللي أبو سلمة الكوفي • مسكين بن بكير الحارثي • مسلمة بن جعفر الجلي  
 الكوفي • مسهر بن بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء - ابن عبد الملك  
 بن سلج النهدي الكوفي أبو زيد • مسلم بن خالد بن عبد الملك بن سلج النهدي  
 بسكون الميم والفاء الدال المهملة - الكوفي • مسيب بن شريك التميمي الكوفي أبو سعيد  
 مشعل - بضم مضموه فشين معجمة ساكنة فميم مفتوحة فعين مهملة مكسورة فلام مشدودة  
 ابن ملحان الطائي الكوفي نزيل بخداد • مصعب بن راشد • مصعب  
 بن سالم - بتشديد اللام - التميمي الكوفي نزيل بخداد • مصعب بن المقدام  
 الخثعمي مولا هم أبو عبد الله الكوفي • مصعب بن وردان الأودي • مطرف - بضم  
 الميم وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة - ابن طريف الكوفي أبو بكر أو أبو عبد الرحمن  
 الكوفي وهو من أقرانه • مطرف بن مازن الصنعاني • قاضيها (١) • مطلب - بضم  
 (١) ذكر في مناقب الكردي في عداد أهل اليمن وافي المطبوعة من (الصنعاني)

أوله وفتح الظاء المشددة وكسر اللام - ابن زياد بن أبي زهير الثقفي مولاهم الكوفي • معاذ بن عمران (١) • معاذ بن مسلم القرظني - بالظاء المشالة المعجمة - الكوفي • معاذ بن معاذ بن نضر بن حسان العبدي أبو الحسن البصري القاضي أبو الجارود • المعافي بن عمران الأزدي <sup>الفري</sup> القهي أبو سعيد الموصلي • المعافي بن المختار الكوفي • معاوية بن عبد الله بن ميسرة أبو خنيس الصائدي - بصاد مهملة ومع الالف تحتية فدا ل مهملة • معاوية بن عمار البجلي - بفتح الموحدة والجيم - الكوفي • معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي مولى بني أسد ، ويقال له معاوية بن أبي المباس • معتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري يلقب بالطفي • معروف بن حسان المروزي • معلى - بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد اللام المفتوحة - ابن منصور الرازي أبو يعلى نزيل بغداد • معمر - بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه مخففا - ابن خاقان البصري • معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عمرو البصري نزيل اليمن • معمر بن الحسين المهروري • مغضب - بغيرين فصاد معجمتين - ابن سلام التيمي الكوفي • مغيرة بن أحمد البجلي الكوفي • مغيرة بن حمزة بن المغيرة الكوفي • مغيرة بن عبد الله • ومغيرة بن مقسم - بكسر الميم - الضبي - بفتح المعجمة وكسر الموحدة المشددة - مولاهم أبو هشام الكوفي - الضرير • مغيرة بن موسى البصري نزيل خوارزم • المفضل بن صالح الأسدي النخاس • بالنون والحاء المعجمة - الكوفي • المفضل بن صدقة أبو حماد الكوفي • مقاتل بن حيان - بفتح الحاء المهملة والتحتية - النبطي - بالنون والموحدة - أبو سظام البلخي الخراز - بمعجمه وزائين منقوطتين • مقاتل بن الفضل البلخي • مكي بن

(١) كذا في الأصل ، والصواب ما في مناقب الكردري : معافي بن عمران • انظر

إبراهيم بن بشير - وزن أمير - التميمي أبو السكن • مندل بن علي المنمزي  
الكوفي • منصور بن أبي الأسود • يقال : إن اسم أبيه : حازم الليش الكوفي •  
منصور بن حازم الكوفي • منصور بن الحكم • منصور بن عبد الله الثقفي •  
منصور بن عبد الحميد المروزي • منصور بن المحترم بن عبد الله السلمي أبو عتاب - بمثناه  
فوقية ثقبلة - فمودة - الكوفي • منصور الواسطي كوفي الأصل أبو شيخ والد  
سليمان (١) • منصور بن وردان الأزدي الكوفي • منير - آخره را • ابن عبد الله  
الكوفي • المهاجر البغدادي • مهران - بكسر أوله - ابن أبي عمر العطار  
أبو عبد الله الرازي • موسى بن سعيد أبو بكر • موسى بن سليمان • موسى بن  
طارق اليماني بالمهم - أبو قرة - بضم القاف - الزبيدي بفتح الزاي القاضي (٢) •  
موسى بن يزيد الكندي الكوفي • ميمون بن شياء •

### النون

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعم القاري المدني مولد بني ليث • أصله من أصبهان  
وقد نسب لجده • نصر بن باب بموحدين - أبوسهل المروزي • نصر بن حاجب

(١) في تاريخ العيني لوحة ٨ - ب : منصور أبو شيخ والد سليمان بن أبي شيخ  
الواسطي • أصله من الكوفة •

(٢) ذكر في مناقب الكردري : ٢ : ٢٣١ من أهل اليمن حيث ذكر : قرة بن  
موسى بن طارق الزبيدي وليس في عداد أهل اليمامة • فعلى هذا  
لا وجه لقوله ( بالمهم ) بل الصواب ( بالنون ) • وما ذكره العيني في تاريخه  
قد خالف المؤلف الكردري حيث ذكر ( قرة بن موسى ) •

القرشي المروزي • نصر بن طريف أبوجزى - بكسر الجيم وسكون الزاي - ويقال  
بفتح الجيم وكسر الزاي - القصاب • نصر بن عبد الله الأزدي أبو غالب • نصر بن  
عبد السلام أبو المنذر الأصهباني • نصر بن عبد الكريم أبو سهل الهلخي الصيقل •  
نصر بن عبد الملك أو ابن أبي عبد الملك العتكي - بفتح العين المهملة والفتحة -  
وبالكاف - السمرقندي • النضر - بالضاد ابن إسماعيل بن المنيرة البجلي الكوفي (١) •  
النضر شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو • النضر بن عبد الله  
أبو غالب الأزدي الكوفي نزيل أصهبان • النضر بن محمد المروزي مولى بني  
عامر قریش أبو محمد أو أبو عبد الله • النعمان بن عبد السلام الكوفي أبو هانئ قاضي  
أصهبان • النعمان بن عبد السلام أبو المنذر التيمي الأنصاري (٢) • نعيم  
بن عمرو المدني وقيل : المروزي (٣) • نعيم بن يحيى الكوفي • نج - بن  
دراج - بدل مهمة فراء مشددة فألف فميم - النخعي مولاهم أبو محمد الكوفي  
القاضي • نج ابن أبي مريم أبو عصمة المروزي القرشي مولاهم مشهور بكنيته  
ويعرف بالجامع • لجمعه العلوم •

### - الهاء -

هارون بن عمران الأنصاري الموصلي • هارون بن المنيرة بن حكيم أبو خزيمة البجلي

(١) في تاريخ العيني : النضر بن إسماعيل أبو المنيرة البجلي وفي مناقب الكردري  
٣ : ٣٣٤ أبو المنيرة إسماعيل البجلي والصواب ما في تاريخ العيني • وواقعه  
في تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٣٤ •

(٢) في الجواهر المضيئة ٢ : ٢٠١ النعمان بن عبد السلام بن حبيب التيمي أصله  
من نيسابور ونقله أبوه أيام فتنة أبي مسلم إلى أصهبان ثم سار إلى البصرة مات سنة  
ثلاث وثمانين ولم يذكر معه الأنصاري وكذا في التقريب لم يذكر •

(٣) في الجواهر المضيئة ٢ / ٢٠٢ نعيم بن عمرو الثريدي وهو تصحيف " المروزي " •



بفتح الموحدة والجيم - المروزي • هاشم بن القاسم بن مسلم اللبشي مولا هم البغدادي  
 أبو النضر مشهور بكنيته يلقب قيصر • هريم - بالراء والتصغير ابن سفيان البجلي  
 بفتح الموحدة والجيم • أبو محمد • هشام بن كليب المرادي الكوفي • هشام  
 بن محمد بن السائب الكلبي أبو المنذر الأخباري النساب • هشام بن مهران - بكسر أوله  
 وسكون ثانيه • هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي • هشيم  
 بالتصغير - ابن بشير - بوزن عظيم - ابن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي  
 خانم بمجمتين الواسطي • هشيم بن هلال الشيباني الكوفي • همام بن مسلم  
 الزاهد • هذة - بفتح الهاء وزيادة هاء في آخره (١) ابن خليفة بن عبد الله  
 بن عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي البكراني أبو الأشهب البصري الأصم نزيل بغداد •  
 هياج - بفتح أوله والتحتية المشددة فجيم - ابن بسطام التميمي الهرجلي - بضم  
 الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة أبو خالد الهراوي • الهيثم بن عدي الطائي  
 أبو عبد الرحمن المنجي - بفتح الميم وسكون النون وكسر الموحدة - والجييم -  
 ثم الكوفي •

### — الواو —

واصل بن الربيع الكوفي • واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدي أبو القاسم أو أبو  
 محمد الكوفي • الورقاء الأياضي الكوفي • ورقاء بن عمرو بن كليب البصري •

(١) في تعليق المطبعة : " وفي المتن بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الذال المعجمة • "

وزير بن عبد الله الخولاني دمشقي • وسيم بن جميل بن طريف بن عبد الله  
 أبو محمد مولى الحجاج بن يوسف • وضاح بتشديد الضاد المعجمة والحاء  
 المهملة - اليشكري - بتحتية فشين معجمة - الواسطي الهزاز أبو عوانسة •  
 وضاح بن بديل التميمي الكوفي • وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي - بضم  
 الراء فهمزة مخففة يجوز قلبها واوا - أبو سفيان الكوفي • الوليد بن أبان  
 الكوفي • الوليد بن حماد • الوليد بن عروة بن المغيرة بن شعبة الكوفي • الوليد  
 بن القاسم بن الوليد الهمداني • يسكون الميم والدال المهملة - الكوفي • الوليد  
 بن مسلم القرشي مولاهم الدمشقي أبو العباس • الوليد بن يزيد الثقفي الكوفي •  
 الوليد الحلواني • وهب بن جرير بن حازم بن يزيد بن عبد الله الأزدي البصري •  
 وهيب - بالتصغير - ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري • وهيب  
 بن الورد - بفتح الواو وسكون الراء - القرشي مولاهم المكي أبو عثمان أو أبو أمية  
 ويقال : اسمه عبد الوهاب •

### - الهاء -

ياسين بن معاذ الزيات الكوفي أبو خلف • أصله يماي • وهو من أقرانه • يحيى بن  
 آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية • يحيى بن إسحاق الواسطي •  
 يحيى بن أيوب الفائق - بشين معجمة وفاء • قاف - أبو العباس البصري •  
 يحيى بن بكير • كذا بخط المصنف وصوابه : ابن أبي بكير نصر - بفتح النون وسكون  
 المهملة الكرمانى نزيل بغداد • يحيى بن خالد • يحيى بن زكريا بن أبي زائدة  
 الهمداني - يسكون الميم والدال المهملة - أبو سعيد الكوفي • يحيى بن سعيد بن  
 فروخ - بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو فمعجمة التميمي القطان

البصري الإمام الحافظ القدوة • يحيى بن سعيد الأموي • يحيى بن سليمان •  
 يحيى بن سليم الطائفي الخزاز نزيل مكة • يحيى بن طهمان • يحيى بن عبد الملك  
 بن حميد بن أبي غنية - بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية - الخزاعي  
 الكوفي ، أصله من أصبهان • يحيى بن عمرو كوفي خط الميني إسقاط الواو • يحيى  
 بن عنبسة القرشي البغدادي البصري الأصل • يحيى بن عيسى التميمي النهشلي  
 الفاخوري - بالفاء والخاء المعجمة - الجرار بالجيم ورائين - الكوفي نزيل الرملة •  
 يحيى بن القاسم التمام • يحيى بن كثير بن درهم العنبري مولا هم البصري  
 أبوغسان • يحيى بن نصر بن حاجب القرشي المروزي • يحيى بن المهاجر  
 المهدي • يحيى بن نوح المسقلاني • يحيى بن هاشم بن كثير بن قيس الفسائي •  
 يحيى بن همام • يحيى بن يعقوب أبو طالب القاضي خال أبي يوسف القاضي (١) •  
 يحيى بن يمان - بفتح التحتية - المجلي الكوفي العابد • يزيد بن زريع  
 بتقديم الزايف مصغر - البصري أبو حنيفة • يزيد بن سليمان • يزيد بن كميت  
 بن أبي الجعد • يزيد بن مهران الكوفي أبو خالد الخزاز - بخاء • وزين معجمتين  
 الكوفي • يزيد بن هارون أبو خالد السلق الواسطي بصري الأصل • يسار بن يسار  
 وفي نسخة يسير الأحمر • الوسح بن طلحة المكي • يعقوب بن إبراهيم الإمام  
 أبو يوسف القاضي • يعقوب بن يوسف • يعقوب بن أبي المتكئ بضم الميم فقوية  
 فتحية مهموزة - الثقف الكوفي خال سفيان بن عيينة • يعلى بن الحارث بن حرب  
 المحاربي الكوفي • يعلى بن عبيد الكوفي • يليد (٢) - بتحتانيتين بينهما  
 لام وآخره دال مهملة - كذا وجدته في نسخة صحيحة من مناقب الخوارزمي - ابن

(١) كذا في تاريخ العيني - وأكد في تعليق المطبوعة أنه وقع التصحيف في لفظة

( اقلي ) إلى ( القاضي ) والله اعلم •

(٢) في مناقب الكردري : ٢ : ٢٢٦ تليد بن سليمان - بالتاء الفوقية •

سليمان الكوفي • يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني أبو محمد • يوسف بن  
 بندار • يوسف بن خالد بن عمير السمقي - بفتح المهملة وسكون الميم فثناة فوقيمة  
 بعدها تحتية - أبو خالد مولى بني ليث • يوسف بن زاین • يوسف بن ميمون بن  
 خزيمة الصباغ أبوهردة (١) التميمي ويقال: الكندي الكوفي • يوسف بن يعقوب اليماني  
 بالميم قاضي صنعاء • يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي • يونس  
 بن بكير بن واصل الشيباني • أبو بكر الحمال - بالحاء المهملة الكوفي • يونس  
 بن صبيح السمرقندي • يونس بن نافع المروزي أبو غانم • يونس بن يزيد الأيلي  
 - بفتح الهمزة وسكون التحتية بعدها لام - أبو زيد •

وأنشد أبو المؤيد رحمه الله تعالى لنفسه في شيخ الإمام أبي حنيفة رحمه الله  
 تعالى والآخذين عنه فقال :

|                                 |                             |
|---------------------------------|-----------------------------|
| شيخ سراج العلم نعمان كلهم       | صاحب في أفق الهدى ورواته    |
| وما حشر (٢) الإسلام جمعا مجلا   | إلى مفخر إلا وهم سرواته (٣) |
| ومن يرقصا للشريعة عامرا         | فهم بروايات الثقات بناته    |
| وما الشرع إلا كالحمى حوله المدي | وهم بأسانيد الهداة حماه (٤) |

(١) في تاريخ الهدى لوحة ٧ - ١ يوسف بن ميمون الكندي صحيحه ورواه له المناقب .

وفي مناقب الكردري ٢ : ٢٢١ يوسف بن ميمون ثم ذكر (أبو خزيمة الصباغ)  
 ثم (أبوهردة التميمي) بعده ، كأنهما الاسمان مستقلان • والله اعلم •

(٢) في مناقب الكردري : " وما حسن " وهو تصحيف ٢ : ٢٤٥ ومناقب علي القاري  
 ذيل الجواهر المضيئة ص ٥٥٦ •

(٣) في مناقب الكردري : ٢ / ٢٤٥ (لسرته) •

(٤) المدي : بالكسر - الغريب - والأجانب والأعداء - النهاية في غريب  
 الحديث •

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| أوالشرع نخل باسق الفرع ذوجنى   | وهم لجناة كل حين جناته       |
| سقوا روض علم الفقه ماء اجتهدهم | فطمت خياشيم الورى نفحاته (١) |
| ثبات سراج العلم فى حسن ققهه    | كما أن أطواد العلم ثباته     |
| ومن يك معتزا بمثل ثباته        | فليس ببدع ققهه وثباته        |
| هو الحى إذا أحيأ شريعة رسه     | قدامت له بعد الممات حياته    |
| وكم من قوى عدده الناس ميتا     | زمانا ولما يقض بعد مماته     |
| فلاتطلبوا مثالا له ففخاركم     | درايتكم بالجهل ما درجاته     |

\* \* \*

---

(١) يقال : طم الإناء ، إذا ملأه وغمره .

( ١٦١ )

( الباب السادس )

مبدأ أمره ونشأته وطلبه العلم

رحمه الله تعالى

## ( الباب السادس )

في مبدأ أمره ونشأته وطلبه العلم - رحمه الله تعالى

ولد رضى الله تعالى عنه بالكوفة على الصحيح<sup>١</sup> وذلك في حياة جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم • ونشأ بالكوفة ولم يجد في حال ترعرعه من يرشده إلى طلب العلم والأخذ بمن كان يمكن السماع منه من الصحابة • واشتغل بالبيع والشراء إلى أن قبض الله تعالى له الإمام الشعبي • فبشبهه وحشه على الاشتغال بالعلم لما رأى من نجابته فشرح حينئذ في طلب العلم ففاق فيه أقرانه •

وكان أكثر إقامته في الكوفة إلى أن أكرهه الأمير يزيد بن عمر بن هبيرة على القضاء فامتنع فضربه فأصر على الامتناع فخلى سبيله<sup>٢</sup> فهاجر إلى مكة فأقام بها إلى أن زالت دولة بني أمية فرجع إلى الكوفة فأقام بها • ولما أفضت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور أكرمه وأجله • وفي آخر عمره طلبه أبو جعفر إلى بغداد ليؤليه القضاء فامتنع فضربه وحبسه فأصر على الامتناع • فمكث في الحبس دون العشرين يوما وتوفي رضى الله عنه • وسيأتى بيان ذلك مفصلاً •

روى أبو محمد الحارثي<sup>(١)</sup> عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى قال : سررت يوماً علي بن الشعبي وهو جالس فدعاني وقال : إلى من تختلف ؟ فقلت : أختلف إلى السرق ( وسميت له أستاذى ) فلان فقال : لم أعن ( الاختلاف ) إلى السرق عنيت الاختلاف إلى العلماء • فقلت له : أنا قليل الاختلاف إليهم • قال : لا تفعل عليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء فإنى أرى فيك يقظة وحركة • قال :

( ١ ) ( ١ : ٥٩ ) الموفق باختلاف الألفاظ والتاريخ البدرى لوجه ٥ - ب •

فوق في قلب من قوله فتكرت الاختلاف إلى السرق وأخذت في العلم فنفعني الله تعالى بقوله •

وروى أيضا (١) عن قبيصة - أي بفتح القاف وكسر الموحدة وصاد مهملة - قال : كان الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى عند في أول أمره يجادل أهل الأهواء حتى صار رأسا في ذلك منظورا إليه ثم ترك الجدل ورجع إلى الفقه والسنن وصار إماما •

### ذكر سبب اشتغاله رحمه الله تعالى

#### بالفقه

روى القاضي أبو القاسم بن كاس والخطيب (٢) عن زعفر بن المهزبل وأبومحمد الحارث عن قبيصة بن عقبة عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى قال : كنت أنظر في الكلام حتى بلغت فيه مهلغا يشار إلى فيه بالأصابع ، وكنت رجلا أعطيت جدلا ، فمضى لي دهر فيه أتردد ، وهه أخاصم وعنه أناضل ، وكان أصحاب الخصومات والجدل أكثرها بالبصرة (٣) فدخلت البصرة شيئا وعشرين مرة منها ما أقيم سنة وأقل وأكثر ، أنازع طبقات الخوارج من الإباضية والصفرية وغيرهم وطبقات الحشوية وكنت أعبد الكلام أفضل العلوم وأرفعها وكنت أقول : هذا الكلام في أصل الدين فراجعت نفسي بعد ما مضى لي عمر وتدبرت فقلت : إن المتقدمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لم يكن فيهم شيء مما نذكره نحن ، وكانوا عليهم أقدر ، وهه اعرف ، وأعلم بحقائق الأمور ، ولم يروا منازعين ولا مجادلين ولم يخوضوا

(١) الموافق ١ : ٦٩

(٢) ٣٣٣/١٣ تاريخ بغداد والموفق ٥٥ : ١

(٣) الأوفق ان يكون ( أكثرهم ) لعود الضمير على أصحاب الخصومات وإن كان يمكن توجيه عبارة الأصل •



فيه بل سكتوا عن ذلك ونهوا عنه أشد النهي ، ورأيت خوضهم في الشرائع  
وأبواب الفقه وكلامهم فيه وعليه تجالسوا ، وإليه انتهوا وكانوا يعلمون  
الناس ويدعونهم إلى التعلم ورأيت من ينتحل الكلام ويجادل فيه ليس سيماهم  
سيما المتقدمين .

ومينما أنا في هذا الأمر وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليم —  
فجاءني امرأة يوما فقالت لي : رجل له امرأة (١) أراد أن يطلقها للسنة كيف  
يصنع . ؟ فلم أدري ما أقول . وسقط في يدي (٢) ، فأمرتها أن تسأل حمادا  
ثم ترجع إليّ فتخبرني . فسألت حمادا فقال : يطلقها وهي طاهر من الحيض  
والجماع طلقاء ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فإذا اغتسلت قد حلت — لا لزواج  
فرجعت فأخبرتني . فقلت : لا حاجة لي في الكلام . فأخذت نعلين فجلست إلى  
حماد . فكنت أسمع مسأله فأحفظ قوله ثم يعيدها في الند فأحفظها  
ويخطئ أصحابه . فقال : لا يجلس في صدر الحلقة بحذاءي غير أبي حنيفة  
فصحبته عشرين سنة فنازعني نفسي الطلب للرياسة فأحببت أن اعتزله وأجلس  
في حلقة لنفسي ، فخرجت يوما بالعشي ورضي أن أفعل فلما دخلت المسجد  
فرايته لم تطب نفسي أن اعتزله فجلست معه . فجاءه في تلك الليلة  
نعي قرابة له قد مات بالبصرة وترك مالا وليس له وارث غيره فأمرني أن أجلس مكانه  
فما هو إلا أن خرج حتى وردت على مسائل لم أسمعها منه . فكنت أجيب واكتسب

(١) في مناقب الموفق : ١ : ٥٥ ( رجل له امرأة ) وسقط لفظ أمة من الأصل ولا بد  
منه لأنها لو كانت حرة لم تكمل المدة ثلاثة فزوء . أكانت المراد بها أطهارا أم حبيضا  
— المحقق .

(٢) في القاموس باب الطاء : سقط في يده وأسقط مضمومتين : زل وأخطأ وندم  
وتحير ولعل معناه : تحيرت — المحقق

(٣) في مناقب الموفق : ١ : ٥٦ " ثم إنني نازعتني " .

جوابي . فغاب شهرين . ثم قدم فمضت عليه تلك المسائل وكانت نحواً من  
ستين مسألة ، فواتقني في أربعين وخالفني في عشرين ، فأليت على نفسي ألا أفارقه  
حتى يموت . فلم أفارقه حتى مات .

وروى أبوالمؤيد <sup>(١)</sup> الخوارزمي عن الشيخ أبي حفص <sup>(٢)</sup> الكبير قال : ولد  
أبوحنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام ويخاصم للناس حتى مهر في الكلام  
ثم ذكروا <sup>(٣)</sup> عنده يوماً إلايلاء <sup>(٤)</sup> ، فقال لصاحب له : أي شيء إلايلاء ؟ فقال :  
لا أدري . فقال أبوحنيفة لنفسه : ويحك تلتسين الكلام <sup>(٥)</sup> ! وهذا من  
الواجب الذي يجب علينا معرفته ، فاختلف إلى حماد بن أبي سليمان ، فبلغ  
في النقه غاية لم يبلغها غيره .

وروى الخطيب <sup>(٦)</sup> عن أبي يوسف وأبو محمد الحارثي عن الهيثم بن عدي واللفظ  
له كلاهما عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى : قال : " لما أردت تعلم العلم  
جعلت العلوم كلها نصب عيني فرأيت غناقتنا <sup>(٧)</sup> وتفكرت في عاقبتنا <sup>(٨)</sup> وموقع نفعه

( ١ ) الموفق ٦٣/١ التاريخ الهدري لوحة ٥ - ب

( ٢ ) في مناقب الخوارزمي " أبو عبد الله بن أبي حفص " وهو الصواب لأن " أبو عبد الله  
كنية أبي حفص الصغير ولعله قد سقط سهواً لفظ " ابن " من الأصل خطأ .

( ٣ ) في الموفق " تذكروا " .

( ٤ ) قد سبق في الرواية السابقة أن سبب توجه الإمام إلى حماد هو سؤال امرأة  
عن الطلاق وفي هذه الرواية ذكر الإيلاء . ولا منافاة بناءً على تعدد الواقعة .  
( ٥ ) في الموفق " تلتس " .

( ٦ ) تاريخ بغداد ٣٣١/١٣ ومناقب الخوارزمي ٥٨/١ ٥٩ وأخبار  
الصميري ص ٥

( ٧ ) في الموفق ٥٧/١ " فقرأت غناقتنا مشها " .

( ٨ ) المرجع السابق " وتفكرت عاقبتنا " بحذف حرف الجر .

فقلت : آخذ في الكلام . ثم نظرت فإذا عاقبته ونفعه قليل ، وإذا كمل  
الإنسان فيه واحتج إليه لا يقدر أن يتكلم جهارا ورعى بكل سوء . ويقال : صاحب  
هوى ، ثم رأيت علم الأدب والنحو فإذا عاقبته أن اجلس إلى صبي أعلمه النحو  
والأدب . ثم رأيت علم الشعر فوجدت عاقبته أمره المدح والمهجا ، وقول الهجر  
والكذب . ثم فكرت في علم القراءات فرأيت عاقبة أمره إذا بلغت الخاية منه  
واحتج إلى فيه أن اجتمع إلى أحداث يقرأون على . فكرت في علم الحديث فقلت :  
إذا سمعت منه الكثير أحتاج إلى عمر طويل حتى يحتاج الناس إلى . وإذا احتج  
إلى لا يجتمع إلى إلا الأحداث ولمعلمهم يرمونني بالكذب وسوء الحظ فيلزم مني  
ذلك إلى يوم القيامة . ثم فكرت في الفقه فكلما قلبته أو أمدته لم يزد إلا جلالته  
ولم أجد فيه عيبا . وأولا يكون الجلوس مع العلماء والتقهاء والمشائخ والبصراء  
والتخلق بأخلاقهم ورأيت أمرا لا يستقيم أداء الفرائض وإقامة الدين والتعبد إلا بمعرفة  
وطلب الدنيا والآخرة إلا به واشتغلت به .

## فصل

قال بعض من صنف في المناقب (١) : كان أبو حنيفة رحمه الله تعالى  
أخذاً من المعلم بأوفر نصيب : أما علم الكلام فقد تقدم أنه بلغ فيه مهلنا يشار  
إليه بالأصابع ، وناهيك به أنه سلم إليه علم النظر والقياس وأصالة الرأي حتى  
قالوا فيه : ( أبو حنيفة إمام أهل الرأي ) .

وأما علم الأدب والنحو فبلغ فيه النهاية ولا التفات إلى ما قاله بعض أعدائه  
فقد ذكر الملك المعظم عيسى بن أيوب (٢) في الرد عليه في المسائل القهريّة  
التي بنى أبو حنيفة أقواله فيها على علم العربية ما إن رقت عليه لرأي المجيب  
المجواب من تمكنه في هذا العلم وحسن استنباطه .

وأما الشعر فقد رروا عنه من نظمه أشياء عظيمة النفع ، قلت : وسيأتي جملة  
منها في باب حكمه ومواهظه . (٣)

وأما القراءات فقد أفردوا بالتأليف قراءات أفرد بها ورووها عنه بالأسانيد  
وهي مذكورة مشهورة في كتب التفسير وغيرها ومن أفرد بها أبو القاسم الزمخشري  
وغیره . قلت : وسيأتي الكلام عن ذلك في بابهم فتباً لمن زعم (٤) : أنه كان  
لا يحفظ القرآن ، وقد صح عنه أنه كان يختم في شهر رمضان ستين ختمه .

(١) أخبار الصميري ص ٥

(٢) ذكر الملك المعظم هذه المسائل من ص ٣ إلى ص ٤ من كتاب المطبوع في

الهند ١٩١٣ م .

(٣) وهو الباب الثاني والعشرون - المحقق

(٤) وهو الباب الحادي عشر .

(٥) التب : الهلاك .

قلت : وقراءته القرآن كله في ركعة كما سيأتي في بابہ • ولأبي المؤيد الموفق بن أحمد رحمه الله تعالى :

(١) لأبي حنيفة ذي الفخار قراءة مشهورة منخولة غراء  
عرضت على القراء في أيامه فتعجبت من حسنها القراء  
لله در أبي حنيفة إنسه خضعت له القراء والفقهاء  
خلف الصحابة كلهم في علمهم فضات لجلاله الخلقاء  
سلطان من في الأرض من فقهاءها وهم إذا أفتوا له أصداء

وكان " أصداء " هنا جمع صدى - بالقصر - وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها - إشارة إلى أن الأصل منه نشأ عنه أخذ ، لأنه كان كائناً للفقهاء ورويتهم ، لأنهم من عياله كما نص عليه الإمام الشافعي •

وحكى الطحاوي : أن خاله المزي كان يديم النظر في كتب الإمام أبي حنيفة ، وكان ذلك بسبب انتقال الطحاوي عن مذهب الإمام الشافعي إلى مذهب الإمام أبي حنيفة كما روى ذلك أبو يعلى الخليلي في الإرشاد •

وأما الحديث فقال أبو يوسف رحمه الله تعالى (٢) : ما رأيت أحدا أعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة وقد علمت أنه رأى خلائق من المحدثين • وقال أيضا : كان أبو حنيفة أبصر بالحديث الصحيح مني (٣) • وأنكر ابن المبارك على من قال : إنه ليس يعرف الحديث كما سيأتي بيان ذلك في محله (٤) •

(١) مناقب الموفق ٢ : ٧٩ - ٨٠

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤١

(٣) الجواهر المضية ١ : ٢٨

(٤) وهو الباب الماشر الآتي : في ثناء الأئمة عليه •

وكان رحمه الله تعالى بصيرا بطل الحديث والتعديل والتجريح مقبول  
القول في ذلك (١) .

روى أبو عيسى الترمذى فى كتاب العلل من جامعه عن الحمانى قال :  
سمعت أبا حنيفة يقول : ما رأيت أكذب من جابر الجعفى ولا أفضل من عطاء بن أبى  
رياح (٢) .

روى البيهقى فى المدخل عن عبد الحميد قال : سمعت أبا سعد الصنفانى  
يقول للإمام أبى حنيفة : ما تقول فى الأخذ عن الثورى ؟ قال : أكذب عنه فـ  
ثقة ما خلا أحاديث أبى إسحاق عن الحارث وأحاديث جابر الجعفى (٣) .

روى الخطيب عن سفيان بن عيينة قال : أول من أقعدنى للحديث أبو حنيفة ،  
قدمت الكوفة فقال أبو حنيفة : إن هذا أعلم الناس بحديث عمرو بن دينار . فاجتمعوا  
على فحدثتهم . (٤) فناهيك بمن يستأمر (٥) فى الثورى ويجلس ابن عيينة  
وسياتى لهذا مزيد بيان .

(١) الجواهر المضية ١ : ٣٠

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٠

(٣) المرجع السابق ، إلا أن فيه (حديث جابر الجعفى) وفى الطبقات السنية

١ : ١١١ أبى إسحاق عن الحارث ومناقب الخوارزمى ٢ : ٨٣ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) فى الأصل : « يستؤمر بزنة المضارع المجهول » .

وأُشيد أبوالموء يد رحمه الله تعالى لنفسه :

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| نعمان قد سبر العلم بأسرها    | حتى اعتلى منها ذرى الأطوار (١) |
| ثم انتهى منها إلى الققه الذى | قد راج فى الأغوار والأنجاد     |
| وهدها لما لج فى طلب الهدى    | محمود فطنته إلى حماد           |
| ثم اثنى من بعده يفتى السورى  | حقا برغم معاطير الحساد         |
| لقد ارتقى فى ققه فى قلعة     | هدمت مصاعدها قوى الحساد        |
| فرق الضلال حدا إلى مطيهم     | فهداهم ولكل قوم هاد            |

-----

الباب السابع

في ابتداء جلوسه للإفتاء والتدريس

بعد موت شيخه حماد بن أبي سليمان

سؤال الكبار أصحاب حماد

روى أبوالمؤيد الموفق بن أحمد عن أبي الوليد (١) والقاضي أبو عبد الله الصميري (٢) عن حماد ابن سلمة ، وعن داود الطائفي رحمهم الله تعالى ، أدخلت كلام بعضهم في بعض .

قال حماد بن سلمة : كان مفتي الكوفة المنذور إليه في الفقه بعد إبراهيم النخعي حماد بن أبي سليمان ، وكان الناس به أغنياء ، فلما مات حماد احتاجوا إلى من يجلس لهم ، وخاف أصحابه أن يموت ذكره ، ويندس العلم . وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجتمعوا عليه فجاء أصحاب أبيه (٣) واختلفوا إليه (٤) وكان الغالب عليه النحو وكلام العرب فلم يصبر عليهم .

قال أبوالمؤيد : فلم يجدوا عنده غناء . فأخذ المجلس موسى بن أبي كثير وجعل يجلس للناس مكان حماد وكان الناس يحتملونه ، ولم يكن فارها في الققه إلا أنه لقي المشائخ الكبار وجالسهم فخرج حاجا . قال ابن مسلمة : فأجمع رأيهم على أبي بكر النهشلي وسأله فأي سألوا أبا بردة فأي (٥) .

(١) مناقب الخوارزمي ١ / ٧٠

(٢) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ٧

(٣) في أخبار الصميري ومناقب الخوارزمي بعده . أبو بكر النهشلي وأبو بردة ومحمد

ابن جابر الحنفي وغيرهم .

(٤) في الأصل " عليه " والمثبت من أخبار أبي حنيفة وأصحابه .

(٥) في الأصل والمطبوعة " أجمع رأيهم " ولعل الأولى " اجتمع " .



قال داود الطائى : فقال أبو بكر النهشلى وأبو حصين ويزيد بن أبي ثابت (١) :

ان هذا الخزاز حسن المعرفة ، يعنى أبا حنيفة وان كان حدثا ، فأجلسوه فكلسوه (٢)  
 فقال : ما أحب أن يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا إليه ، وكان رجلا  
 موسرا سخيا ذكيا حسن المعرفة فصدر نفسه عليهم ، وأحسن مواساتهم وحباهم .

قال أبو الوليد : فوجد الناس عنده مالم يجدوه عند غيره ممن كان فوقه ومن  
 هو من أقرانه ووجدوا عنده فى كل الأبواب نفاذا وعلما (٤) غزيرا فلزموه وتركوا  
 غيره ، فلم يزالوا يختلفون إليه حتى تخرج به أقوام فصاروا أئمة فى العلم .

قال داود : فاختلف إليه الطبقة العليا ثم اختلف إليه من بعدهم أبو يوسف  
 وأسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهزيل ، والوليد بن الممان فى رجال ممن  
 أهل الكوفة . فكان أبو حنيفة يقمهم فى الدين وكان شديد البر لهم والمعاهدة  
 لهم (٥) وكان ابن أبى ليلى وابن شبرمة وشريك يخالفونه ، ويطلبون شينهم ،  
 فلم يزل كذلك حتى استحکم أمره واحتاج إليه الأمراء ، وذكره الخلفاء .

قال داود : وجعل أمره يزداد علوا وكثر أصحابه حتى كانت خلقته اعظم حلقه  
 فى المسجد وأوسعهم فى الجواب فانصرفت وجوه الناس إليه وأكرمه الأمراء والحكام

( ١ ) فى أخبار الصميرى " حبيب بن ثابت " ولعله الصواب ، لوجود حبيب ابن أبى

ثابت قيس فى المشايخ .

( ٢ ) كلمة " ان " من أخبار الصميرى .

( ٣ ) فى الأخبار " ففعلوا " .

( ٤ ) فى المطبوعة ( ففازوا علما ) وقد وخطأ .

( ٥ ) فى أخبار الصميرى " شديد البر بهم والتعاهد " .

والأشراف، وقام بالنوائب وحده الكل وعمل أشياء أعجزت غيره، تقوى ذلك بالعلم  
الواسع والجدة، وأسعدته المقادير وكثر حساده . انتهى الكلام .

إن المرانين تلقاها محسدة<sup>(١)</sup> ولن ترى للناس حسادا<sup>(٢)</sup>

-----

### ذكر سبب إقباله على التدريس والإفتاء بعد الامتناع منهما

روى أبوالمؤيد الخوارزمي عن محبوب والخطيب عن هشام بن مهران قال : كان  
أبوحنيفة منقبضا لا يجيب في المسائل حتى روى له كأنه نبش قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم وجمع عظامه فوضعها على صدره فقتل محمد بن سيرين عن ذلك  
فأولها أن صاحب هذه الرواية يفتح للناس من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم  
وتأويلها ما لم يسبقه إليه أحد، فانبسط عند ذلك في المسائل وجاء بما ترون . (٢)

وروى الخطيب عن أبي يحيى الحماني والموفق بن أحمد عن يحيى بن نصر  
عن أبي مقاتل وأبو محمد الحارثي عن عبد العزيز بن خالد واللفظ ليحيى بن نصر  
قالوا : قال الإمام أبوحنيفة رحمه الله تعالى (٣) كنت جلست في التعليم (٤) وصبرت  
لأصحابي طرفي النهار (على المداومة) فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأنني أنبش  
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأستخرج عظامه فأجمع بعضها إلى بعض فأعظمني ذلك  
وأفزعني فتركت المجالس وأرسلت رجلا ثقة أمينا إلى ابن سيرين فساله عن هذه

- (١) في هامش المكية : عرانيين القوم : ساداتهم .  
(٢) مناقب الخوارزمي ١ : ٦٦ إلا أن فيه (ينش بدل نبش) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٥  
(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٥ ومناقب الخوارزمي ١ : ٦٧ و٦٨ ذكر رواية أبي محمد الحارثي  
عن عبد العزيز بن خالد .  
(٤) في مناقب الخوارزمي (أجلست) و (أصبر) والصواب (كنت أجلس وأصبر) وفي  
الأصل (في التعلم) وهو تصحيف كما ترى .  
(٥) مابين المعقوفين من الخوارزمي .

عن الرويا (١) . فذهب فمهره تمهيدا رجوت فيه الخير فخفف (٢) عنى

ماكنت أجده من تلك الرويا وصرت إلى التعلم . قال يحيى ( ابن نصير )  
قلت له : ما الذى به ؟ فقال : السماع من غيرى أحسن . قلت : على كل حال  
حتى لأعلم . قال : صاحب هذه الرويا يحيى علما قد أميت (٣) .

وروى أبو محمد الحارثي : عن عبد العزيز بن خالد قال : سمعت الإمام أبا حنيفة  
رحمه الله يقول : كنت في أول الأمر لا أدخل في هذا العلم هذا الدخول حتى  
رأيت في المنام كاني أنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأستخرج عظامه وأؤلف  
بعضها على بعض فانتبهت من النوم من الغم والبكاء ما الله به عليم . قلت :  
أنبش القبور . وقد جاء فيه ما جاء ثم من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
فأمسكت عن الجلوس ولزمت البيت وتبين ذلك في حتى عادني إخواني فقال بعضهم لى :  
قد نرى عروقك سالمة ولا نرى فيك أثرا لمرض فكيف هذا ؟ فأخبرته برؤياي فقال :  
تكون خيرا إن شاء الله تعالى : فقال هم لنا صاحب لابن سيرين عالم بالرويا  
ندعوه لك قلت : لا ( بل ) أنا آتيه فأتيته ( فسأله عن ذلك ) فقال : ( لا تكون )  
هذه الرويا لك . قلت : أنا رأيته . فقال : إن كان مات قول حقا لتعملن في إقامة  
السنة عملا لم يسبقك إليه أحد ولتدخلن في العلم مدخلا بعيدا . فلما سمعت ذلك ( منه )  
اجتهدت في هذا العلم هذا الاجتهاد . اللهم اجعل عاقبته إلى خير . (٤)

( ١ ) في مناقب الخوارزمي ( فذهب الرجل وسأله ) .

( ٢ ) في الخوارزمي ( فحفف )

( ٣ ) لا أعرف معنى هذا . وكيف يتصور إيماننا العلم في هذا العصر عصر التابعين ومن  
تبهم وهو أوان نشر العلم . ولعل المراد به أن أهل مذهبه يحيى علما قد  
أميت . والله أعلم .

( ٤ ) مناقب الخوارزمي ٦٨/١ وفيه " كنت في أول أمرى " و " الكتابة " بدل " البكاء " .  
وما بين المعققات كلها منه .

## الباب الثامن

\*\*\*

في ذكر الأصول التي بنى عليها مذهبه رضي الله تعالى عنه

روى الخطيب (١) ، وأبو عبد الله الصميري عن الحافظ يحيى بن الضريس قال :

شهدت سفیان الثوري وأتاه رجل مقدار له في العلم والمهابة كتحال له . يا أبا عبد الله ما تنقم على أبي حنيفة ؟ قال : وما له ؟ قال : سمعته يقول قولاً فيه إنصاف

( حجة : إني ) أخذ بكتاب الله ( إذا وجدت ) (٢) فإن لم أجده في كتاب الله فبسم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإن لم أجده في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت بقول أصحابه من شئت منهم . وأدع ( قول ) (٢) من شئت ، وما أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم . فأما إذا انتهى الأمر أو جاء إلى إبراهيم والشعبى وابن سيرين والحسن وطائفة سعيد بن المسيب وهدد (٦) رجلاً فقم اجتهدوا فأجتهد كما اجتهدوا . قال : فسكت سفیان (٤) .

وروى الخطيب (٥) وأبو عبد الله بن خسرو عن الفضيل بن عياض قال : كان أبو حنيفة

إذا وردت عليه مسألة فيها حديث صحيح اتبعه وإن كان عن الصحابة والتابعين كذلك .  
والإقاس فأحسن القياس . (٦)

(١) تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٦٨ وأخبار الصميري ص ١ وفصائل ابن أبي حنيفة

لابن أبي المصموم لوحة ١٥ - ب

(٢) ما بين المعقوفات في هذه الرواية من أخبار الصميري .

(٣) في أخبار " ثم أخرج " .

(٤) بعده في أخبار وتاريخ بغداد زيادة وهي " طويلاً ثم قال كلمات بزيادته ما بقي في المجلس أحد إلا كتبها . فسمع الشديد من الحديث فخافه وسمع اللين فترجوه ولا نحاسب الأحياء ولا نقضى على الأموات نسلمها سمعنا وتكل ما لم نعلم إلى عالمه وننتهم رأينا لرأيهم " .

(٥) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٠

(٦) مناقب الخوارزمي ١ : ٧٦ .

وروى الخطيب أيضا : <sup>(١)</sup> عن أبي حمزة السكري قال : سمعت الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى يقول : إذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعد ل عنه إلى غيره وأخذ به . وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا ، وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم <sup>(٢)</sup> .

وروى أيضا عن أبي غسان قال : سمعت إسرائيل يقول : كان نعم الرجل النعمان كان أحفظه لكل حديث فيه فقه وأشد فحوصه عنه ، فأكرمه الخلفاء والوزراء والأمراء وكان إذا ناظره رجل في شيء من الفقه همته نفسه <sup>(٣)</sup> . ولقد كان مسعرا يقول : من جعل أبا حنيفة بينه وبين الله تعالى رجوت <sup>رجوت</sup> الا يخاف ولا يكون فـرط لنفسه .

وروى أيضا عن الإمام عبد الله بن المبارك قال : قال الإمام أبو حنيفة : إذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس واليمين . وإذا جاء عن الصحابة اخترنا ولم نخرج عن قولهم ، وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم .

( ١ ) وحاصل مذهبه أنه إذا روى قول من الصحابة ولم يعرف له مخالف من الصحابة عمل به . وإن اختلفوا وروى عنهم أكثر من قول يرجح بين أقوالهم ولا يخرج عنها إلى قول غيره . وأما أخذه بأقوال التابعين كما في رواية القاضي بن عياض فعلى خلاف ما هو الصحيح المعتبر من مذهبه من أنه لا يعتبر قول التابعين حجة إلا أن اجمعوا عليه فيكون حينئذ العمل بالإجماع لا بقول التابعي .

( ٢ ) إنه زاحم التابعين في الفتوى إلا إذا كان التابعي زاحم في الفتوى الصحابي فإنه يتقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي مناقب الكودري ١ : ٢١ ملخصا . بهذا الرواية  
رواية مزاجته التابعي .

( ٣ ) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٨ ومعنى " همته نفسه " نجاة من عذاب الله فكان يتحرى الحق في المناظرة .

وروى أبو عبد الله محمد بن سفيان الملقب " غنجار " في تاريخه عن نعيم بن عمر قال : سمعت الإمام أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول : عجباً للناس يقولون (إني ) أفقي بالرأي ( ما أفقي إلا بالأثر . (١)

(٢) وروى أبو المظفر السمعاني في كتاب الانتصار وأبو اسماعيل الهروي في ذم الكلام عن نوح الجامع قال : قلت للإمام أبي حنيفة / ماتتول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراس والأجسام ؟ فقال : مقالات الفلاسفة عليك بالأثر وطريقة السلف . وإياك وكل محدثة فإنها بدعة .

وروى الهروي عن الإمام محمد بن الحسن قال : قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى : لعن الله عمرو بن عبد قانه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يعنيهم من الكلام . (٣)

(١) تبيين الصحيفة ص ٢٨ ومناقب الخوارزمي ١ : ٢٧ وما بين المعقوفين من الخوارزمي . وفي مناقب المكي الخوارزمي ١ : ٢٧ " قال الحسين بن محمد البلخي هذا : قرأت في كتاب أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن غنجار في تاريخ بخارا الخ " كذا في مناقب الكردي ١ : ١٤٤ - وفي الأعلام للزركلي : ٦ : ٢٠٥ " محمد بن أحمد بن سليمان المعروف بـ غنجار " وفي كشف الظنون ص ٢٨٦ : تاريخ بخارا محمد بن أحمد بن <sup>توفي عبد الله</sup> محمد المعروف بـ غنجار <sup>والذي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان البخاري المتوفى ٣٨٤</sup> البخاري المتوفى سنة ٤١٢ هـ هذا كما ترى خلط في الكلام لا ندري أهو رجل أو رجلان . وعسى أن يكون تصحيف سليمان بسفيان وقرئ كبير بين عبارة كبير محمد بن الموفق وهبارة الخوارزمي .

(٢) كتاب الانتصار لأصحاب الحديث لأبي المظفر بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السعاني المتوفى سنة ٤٨٩ هـ كشف الظنون - تبيين الصحيفة ص ٣٠ ذم الكلام لإسماعيل الهروي المعروف بخواجه <sup>الله</sup> عبد الأنصاري المدفون بمهراؤ بأفغانستان .

(٣) كذا في الأصل (عن الكلام ) ولعل الصواب ( من الكلام ) ليكون بياناً لما يعنيهم كذا وقع ( من الكلام ) في تبيين الصحيفة ص ٣٠ وفيها ( قال وكان أبو حنيفة يحثنا على التقه وينهانا من الكلام ) .

(١) وروى أبو عبد الله الصيمري عن أبي القاسم : غسان بن محمد عبد الله بن سالم التميمي رحمه الله قال :

|                         |                           |
|-------------------------|---------------------------|
| وضع القياس أبو حنيفة كـ | فأتى بأوضح حجة قياس       |
| وبنى على الآثار أس بناء | فأتت غوامضه على الأسس (٢) |
| والناس يتبعون فيها قول  | لما استبان ضياءه للناس    |

وروى الخطيب عن الحسن بن زياد قال : قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه : رأينا هذا أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب منا \* (٣)

وروى الموفق بن أحمد عن الحسن بن زياد قال : قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى : ليس لأحد أن يقول برأيه مع كتاب الله ولا مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا ما اجتمع عليه الصحابة . وأما ما اختلفوا فيه فنتخير أقاويلهم أقربها إلى كتاب الله تعالى والسنة ونجتهد وما جاوزنا ذلك . فالاجتهاد بالرأي يوسع الفقهاء من عرف الاختلاف وقاس على هذا كانوا (٤) .

---

(١) أخبار الصيمري ص ٨٤ ومناقب الخوارزمي و ١ : ٧٦ والتاريخ البدرى لوجه ١٧ - ١ وهذا الأبيات لفسان بن محمد .

(٢) في المطبوعة (رأس) وهو خطأ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٥٦١٣ ومناقب الخوارزمي و ١ : ٧٦ وفيهما " قولنا هذا رأي وهو أحسن " الخ .

(٤) مناقب الكردري ١ : ٤٥ .

وروى القاضي أبو عبد الله الصميرى : عن أبي حنيفة عن الشعبي عن مسروق  
قال : من نذر نذرا في معصية فلا كفارة فيه . قال أبو حنيفة : قلت للشعبي :  
قد جعل الله تعالى في الظهار الكفارة ، وقد جعله معصية لأنه قال : وإنهم  
ليقولون منكرا من القول زورا \* فقال : أقياس أنت ! (١)

وروى أيضا عن المزني قال : سمعت الشافعي يقول : الناس عيال على أبي  
حنيفة في القياس ( ولا استحسان ) (٢) .

وروى أبو المويد الخوارزمي عن الإمام ابن المبارك رحمه الله تعالى قال :  
ما تكلم أبو حنيفة في شيء إلا بحجة من كتاب الله أو سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

وروى أبو عبد الله القاضي الصميرى . عن الحسن بن صالح قال : كان الإمام  
أبو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ ، فيعمل به إذا ثبت عنده  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ( وعن أصحابه ) وكان عارفا بحديث أهل الكوفة  
( وفقه أهل الكوفة ) شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده ( وكان يقول : إن الكتاب  
الله ناسخا ومنسوخا . وإن للحديث ناسخا ومنسوخا ) . وكان حائظا لفعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الأخير الذي قبض عليه مما وصل إلى أهل بلده (٣) .

(١) أخبار الصميرى ص ٦٩ .

(٢) أخبار ص ١٢ وكذلك الزوايا التالية وما بين المحققين من أخبار .

(٣) مناقب الخوارزمي ١ : ٨١ والتاريخ البدرى لوحة ١٧ - ١

(٤) أخبار الصميرى ص ١١ مناقب الخوارزمي ١ : ٩٠ ، التاريخ البدرى لوحة  
١٦ - ١ وما بين المحققات من أخبار الصميرى .



وروى القاضي أبو عبد الله الصميرى عن الحافظ بن ميمون راشد  
قال : ما أعرف رجلاً يتكلم فى الفقه ويسعه أن يقيروا مستخرج من الفقه أحسن <sup>حرفه</sup> من  
الإمام أبى حنيفة ولا أشفق على نفسه من أن يدخل فى دين الله تعالى شيئاً  
من الشك من أبى حنيفة (١) .

وروى أيضاً عن ابن شبرمة قال : إن كان يجوز لأحد أن يتكلم فى دين الله  
تعالى بغايه فابوحنيفة . (٢) .

وروى أيضاً عن زهير بن معاوية قال : كنت عند الإمام أبى حنيفة والابيض  
بن الأغر يقايسه فى مسألة يدبرونها بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد  
ظننته من أهل المدينة فقال : ماهذه المقايسات ؟ دعوها فإن أول من قاس إبليس  
فأقبل عليه الإمام أبوحنيفة فقال : يا هذا : وضعت الكلام فى غير موضعه ، إبليس  
رد على الله تعالى أمره قال سبحانه وتعالى " وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا  
إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه " (٣) . وقال تبارك وتعالى :  
" فسجد الملائكة كلهم أجمعون . إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين " (٤) .

(١) المراجع السابق لا تاريخ البدرى وفى بعض هوامش النسخ : ميمون بن راشد هو

الحافظ الكبير الذى يروى عن الحافظ عبد الرزاق صاحب المصنف المشهور .

(٢) لم توجد الروايات الثلاث المتتالية فى أخبار الصميرى بل توجد فى مناقب

الخوارزمى ١ : ٩٥ و ١ : ٨١ .

(٣) سورة الكهف : ٥٠

(٤) سورة الحجر / ٣٠

وقال عز وجل : " إِنْ يَنْصَرِفْ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْكُمْ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِيمَانَ لَهُ بِالْآخِرَةِ " (١) . " قال  
 أَسْجِدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا " (٢) . فاستكبر ورد على الله تعالى أمره . وكل من  
 رد على الله تعالى أمره فهو كافر . وهذا القياس الذي نحن فيه نطلب فيه اتباع  
 أمر الله تعالى لأننا نرده إلى أصله أمر الله تعالى في كتابه أو إلى سنة سننها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى اتفاق الصحابة والتابعين فنجتهد في ذلك  
 حتى نرده إلى كتاب الله تعالى أو إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى  
 قول الأئمة من أصحابه ومن التابعين . فاتبعنا أيضا في ردنا إلى كتاب الله  
 وسنة رسوله والإجماع - أمر الله تعالى . قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ " (٣) قوله تعالى " وَالْيَوْمَ الْآخِرَ " (٤)  
 فنحن ندور حول الاتباع فنعمل بأول أمر الله . وإبليس حيث قال خالف أمر الله  
 تعالى ورده . فكيف يستويان ؟ فقال الرجل : غلطت يا أبا حنيفة ربت ، فنور الله  
 قلبك كما نور قلبى .

وروى أيضا عن إسماعيل بن حماد بن الإمام أبي حنيفة قال : قال الإمام أبو حنيفة  
 هذا الذي نحن فيه رأى . لا نجبر عليه أحدا ولا نقول : يجب على أحد قبوله ، فمن  
 كان عنده أحسن منه فليأت به نقبله (٥) .

---

(١) سورة البقرة / ٣٤

(٢) سورة الإسراء / ٦١

(٣) في المطبوعة " فاتبعناهم " وهو خطأ .

(٤) سورة النساء / ٥٩

(٥) في المطبوعة " فليأتنا " .

قال أبو محمد بن حزم : جميع أصحاب أبي حنيفة مجمعون على أن مذهب  
 أبي حنيفة : أن ضعف الحديث أولى عنده من القياس والرأى .  
 وأنشد أبو المؤيد رحمه الله تعالى :

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| إن الإمام أبا حنيفة لم تزدق | عيناه قط لذاذة الإغفاء (١) |
| وعلى كتاب الله مذهبه بنى    | لله ثم السنة الفراء        |
| ثم اجتماع المسلمين فإنهم    | نظروا بنور الحق في الظلماء |
| ثم القياس على النهوض فإنسه  | زهر لأهل الملة الزهراء     |

— — —

---

( ١ ) الأبيات في مناقب الخوارزمي ١ : ١٠ والكردري ١ : ١٥٦

## الباب التاسع

في بعض خصائصه التي اختص بها عن غيره من الأئمة  
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

وهي أحد عشر نoha :

الأول : (١) أنه ولد في زمن جمافة كثيرة من الصحابة لا خلاف في ذلك (٢) فهو من أهل القرن الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية ، ووصفهم بالعدالة .

وروى الشيخان والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود وسلم عن أبي هريرة والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمران بن حصين ، والطبراني والحاكم والضياء في صحيحه عن جمدة بن هبيرة والطبراني وأبو يعلى عن أبي بردة ، والطبراني عن جميلة بنت أبي جهل ، والطبراني عن سمرة بن جندب وعن النعمان بن بشير والإمام أحمد والضياء عن بريدة رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " (٣) .

وروى مسلم عن عائشة (٤) والطبراني عن ابن مسعود والبيهقي عن جابر بن عبد الله والطبراني والضياء عن بلال بن سعد والطيالسي والطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم أجمعين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خير الناس القرن الذي أنا فيه ثم الثاني . ثم الثالث .

(١) لفظ "الأول" ساقط من ص .

(٢) في ص "الاختلاف" ( ) والمثبت من غ ود كن .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات وفي فضائل وفي التذو وفي الرقاق وسلم في كتاب فضائل الصحابة والترمذي في المناقب وابن ماجه في الأحكام عن ابن مسعود .

(٤) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة .

وأُشَدَّ الإمامُ أبوالمؤيد رحمه الله تعالى : (١)

غدا مذهب النعمان خير المذاهب      كذا القمر الرضاح خير الكواكب  
تفقه في خير القرون مع التقى      ومذهبه لاشك خير المذاهب  
( ولا عيب فيه غير أن جميعه )      خلا إذا تخلص عن جميع المعائب

النوع الثاني :

أنه رأى بعض الصحابة وسمع منهم وسبق الكلام عن ذلك في الباب الثاني .  
وروى الحافظ أبوالحجاج يوسف بن خليل في سماعياته عن أنس ، والخطيب عن علي  
وعبد بن حميد وابن أبي عاصم في السنة بسند صحيح عن أبي سعيد وأبي يعلى وابن  
أبي عاصم والطبراني والضياء في صحيحه عن عبد الله بن بسر - بضم الموحدة وسكون  
السين المهملة والطبراني والحاكم <sup>عم</sup> وابن هريرة وابن عساكر وأثلة بن الأسقع وابن أبي  
شيبه وابن أبي عمير وأبو عبد الله الحاكم عن أبي عبد الرحمن الجهمي عن رجل من الصحابة  
رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : \* طوبى لمن  
رأى ولمن رأى من رأى ولمن رأى من رأى من رأى من رأى \* . (٢)

وروى الطبراني بسند حسن عن عبد الرحمن بن عتبة الجهمي عن أبيه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال : \* لا يدخل النار مسلم رأى ولا من رأى من رأى \* .  
الثالث : أنه اجتهد وأفتى في زمن التابعين رحمه الله تعالى .

٤٠/١

- (١) مناقب الخوارزمي ١ : ١٤٦ والكردري وابن أبي عمير في المعقوفين في المكي من أبيات له .  
(٢) الحديث في الجامع الصغير يرمز الحسن (ج) رواية عبد بن حميد  
عن أبي سعيد وابن عساكر عن أثلة .

قال أبو محمد الحارثي : أخبرنا الحسن بن معروف قال : حدثنا أبو بكر قال :  
 حدثنا يحيى بن معين قال : سمعت علي بن مسهر يقول : خرج الأعمش إلى  
 الحج فشيعة أهل الكوفة وأنا فيهم فلما أتى القادسية رأوه مخفوماً فمدوا له عن  
 ذلك فقال : أعلی بن مسهر شيعتنا ؟ قالوا نعم . قال : ادعوه لي (١) . فدعوني  
 وكان يعرفني بمجالسة الإمام أبي حنيفة فقال لي : ارجع إلى البصر - يعني الكوفة -  
 واسأل أبا حنيفة أن يكتب لي المناسك . فرجعت وسألته فأملى عليّ ثم أتيت بها  
 الأعمش .

وروى أيضاً : عن مشير بن الوليد قال : حدثني أبو يوسف فقال : لقيني الأعمش فقال :  
 صاحبك هذا يخالف عبد الله بن مسعود ( قال ) (٢) قلت له : فيم يخالفه ؟  
 قال : قال عبد الله بن مسعود : بيع الأمة طلاقها ، وصاحبك يقول : ليس ببيع الأمة  
 طلاقها . ( قال ) (٣) قلت له : أنت حدثتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه لم يجعل بيع الأمة طلاقها ( قال : فقال ( لي ) الأعمش : وأين حدثتك  
 ذلك . ؟ قال قلت له : أنت حدثتنا عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله  
 تعالى عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم خير بريرة . فلو كان بيع الأمة طلاقها  
 لما كان للتخيير معنى . لأن عائشة اشتريتها . فلو كان بيعها طلاقها لما خيرها  
 النبي صلى الله عليه وسلم . فقال الأعمش . يا يعقوب . هذا في هذا قال نعم (٤) .

(١) في الأصل كذا ( فدعوه ) والمثبت من جامع المسانيد ١ : ٢٦ وهو الأنسب  
 ونقل أكثر هذه الروايات عن جامع المسانيد من ١ : ٢٧ .

(٢) ما بين المعقافات ساقط من ص .

(٣) ما بين المعقافات ساقط من ص .

(٤) لحل كلمة ( قلت ) ساقطة هنا . والله أعلم .

وروى أبو محمد أيضا وأبو القاسم بن كاس عن أبي بكر بن عياش قال : سمعت الإمام أبا حنيفة يقول : صحبت الشعبي في السفينة فقال : لا نذر في معصية ولا كفارة فيه . قلت له . بل الكفارة فيه . لأن الله تعالى قد جعل في الظهار الكفارة بعد أن جعله معصية فقال : " وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا " وقد أوجب الله فيه الكفارة . فلم يحر جوابا غير أن قال : أقياس أنت ؟ (١)

وروى أيضا عن الأعمش أنه قال : إن أبا حنيفة لحسن المعرفة بمواقع الفقه الدقيقة وغوامض العلم الخفية (٢) .

وروى أيضا عن جرير قال : سمعت الأعمش - وجاءه رجل فسأله عن مسألة فقال : عليك بأهل تلك الحلقة . فإنهم إذا وقعت لهم مسألة لا يزالون يدبرونها بينهم حتى يصيرونها يعني حلقة الإمام أبي حنيفة .

وروى القاضي أبو القاسم بن كاس عن علي بن مسهر قال : سمعت الأعمش يقول : اكتبوا المناسك من أبي حنيفة فإني لا أعلم أحدا أعلم بفروضها ونقلها منه .

فثبت بما ذكرنا أن الإمام أبا حنيفة كان مقدما في الفتوى معظما في زمن التابعين رحمهم الله تعالى .

الرابع : رواية الأئمة الكبار عنه .

قال أبو محمد الحارثي (٣) : لو لم يستدل على فضل الإمام أبي حنيفة

(١) جامع المسانيد ١ : ٢٨

(٢) جامع المسانيد ١ : ٢٧

(٣) جامع المسانيد ١ : ٢٩٠

إلا برواية الكبار عنه كمرو بن دينار فإنه من شيخ أبي حنيفة وكبار العلماء (١) .  
وسرد جماعة ذكرتهم في الباب الخامس (٢) .

الخامس : أنه أخذ عن أربعة آلاف شيخ من التابعين :

روى الخطيب وأبو عبد الله بن خسرو عن الربيع بن يونس قال : دخل أبو حنيفة  
رحمه الله على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وندب عيسى بن موسى فقال للمنصور :  
يا أمير المؤمنين ، هذا عالم الدنيا اليوم . فقال المنصور : يا نعمان ممن أخذت  
العلم ؟ قال : عن أصحاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن أصحاب علي عنه  
وعن أصحاب عبد الله بن مسعود عنه ( وعن أصحاب عبد الله بن عباس عنه ) (٣) وما  
كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه . فقال المنصور له : بخ بخ ما لقد  
استوفيت لنفسك ماشئت . (٤)

السادس : أنه اتفق له من الأصحاب ما لم يتفق لأحد من بعده من الأئمة .

(١) في عقد الجمان في تراجم أهل الرنات اللعيني : قال الأستاذ أبو محمد  
الحارثي : لو استدل على فضيلة أبي حنيفة ومعرفة وتقديمه على أقرانه برواية  
من هو أكبر منه ومن مثله في السبق لكفى . انتهى . ج : ١١ / المجلد  
٣ - الصورة مدار الكتب المصرية .

(٢) في هامش المطبوعة وهو الباب الذي ذكر فيه أسماء شيخ الإمام وهو خطأ . بل  
الذي ذكر أسماء بعض الأخذين عنه لأن هؤلاء الكبار أخذوا عنه وإن ذكروا في  
باب المشايخ أيضا لأنه أخذ عنهم .

(٣) ما بين المعقوفين من جامع المسانيد وقد سقط من الأصل .

(٤) تاريخ بغداد ٣٣٤ / ١٣ وجامع المسانيد ٣١ / ١ إلا أنه وقع خطأ في تاريخ  
بغداد "المظهر" بدل "المضمر" في مثل : عمر بن الخطاب عنه (عن عمر) وكذا  
نظائره . وفي جامع المسانيد عن أصحاب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عنهم  
ويفهم منه أن كلمة "عن" صلة لرضي الله . وأنه في النسخ سقطت كلمات  
والله أعلم . المحقق .



وقد سردت أسماءهم في الباب الخامس (١) .

روى الخطيب (٢) عن ابن كرامة قال : كنا عند وكيع بن الجراح يومًا فقال رجل : أخطأ أبو حنيفة . فقال وكيع : كيف يقدر أبو حنيفة أن يخطئ ؟ معه مثل أبي يوسف وزفر ومحمد في قياسهم واجتهادهم ، ومثل يحيى بن زكريا بسن أبي زائدة وحفص بن غياث . وحبان ومندل ابني علي في حفظهم الحديث ومعرفتهم ، ومثل القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود في معرفته باللغة العربية ، وداود بن نصير الطائي والفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما \* ١١ من كان أصحابه هؤلاء وجلساؤه لم يكن ليخطئ . لأنه إن أخطأ رده إلى الحق . ثم قال وكيع : والذي يقول مثل هذا كالأنعام بل هم أضل سبيلا .

(٣) قال ( فمن زعم أن الحق فيمن خالف أبا حنيفة ورضع المذهب وحده أقول له ما )

الفرزدق لجريز :

أولئك آباءى فجئنى بمن لهم إذا جمعنا يا جريز المجمع .

السابع : أنه أول من دون علم الفقه ورتبه أبوابا . ثم تابعه مالك بن أنس ففى ترتيب الموطأ .

لم يسبق أبا حنيفة أحد ما لأن الصحابة والتابعين إنما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم . فلما رأى أبو حنيفة العلم منتشرا خاف عليه فجعله أبوابا مهيبة وكتبها مرتبة . فبدأ بالطهارة ثم الصلاة ثم الصوم ثم سائر العبادات . ثم بالمعاملات

(١) وقع في النسخ كلها والأصل ( السادس ) وهو خطأ . انظر المقدمة لأن الباب

السادس في مبدأ أمره رضي الله عنه .

(٢) جامع المسانيد ١ : ٣٣ وأخبار الصميري ص ١٢٥ بحزوه إلى الخطيب .

(٣) ما بين المعقوفين من جامع المسانيد .

(٤) الرواية مختصرة من جامع المسانيد ١ : ٣٤

(٥) في جامع المسانيد \* فخاف عليه الخلف السوء أن يضيعوه \* .

ثم ختم بالمواريث • لأنها آخر أحوال الناس • وهو أول من وضع كتاب الفرائض  
وأول من وضع كتاب الشروط •

وروى القاضي (١) أبو عبد الله الصميري عن أبي سليمان الجوزجاني قال : قال  
لي أحمد بن عبد الله قاضي البصرة : نحن أبصر بالشروط من أهل الكوفة • نقلت لـ  
إن الإنصاف بالعلماء أحسن • إنما وضع هذا أبو حنيفة • فأنتم زدتم ونقصتم  
وحسنتم ولكن هاتوا شروطكم وشروط أهل الكوفة قبل أبي حنيفة ؟ • فسكت ثم قال :  
التسليم للحق أولى من المجادلة في الباطل • انتهى • وهو كما قال المتنبى :

إمام رست للعلم في كنه صدره جبال جبال الأرض في جنبها قف (٢)

الثامن : انتشار مذهبه في أقاليم ليس فيها غيره : الهند • والسند • والبر  
بلاد ما وراء النهر • وغالب بلاد العجم وغير ذلك •

التاسع : أنه كان يأكل وينفق على أهل العلم وغيرهم من كسبه • ولم يقبل  
الجوائز وسيأتي بيان ذلك في باب •

العاشر : أنه مات مظلوما محبوسا مسجونا ساجدا وسيأتي بيان ذلك في باب •

الحادي عشر : ما اشتهر ونواقر من كثرة عبادته وزهده وكثرة حجه واعتماده • رضى  
الله تعالى عنه •

(١) أخبار ٨٢ • وجامع المسانيد ١ / ٣٤

(٢) القف : ما ارتفع من الأرض وظل • وهود ون الجبل والجمع القفاف • المصباح المنير •

## ( الباب المباشر )

في ثناء الأئمة عليه وعلى آله ، وعظيمهم —  
رضي الله تعالى عنه

وروى (١) أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف المكي عن أبي حمزة الثمالی  
 — بالثناء الثلاثة — قال : كنا عند أبي جعفر محمد بن علي فدخل عليه أبو حنيفة  
 فسأله عن مسائل فأجابته محمد بن علي ثم خرج أبو حنيفة فقال لنا أبو جعفر : ما  
 أحسن هدي به وسنه وما أكثر ثقته . . . . . روى (٢) الخطيب عن الإمام الشافعی  
 قال : قيل للإمام مالك بن أنس : هل رأيت أبا حنيفة ؟ قال نعم . رأيت  
 رجلا ذو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهابا لقام بحجته . . . . . روى القاضي  
 أبو القاسم بن كلس عن الدراودي قال : كتب مالك بن أنس إلى خالد بن مخلد  
 القطواني يسأله أن يحمل إليه شيئا من كتب أبي حنيفة ففعل . . . . . روى ابن  
 عن الإمام الشافعی قال : قلت لمالك ابن أنس : رأيت عثمان البتي ؟ قال : نعم ،  
 وكان رجلا مقاربا . . . . . قلت فرائي ابن شبرمة ؟ قال : نعم . وكان له فصاحة ولب ،  
 قلت : فأبو حنيفة : ؟ فقال : سبحان الله . لم أر مثله . . . . . تالله لو قال أبو حنيفة  
 وإن هذه الأسطوانة ذهبت لأقام الدليل القياسي على صحة قوله . . . . . روى القاضي (٣)  
 أبو عبد الله الصيمري عن ابن المبارك قال : كنت عند مالك ابن أنس فدخل عليه رجل  
 فرفعه . فلما خرج قال : أتدرون من هذا . قالوا : لا . قال : هذا أبو حنيفة  
 العراقي ، لو قال هذه الأسطوانة ذهبت لخرجت كما قال . . . . . لقد وفق له القصة  
 حتى ما عليه فيكبير مؤنة . قال : ودخل (عليه) سفيان الثوري فأجلسه دون البضع  
 الذي أجلس فيه أبا حنيفة . فلما خرج قال : هذا سفيان . وذكر من ثقته وورعه .

(١) الانتقاء لابن عبد البر ص ١٢٤

(٢) تاريخ بغداد ٣٣٨/١٣

(٣) أخبار الصيمري ص ٧٤ .

وروى الخطيب عن حرمة بن يحيى (١) قال : سمعت الإمام الشافعي يقول : من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على الإمام أبي حنيفة ، وكان أبو حنيفة ممن وفق له الفقه . وروى أيضا عن الربيع بن سليمان (٢) قال : سمعت الإمام الشافعي يقول : الناس عيال على الإمام أبي حنيفة في الفقه . وروى أيضا عن الإمام الشافعي (٣) قال : ما رأيت أحدا أفقه من أبي حنيفة . قال الخطيب : أراد بقوله " ما رأيت " ما علمت " فإنه لم يدركه . وروى القاضي أبو القاسم بن كاس عن الإمام الشافعي قال : من لم ينظر في كتب أبي حنيفة لم يتبحر في العلم ولا يتفقه .

وروى أبو يعقوب (٤) يوسف بن أحمد المكي عن حرمة قال : سمعت الشافعي يقول : كان أبو حنيفة وقوله في الفقه مسلما له فيه . وروى الخطيب عن الإمام سفيان بن عيينة قال : ما علمت عيني مثل أبي حنيفة . وروى القاضي (٦) أبو عبد الله الصيمري عنه قال : من أراد المخازي فالمدينة . ومن أراد المناسك فمكة . ومن أراد العلم فالكوفة ويلزم أصحاب أبي حنيفة . وروى أيضا عنه (٧) قال : العلماء أربعة : ابن علس في زمانه . والشعبي في زمانه . وأبو حنيفة في زمانه ، والثوري في زمانه . وروى الخطيب (٨) عن الإمام عبد الله بن المبارك يقول : كان

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٦

(٢) نفسه ١٣ : ٣٤٦

(٣) نفسه ١٣ : ٣٤٦

(٤) الاتقيا ١٣٥

(٥) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٦

(٦) أخبار ٧٥

(٧) أخبار ٧٦

(٨) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٣

أبو حنيفة ألقه الناس • ما رأيت ألقه منه • وروى أيضا (١) عن الحافظ  
 عبد الرزاق بن همام قال : سمعت ابن المبارك يقول : إن كان أحد ( ينهض )  
 له أن يقول برأيه فأبو حنيفة ينهض له أن يقول برأيه • وروى أيضا عنه (٢) قال :  
 كان أبو حنيفة آية فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن (٣) ألم في الشر أو في الخير ؟  
 فقال له : اسكت يا هذا • فإنه يقال : غاية في الشر وآية في الخير • ثم تلا  
 " وجعلنا ابن مريم وأمه آية " (٤) • وروى أيضا عنه (٥) أنه قال :  
 إن كان الأثر قد عرف واحتج إلى الرأي فرأى مالك وسفيان وأبي حنيفة • وأبو حنيفة  
 أحسنهم وأدقهم وأعصمهم على التقه وهو ألقه الثلاثة • وروى أيضا عنه (٦) قال :  
 لولا أن الله أغاثني بأبي حنيفة وسفيان لكنت كسائر الناس • وروى القاسم  
 أبو القاسم بن كاس عن عبد الله بن المبارك قال : قول أبي حنيفة عندنا كالأثر  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم نجد له أثرا •  
 (٧) وروى أبو عبد الله الصيبري عنه قال : إذا اجتمع سفيان وأبو حنيفة على شيء  
 جعلتهما حجة فيما بيني وبين الله عز وجل فيما أفتى به من دينه •

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٣

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٦

(٣) في ص : " يا أبا عبد الله وهو خطأ كما في أخبار أبي حنيفة ص ١٣٥ وكذا في  
 الاصل " أبا عبد الله " وهو خطأ أيضا والمثبت هو الصواب كما في الجواهر

المضيئة ١ : ٢٨١ •

(٤) سورة المؤمنون - ٥٠

(٥) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٦ وأخبار : ٧٧

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٧

(٧) أخبار : ٧٧

وروى أيضا <sup>(١)</sup> عن منصور بن هاشم قال : كنا مع عبد الله بن المبارك فوقع رجل في أبي حنيفة فقال له ابن المبارك : ويحك ! أتقع في رجل صلى خمسا وأربعين سنة <sup>(٢)</sup> خمس صلوات على وضوء واحد ، وكان يجمع القرآن في ركعتين ، وتعلمت الفقه الذي عندي من أبي حنيفة ؟ ! • وروى أبو محمد الخارثي عن حبان بن موسى قال : كان عبد الله بن المبارك يوما جالسا يحدث الناس فقال : حدثني النعمان بن ثابت فقال بعضهم : من يعنيني أبو عبد الرحمن ؟ فقال : أعني أبا حنيفة من العلم ، فأمسك بعضهم عن الكتابة ، فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال : يا أيها الناس ، ما أسوأ أدبكم وما أجهلكم بالأئمة ، وما أقل معرفتكم بالعلم وأهله ، ليس أحد أحق أن يقتدى به من أبي حنيفة ؟ لأنه كان إماما تقيا نقيبا ورعا عالما تقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه أحد ، يبصر وفهم وفائدة وتقى ثم حلف أن لا يحدثهم شهرا •

وروى الخطيب <sup>(٣)</sup> عن محمد بن بشر قال : كنت أختلف إلى أبي حنيفة وإلى سفيان الثوري ، فأتى أبا حنيفة فيقول : من أين جئت ؟ فأقول : من عند سفيان فيقول : ( لقد ) جئت من عند رجل لو أن علقمة والأسود حضرا لاحتاجا إلى مثله ! فأتى سفيان فيقول : من أين جئت ؟ فأقول : من عند أبي حنيفة ، فيقول : لقد جئت من عند أئمة أهل الأرض • وروى القاضي أبو القاسم بن كاس عن أبي خالد الأحمر قال : كنت عند سفيان نسل من مسألة من الطلاق • فقال لا يعلم الحيلة في هذه إلا أبو حنيفة • وقال القاضي أبو القاسم بن كاس : حدثنا

(١) أخبار : ٧٧

(٢) في الأصل " خمسة " وهو خطأ •

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٤

(٤) في ص " بسر " وهو خطأ •

الحسن بن زفر ، حدثنا محمد بن مهاجر قال : سمعت سفيان الثوري يقول :  
 إن الذي يخالف أبا حنيفة يحتاج أن يكون أعلى منه قدرا وأوفر علما ومحيي—  
 ما يوجد ذلك . وروى القاضي (١) أبو عبد الله الصميري عن بشار بن قيراط (٢) —  
 وكان شريك أبي حنيفة — قال : حجبت مع أبي حنيفة وسفيان ، وكاننا إذا نزلنا  
 منزلا أو بلدة اجتمع عليهما الناس وقالوا : فقيهما العراق . فكان سفيان يقدم  
 أبا حنيفة ويمشي خلفه . وإذا سئل عن مسألة وأبو حنيفة حاضر لم يجب حتى  
 يكون أبو حنيفة هو الذي يجيب . وروى أيضا (٣) عن زائدة قال : رأيت تحت  
 رأس سفيان كتابا ينظر فيه فاستأذنته في النظر فيه فرفعه (٤) إلى نازا كتاب الرهن  
 لأبي حنيفة ، فقلت له : تنظر في كتبه ؟ قال : وددت أنها كلها عندي  
 مجتمعة أنظر فيها ما بقى في شرح العلم غاية (٥) ولكننا لانصفه . وروى أبو يعقوب  
 يوسف بن أحمد المكي عن الحسن بن أبي مالك قال : (٦) سمعت أبا يوسف يقول :  
 سفيان الثوري أكثر متابعة لأبي حنيفة مني . وروى ابن كاس عن ابن المبارك (٧) قال :  
 قلت لسفيان الثوري : ما تقول في الدعوة (٨) قبل الحرب ؟ فقال : إن الق—  
 اليم قد علموا ما يقاتلون عليه . فقلت له : إن أبا حنيفة يقول فيها ما قد بلغك .  
 فنكد رأسه ثم رفعه فأبصر يميننا وشمالا فلم ير أحدا . فقال : إن كان أبو حنيفة ليركب

(١) أخبار : ٦٤

(٢) في ص " بشر " والمثبت في أخبار الصميري وفي الأصل " بشر " وهو خطأ . انظر  
 الأخذ بن عنه .

(٣) أخبار : ٦٥

(٤) في أخبار " فدفعه "

(٥) في مناقب الكردي ج ٣ ص ٩ : " إنه شرح العلم وبلغ فيه الغاية "

(٦) الانتقاء : ١٢٨

(٧) أخبار : ٦٦ وابن أبي العوام لوحة ١٦ باختلاف الألفاظ .

(٨) في ص " في الدعوى "

من العلم أحد من سنان الرمح ، كان والله شديد الأخذ للعلم ، ذابحاً  
عن المحارم متبعاً لأهل بلده ، لا يستحل <sup>(١)</sup> أن يأخذ إلا ما صح <sup>(٢)</sup> من آثار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شديد المعرفة بناسخ الحديث ومنسوخه  
وكان يطلب أحاديث الثقات والأخير <sup>(٣)</sup> من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وما أدرك علماء أهل الكوفة في اتباع الحق أخذ به وجعله دينه ، وقد شنع  
عليه قوم فسكنوا عنهم بما نستغفر الله تعالى منه ) . وروى الشيخان عن ابن المبارك  
قال : <sup>(٤)</sup> قدمت الشام على الأوزاعي ف رأيته ببغداد فقال ( لي ) : يا خراساني  
من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة ، يكنى أبا حنيفة ؟ فرجعت إلى بيتي  
فأقبلت على كتب أبي حنيفة فأخرجت منها مسائل من جواد المسائل وقويت في ذلك  
ثلاثة أيام ، فنجته في اليوم الثالث ، وهو موعد من مسجدهم وإمامهم والكتاب في  
يدي فقال : أي شيء هذا الكتاب ( فناولته ) <sup>(٥)</sup> فنفاذ في مسألة منها وثقت  
عليها : " قال النعمان بن ثابت " <sup>(٦)</sup> فما زال قائماً بعد أن أذن حتى قرأ  
صدر الكتاب ( ثم وضع الكتاب في كفه ثم أقام صلى ثم أخرج الكتاب ) حتى أتى  
عليها ، فقال : يا خراساني ، من النعمان بن ثابت هذا ؟ قلت : شيخ  
لقتيه بالعراق ، فقال : هذا نبيل من المشائخ : اذهب فاستكثر منه . قلت :

( ١ ) في المطبوعة : " يستحيل " من استحالة والصواب أنه من الاستحلال كما

سائر النسخ .

( ٢ ) في أخبار ( إلا بما صح ) .

( ٣ ) في الأصل " والأخذ " وهو خطأ .

( ٤ ) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٨ وأخبار / ٧٨

( ٥ ) ما بين المعقنين من تاريخ بغداد .

( ٦ ) في " وقت " والمثبت من دكن : أبا

( ٧ ) في أخبار / ٧٨ فقال لي : " يا عبد الرحمن ما هذا الكتاب جماع ؟ قلت : كتاب فيه

المسائل وكتب على كل مسألة : قال النعمان كذا - قال : ما فيه ؟ فجمع

يقروا ، حتى انتهى إلى آخره . قال : من النعمان . الخ .



قلت : هذا أبو حنيفة الذي نهيت عنه . وروى هذه القصة أبو القاسم الجرجرائي عن المصنف وزاد في آخره : ثم التقى أبو حنيفة والأوزاعي بمكة وكان بينهما اجتماع فرأيت يجاري أبا حنيفة في المسائل التي كانت في الرقعة فرأيت أبا حنيفة يكشف له تلك المسائل بأكثر مما كتبت عنه . فلما انترقا لقيت الأوزاعي بعد ذلك . فقال : غفلت الرجل بكثرة علمه ، ووثور عقله واستغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر ، التزم الرجل فإنه بخلاف ما بلغني عنه . وروى القاضي أبو عبد الله الصميري عن ابن جريج<sup>(١)</sup> قال : بلغني عن النعمان ثقبه ( أهل ) الكوفة أنه شديد الورع عصائن لدينه ولعلمه لا يؤثر أهل الدنيا على أهل الآخرة ، وأحسبه سيكون له في العلم شأن عظيم . وروى أبو محمد الحارثي عن سعيد بن سالم القداح قال : كثيرا ما كنا ندير مسائل أبي حنيفة بين يدي ابن جريج ، فكان يستحسنها وكان محبا لأبي حنيفة كثير الذكر له .

(٣)  
وروى أبو يحيى النيسابوري في مناقبه عن عمر بن هارون قال : ذكر أبو حنيفة عند ابن جريج فقال : اسكتوا ، إنه لثقة ، إنه لثقة ، إنه لثقة . (٤)

قال القاضي : أبو القاسم بن كاسر حدثنا أبو بكر المروزي قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : لم يصح عندنا أن الأئمة أبا حنيفة قال : القرآن مخلوق . نقلت الحمد لله يا أبا عبد الله ، هو من العلم بمنزلة ؟ فقال : سبحان الله . هو من العلم والورع والزهد وإيثار الدار الآخرة بمحل لا يدركه شيء أحد . ولقد ضرب بالسيف على أن يلي القضاء لأبي جعفر المنصور فلم يفعل ، فرحمة الله عليه ورضوانه .

---

(١) أخبار : ٣٢

(٢) كلفة ( أهل ) من أخبار .

(٣) في من " محمد بن هارون " والمثبت من غ و د كن .

(٤) لحله ذكر عنده بسوء أو عدم الثقة . المحقق .

وروى الخليل عن ضرار بن مرد قال : (١) سئل يزيد بن هارون : أيهما أفقه ، أبو حنيفة أو سفيان ؟ فقال : سفيان أحفظ للحديث ، وأبو حنيفة أفقه .  
وروي أيضا عن الحفظ سجادة قال (٢) : دخلت أنا وأبو مسلم المستمل على يزيد بن هارون وهو نازل ببغداد على المنصور بن المهدي فبعدنا إلى غرفة هو فيها . (٣) فقال لأبو مسلم : ما تقول يا أبا خالد في أبي حنيفة والنظر في كفه ؟ فقال : انزلوا فيها ، إن كنتم تريدون أن تفقهوا . فإني مارأيت أحدا من الفقهاء يكره النظر في قوله . ولقد احتال الثوري في كتاب الرهن حتى نسخه .  
وروي القاضي (٤) أبو عبد الله الصيمري عن تميم بن المنتصر قال : قال رجل ليزيد بن هارون : يا أبا خالد رأي مالك أحب إليك من رأي أبي حنيفة ؟ فقال : اكتب حديث مالك فإنه يتفق الرجال والفقهاء صناعة (٥) أبي حنيفة والفرائض كأنهم خلقوا لها . وروي أيضا (٦) عن تميم بن المنتصر (٨) قال : كنت عند يزيد بن هارون فذكر أبو حنيفة فقال منه إنسان نادى دلويا . فقالوا : رحمه الله حدثنا

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٢

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٢ أخبار ٦٥

(٣) ما بين المحققين من تاريخ بغداد .

(٤) أخبار ٧٩

(٥) في " من يتفق " .

(٦) في " ودكن " وصناعة أصحابه " والمثبت من أخبار وزاد في الأخبار " مارأيت رجلا نظره في شيء من الفقه إلا ظهر عليه والفقه . الخ .

(٧) أخبار ٣٦ عطية

(٨) في الأهل " تميم بن " وهو خطأ والمثبت في أخبار أبي حنيفة وأصحابه والمأبوعة .

نقال : كان أبوحنيفة تقياً نقياً زاهداً عالماً صدوقاً اللسان أحفظ أهل زمانه . . . سمعت كل من أدركه (١) من أهل زمانه يقول : إنه لما رأى ألقه منه . . . روى الخطيب عن الحافظ أبي نعيم الفضل بن الدكين (٢) - بالدليل المبهمة والكاف مهترا - قال : كان أبوحنيفة صاحب غور في المسائل . . . روى الخطيب عن الزاهد الإمام عبد الله بن داود الخريزي (٣) - بلقاء المعجمة والمنسأة النحتية فالموحدة مهترا - قال : يجب على أهل الإسلام أن يدعوا لأبي حنيفة في صلاتهم قال : وذكر حفظه عليهم السنة والفقہ (٤) . . . روى أيضاً عن نصر (٥) بن علي قال : سمعت عبد الله بن داود الخريزي يقول : الناس في أبي حنيفة رجلان : حاسد وجاهل ، وأحسنهم عندي حالا الجاهل . . . روى القاضي أبو عبد الله الصميري عنه قال : من أراد أن يخرج عن ذل المعنى (٦) والجهل ويجد حلاوة الفقه فليفتل في كتب أبي حنيفة . . . روى الخطيب عن شداد بن حكيم قال : ما رأيت ألقه من أبي حنيفة . . . روى الخطيب عن الحافظ مكي بن إبراهيم قال : كان أبوحنيفة أعلم أهل زمانه .

(١) في ص " أدركه " والمثبت في أخبار وغ

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٤

(٣) في المطبوعة " السنن " والمثبت من ص وغيرها .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٧

(٥) أخبار ٧٨ وفي الأصل " ذل العلماء " ولعله تصحيف " المعنى "

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٦ وفيه " أعلم "

وروى الخطيب عن يحيى بن معين قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول  
لا تكذب الله تعالى (١) ما سمعنا أحسن من رأى أبي حنيفة (٢) ( ولقد أخذنا  
بأكثر أقواله • وقال يحيى بن معين ) (٣) • وكان يحيى بن سعيد يذهب  
في الفتوى إلى قول الكوفيين ويختار قول أبي حنيفة من أقوالهم ويتبع رأيه  
من بين أصحابه • وروى أيضا عن ابن معين قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول  
كم من شيء حسن قد قاله أبو حنيفة • وروى الخطيب عن النضر - بالنون والشاد المعجمة  
- ابن شميل - بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون التختية واللام - قال : كان  
الناس نياما عن الفقه حتى أيقنهم أبو حنيفة بما نطقه وبينه ولخصه • وروى الخطيب (٤)  
عن أبي يحيى الحماني - بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم والنون - قال : ما رأيت  
رجلا قط خيرا من أبي حنيفة • وروى أبو محمد الحارثي عنه قال : ما ضمت أباحنيفة  
إلى أحد من أهل زمانه من لقيتهم • ومن لم ألقهم كل باب من أبواب الخير إلا رأيت  
لأبي حنيفة الفضل عليهم • وما لقيت أحدا قط أفضل منه ولا أرجح منه ولا أثق به منه •  
وروى الخطيب (٥) عن الحافظ مسعر - بكسر الميم وسكون السين وفتح الميم -  
المهملة - ابن كدام - بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة - قال : من جمل

- 
- (١) في مناقب الخوارزمي ٢ : ٣٠ " لا تكذب والله ما سمعنا • • •"  
(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٥ وفي جامع المسانيد ١ : ٣٦ " بأحسن " بدل أحسن "  
(٣) مابين المحققين من تاريخ بغداد وجامع المسانيد ١ : ٣٦  
(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٥  
(٥) نفسه ١٣ : ٣٣٢  
(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٩ •

أبا حنيفةً وبينه وبين الله تعالى رجوت ألا يخاف ولا يكون غرط في الاحتياط لنفسه .  
وروى القاضي أبو القاسم بن كأس عن جعفر بن عون قال : قيل لسمر : لم تركت  
رأى أصحابك وأخذت برأى أبي حنيفة ؟ فقال : أنا فعلت ذلك لصحة رأيه  
فأتوا بأصح منه لأرغب عنه إليه . وروى أيضا عنه قال : طلبنا مع أبي حنيفة  
الحديث فطلبنا فأخذنا في الزهد فبرع عنا وطلبنا معه الفقه فجاء منه  
ماترون (١) . وروى أيضا عن عبد الله بن المبارك قال : رأيت سمرا في حلقة  
أبي حنيفة جالسا بين يديه يسأله (٢) ويستنيد منه وقال : ما رأيت أسود  
رأس أفقه من أبي حنيفة . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عنه (٣) قال :  
ما أحسد أحدا بالكونة إلا رجلين : أبا حنيفة ، ولقمة بن الحسن بن صالح لزهد .  
وروى أبو يعقوب (٤) بن يوسف بن أحمد المكي عن عبد الله بن موسى قال : سمعت  
سمرا بن كدام يقول : رحم الله أبا حنيفة إن كان لفتيها عالما . وروى أبو يعقوب (٥)  
يوسف بن أحمد عن سليمان الشاذكوني قال : قال لي عيسى بن يونس : لا تتكلم من  
في أبي حنيفة بسوء ولا تصدق أحدا بسوء . القول فيه فإنه والله ما رأيت أفضل منه  
ولا أفقه منه . وروى الخطيب عن الحافظ (٦) الإمام محمد بن فتح الميموني  
بينهما عين مهمة ساكنة والتخفيف قال : ما أعرف رجلا يحسن يتكلم في الفقه  
ويسعه أن يقتبس وشرح ( لمخلوق ، النجاة في ) (٧) الفقه أحسن معرفة من أبي حنيفة ،  
(٨)

(١) في ص " فجا " منه بماترون "

(٢) في ص " يسأل " في الدهلية " يسأله "

(٣) أخبار : ٥٤

(٤) هذه الرواية ساقطة من ص - ص ١٢٥ - الانتقاء لابن عبد البر .

(٥) الانتقاء : ١٣٧

(٦) تاريخ بخداد : ١٣ : ١٣٩

(٧) ما بين المعقنين من تاريخ بخداد .

(٨) في ص " الحديث " موضح " الفقه " .

( ١ )

ولا أشفق علي نفسه من أن يدخل في دين الله شيئا من الشك من أبي حنيفة .  
 وروى الخطيب عن عبد الله بن جعفر الرازي قال ( ٢ ) : ما رأيت أحدا أقسه  
 من أبي حنيفة وما رأيت أحدا أروع منه . وروى الخطيب عن الحافظ الناسك  
 أبي علي الفضيل بن عياض قال : كان أبو حنيفة رجلا قتيما معروفا بالقسوة  
 مشهورا بالورع ، واسع المال ، معروفا بالانضال على كل من يطيف به صبرا  
 على تعليم العلم بالليل والنهار ( حسن الليل ) ( ٤ ) كثير الصمت قليل الكلام  
 حتى ترد مسألة في الحلال والحرام ( ٥ ) وكان يحسن ( ٦ ) ( أن ) ( ٤ ) يدل  
 على الحق هاربا من ( مال ) ( ٤ ) السلطان . وروى الخطيب ( ٧ ) عن القاضي  
 الإمام أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم قال : إني لأدعو لأبي حنيفة قبل أبي  
 سمعت أبا حنيفة يقول : إني لأدعو لحامد مع أبي . وروى القاضي  
 أبو عبد الله الصميري عن القاضي يحيى بن أكرم ( ٨ ) قال : كان أبو يوسف

( ١ ) في ص : " ولا أشفق منه " .

( ٢ ) تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٣٩

( ٣ ) تاريخ بغداد : ١٣ / ٣٤٠

( ٤ ) مابين المحققات من تاريخ بغداد .

( ٥ ) في تاريخ بغداد " في حلال أو حرام " وفي ص " الحلال والحرام "

( ٦ ) في تبين الصحيفة ص ٢٤ : " وكان يحسن البذل على الحق "

( ٧ ) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٠

( ٨ ) أخبار : ٧٦

إذا سئل عن مسألة أجاب فيها وقال : هذا قول أبي حنيفة ومن جعله بينه وبين الله تعالى قد استبرأ لدينه . وروى أيضا عنه قال (١) : كانوا يقولون (٢) : أبو حنيفة زينة الله تعالى بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل وأخلاق القرآن التي كانت فيه . وروى أيضا عنه قال ض : (٣) كان أبو حنيفة خلقا ميم مضي (٤) وما خلف - والله - على وجه الأرض مثله . (٥) وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن وكيع قال : ذكر سفيان وأبو حنيفة فقال زفر : من كان أنبل من أبي حنيفة . وكان في الورع وترك الخيبة على شيء عجز عنه الغلق وكان حمولا صهرا . وروى الخطيب (٦) عن أبي عباد الحنفى قال : قال الأعمش (٧) لأبي يوسف : كيف ترك صاحبك قول عبد الله - يعني ابن مسعود - : عتق الأمة طلاقها ؟ قال : تركه لحد يشك الذي حدثه عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أن بريرة حين اعتقت خيرت . قال الأعمش : إن أبا حنيفة لفطن وأعجب ما أخذ به أبو حنيفة . وروى يعقوب بن شيبة عن الأعمش : أنه سئل مسألة فقال / إنما يحسن هذا الثمان بن ثابت الخزاز وأظنه بورك له في علمه . وروى أبو يعقوب المكي : عن يحيى بن آدم قال : قلت للفضل بن موسى السيناني (٨) - بسين مهملة فتح تحتية ساكنة فنون فالف فنون - ما تقول

(١) أخبار : ٤٩

(٢) في ص " يقصون " وهو خطأ .

(٣) ص ٣٦ - في ضمن رواتبه التي في ابتداء سنده عن عبد الله بن محمد .

(٤) هذه الرواية ساقطة من المطبوعة وسائر النسخ وهي من الأصل .

(٥) في أخبار " خلف من مضي " .

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٠

(٧) الانتقاء : ١٣٦

(٨) جاء في الأصل قبل رواية أبي يعقوب المكي " الفضل بن موسى السيناني بسين مهملة

فتح تحتية ساكنة فنون فالف فنون ثم ما ضبطه في أثناء الرواية كما في سائر النسخ .

(١) في هؤلاء الذين يقعون في أبي حنيفة ج قال : إن أبا حنيفة جاءهم بمسألة  
 يحتلون من العلم فحسدوه . وروى الخطيب عن أبي عبد الرحمن (٢) يزيد المقرئ  
 قال : ما رأيت أسود رأس أثقه من أبي حنيفة . وروى أيضا عن بشر بن موسى (٣)  
 قال : كان أبو عبد الرحمن المقرئ إذا حدثنا عن أبي حنيفة قال : حدثنا شاهنشاه (٤)  
 وروى الخطيب عن الحافظ الإمام وكيع بن الجراح قال : ما لقيت أحدا أثقه من أبي  
 حنيفة ولا أحسن صلاة منه . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن الحافظ الناقد يحيى  
 بن معين قال : (٥) الفقهاء أربعة أبو حنيفة وسفيان ومالك والأوزاعي . وروى أيضا  
 عنه قال : القراءة عندي قراءة حمزة والفقهاء أربعة أبي حنيفة على هذا أدركت الناس .  
 وروى أيضا عنه (٦) أنه سئل : هل حدث سفيان عن أبي حنيفة . قال : نعم  
 كان أبو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث والفقهاء مأمونا على دين الله تعالى . وروى الصيمري  
 عن الإمام محمد بن الحسن قال : كان أبو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت عنه الأرض لانشت  
 عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع والإشارة لله تعالى مع الفقه (٨)  
 والعلم . وروى الخطيب (٩) عن يزيد بن زريع - تصغير زرع بالزاي - أنه كان

(١) في ص، " يقولون "

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٥

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٥

(٤) كلمة فارسية معناها : ملك الملوك .

(٥) أخبار : ٨

(٦) كلمة (أيضا) ساقطة في الأصول فلا بد عنها في الذكر لأن المروى عنه هو ابن

معين في الثلاثة .

(٧) أخبار : ٣٢

(٨) في السعيدية والاصفية "والعمل" مكان "العلم" وهو الأنسب لذكر العلم قبله

مع أن الفقه هو العلم .

(٩) تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٤٧ .



إذا ذكر عنده أبو حنيفة يقول : هيهات طارت بشتياه الهغال الشهب •  
وروى الخطيب عن الحافظ الحكم بن هشام الثقفي قال : <sup>(١)</sup> كان أبو حنيفة لا يخرج أحدا  
من قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من الباب الذي دخل منه وكان ممن  
أعظم الناس أمانة وأراد سلطاننا <sup>(٢)</sup> أن يوليه على منافع خزائنه أو يضرب  
ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى • <sup>(٣)</sup> وروى الخطيب عن الحسن بن  
محمد الليثي قال : قدمت الكوفة فسألت عن أهد أهلها فدفعت إلى أبي حنيفة  
ثم قدمتها وأنا شيخ فسألت عن أئمة أهلها فدفعت إلى أبي حنيفة • وروى الخطيب  
عن ابن المبارك قال : رأيت الحسن بن عمارة أخذ بركاب أبي حنيفة وهو يقول :  
والله ما أدركنا أحدا تكلم في الفقه أبلغ ولا أصبر ولا أحضر جوابا منك وإنك لسيده  
من تكلم في الفقه في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيك إلا حسدا • وروى الخطيب  
عن <sup>(٤)</sup> عبد الجبار <sup>(٥)</sup> قال : قال رجل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن مسعود : أترض أن تكون من غلمان أبي حنيفة ؟ فقال : ما جلس الناس إلي  
أحد أنفي • <sup>(٦)</sup> مجالسة من أبي حنيفة <sup>(٧)</sup> وقال القاسم : تعالى معي <sup>(٨)</sup> إليه  
فلما جاء إليه لزمه وقال : ما رأيت مثل هذا وكان أبو حنيفة <sup>(٩)</sup> ورعا سخيا •

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٥١

(٢) في ص " سلطان " والمثبت من غيرها •

(٣) في تاريخ بغداد زيارة في آخر الرواية •

(٤) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٥٨

(٥) نفسه ١٣ : ٣٦٧

(٦) ١٣ : ٣٣٧ ، ١٤ : ١٢٦ مناقب المكي ومن ٧٦ أخبار ومن ١٣٣ الانتقاء •

(٧) في النسخ ومناقب المكي " أنفي من مجالسة أبي حنيفة " والمثبت من أخبار المصيرى ولعل  
قد قدمت كلمة (من) على (مجالسة) ليكون المفضل والمفضل عليه شخصين وإلا فلا بد  
من تقدير " مجالسة " ليكونا مجالستين أنفي مجالسة أنفي من مجالسة أبي حنيفة •  
والله أعلم • المحقق •

(٨) في الأصل (يعني) وهو خطأ والمثبت من تاريخ بغداد ومناقب المكي •

(٩) في مناقب المكي " قال سليمان - وهو رواية عبد الجبار - كان أبو حنيفة حلما الخ " •

وروى الخليل عن الإمام الناسك بشر بن الخارث قال : <sup>(١)</sup> قال : إذا أردت الآثار  
أو قال الحديث نسيان وإذا أردت <sup>تلك</sup> الدقائق فأبوحنيفة . وروى القاضي أبو عبد الله  
البيهقي عن الحافظ الإمام شعبة بن الحجاج قال <sup>(٢)</sup> : سمعت حماد بن أبي سليمان  
يقول : كان أبوحنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا نخذه بالعلم حتى دقق <sup>(٣)</sup>  
العلم . قال شعبة : فخففت عليه من ذلك . وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ  
حتى شنعوا عليه بما هو والله أعلم به منهم فسيلتقون <sup>(٤)</sup> عند الله تعالى وأنا أعلم  
أن العلم جليل النعمان كما أعلم أن النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل . وروى القاضي  
أبو القاسم بن كاسر عن شعبة <sup>(٥)</sup> — بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة الأولى  
ابن سوار — بفتح السين المهملة وتشديد الواو — قال : كان شعبة حسن الرأي فسي  
أبى حنيفة كثير الترجم عليه . وروى أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكي عن عبد الله بن  
أحمد بن إبراهيم الدورقي قال <sup>(٦)</sup> : سئل يحيى بن معين وأنا أسمع عن أبي حنيفة .  
فقال : ثقة ما سمعت أحدا ضعه هذا شعبة بن الحجاج يكتب له أن يحدثه ويأمره  
وشعبة شعبة . وروى القاضي <sup>(٧)</sup> أبو القاسم بن كاسر عن عبد الله بن عون قال : أبوحنيفة

- 
- (١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٤  
(٢) في تاريخ بغداد " وأحسبه قال " والورع " وفي هامش الأصل (يعني ابن عينية) .  
(٣) أخبار : ٩  
(٤) في الأخبار " دقق السؤال " وفي غ ( وفق العلم ) والمثبت من من  
(٥) في أخبار " سيلقون " وفي أخبار ( غدا )  
(٦) الانتقاء : ١٢٦  
(٧) نفسه : ١٢٧  
(٨) وفي خطأ بالتقديم والتأخير بين الوايتين فهذه الرواية متأخرة مما يأتي بعده عن  
القاسم . المحقق .  
(٩) في غ و دكن " منه " بدل " عنه " .

صاحب ليل وعبادة ثقيل له : انه يقول القول ثم يرجع عنه <sup>(١)</sup> في غد . فقال ابن عون :  
 فهذا <sup>(٢)</sup> دليل علي ورعه لأنه يرجع عن خطأ إلى صواب ولولا ذلك لنصر خذله  
 ودافع عنه . وروى القاضي أبو القاسم بن كاسم بن حماد بن زيد قال : أردت الحج فأتيت  
 أيوب بن أبي تيمية السخيتاني أودعه فقال : قد بلغني أن الرجل الصالح التقي —  
 أبا حنيفة يريد الحج فآقره مني السلام . وروى القاضي أبو القاسم بن كاسم عن حماد  
 ابن كاسم قال : كنا نأتي عمرو بن دينار فإذا جاء أبو حنيفة أقبل عليه وتركناه وكنا <sup>(٣)</sup>  
 نسأل أبا حنيفة فيسأله فيحدثنا . وروى القاضي ابن كاسم عن محمد بن الفضل قال :  
 دخلنا على خصيف بن عبد الرحمن بن أبي حنيفة فنهض إليه واستقبله وأقبل عليه وعلمنا <sup>(٤)</sup>  
 فضاله أبو حنيفة عن حديث ابن مسعود في بيض النعام فقال خصيف : أخبرني أبو حنيفة  
 عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه في بيض النعام يصيبها الحرم أن فيه قيمة <sup>(٥)</sup>  
 وروى ابن كاسم عن الحافظ عبد العزيز بن أبي رواد قال : من أحب أبا حنيفة فهو سني ومن  
 أبغضه فهو بدعي <sup>(٦)</sup> . ورواه أبو محمد الحارثي بلفظ : بيننا وبين الناس أبو حنيفة  
 فمن أحبه وتولاه علمنا أنه من أهل السنة ومن أبغضه علمنا أنه من أهل البدعة .  
 وروى ابن كاسم عن سفيان بن عيينة قال : أتينا سعيد بن أبي عروبة فقال : قد أخبرت

---

(١) كلمة " على " ساقطة في م

(٢) كلمة " كنا " ساقطة عن م .

(٣) في م " إليه " والمثبت من غ و د كن .

(٤) جامع المسانيد وفيه " قيمة بين النعام إذا أصابه المحرم هي الواجب " .

(٥) كذا في الأصل ولعل الصواب ( أن فيها تيممها ) ليطلب القصير المرجع .

(٦) في غ ( بدعي ) .

بأمر أبي حنيفة وكثرة علمه ونوائده ووزارة مالدية كفلواصبتهم منه شيئا . وروى القاضى  
أبو عبد الله الميمرى عن سفيان بن عيينة (١) قال : أتيت سعيد بن أبي عروبة فقال :  
( لى ) يا أبا محمد ما رأيت مثل هذا العلم (٢) الذى يأتينا من بلادك من أبى  
حنيفة . لوددت (٣) أن الله أخرج العلم الذى معه إلى قلوب المؤمنين . فلقد فتح  
الله لهذا الرجل من القمه شيئا كأنه خلق له . وروى ابن كاس عن عبد الله  
ابن عبد الرحمن الشكرى قال : دخلت على زهير بن معاوية فقال : من أين أقبلت ؟  
قلت : من عند أبى حنيفة . قال : سبحان الله لمجالستك إياه يوما واحدا أنفع  
لك من مجالستي (٤) شهرا . وروى ابن كاس عن خارجة بن مصعب قال : أبو حنيفة  
فى القهاء كقطب الرخى والجهد الذى ينقد الذهب . (٥) . وروى ابن كاس عن  
أبى عصمقى بن أبى مريم قال : لم أر فى القهاء (٦) أعلم من أبى حنيفة . وروى ابن  
كاس عن الحافظ أبى حمزة السكوى محمد بن ميمون قال : لم يكن فى زمان أبى حنيفة  
أعلم ولا أروع ولا أزهد ولا أعرف ولا أتعلم منه . والله ما يسننى بسماعى عنه مائة ألف  
دينار . وروى ابن كاس عن إبراهيم بن أبى معاوية الضرير (٧) قال : من تمام السنة حسب  
أبى حنيفة .

(١) أخبار : ٧٥

(٢) فى أخبار " مثل هذه هدايا تأتينا . الخ " .

(٣) فى أخبار " ووددت " .

(٤) فى غ " مجالستي " والمثبت من ص .

(٥) هذه الرواية ساقطة من ص .

(٦) فى ص " من القهاء " .

(٧) فى دكن " الضرير عن أبيه " .

وروى أبو محمد الحارثي عنه قال : كان أبو حنيفة يعرف العدل ويقول به ؟ وبين للناس سبيل العلم وطرقه وشرح لهم معانيه وأوضح لهم مشكلاته فمن بلغ في العلم مخلصه أو من يهتدي به مثل ما اهتمت عذمت منه اللعليه ومنته علينا • وروى ابن كاس (١) عن أسد بن حكيم : قال : لا يقع في أبي حنيفة إلا جاهل أو مهتدع • وروى أبو محمد الحارثي عن أبي سليمان الجوزجاني قال : كان أبو حنيفة سهل الله تعالى له هذا الشأن — يعني الفقه — وتبين له وكان يتكلم أصحابه في مسألة من المسائل ويكثر كلامهم وترفع أصواتهم ويأخذون في كل فن وأبو حنيفة ساكت • فإذا أخذ أبو حنيفة في شرح ما كانوا فيه سكوا كأن ليس في المجلس أحد • وفيهم الرتوت (٢) من أهل الفقه والمعرفة وكان يتكلم أبو حنيفة يوما وهم سكوت فلما فرغ أبو حنيفة من كلامه قال واحد منهم : سبحان الله من أنصت الجميع لك • • • قال أبو سليمان قال أبو سليمان : كان أبو حنيفة عجا من العجب وإنما رغب عن كلامه من لم يقو عليه • وروى الصيميري عن الحارث بن عبد الرحمن قال (٥) : كنا نكون عند عطاء بعضهم خلف بعض فإذا جاء أبو حنيفة أوصح له وأدناه • وروى الصيميري (٦) عن نصر بن علي قال : قلت لأبي عاصم : أبو حنيفة عندك أفقه أم سفيان ؟ قال أهـ والله عند أفقه من ابن جريج ما رأيت عيني رجلا أشد اقتدارا منه على الفقه •

(١) ما بين الرقيمين ساقط من نص •

(٢) في نص "الجوزاني" وهو خطأ •

(٣) في نص "ففي شرح ما هم فيه" وفي غ "في شرح ما كانوا فيه" فلفقنا بينهما •

(٤) الرتوت : جمع الرت والرت : الرئيس من الرجال في الشرف والعطاء ج ٢ :

ص ٣٤ لسان العرب •

(٥) أخبار : ٨٣

(٦) نفسه : ٧٩

وروى الصيميرى عن الإمام الحافظ النساك داود الدائى أنه ذكر أبوحنيفة عنده فقال (١) :  
 ذاك نجم يهتدى به السارى ولم تقبله قلوب المؤمنين • وروى الصيميرى عن القيس  
 يوسف بن خالد السمتى قال (٢) : كنا نجالس عثمان البتى بالبحيرة فلما قدمنا الكوفة  
 جالسنا أبا حنيفة فأين البحر من السواقى ؟ • فلا يقول أحد ينكره أنه رأى مثله ما كان  
 عليه (٣) من العلم وكفة وكان محمودا • وروى الصيميرى عن الحافظ شريك القاضى  
 قال : (٤) كان أبوحنيفة طويلا الصمت كثيرا للتفكر دقيق النظر فى الققه لطيف  
 الاستخراج فى العلم والعمل والبحث ( يصبر على من يعلمه ) (٦) وإن كان  
 الطالب فقيرا أعانه وأجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فإذا تعلم قال له : قد وصلت  
 إلى الغناء الأكبر معرفة الحلال والحرام وكان كبير العقل قليل المجادلة للناس (٧)  
 قليل المجادلة لهم • وروى الخليل بن خلف بن أيوب قال : صار العلم  
 من الله تبارك وتعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم ثم منه إلى أصحابه ثم صار إلى  
 التابعين ثم صار إلى أبوحنيفة وأصحابه • فمن شاء فليرض ومن شاء فليستخذ •

(١) أخبار : ٧٦

(٢) نفسه : ٥٤

(٣) فى أخبار ( فى العلم )

(٤) أخبار : ٤٨

(٥) فى أخبار " كثير الفكر " •

(٦) فى أخبار " وكان يصبر على من يعلمه " •

(٧) فى " قليل المجادلة لهم " فالحبارة ناقصة •

(٨) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٦ •

وروى أبو محمد الحارثي عن عمر بن محمد قال : سمعت أبا خزيمة وذكر عنده  
أبو حنيفة فقال : ذكرت رجلاً خيراً فاضلاً .

وروى أيضاً عبد الحسن بن سهل قال : سمعت أبا خزيمة يذكر أبا حنيفة بالجميل  
ويقول : المحب منه كيف تهياً له العبادة مع شغل ذاك . وروى أيضاً  
عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون : قال قدم أبو حنيفة المدينة فكلما نه في مسائله<sup>(٢)</sup>  
فكان يحتج بحجج حسان فأنعجب عليه في ذلك كلنا تكلم بالرأي واحتج له .  
وروى أيضاً عن جرير<sup>(٣)</sup> قال : كان المنيرة يلومني إذا لم أحضر مجلس أبي حنيفة  
ويقول لي : الزمه ولا تغيب عن مجلسه فانا كنا نجتمع عند حماد فلم يكن يفتح لنا  
من العلم ما كان يفتح له . وروى أيضاً عن ربيعة بن ربيعة - بفتح الراء والقاف والموحدة - ابن  
مصقلة قال : غاب أبو حنيفة في العلم خوفاً لم يسبقه إليه أحد كوادراك ما أراد<sup>(٤)</sup> .  
وروى أبو محمد الحارثي عن يحيى بن آدم قال : كان حديث - بضم الحاء وفتح -  
الدال المهملة وسكون التحتية والجمع - ابن معاوية - إذا ذكر أبا حنيفة  
عظمه ومدحه فقلت له : مالك إذا ذكرت أبا حنيفة عظمته ومدحته وإذا ذكرت غيره  
لم تذكره بشيء ؟ قال لأن منزلته ليس بمنزلة غيره فيما انتفع الناس بعلمه .

(١) الموفق ٢ / ١٦٢

(٢) في تاريخ المعيني في مسائل عنه \* وهذه الرواية في الموفق ٢ / ٣٤

(٣) الموفق ٢ / ٣٥

(٤) الموفق ٢ / ٣٦

فأخضعه عند ذكره بذلك ليرغب الناس في الدعاء له .

وروى أيضا عن عثمان بن أبي شيبة قال : سمعت أبي يقول : جلس أبو حنيفة ههنا  
 في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم : دعوه فما نرى أن كلامه يجاوز الجسر  
 فقال أبي : فما أنت عليه الأيام والليالي إلا قليلا حتى صوب إليه من الآفاق (٢) .  
 وروى أيضا عن الإمام زفر رحمه الله تعالى قال : (٣) جالست أبا حنيفة أكثر من عشرين  
 سنة فلم أر أحدا أنصح للناس منه ولا أشفق عليهم منه . كان بذل نفسه لله تعالى  
 أما عامة النهار فهو مشغول بالعلم في المسائل وتحليمها وفيما يسأل من النوازل وجواباتها  
 وإذا قام من المجلس عاد مريضا أو شيخا جنازة أو واسي فقيرا أو وصل أخا أو سمى ففى  
 حاجة . فإذا كان الليل خلا للمعبادة والصلاة وقراءة القرآن فكان هذا سهيله حتى توفى  
 رحمه الله تعالى . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن وكيع قال : (٤) ذكر  
 سفيان وأبو حنيفة فقال زفر : من كان أنبل من أبي حنيفة ؟ وكان من الورع وترك الخيبة  
 على شيء عجز عنه الخلق وكان حمولا صهرا . وروى أيضا عن الإمام سعيد بن عبد العزيز  
 إمام أهل الشام قال : أما إنى كنت مع أبي حنيفة بمكة فرايته يفتح لسانه حين  
 شاء ويخبر في غوامض العلم فيستخرج منه ما يريد . ورايت هذا الباب سهلا عليه .  
 وروى أيضا عن الحارث بن مسلم قال : (٦) يوم من أيام حنيفة خير من عمر بعض علماء

(١) مناقب الموفق ٢ : ١٥١

(٢) في القاموس " الصوب " والانصباب " إلى أن قال والقصة كالإصابة " والمجيء من عل  
 كالتصوب " فمعناه حتى قصد إليه من الآفاق . وفي المداويعة وغيرها ( ضرب  
 إليه ) .

(٣) مناقب الموفق ٢ : ١٥٢

(٤) أخبار ص ٣٣ والرواية مختصرة من الأخبار .

(٥) مناقب الموفق ٢ : ١٥٣

(٦) مناقب الموفق ٢ : ١٥٥ .



زماننا وذلك أن علم أبي حنيفة نفع عامة الناس ولم غيره لم ينتفع به كثير أحد • وروى أيضا عن هارون بن المشيرة قال : (١) سمعته يقولون في زمن أبي حنيفة : طلب لـه نظير في زمن من الأزمنة فلم يوجد له نظير • وروى أيضا عن محمد بن عبد العزيز قال (٢) لم نجد أحدا في الأمة يعظم أمورا أهل الشهاد كما كان يعظمه أبو حنيفة • وروى أيضا عن حازم المجتهد قال : كلمت أبا حنيفة في باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد ففسر لي كل باب منها على حدة • ويميز من كل فن منها تمييزا ظاهرا ووجدته عالما بهذه الأبواب عاملا بها وكان إماما للفقهاء إماما للزهاد إماما للعباد • إماما لأصحاب اليقين والتوكل والاجتهاد كما عارفا بهذه الأمور كلها • والآثار في النقل عن الأئمة غير من ذكر كثيرة • وفيما ذكر كفاية ومفتح لمن أنصف وهرق الحق • وسأنت في الأبواب الآتية من ذلك شئ كثير •

وأختم هذا الباب بما ذكره الإمام الحافظ الناقد النقيي العلامة المنصف (٣) حافظ المغرب : أبو عمر يوسف ابن عبد العزيز في كتابه "الاستغنى في الكنى" (٤) قال رحمه الله تعالى : كان أبو حنيفة في الفقه إماما حسن الرأي والقياس لطيف الاستخراج جيد الذهن حاضر الفهم ذكيا ورعا عاقلا • إلا أنه كان مذهبه فسي أخبار الآحاد العدول لا يقبل منها ما خالف الأصول المجتمع عليها فانكر عليه

(١) مناقب الموفق ٢ : ١٥٥

(٢) المرجع السابق .

(٣) مناقب الموفق ٢ : ١٥٩

(٤) هكذا في الأصل ولعل الصواب "كتاب الكنى" لأن "الاستغنى في الكنى" ليس مذكورا في مؤلفاته بل المذكور كتاب الكنى • والله أعلم •

أهل الحديث ذلك (١) ورموه<sup>٢</sup> وأثروا وحسده من أهل وقته من بشى عليه<sup>٣</sup> واستحل الخيبة فيه . وعظمه آخرون ورفعوا من ذكره واتخذوه إماما وأثروا أيضا في مدحه<sup>٤</sup> وألف الناس في فضائله وفي مثاله والطعن عليه . قال أبوهم : وأهل الفقه لا يلتفتون إلى من طعن عليه ولا يصدقون بشىء من السوء ينسب إليه . وسيأتى ما ذكره أبوهم في كتاب العلم في خاتمة هذا الكتاب :

وأنشد أبوالمؤيد الخوارزمي رحمه الله تعالى لنفسه :  
(٢)

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| شهدت لنعمان الإمام بسبقه       | في العلم والتقوى بنو الأيام |
| وتألفت وتظاهرت في مدحه         | فرق الهدى وأئمة الإسلام     |
| أهل الحجاز مع العراق بأسرهم    | مدحوه مثل مدح أهل الشام     |
| بل كل أهل الأرض قد مدحوا الرضى | مدحا يجد على مدى الأعوام    |
| نادوا بأن أبا حنيفة للتقى      | والعلم صار إمام كل إمام     |
| أخذ الإمام من الشريعة والتقوى  | ومن العبادة أوترا الأقسام   |
| لله قد مدحوه إذ لم يدعهم       | نحو المدح شواقيح الأرحام    |
| عرفت ملوك الحق حق علومه        | نشئوا إليه أعنة الإعظام     |

(١) فنى بعض النسخ : " ذممه " .  
(٢) مناقبه الخوارزمي ٢٦٩/٢ ، والكردري ١١٦/١

الباب الحادى عشر

فى شدة اجتهاده فى العبادة وقيامه الليل كله وكثرة صلاته بالليل وقراءته  
القرآن كله فى ركعة وكثرة تلاوته القرآن

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى (١) : قد تواتر قيامه الليل وشهجه وشعبه .  
وروى المقاضى أبو القاسم على بن كاسر والخلاب عن أبي عاصم الضحاك بن مخاض قال (٢) : كان  
أبو حنيفة يسمى الوغد من كثرة قيامه الليل . وروى الخليل عن يحيى بن أيوب الزاهد قال (٣) :  
كان أبو حنيفة لا ينام الليل . وروى أيضا عن حنبل بن عبد الرحمن قال (٤) : كان أبو حنيفة  
يحيى الليل بقراءة القرآن فى ركعة ثلاثين سنة . وروى أيضا عن زافر بن سليمان (٤) قال :  
كان أبو حنيفة يحيى الليل كله بركعة يقرأ فيها القرآن . وروى أيضا عن أسد بن عمرو قال : صلى (٥)  
أبو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء المشاء أربعين سنة . فكان عامة الليل يقرأ  
جميع القرآن فى ركعة واحدة وكان يسمح بكأوه بالليل حتى يرحمه جيرانه . وحفظ عليه  
أنه ختم القرآن فى الموضع الذى توفى فيه سبعة آلاف مرة (٦) . وروى أيضا عن منصور  
بن عاصم قال : (٧) وقع رجل من أهل الكوفة فى أبي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك :  
ويحك . أنت فى رجل صلى خمسا وأربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يجمع  
القرآن فى ركعتين فى ليلة وتعلمت الفقه الذى عندى من أبي حنيفة . وروى أيضا

- (١) مناقب أبي حنيفة وصاحبه للذهبي : ١٢ (٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٤ مناقب الطوارقي ١/ ٣٣٣  
(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٣ الخ (٤) نفسه ١٣ : ٣٥٤  
(٥) قوله عن أسد الخ " فى سند هذا أحمد بن الحسين البلخي وحامد بن قريش وهما  
فى المجاهيل ولا يثبت خبرهما . بل فى الخبر نفسه يكذبه . تعليق الكوشى على مناقب  
الذهبي ص ١٤  
(٦) ومعلوم أنه رحمه الله تعالى توفى فى السجن و . مدته على الأكثر عشرون يوما . فلا يتصور هذا  
العدد فى هذه الأيام إلا أن يراود بالموضع أرض العراق وهو بعيد . المحقق  
وقد مضى على فى بعض كتب الطبقات أن بعض العلماء كان يختم القرآن بين المشرب  
والحشاء خمس مرات . وذلك على سبيل الكرامة . المحقق .  
(٧) تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٥٥

عن الإمام سفيان بن عيينة قال : (١) رحم الله تعالى أبا حنيفة كان من المصلين يعني أنه  
كان كثير الصلاة • وروى عنه أيضا قال : (٢) ما قدم مكة رجل في وقتنا أكثر صلاة من أبي حنيفة  
وروى أيضا عن أبي مطيع قال : (٣) كنت بمكة فمادخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل  
إلا رأيت أبا حنيفة وسفيان في الطواف • وروى أيضا عن حماد بن الإمام أبي حنيفة (٤) قال :  
لما مات أبو حنيفة سألتنا الحسن بن عمار أن ينسله ففعل • فلما غسله قال : رحمك الله  
وعفو لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسع يمينك بالليل من أربعين سنة وقد أتعبت من  
بعدك • وفضحت القراء • وروى أبو القاسم بن كاس والخطيب عن أبي يوسف قال (٥) : بينما  
أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمع رجلا يقول لرجل : هذا أبو حنيفة لا ينام الليل • فقال  
أبو حنيفة سبحان الله ألا ترى الله تعالى قد نشر لنا هذا الذكر أوليس بقي شيء أن يعلم  
الله منا ضد ذلك ؟ والله لا يتحدث الناس عني بما لا أفعل • فكان يحيى الليل صلاة  
ودعاء وضرعا • وروى أبو عبد الله الصيمري عن أبي يوسف قال (٦) : كان أبو حنيفة يختتم  
القرآن كل يوم وليل ختمه حتى إذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر اثنتين وستين

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٣ والمؤتق ١ : ٢٣٦

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٣

(٣) نفس المرجع •

(٤) نفسه ١٣ : ٣٣٤

(٥) نفسه ١٣ : ٣٥٥

(٦) أخبار : ٤٤

ختمه وكان سخيًا بالمال صبراً على تعليم العلم شديد الاحتمال لما يقال فيه بعيد الغضب ،  
 وكان أصحابنا يقولون إنه كان يصلي النداء على طهر أول الليل شهيدته أنا عشرين سنة ،  
 وكان من صحبه قبلنا يقولون : إنه صلى النداء بوضوء أول الليل أربعين سنة ( وكان داود  
 الطائفي يحصل ذلك ويفعله بالصبر على القفر ) (١) . وروى الخطيب عن يحيى بن  
 فضل قال : كنت مع جماعة فأتى أبو حنيفة فقال بعضهم : ما ترونه لا ينام الليل قال :  
 وسمع أبو حنيفة فقال : أراي عند الناس بخلاف ما أنا عند الله ، لا تفسدت فراشاً  
 حتى ألقى الله تعالى قال يحيى : كان أبو حنيفة يقوم الليل حتى توفى أو قال : حتى مات .  
 وروى أيضاً عن ابن مسهرين كدام قال : (٢) دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلاً  
 يصلي ، فاستحليت قرائته فقرأ سبحاً قلت : يركع . ثم قرأ الثالث ثم النصف فلم يزل يقرأ  
 القرآن حتى ختمه كله في ركعة فندرت فإذا هو أبو حنيفة . وروى الخطيب وأبو محمد الحارثي  
 وأبو عبد الله بن خسرو عن مسهر قال (٤) : أتيت أبا حنيفة في مسجده فرأيت يصلي  
 النداء ثم يجلس للناس في العلم إلى أن يصلي الظهر ثم يجلس إلى العصر فإذا صلى  
 العصر جلس إلى قريب المغرب . فإذا صلى المغرب جلس إلى أن يصلي العشاء . قلت  
 في نفسي : هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لا لتعاهدنه ! فلما هدا  
 الناس خرج إلى المسجد وهو متعطر كأن رائحته رائحة عروس . فانتصب للصلاة إلى أن طلع

(١) ما بين المعقنين من أخبار الصبيري .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٥

(٣) نفسه ١٣ : ٣٥٦

(٤) نفسه ١٣ : ٣٥٦ والمؤثق ١ : ٢٣٠

الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج إلى المسجد وصلى النداء فجلس للناس إلى الظهر  
ثم إلى العصر ثم إلى المغرب ثم إلى العشاء • قللت في نفسي : إن الرجل قد ينشط الليلة  
لأتعاهدنه (الليلة فتعاهدته) (١) فلما هدا الناس خرج فانتصب للصلاة ونمّل  
كفعله في الليلة الأولى • فلما أصبح خرج إلى الصلاة وفعل كفعله في يومه حتى إذا صلى  
العشاء قلت في نفسي : إن الرجل قد ينشط الليلة والليلتين لأتعاهدنه الليلة نفعل  
كفعله في ليلتيه فلما أصبح جلس كذلك فقلت في نفسي : لألزمه إلى أن أموت أو يموت  
فألزمته في مسجده • قال : فما رأيت بالنهاية مفطرا ولا بالليل نائما وكان يخفق قبل  
الظهر خفقة خفيفة • قال ابن أبي معاذ : قبلتني أن مسعرا مات في سجوده فسي  
مسجد أبي حنيفة • وروى الصيمري عن شريك قال (٢) : رأيت حماد بن أبي سليمان  
وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وحنون ابن عبد الله بن عتبة وعبد الله بن عمير وأباهم  
الوليد بن قيس السكوني وموسى بن طلحة وأبا حنيفة فما رأيت في القوم أحدا أحسن  
ليلا من أبي حنيفة • ولقد كنت معه سنة فما رأيت وضع جنبه على فراش • وروى أيضا  
عن خارجة بن مصعب قال : ختم القرآن في ركعة أربعة من الأئمة عثمان بن عفان

ومحمد بن أبي حمزة وسعيد بن جبير وأبو حنيفة • رواه القاضي أبو القاسم بن كاس بلفظ : داخل  
الكعبة • وروى الخطيب عن يحيى بن نصر قال : (٤) لقد صحبت حماد بن أبي سليمان  
وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وحنون بن عبد الله وصحبت أبا حنيفة وهو حدث فلم

(١) ما بين المحققين من تاريخ بغداد •

(٢) أخبار : ٤٤ • تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٥ والخيرات الحسان ٧ : ١ والملكى ١ : ٢٣٢

وفي أخبار الصيمري "عبد الملك بن عمير" •

(٣) أخبار : ٤٥ • تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٦ • الملكى ١ : ٢٣٧

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٢ •

(٥) نفس ١٣ / ٣٥٥ ، والمرفوع ١ / ٣١ ، وفي نفاكل أبي حنيفة لأبي إسحاق

« عبد الله بن عتبة »

أبو حنيفة • وروى الخطيب عنه أبي الجوزية قال :

يكن في القوم أحسن ليلاً من أبي حنيفة • لقد صحبتُه ستة أشهر فما رأيته وضع جنبه فيها • وروى أيضاً عن علي بن يزيد الصدائي قال (١) : رأيت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة بالليل وختمة بالنهار • وروى أيضاً عنه قال (٢) : كان لأبي حنيفة ورد بالليل يختم فيه القرآن • فربما ختمه في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل وعامة النهار هو في غتياه ومسايله مع أصحابه ولم تر عيناي مثله في اجتهاده ودينه وروعه • وروى أيضاً عن بعض أصحاب الإمام أبي حنيفة قال (٣) : كان أبو حنيفة إذا أراد أن يعلى من الليل تزيين وسج لحيته • وروى الحافظ غنجار في تخاريفه عن أبي حنيفة قال (٤) : ما بقى في القرآن سورة إلا قرأت بها في وترى • وروى أبو محمد الحارثي والموفق بن أحمد عن جعفر بن زياد الأحمر قال : سمعت أبا حنيفة (٥) يقول : ما من آية في القرآن وهي رأس القراءة إلا انفتحت بها الوتر قيل للنضر : ما معنى هذا • قال : يقرأ بجزء فإذا انتهى إلى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى • وروى القاضي أبو القاسم بن كاس عن أبي نعيم الفضل بن وكيان قال (٦) : لقيت الأعمش ومعمراً وحمزة الزيات ومالك بن منقول وإسراقيلاً وشريكاً وجماعة من العلماء لأحصيهم وصليت معهم فما رأيت أحسن (٧) صلاة من أبي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلاة يدعو

- 
- (١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٧ والموفق ١ : ٢٣٢ وفي الأصل "علي بن زيد" وهو خطأ انظر ترجمته في الجواهر المضيئة ١ : ٣٨١
- (٢) المكي ١ : ٢٤١
- (٣) الموفق ١ : ٢٣٢ واراد (بعض أصحابه أبو يحيى الحماني)
- (٤) مناقب الخوارزمي ١ : ٢٣٣
- (٥) في مناقب الخوارزمي ١ : ٢٣٤ وميزان الاعتدال ١ : ٤٠٧ "جعفر بن زياد الأحمر" وهو الصواب وفي الأصل "وكذا في المطبوعة" حفص بن زياد الأحمر وهو خطأ • انظر الباب الثامن في الأخذ من عن الأوام
- (٦) مناقب المكي ١ : ٢٥٣ وفيها (عمرو بن ثابت) بين إسرائيل وشريك • واخبار : ٤٥
- (٧) في مناقب المكي "فما رأيت رجلاً"

ويكي فيقول القائل (١) : هو والله يخشى الله • وروى أيضا عنه قال (٢) : كنت إذا رأيت أبا حنيفة رأيته مثل الشن البالي من العبادة • قلت الشن : بفتح الشين المعجمة وتشديد النون : القرية الخلقة • وروى أيضا عن أبي الوليد قال (٣) : اختلفت إلى أبي حنيفة سبع عشرة سنة غرأته صلى الغداة على وضوء أول الليل وما رأيت أحرص منه على علم يعمل به ويعلمه الناس • وروى أيضا عن عبد الله بن أسيد قال (٤) : كان أبو حنيفة إذا دخل شهر رمضان تنفر لقرأة القرآن فإذا كان العشر الأخير قليلا ما يصل إلى كلامه • وروى الصميري عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن أبيه أنه صحب أبا حنيفة ستة أشهر قال : (٥) فما رأيته صلى الغداة إلا بوضوء المشاء الآخرة وكان يختم القرآن في كل ليلة عند السحر • وروى الخطيب عن زفر بن الهزبل قال (٦) : بات عندى أبو حنيفة رحمه الله تعالى ليلة نجعل يردد هذه الآية " بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر " حتى قام الليل كله • وروى أيضا عن زائدة قال (٧) : صليت مع أبي حنيفة في مسجده المشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم أنني في المسجد ( وأردت أن أسأله عن مسألة من حيث لا يراني أحد قال : ) (٨) فقام تقرأ في الصلاة حتى بلغ

(١) في المكي : ( هذا ) بدل ( هو ) وهو الأصح والصواب .

(٢) مناقب الخوارزمي ١ : ٢٤١

(٣) أخبار ص ٤٥ باختصار .

(٤) أخبار ص ٤٦

(٥) أخبار : ٤٤ بزيادة واختلاف الفاظ .

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٧ ومناقب المكي ١ : ٢٣٠

(٧) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٧ ومناقب المكي ١ : ٢٣٧ وفي مناقب المكي (أبازائدة)

(٨) ما بين المعقفين في تاريخ بغداد .



إلى هذه الآية " فمن الله علينا ورقانا عذاب السموم " . فلم يزل يردد ما حتى أذن المؤذن  
 لصلاة الفجر . وروى القاضي أبو القاسم بن كامل عن محمد بن القاسم الأسدي قال :  
 صلى أبو حنيفة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة . وروى الذهبي عن أبي سنان  
 قال : ( ١ ) كان أبو حنيفة يصلي العشاء والفجر بظاهر واحد . وروى الذهبي عن أم حميد  
 حاضرة ولد أبي حنيفة قالت ( ٢ ) : قالت لي أم ولد أبي حنيفة : ماتوسد أبو حنيفة  
 فراشا بليل مذ عرفته . وإنما كان نومه بين النهار والعصر بالصيف وبالليل في مسجده  
 أول الليل في الشتاء . وروى الذهبي عن أبي عبد الرحمن المقرئ قال : ( ٣ ) لو رأيت  
 أبا حنيفة يصلي لحملت أن الصلاة من همه . وروى أبو محمد الحارثي عن أبي الحسن  
 ابن محمد قال : من جالس أبا حنيفة حقر الرجال بعده . ومن نظر إلى أبي حنيفة  
 رحمه من اصفرار وجهه ونحافة جسمه مما تجهد في العبادة . وروى أبو يعقوب ( ٤ ) يوسف  
 بن أحمد عن حمزة بن المنيرة قال ( ٥ ) : كنا نصلي مع عمر بن ذر في شهر رمضان القيام  
 فكان أبو حنيفة يجيء ويجيء بأمه . وكان موضعه بعيدا جدا وكان ابن ذر يصلي إلى قرب  
 السحر . وروى أبو محمد الحارثي عن الحسن بن طارق عن أبيه قال : كان في وجهه  
 أبي حنيفة أثر ( ٦ ) من السجود خفي . وروى الصميمي عن عبد المجيد بن أبي رواد ( ٧ ) قال :

( ١ ) مناقب أبي حنيفة للذهبي ١٢ ونسبها " أبي سفيان " بدل أبي سنان " وفي الجواهر المضيفة .

٢ : ٢٥٣ وأبو سفيان الرازي له كتاب الاستحسان - والرواية من مناقب الذهبي مطولة .

( ٢ ) الذهبي : ١٢

( ٣ ) نفسه : ١٢

( ٤ ) ، ( ٥ ) أخبار ٥٢

( ٦ ) في الأصل " كان في وجه أبي حنيفة أثر من السجود خفي " بالنصب والصواب

الرفع لأنه اسم كان

( ٧ ) أخبار ٥٢

مارأيت أصبر على الطواف والصلاة والفتيا بمكة من أبي حنيفة ، إنما كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة لنفسه والنجاة للمجاهد صهرا على تعليم من يجيئه ويطلب العلم . لقد شاهدته عشر ليال نما رأيته نام بالليل ، ولا هدا ساعة من نهار من طواف أو صلاة . وروى الصيمري عن يحيى الحماني قال (١) : صحبت أبا حنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهرا مفطرا ولا ليلا إلا قائما ولا يدخل جوفه شيء من مال أحد ، وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الأول ويصلي ركعتين عند طلوع الفجر الثاني وكان يقطع الليل كله بالعبادة . وذكر الإمام الكردي في المناقب : أن الإمام أبا حنيفة حج خمسا وخمسين حجة . قال : وذكر الهمداني في الخزانة (٢) أن الإمام أبا حنيفة لما حج حجة الوداع شاطر بماله مع السدنة - أي خدام البيت - واستخلى الكعبة . فقام على رجل وقرا نصف القرآن ثم قام على رجله الأخرى وختم النصف الثاني . وقال : يارب عرفتك حق معرفتي وما عبدتك حق العبادة فهب لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة ، فنودي من زاوية البيت : عرفت فأحسنيت المعرفة وخدمت فأخلصت الخدمة ، غفرنا لك ولمن كان على مذهبك إلى قيام الساعة . قلت : واتفق وأنا ببليدي دمشق أن الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد ابن الشيخ عيسى المجنى الحنفي سمع رجلا يقرأ حزب سيدي الشيخ يوسف المجنى

(١) أخبار ص ٤٤ وفيه ( ولا يدخل إلى جوفه لقمة - ٥١ كذا في مناقب الخوارزمي

١ : ٢٥٢ ) .

(٢) الكردي ١ : ٥٥ وفيه ( في آخر الخزانة ) انتهى والهمداني هو الإمام أبو الحسين

صاحب (خزانة المفتيين) .

(٣) ولا ينافي ما نقل عنه أن صح من قوله : عرفتك الخ لأن مراد الإمام : عرفتك حقيق معرفتك اللائقة بي ، وانتهى إليه على فقيه تجوز . ومراد غيره أن حقيقة المعرفة اللائقة بالحق لا يمكن أحد أن يصل إليها - الخيرات الحسان ص ٣٨ باختصار .

فيه : سبحانه ما عبدناك حق عبادتك ، سبحانه ما عرفناك حق معرفتك . فانكسر  
الشيخ شمس الدين على الرجل وقال له : " لا تقل هكذا . قل : عرفناك حق معرفتك ،  
فكتب الرجل سؤالا وقدمه لعلما دمشق فانكروا على الشيخ شمس الدين بهذا <sup>فاستدرك</sup> السدي  
حكى عن الإمام أبي حنيفة . وكتب مشائخ الإسلام الشيخ كمال الدين والشيخ برهان  
الدين انبا أبي شريف والشيخ تقي الدين بن قاضي عجلون متخطئة الشيخ شمس الدين  
وتصويب ما في حزب الشيخ يوسف المعجني وأولوا ما نقله عن الإمام أبي حنيفة وسطوا الكلام  
على ذلك وصحبتا كتبوا معي إلى مصر فاستعاره مني بعض الأصحاب ولم يرد ، ونسبت  
من هو الآن . وروى أبو المؤيد عن أحمد بن بشير وحفص بن غياث قالوا ( ! ) قلنا  
كنا نرى مجتهدا في العبادة إلا وهو ناقص في باب الحلال والحرام ولا نرى عارفا  
بالحلال والحرام إلا هو ناقص ( ٢ ) في باب الاجتهاد والعبادة إلا أبا حنيفة فانسه  
قد جمع بين الأمرين . ولقد حرزنا ختمه في الموضع الذي فارق فيها الدنيا سوى  
سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمه وكان له في كل شهر رمضان ستون ختمه . وفي  
الكاظم ( ٣ ) للهدلي : أن أبا حنيفة لما توفي قال ابن جاره : يا أبت كأمين تلك  
الدعامة التي كنت أراها كل ليلة في سطح أبي حنيفة بالليل ؟ قال : يا بني ليست  
بدعامة وإنما كان ذلك دعامة الشرع أبو حنيفة .

( ١ ) الموفق ١ : ٢٢٩

( ٢ ) في مناقب الموفق : في باب الاجتهاد والعبادة وأن الله جمع لأبي حنيفة رحمه  
الله كليهما الفقه والعبادة . انتهى . ولعله سقطت كلمة ( في ) من قوله العبادة ،  
بدليل قوله مجتهدا في العبادة . المحقق .

( ٣ ) مناقب الخوارزمي ١ : ٢٥٥ باختلاف الألفاظ .

وَأُنْشِدُ أَبَا الْمُؤَيَّدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ : (١)

وليل أبي حنيفة للمعبادة

نهار أبي حنيفة للإفـسـادـة  
إلى أن قال :

بسورتها وقد سلبت فؤاده

وسورة زلزلك قد زلزلتـه

بطلاعته وخداه المصادـة

وودع نومه خمسين عاماً

في أبيات ذكرها .

تنبيه :

قال الكردي : فإن قلت : قد ذكروا أنه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفته (٢) قلت : لعل ذلك في حق من لم تخفف له القراءة . ألا ترى إلى ما (قد) (٣) صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : خفف لداود عليه الصلاة والسلام القراءة فكان يأمر بدوابه ( أن ) تسرح فيقرأ البزور بمقدار أن تسرح . وقد صح عن عثمان بن عفان بن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنهم أنهم كانوا يهتمون بالقراءة في ركعة . وفي الصحابة والتابعين لنا قدوة . انتهى .

(١) مناقب الخوارزمي ٢٥٥/١

(٢) مناقب الكردي ٢٢٩/١

(٣) ما في المعقوف في الروايع ص مناقب الكردي .

الباب الثاني عشر

في خوفه ومراقبته لربه سبحانه وتعالى وحفظ لسانه

عما لا يعنيه رضى الله تعالى عنه

روى الخطيب عن أسد بن عمرو قال : <sup>(١)</sup> كان يسمع بكاء أبي حنيفة بالليل حتى

يرحمه جيرانه . وروى أيضا عن وكيع بن الجراح قال : <sup>(٢)</sup> كان والله أبو حنيفة عظيم الأمانة وكان الله تعالى في قلبه جليلا كبيرا وكان يؤثر رضاء ربه تبارك وتعالى على كل شيء . ولو أخذته السيوف في الله تعالى لاحتل رحمته الله تعالى . ورضى عنه ربه رضى الأبرار فلقد كان منهم .

<sup>(٣)</sup> وروى أيضا عن يحيى بن معين قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول :

جالسنا - والله - أبا حنيفة وسمعنا منه وكنت ( والله ) إذا نظرت إليه عرفت في وجهه أنه يتقى الله عز وجل . وروى أيضا عن القاسم بن معن قال <sup>(٤)</sup> : قام أبو حنيفة ليلة بهذه الآية " بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر " يردد ها ويكي ويتضرع . وروى أيضا عن يزيد بن الكميث - وكان من خيار عملاء الله تعالى <sup>(٥)</sup> قال : كان أبو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ بنا على بن الحسين المؤمن ليلة في مساء الآخرة " إذا زلزلت " وأبو حنيفة خلفه . فلما قضى الصلاة خرج الناس نظرت إلى أبي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت لهم لا يشتغل قلبه بي . فلما خرجت

( ١ ) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٤

( ٢ ) نفسه : ١٣ : ٣٥٨

( ٣ ) نفسه : ١٣ : ٣٥٣

( ٤ ) نفسه : ١٣ : ٣٥٧

( ٥ ) نفسه : ١٣ : ٣٥٧

تركت القنديل وكان فيه زيت قليل ، فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم . وقد أخذ بلحية نفسه وهو يقول : يا من يجزى بمشقال ذرة خير ، خيرا . ويا من يجزى بمشقال ذرة شر ، شرا ، أجز النعمان عهدك من النار وما يقرب منها (من السوء) (١) وأدخله في سعة رحمتك . قال : فاذنت (٢) فإذا القنديل يزهر وهو قائم . فلما دخلت قال لي : تريد أن تأخذ القنديل ؟ قلت : قد أذنت لصلاة الغداة . قال : اكنم على ما رأيت . وركع ركعتي الفجر وجلس حتى أقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء أول الليل . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري (٣) عن بكر الحارثي قال : رأيت أبا حنيفة (ليلة) يصلي ويكس ويدعو ويقول : رب ارحمني يوم تبعث عبادك ، وقني عذابك ، واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الأشهاد . وروى أيضا عن عبد الرزاق بن همام (٤) قال : كنت إذا رأيت أبا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه رحمة الله تعالى عليه . وروى أيضا عن أبي الأحوص قال (٥) لوقيل لأبي حنيفة إنك تموت إلى ثلاثة أيام ما كان فيه فيه فضل شيء . يقدر أن يزيد على عمله الذي كان يعمل . وروى أيضا عن يزيد بن الكيت (٦) أن رجلا قال لأبي حنيفة حال المناظرة : يا متمدع يا زنديق ، فقال : لله أبو حنيفة : غفر الله تعالى لك . الله يعلم مني خلاف ما قلت . وهو يعلم أني ما عدلت به .

( ١ ) الزيادة من تاريخ بغداد .

( ٢ ) في الأصل " فاذنت " والمثبت من تاريخ بغداد .

( ٣ ) أخبار ص ٤٦

( ٤ ) أخبار ص ٣٥

( ٥ ) أخبار ص ٣٦

( ٦ ) أخبار ص ٣٧

أحدا منذ عرفته • ولا أرجو إلا عفوهُ • ولا أخاف إلا عقابه • ثم بكى عند ذكر المقاب  
وسقط سريعا ثم أفاق • فقال الرجل : اجعلني في حل • فقال : كل من قال في شيئا  
من أهل الجمل فهو حل • وكل من قال في شيئا مما ليس في من أهل العلم فهو  
في حرج فإن غيبة العلماء تبقى شيئا بعدهم • وروى أيضا عن مكحول قال (١) : قال  
أبو حنيفة لولا الحرج ما أفتيت الناس ، أخوف ما أخاف أن يدخلني النار ما أنا عليه مقبم  
من القتوى •

وروى أيضا عن عيسى بن يونس أنه (٢) ذكر أبا حنيفة فدعا له وقال : ما كان أشد  
اجتهاده في أن لا يعصى الله تعالى وأن تعظم حرماته • وروى أيضا عن أبي النعميم  
الفضل بن دكين قال : سمعت أبا حنيفة يقول : من أبغضني جملهُ الله مفتيا •  
وروى القاضي القاسم بن كاس عنه قال : كان أبو حنيفة هيمًا لا يتكلم إلا جوابًا ،  
ولا يخوض فيها لا يحنيه ولا يستمع إليه • وروى أبو محمد الحارثي ومحمد بن حماد بن  
المبارك المصيصي في سيرة الإمام أبي حنيفة عن يزيد بن الكميث قال : سمعت رجلا  
يقول لأبي حنيفة : اتق الله فانتفض واصفرَّ وطأطأ رأسه ثم قال : يا أخى جزاك  
الله خيرا ما أحوج الناس كل وقت إلى من يذكرهم الله تعالى وقت إعجابهم بمما  
يظهر على استنهم من العلم حتى يريدوا الله تعالى بأعمالهم • اعلم أني ما نطقت بالعلم

(١) أخبار : ٣٨

(٢) أخبار : ٣٧

(٣) في الأصل ( أن لا يعصى الله ) بحذف الياء •

(٤) أخبار ص ٣٨ •

إلا وأنا أعلم أن الله عز وجل يسألني عن الجواب • ولقد حرصت على طلب السلامة •  
 وفتح غلامه يوما رزمة خبز ، فإذا الأخضر والأحمر والأصفر فقال الغلام : نسأل  
 الله الجنة ، فهكى أبو حنيفة حتى اختلج صدغاه ومنكباه وأمر بخلق <sup>باب</sup> الدكان ، وقام <sup>مفطري</sup>  
 الرأس مسرعا فلما كان من الخد جلست إليه فقال : يا أخى ما أجرأنا على الله ، يقول أحدنا  
 نسأل الله الجنة ، وإنما يسأل الله تعالى من رضى نفسه إنما يريد مثلنا أن يسأل  
 الله العفو • وروى أيضا عن ابن المبارك قال : (١) كان أبو حنيفة إذا مشى فلى  
 الطريق لا يمر من الرجل من المرأة • وروى أيضا عن أبي يوسف (٢) قال : سمعت  
 أبا حنيفة يقول : ما اجتأأت على الله تعالى منذ فقهت • وروى أيضا عن بكر بن جعفر (٣)  
 قال : ربما دخل داخل على أبي حنيفة فيقول : كان كيت وكيت • فإذا أكثر قال :  
 دع ما أنت فيه ما تقول في كذا وكذا ؟ فيقطع عليه كلامه ويقول : إياكم ونقل ما لا يحبه  
 الناس من حديث الناس عفا الله عن قال فينا مكرهما • رحم الله من قال فينا جميلا  
 تفقهوا في الدين وذروا الناس وما قد اختاروا لأنفسهم فيحوجهم الله تعالى إليكم •  
 وروى القاضي أبو القاسم بن كاس عن يزيد بن هارون قال : كان أبو حنيفة له فضل  
 ودين وحفظ لسان وإقبال على ما يعنيه • وروى القاضي أبو عبد الله الصميري عن أبي  
 يوسف قال : (٤) قيل لأبي حنيفة أيما أفضل علقمة أو الأسود ؟ فقال : والله ما  
 قدرى أن أذكرهما إلا بالدعاء والاستغفار إجلالا لهما فكيف أفضل بينهما ؟ •

(١) مناقب الخوارزمي ٢ : ٩٥ •

(٢) المرجع السابق •

(٣) المرجع السابق •

(٤) أخبار ص ٣٤ •



وروى أيضا عن عمر بن إبراهيم البصرى عن أبيه قال (١) : رأيت أبا حنيفة مغموصا  
 يفكر ويتنفس الصعداء فقلت له : مالك وحملك الله ؟ قال : مطلوب ويخاف ، قال : وكنت هـ  
 يوما إلى جنبه في صلاة الفجر فقرأ الإمام " ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون " فارتعد  
 أبو حنيفة حتى عرفت ذلك منه . وروى أيضا عن أبي جعفر البلخي القتيبي قال (٢)  
 بلغني أن أبا حنيفة - رحمه الله - كان إذا أشكل عليه مسألة واشتبهت مسألة  
 لأصحابه ما هذا إلا لذنب أحدثته فيستغفر ، وربما قام فتوضأ وصلى ركعتين واستغفر  
 فتخرج له المسألة فيقول : استبشرت لأنى رجوت أنه تيب على حتى أدركت المسألة  
 قال : فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال : رحم الله أبا حنيفة  
 إنما كان ذلك لقلّة ذنوبه ، وأما غيره فلا يتنبه لذلك لأن ذنوبه قد استفرقت .

(٣) وروى أبو محمد الحارثي عن مسعر قال : كنت أمشي مع أبي حنيفة فوظفنى  
 على رجل صبي لم يره . فقال الصبي لأبي حنيفة : يا شيخ أما تخاف القصاص يوم القيامة ؟  
 قال : فنشى على أبي حنيفة فاقمت عليه حتى أفاق فقلت له : ما أشد ما أخذ  
 بقلبك قول هذا الغلام ؟ فقال : أخاف أنه لقن .

وروى أيضا عن نصر بن حاجب : قال (٤) : كان أبو حنيفة يحضر مجلسا

بن ذر إذا قصّ لا يرى به بأسا ، فأراه يوما يستمع إليه في مجلسه وعيناه تدمعان .  
 وروى أيضا عن أبي جناب قال (٥) رأيت منصور بن المعتمر وأبا حنيفة دخلا المسجد  
 قكما طويلا يتساران ويكيان ثم خرجا من المسجد فقلت لأبي حنيفة : ما بالكما  
 أكثرتما البكاء ؟ قال ذكرنا الزمان وغلبة أهل الباطل على أهل الخير فكثر لنا البكاء ونسا .

(١) مناقب الخوارزمي ٢ : ٨٩

(٢) نفسه ١ : ١٨١

(٣) الموفق ٢ : ١٤٨

(٤) نفسه ٢ : ١٤٨

(٥) نفسه ٢ : ١٤٩

وروى أيضا عن يحيى بن نصر بن حاجب القرشى (١) : قال كان أبى صد يقا  
لأبى حنيفة . فكنت ربما بت عنده بالليل فأراه يصلى الليل كله وكنت أسمع وقص  
دموعه على الحصى كانه المطر . وروى أيضا عن الليث بن خالد عن رجل من أصحاب  
أبى حنيفة - ذهب عن بعض الرواة اسمه . - (٢) قال : كان أبى حنيفة أكثر صلاته  
بالليل كترأيته قام ليلة تقرأ القرآن كله . فلما بلغ " ألهمم التكائر " بقى فى قراءته  
كلما فرغ منها تبدأ فيها فما زال دأبه ذلك حتى أصبح .

وروى الخطيب عن جعفر بن الربيع قال : (٣) أقمت على أبى حنيفة خمس سنين  
فما رأيت أطول صفنا منه . وروى أيضا عن يحيى الحماني (٤) قال : سمعت ابن  
البهارك يقول : قلت لسفيان الثوري يا أبا عبد الله ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة  
ما سمعته يفتاب عدوا له قط . قال : هو والله أعقل من أن يسلد على صفنا -  
ما يذهب بها . وروى القاضي أبوبعد الله الصيمرى عن شريك (٥) قال : كان أبى حنيفة  
لهويل الصمت كثير الفكر دقيق النظر فى الققه . لطيف الاستخراج فى العلم  
والعمل والبحث . كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة لهم . وروى  
أبو محمد الحارثى عن ضمرة بن ربيعة قال (٦) : لم يختلف الناس أن أبا حنيفة كان

(١) الموفق ١ : ٢٤٥

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٧

(٣) نفسه ١٣ : ٣٤٧

(٤) الموفق ١ : ٢١٨

(٥) أخبار ص ٤٨ إلا أن فى أخبار الصيمرى زيادة فى الرواية .

(٦) مناقب الخوارزمي ٢ : ١٥٣ .

مستقيم اللسان • لم يذكر أحدًا بسوء • وروى أيضا عن بكير بن معروف (١) قال :  
قلت لأبي حنيفة : الناس يتكلمون فيك وأنت لا تتكلم في أحد • قال : هو فضل  
الله يؤتيه من يشاء •

وروى أيضا عنه قال (٢) : ما رأيت رجلا أحسن سيرة في أمة محمد صلى الله عليه  
عليه وسلم من أبي حنيفة • رضى الله تعالى عنه •

-----

---

(١) مناقب الخوارزمي ٢ : ٢٥٥

(٢) المصدر السابق ،

الباب الثالث عشرفى كرمه • وجوده • سخائه • ومواساته

روى الخطيب عن حجر بن عبد الجهار قال (١) : ما رأى الناس أكرم مجالسة من أبى حنيفة ولا إكراما لأصحابه • قال حجر : فكان يقال أن ذوى الشرف أتم عقولا من غيرهم • وروى أيضا عن <sup>حفص</sup> بن عمر بن حمزة القرشى قال (٢) : ربما مر بأبى حنيفة الرجل فيجلس إليه بغير قصد ولا مجالسة • فإذا قام سأل عنه فإن كانت به فاقه • <sup>صلواته</sup> وإن مرض عاد • حتى يجره إلى موصلته • وكان أكرم الناس مجالسة • وروى أيضا عن الحسن بن زياد قال (٣) : رأى أبى حنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة فأمره (أن يجلس) فجلس حتى تفرق الناس وقى وحده فقال له : ارفع المصلى وخذ ماتحتك فغير به حاله • فرفع الرجل المصلى فكان تحته ألف درهم • وروى أيضا عن أبى يوسف قال (٤) : كان أبى حنيفة لا يكاد يسأل حاجة إلا قضاها • وروى أيضا عن إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة قال (٥) : إن أبى حنيفة حين خذق <sup>ابنه</sup> حماد سورة الحمد وهب للمعلم خمسمائة درهم • وفى رواية ذكرها الزرنجى : ألف درهم زاد ابن جهاره فى الكامل فقال : المعلم ما صنعت حتى أرسل إلى هذا • فاحضره واعتذر إليه فقال : يا هذا لا تستحق ما علمت ولدى (٦) • والله لو كان معنا أكثر من ذلك لدفعناه إليك تمظيلا للقرآن •

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٠

(٢) نفسه ١٣ : ٣٦٠ وفى الموفق ١ : ٢٥٧ وكان أبى حنيفة ربما مر به رجل - الخ •

(٣) نفسه ١٣ : ٣٦٠ وص ٤٧ أخبار والموفق الخوارزمى ١ : ٢٥٦ وفيه " فقال له

خذ هذه الدراهم فغير بها حالك • فقال الرجل إني مؤسر وأنا فى نعمة ولمست لاحتاج إليها فقال له : أما بملك الحديث "إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده" • فينبغى لك أن تغير حالك حتى لا يفتن بك صدقك " وما بين المعقوفين من الخيرات •

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦١ وص ٤٧ أخبار •

(٥) نفسه ١٣ : ٣٦١ وص ٤٧ أخبار - والموفق ١ : ٣٥٦

(٦) فى الموفق ١ : ٢٥٧ "تستحق" بصيغة الاستفهام •

وروى أيضا عن قيس بن الربيع (١) قال : كان أبو حنيفة كثير الصلة والبر لكل من لجأ إليه كثير الإفضال على إخوانه . وروى أيضا عنه قال (٢) : كان أبو حنيفة يسير في البضائع إلى بغداد فيشتري بها الأمتعة ويحملها إلى الكوفة ويبيع الأرباح فتسده من سنقالي سنة فيشتري بها حوائج الأشياء المحدثين وقروشهم وكسوتهم ويحملها حوائجهم ثم يدفع باقي الدنانير من الأرباح إليهم فيقول : أنفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا إلا الله فإني ما أعطيتكم من مالي شيئا ولكن من فضل الله تعالى فيكم . وهذه أرباح بضائعكم فإنه هو والله ما يجريه الله تعالى لكم على يدي . وروى القاضي أبو عبد الله الصميري : أخبر عن وكيع بن الجراح قال : قال لي أبو حنيفة : ما ملكت أكثر من أربعة آلاف درهم منذ أكثر من أربعين سنقالا أخرجه وإنما أمسكها لقول على رضي الله تعالى عنه : أربعة آلاف درهم وماد ونها نقدة . ولولا أن أخاف أن أحتاج إلى هؤلاء ما تركت منها درهما واحدا . وروى أيضا عن الإمام سفيان بن عيينة (٤) قال : كان أبو حنيفة كثير الصدقة وكان كل ما يستفده لا يدع منه شيئا إلا أخرجه . ولقد وجه إلى هدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك إلى بعض أصحابه فقال : لو رأيت هدايا بعث بها إلى سعيد بن أبي عروبة أو ما كان يدع أحدا من المحدثين إلا بره بوا وسما . وروى أيضا عن مسعر قال (٥) : كان أبو حنيفة إذا اشترى لحياله شيئا أنفق على شيخ العلماء مثل ما أنفق على عياله وإذا اكتسب ثوبا فعل ذلك وإذا جاءت الفاكهة والرطب وكل شيء يريد أن يشتريه

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٠

(٢) نفسه ١٣ : ٣٦٠ وص ٤٧ أخبار .

(٣) أخبار : ٥٠

(٤) أخبار : ٥٠

(٥) أخبار : ٤٩ .

لنفسه وعباله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيخ العلماء مثله ويشتري بعد ذلك لعباله .  
وروى أيضا عن أبي يوسف قال (١) : كان أبو حنيفة شديد البر لكل من عرفه ، وكان  
يهب للرجل خمسين دينارا أو أكثر فإذا نشكروا بحضرة قوم غمه ذلك قال : اشكر الله  
تعالى ، فإنما هو رزق ساقه الله إليك . وروى أبو محمد الحارثي عن إسحاق بن أبي  
إسرائيل قال (٢) : سمعت أبي يقول : كان أبو حنيفة جوادا يواسي أصحابه المواساة  
الكثيرة ويبرهم في الأعياد ويرسل إلى كل واحد منهم قدر منزلته ويرزق من احتاج إليه  
وينفق عليه من عند نفسه ويقوم في حوائجهم . وروى أيضا عن أبي يوسف قال (٣) : ما رأيت  
أجود من أبي حنيفة : فكنيت أقول : ما رأيت أجود منك فيقول : كيف ؟ لو رأيت حمادا !  
قال : وكان أبو حنيفة يعولني وعبالي عشر سنين وما رأيت أحدا أجمع للخصال المحمودة منه .  
وروى أيضا عن الحسن بن سليمان قال (٤) : ما رأيت أحدا أسخى من أبي حنيفة كان  
قد أجرى على جماعته أصحابه كل شهر جارية سوى ما كان يواسيهم به في عامه . وروى  
أيضا عن شفيق بن إبراهيم (٤) قال : كنت مع أبي حنيفة في طريق نمرود مريضا فراه رجل  
من حميد فاختبأ منه وأخذ في طريق آخر فصاح به أبو حنيفة : أي فلان عليك بالطريق  
الذي أنت فيه لا تأخذ طريقا آخر . فلما علم الرجل أن أبا حنيفة بصربه خجل ووقف  
فقال له أبو حنيفة : لم عدلت عن طريقك الذي كنت تسير عليه . قال : لك على عشرة آلاف  
درهم قد طال على الوقت وامتد ولم أقدر أن أمدى فلما رأيته استحيت منك . فقال

(١) أخبار ص ٤٨

(٢) الموفق بزيادة ١ : ٢٥٩

(٣) نفسه ١ : ٢٥٩

(٤) نفسه ١ : ٢٥٩ وفيه " الحسين "

(٥) الموفق ١ : ٢٦٠ وفي الأصل (بلغ بك الأمر كل هذا) والمثبت من جامع المسانيد

أبو حنيفة : سبحان الله • أبلغ بك الأمر إلى هذا حتى إذا رأيتني تواريت عني ! قد وهبته فبك كله • وأشهدت على نفسي فلا تتوار مني بعد هذا • واجعلني فسي حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني • قال شريك : فعلت أنه زاهد حقيقسي • وروى القاضي أبو عبد الله الصميري عن الفضيل بن عياض قال (١) : كان أبو حنيفة معروفا بكثرة الإفضال وقلة الكلام وإكرام العلم وأهله • وروى أيضا عن شريك قال (٢) : كان أبو حنيفة يصبر على من يعلمه • وإن كان فقيرا أغناه وأجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فإذا تعلم قال له : قد وصلت إلى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال والحرام • وروى أيضا عن علي بن الجعد قال : (٣) أهدى الحاج إلى أبي حنيفة ألف نعل ففرقها على إخوانه فلما كان بعد ذلك أراد أن يشتري نعلا ففعل له • ما فعلت تلك النعمال ؟ قال ما دخل بيتي شيء منها وهبتها لأصحابنا • وروى أيضا عن زياد بن الحسن قال : (٤) أهدى أبي لابي حنيفة مئذينا شراءه ثلاثة دراهم قبله وهبته قطعة خبز قيمتها خمسون درهما • وروى أيضا عن زكريا بن عدي : (٥) قال أهدى عبد الله بن عمرة الرقي إلى أبي حنيفة شيئا من الفواكه مما يكون عنده فبحث إليه من متاع مرتفع كثير القيمة • وروى أيضا عن عبد الله بن بكر السهمي

(١) أخبار : ٥٠ وجامع المسانيد ١ : ٣٧

(٢) أخبار : ٤٨

(٣) نفسه : ٥٠

(٤) الموفق ١ : ٢٥٨

(٥) نفسه ١ : ٢٥٨ بدون الإسناد وبارته : "قال زكريا بن عدي الخ"

السهمي قال : (١) خاصمني الجمال في طريق مكة في شيء فجرّني إلى أبي حنيفة  
فسألنا فاختلفنا عليه في السؤال . فقال : الاختلاف في كم ؟ فقال الجمال :  
أربعون درهما . فقال أبو حنيفة : ذهبت المروءة من الناس ، فاستحييت منه  
ووزن للجمال أربعين درهما . وروى أيضا عن يحيى بن خالد قال (٢) : حبس  
إبراهيم بن عينية بسبب دين لزمه وهو أكثر من أربعة آلاف درهم . فقام بعض  
إخوانه يجمع له من الناس وصار إلى أبي حنيفة فقال أبو حنيفة بكم دينه ؟ قال : أكثر  
من أربعة آلاف درهم . قال : فهل أخذت من أحد شيئا ؟ قال نعم : فقال :  
رد ما أخذت على من أخذت وأنا أقضي جميع ما عليه من الدين ، وروى أبو محمد  
الحارثي عن غورك السعدي الكوفي قال (٣) : أهديت إلى أبي حنيفة هدايا  
فكافأني بأضعاف ذلك فقلت له : لو علمت أنك تفعل مثل هذا لم أفعل ما فعلت  
قال : لا تفعل مثل هذا فإن الفضل للسابق والبادي ، ألم تسمع إلى ما حدثني  
به الهيثم عن أبي صالح بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من صنع إليكم  
معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فافئوا عليه كما فقلت : هذا الحديث أحب  
إلي من جميع ما أملك . وروى أيضا عن وكيع بن الجراح (٤) قال : جاء رجل إلى  
أبي حنيفة فقال : احتجت إلى ثوبين أريد أن تحنّ إليّ فيهما فاني أريد أن أتجمل  
بهما عند رجل قد صاهرني فقال له : اصبر جمعيتين فصرثم عاد فقال : عد إليّ

(١) الموفق ١ : ٢٥٩ مع اختلاف في الألفاظ .

(٢) نفسه ١ : ٢٦١ مع اختلاف في الألفاظ .

(٣) الموفق ٢ : ٨٨ روى الحديث أبو داود في الزكاة وفي آخر الأدب والنسائي

في الزكاة والإمام أحمد في مسنده ٢ : ٦٨ - ٦٦ - ٦٩ إلا أنه عندهم

بلفظ "فادعوا له"

(٤) الموفق ١ : ٢٦٢ وص ٤٧ أخباركمابين المحقوقات من أخبار .



الفدّ فجاء فأخرج له ثوبين قيمتهما أكثر من عشرين ديناراً ومعهما دينار فقال :  
 [ما هذا ؟] قال : بعثت بضاعة باسمك إلى بغداد ( وضمت خطر الطريق ) فبيعت  
 ورفعت لك هذين الثوبين . فجاء رأس المال إلينا ودينار . فإن قبلك ذلك  
 وإلا بعثتهما وتصدقتهما <sup>عليك</sup> بالدينار . وروى أيضاً عن أبي يوسف <sup>(١)</sup> قال :  
 كانوا يقولون : أبو حنيفة زينة الله تعالى بالملم والعمل ، والسخاء ، والهدى  
 وأخلاق القرآن التي كانت فيه .

وأنشد أبو المؤيد رحمه الله تعالى لنفسه (٢) :

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| لنعمان نفس مارأت قط رتبة      | من الجود إلا قد علت صهواتها |
| قد استحققت ما استعظمت أشعة    | فدرتها وقت الندى كحصاتها    |
| أصابع كفيها ولسنى براعها      | برج بدت منها نجوم صلاتها    |
| تعجبت الوطاء والبحر كلهم      | أفاضت على سوء الهيا صدقاتها |
| حوت من صفات المدح ما عجز جمعه | على أمة فالجود أدنى صفاتها  |

-----

(١) أخبار : ٤٩ ، وما بين المقولات من الأخبار .

(٢) الموفق الخوارزمي ١ : ٢٦٦

## الباب الرابع عشر

فى ورعه وزهده ، وأمانته رضى الله تعالى عنه

روى القاضى أبو القاسم بن كاس عن مكى بن إبراهيم قال <sup>(١)</sup> : جالست الكوفيين فلم أرفيهم أروع من أبى حنيفة . وروى أيضا عن أبى تعيم الغفلى بن دكين قال : كان أبو حنيفة حسن الديانة عظيم الأمانة . وروى أيضا عن محمد بن أيمن قال : سئل ابن المبارك عن أبى حنيفة فقال : ومن كان مثله أبلى بالسياط فصبر . وروى أيضا عن محمد بن إبراهيم الطيالسى قال <sup>(٢)</sup> : سئل محمد بن مقاتل عن سفيان وأبى حنيفة فقال : ليس من هرب فنجسا كمن ابتلى فصبر . وروى أيضا عن ابن المبارك قال <sup>(٣)</sup> : قدمت الكوفة فسألت عن أزهد أهلها فقيل أبو حنيفة . وروى يعقوب بن مشيبه عن ابن المبارك ، وذكر أبا حنيفة فقال : ماذا يقال فى رجل عرضت عليه الدنيا ، والأموال فنبذها ، وضرب بالسياط فصبر عليها ، ولم يدخل فيها كان غيره يستدعيه . وروى القاضى أبو عبد الله الصيمرى عن الحسن بن صالح قال <sup>(٤)</sup> : كان أبو حنيفة شديد الورع ، هائبا للحرام ، تاركا لكثير من الحلال بحافة الشبهة ، ما رأيت فقيها قط أشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله إلى قبره . وروى أيضا عن النضر بن محمد <sup>(٥)</sup> قال : ما رأيت أشد ورعا من أبى حنيفة ( ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به . ولا رأيت من مستجمعا ضحكا قط ولكنه كان يبتسم ) . <sup>(٦)</sup>

(١) الكردى ١ : ٢٢٥

(٢) مناقب الخوارزمى ٢ : ٢١٥ ، وأخبار : ٣٨ باختلاف الألفاظ .

(٣) أخبار : ٣٤

(٤) نفسه : ٣٣

(٥) نفسه : ٣٣

(٦) ما بين المعقوفين من أخبار .

وروى أيضا عن ابن المبارك . قال : <sup>(١)</sup> أراد أبو حنيفة أن يشتري جارية فمكث عشر سنين — ونسب رواية عشرين سنة — يختار ، ويشاور من أى سبب يشتري . وروى أيضا عن يزيد بن هارون قال <sup>(٢)</sup> : كتبت عن ألف شيخ حملت عنهم العلم ، ما رأيت ( والله ) فيهم <sup>(٣)</sup> أشد ورعا من أبي حنيفة ، ولا أحفظ للسان منه . وروى أيضا عن الحسن بن زياد قال : <sup>(٤)</sup> والله ما قبل أبو حنيفة لأحد منهم جائزة ولا هدية . وروى الخطيب عن ابن المبارك قال <sup>(٥)</sup> : ما رأيت أحدا أروع من أبي حنيفة . وروى أيضا عن علي بن حفص البزاز قال <sup>(٦)</sup> : كان حفص بن عبد الرحمن شريك أبي حنيفة ( وكان أبو حنيفة يجهز عليه ) <sup>(٧)</sup> فبعث إليه أبو حنيفة بمتاع وأعلمه أن فى ثوب كذا وكذا عيبا ، فإذا بعته فبين ، فباع حفص المتاع ونسى أن يبين ، ولم يعلم ممن باعه ، فلما علم أبو حنيفة تصدق بثمن المتاع كله ، وكان ثلاثين ألف درهم ، وفاصل من شريكه . وروى أيضا عن وكيع قال <sup>(٨)</sup> : كان أبو حنيفة قد جعل على نفسه ألا يحلف بالله تعالى فى عرض كلامه إلا تصدق بدرهم ، فحلف فتصدق به ، ثم جعل على نفسه إن حلف أن يتصدق بدينار ، فكان إذا حلف صادقا فى عرض كلامه تصدق بدينار . وروى القاضى أبو عبد الله الصيمرى عن حفص بن عبد الرحمن — وكان صاحب أبا حنيفة ثلاثين سنة — وكان يقول : فى طول ما صحبت أبا حنيفة ، وخالطته لم أره يعلن خلاف ما يسر ، ولم أر أحدا يتوقى ما لا خطر له مثل ما كان يتوقاه ، وكان إذا دخلت عليه شبهة فى شىء أخرج من قلبه ذلك ولو بجميع ماله . وروى أيضا عن سهل بن مزاحم قال <sup>(٩)</sup> : كنا ندخل على أبي حنيفة فلا نرى فى بيته شيئا إلا البوارى . وروى أيضا عن زيد أبى الزرقاء قال <sup>(١٠)</sup> : قال رجل لأبى حنيفة : تعرض عليك الدنيا ولك عيال ! فقال : الله تعالى للعيال ، وإنما

(١) أخبار : ٣٣

(٢) نفسه : ٣٣

(٣) الزيادة من أخبار .

(٤) أخبار : ٣٤

(٥) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٧

٣٥٨/١٣

(٦) نفسه وأخبار : ٣٤

(٧) ما بين المعقنين من تاريخ بغداد ، وأخبار . (٨) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٨/١٣

(٩) نفسه : ٣٧

(١٠) أخبار : ٣٥

قضى أنا في الشهر درهمان ، فاجمعي لمن يسألني الله تعالى عن الجمع لهم إن أطاعوه  
تعالى أو عصموه ، فإن رزق الله غاد ورائع على العاصين والمطيعين ثم قرأ " وفي السماء  
رزقكم وما توعدون " وروى أيضا عن ابن المبارك وذكر أبا حنيفة فقال <sup>(١)</sup> : ماتقدرون أن تقولوا  
في رجل عرضت عليه الأموال العظيمة فنيذها ( وراء ظهره ) وضرب بالسياط ( وقيل له : خذ  
الدنيا ) فصبر على السراء والضراء ، ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه وشتماءه ، والله لقد كان  
على خلاف من أدركناه ( يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم ، وتأتيه الدنيا فيهرب منها ) <sup>(٢)</sup>  
وروى أيضا عن خارجة بن مصعب قال : خرجت إلى الحج وخلفت جارية لي عند أبي حنيفة ،  
وكتبت قد أقمت بمكة نحو أربعة أشهر ، فلما قدمت قلت لأبي حنيفة : كيف وجدت خديجة  
هذه الجارية ( وخلقها ) فقال لي : من قرأ القرآن وحفظ على الناس دينهم علم الحلال والحرام  
يحتاج إلى أن يصون نفسه عن الفتنة ، والله ، ما رأيت جارية لي أن رجعت . قال : فسألت  
الجارية عنه وعن أخلاقه في منزله ، فقالت : ما رأيت ولا سمعت مثله ، ما رأيت ( نام على فرش  
منذ دخلت إليه ولا رأيت ) <sup>(٣)</sup> اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ، ولقد كان يوم الجمعة  
يخرج فيصلي صلاة الفجر ثم يدخل إلى بيته فيصلي صلا الضحى صلاة خفيفة ، وذلك أنه كان  
يكر إلى الجامع فيغتسل غسل الجمعة ومس شيئا من دهن ثم يعرض إلى الصلاة ، وما رأيت  
يفطر بالنهار قط ، وكان يأكل آخر الليل ، ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج إلى الصلاة . وروى  
أيضا عن وكيع قال <sup>(٤)</sup> : كنت عند أبي حنيفة فجاءت امرأة بشوب خز فقالت له : بعه لي ، فقال :  
بكم قيل لك تبيعينه ؟ قالت بمائة ، قال : هو خير من مائة ( حتى قال ) كم تقوليني ؟ فزادت  
مائة مائة حتى قالت : أربعمائة ، قال : هو خير من ذلك ، قالت تهزأ بي . قال : هاتين  
رجلا ، فجاءت برجل فاشتراه بخمس مائة درهم . وروى أيضا عنه قال : كان أبو حنيفة رضي الله

(١) أخبار : ٣٥

(٢) ما بين المعققات في هذه الصفحة من أخبار الصميري .

(٣) أخبار : ٤٨

(٤) ما بين المعققات من أخبار

(٥) أخبار : ٣٩ ، ما بين المعققات في هذه الرواية من أخبار

عنه — عظيم الأمانة ( جليلا في نفسه ، يوثق ربه على كل شيء ولو أخذته السيوف في اللـه  
لا حتمل ) (١) . وروى أيضا عن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي قال : (٢) قال رجل بالشام  
للحكم بن هشام الثقفي : أخبرني عن أبي حنيفة قال : كان أعظم الناس أمانة ، وأراد السلطان (٣)  
أن يتولى مفاتيح خزائنه أو يضرب ظهره ، فاختر عذابهم على عذاب الله ، قال : ما رأيت أحدا  
يصف أبا حنيفة بمثل ما وصفته ، قال : هو والله كما قلت . وروى أيضا عن أبي يوسف قال (٤) :  
قال أبو حنيفة : لولا الفرق بين الله تعالى أن يضيع العلم ما أقتيت أحدا ، يكون لهم الهناء  
وعلى الوزر . (٥) وروى أيضا عن الفيض بن محمد الرقي قال (٦) : لقيت أبا حنيفة ببغداد : فقلت  
( له ) : إني أريد الكوفة فهل لك من حاجة ؟ قال : أيت ابن حمادا فقل له ، إن قوتـي  
في الشهر درهمان ، فمرة للسويق ومرة للخبز ، وقد حبسته عن فجـلـه على . قلت : هذا  
حال محنته وهو ببغداد ، رضى الله عنه . وروى أبو المؤيد عن عبدالله بن المبارك قال (٧) :  
وقعت إلى الكوفة أغنام من الشارة واغتلطت بنغم أهل الكوفة ، فسأل أبو حنيفة ، كم تعيش  
النغم ؟ فقالوا : سبع سنين ، فترك أكل لحم النغم لسبع سنين ، قلت : وفي بعض المناقب  
أنه رأى في تلك الأيام بعض الجند أكل لحما ورمى فضله في نهر الكوفة ، فسأل عن عمر السمك  
فقيل له : كذا أو كذا ، فامتنع عن أكل السمك تلك المدة . وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري  
الشافعي في باب التقوى من رسالته المشهورة : (٨) كان أبو حنيفة ، لا يجلس في ظل شجرة غريمه  
ويقول : قد جاء في الخبر : كل قرض جر منفعة فهو ربا ، انتهى . وروى أبو المؤيد الخوارزمي  
عن يزيد بن هارون قال (٩) : ما رأيت رجلا أروع من أبي حنيفة ، رأيته يوما جالسا في الشمس

(١) ما بين المققات في هذه الصفحة من أخبار : ٣٩

(٢) أخبار : ٤٠

(٣) أخبار " سلطاننا "

(٤) أخبار : ٣٤

(٥) في أخبار " المهنا "

(٦) أخبار : ٣٥

(٧) موفق : ١ : ٢٠٥

(٨) شرح القشيرية مع الحاشية لذكرها الانصاري ٢ : ٣٥

(٩) موفق ١ : ١٩١

عند باب إنسان فقلت له : يا أبا حنيفة ، لو تحولت إلى الظل ! فقال : لي على صاحب هذا الدار دراهم ولا أحب أن أجلس في ظل فناء داره ، قال يزيد بن هارون : أي نوع أكثر من هذا ؟ وروى أيضا عن يحيى بن أبي زائدة <sup>(١)</sup> ، أنه مر بأبي حنيفة وهو جالس في الشمس ومقره دار ، فسأله بالله لم امتنع من هذا الظل ؟ فقال لي : على صاحب هذه الدار شيء — فكرهت أن أستظل بظل حائطه فيكون ذلك جرم منفعة ، وما أراه على الناس واجبا ، ولكن العالم يحتاج إلى أن يأخذ لنفسه من علمه باكر مما يدعو الخلق إليه — والآثار في ورعة كثيرة شهيرة • وأنشد أبو المؤيد رحمه الله تعالى لنفسه : <sup>(٢)</sup>

|                            |                                        |
|----------------------------|----------------------------------------|
| حسبي مديح أبي حنيفة أنه    | أسد المعلوم وغاية الأقسام              |
| قد حازني شأن التورع غايمة  | تكبر وراء بلوغها الأوهام               |
| للزهد لم يقبل حلالا طيبا   | فمتى يساق إلى حماه حرام                |
| هل قد رأيتم مثله متورعا    | جاءت به الأصلاب والأرحام               |
| لما أتاه الفقه مزموما ومما | باهى به باهى به الإسلام <sup>(٣)</sup> |
| مامثله رأت الليالي عابدا   | يقظان أوفى دونه الأيام                 |

\*\*\*

(١) الموفق ١ : ١٩

(٢) نفسه : ١ : ٢١٠ وفي هامش الأصل " غابة الاقلام " بالموحدة .

(٣) مزموما : منقادا •

## الباب الخامس عشر

فى وفور عقله وفراسته رضى الله تعالى عنه

روى الخطيب عن محمد بن عبد الله الأنصارى قال <sup>(١)</sup> : كان أبو حنيفة يتبين عقله فى منطقته ، وفعله ، ومشيه ، ومدخله ، ومخرجه . وروى أيضا عن على بن عاصم قال <sup>(٢)</sup> : لو وزن عقل أبى حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجح بهم . وروى أيضا عن قيس بن الربيع قال <sup>(٣)</sup> : كان أبو حنيفة من عقلاء الرجال . وروى أيضا عن خارجة بن مصعب قال <sup>(٤)</sup> : لقيت ألفا من العلماء فوجدت الحافل منهم ثلاثة — أو أربعة — فذكر أبا حنيفة فى الثلاثة أو الأربعة . وروى أيضا عن يزيد بن هارون قال <sup>(٥)</sup> : أدركت الناس فما رأيت أحدا أعقل ولا أفضل ولا أروع من أبى حنيفة . وروى القاضى أبو عبد الله الصيمرى عن أبى يوسف قال <sup>(٦)</sup> : ما صحبت أحدا من الناس فيقدر أن يقول : إنه رأى أكمل عقلا ، ولا أتم مروءة من أبى حنيفة . وروى أيضا عن أحمد بن محمد بن عطيية الكوفى قال <sup>(٧)</sup> : سمعت يحيى بن معين يقول : كان أبو حنيفة أعتل من أن يكذب ، ما سمعت أحدا يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره به ، من الخير . وروى القاضى أبو القاسم بن كاس عن حماد بن أبى حنيفة : أن أبا حنيفة جلس يوما فى المسجد محتبيا بثوبه فسقط فى حجره من السقف حبة عظيمة ، فلا <sup>والله</sup> ماتت خلخل ولا تحرك من موضعه ، ولا تنير ، ثم قال . " لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا " وأخذها بيده اليسرى فرمى بها عنه . وروى الخطيب عن ابن المبارك قال <sup>(٨)</sup> : قال ما رأيت رجلا أعقل من أبى حنيفة

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٤

(٢) نفسه ١٣ : ٣٦٣ ، مناقب الخوارزمى ١ : ١٨٠ ، أخبار ص ٣٠

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٠ وفيه كان النعمان بن ثابت الخ

(٤) نفسه ١٣ : ٣٦٤

(٥) نفسه ١٣ : ٣٦٤

(٦) أخبار ٣٩ ، والموفق ١ : ١٨٥

(٧) أخبار ٣٩

(٨) فى المطبوعة وسائر المخطوطات وروى أيضا — يعنى ابن كاس — وهو خطأ والصواب

ما فى الأصل الذى أثبتته — ولم يوجد فى تاريخ بغداد بل فى مناقب المكي ١ : ٢٦٨

وروى أيضا عن هارون الرشيد أن أبا حنيفة ذكر عنده يوما فترحم عليه ، وقال : كان ينظر بعين عقله ما لا يراه غيره بعين رأسه . • وروى أبو محمد الحارثي عن الإمام الشافعي قال (١) : ما قامت النساء عن رجل أعقل من أبي حنيفة . • وروى أيضا عن بكر بن خنيس قال (٢) : لو جمع عقل أبي حنيفة وعقول أهل زمانه لرجح عقله على عقولهم . • وروى الخطيب عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال (٣) : كان لنا جار طحان راقض ، وكان له بغلان سمى أحدهما أبا بكر ، والآخر عمر ، فرمحه ذات ليلة أحدهما فقتله ، فأخبر أبو حنيفة فقال : انظروا البغل الذي رمحه هو الذي سماه عمر ، فنظروا فكان كذلك . •

### — فصل —

روى الخطيب عن إبراهيم بن عمر بن حماد قال (٤) : كان أبو حنيفة حسن الفراسة ، قال لداود الطائي : أنت تتخلى للمعبادة ، وقال لأبي يوسف : أنت تميل إلى الدنيا ، وقال لزفر وغيره كلاما فكان كما قال . • وروى الموفق بن أحمد عن توبة — بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن سعيد قال : سمعت أبا حنيفة يقول (٥) : إذا رأيت الرجل طويل الرأس فاعلم أنه أحمق . • وروى أيضا عن أبي المحاسن الحسن بن علي المرغيناني قال (٦) : قيل لأبي حنيفة كيف رأيت غلمان أهل المدينة ؟ قال : إن أفلح منهم أحد فالأشقر الأزرق — يريد مالك بن أنس ولقد صدق في فراسته ، فإن مالكا بلغ من العلم قرنته لم يبلغها أحد من أهل المدينة في عصره . • وروى أيضا وأبو محمد الحارثي عن معاذ بن حسان السمرقندي قال (٧) : قال

(١) المرفق ١ : ١٨٠

(٢) نفسه : ١ : ١٨٣

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٤

(٤) الموفق ١ : ١٨٢

(٥) الموفق ١ : ١٨٤

(٦) نفسه : ١ : ١٨٧

(٧) نفسه : ١ : ١٨٧



أبو حنيفة إذا رأى إنساناً جيد الحفظ فاستمسك بحقه ، وإذا رأى (١) إنساناً طويلاً  
 اللجئة فاستمسك بحقه ، وإذا رأى طويلاً عاقلاً فاستمسك به ، فإنه كلما تجد طويلاً عاقلاً •  
 وروى ابن حبيب في " كتاب عقلاء المجانين " عن عبد الجبار بن عبد الله قال : (٢) حملاً  
 سقيان الثوري ، ومسعر ، وأبو حنيفة ، وشريك بن عبد الله النخعي إلى المنصور ، فقال  
 أبو حنيفة : أخمن فيكم تخميناً : أما أنا فأحتال لنفسي ، وأما لسقيان فيهرب من الطريق ،  
 وأما مسعر فيجنن نفسه ، وأما شريك فيقع • فلما صاروا في الطريق قال سقيان : إنني  
 أريد أن أبتز فخرج معه الجندي فصارا إلى حائط فجلس خلفه فمرت سفينة شوك فقال لهم :  
 إن هذا الذي خلف الحائط يريد أن يريد أن يذبحني فقالوا : ادخل السفينة فدخل  
 وغدوه بالشوك ، فمر على الجندي فلم يره ، فلما أبطأ ناداه : يا أبا عبد الله ، فلم يحيمه  
 فجاء فلم يره ، فرجع إلى صاحبه فاعلمه هربه فضربه وشتمه ، فلما دخل الثلاثة على المنصور  
 بادروا إليه مسعر فصاحه وقال له : كيف حالك يا أمير المؤمنين بعدى ؟ وكيف جواربك  
 وكيف دوابك ، وتولينى القضاء • فقال رجل إلى رأسه : هذا مجنون ، قال : صدقت  
 أخرجوه ، فخلى سبيله ، فدعا أبا حنيفة فجاء فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا النعمان بن ثابت  
 بن مملوك ، الخزاز بالكوفة ، وأهل الكوفة لا يرضون أن يلي عليهم ابن مملوك خزاز • قال :  
 صدقت ، فذهب شريك يتكلم فقال له : اسكت ! فما بقى أحد غيرك ، خذ عهدك ! قال  
 يا أمير المؤمنين ، إن في نسياننا ، قال : عليك بمضغ اللبان ، قال : هي خفة ، قال :  
 نصنع لك الفالودج تأكله قبل أن تجلس في مجلس الحكم ، قال : إنني أحكم على الصادر والوارد  
 قال : احكم على وعلى ولدي ، قال : أفعل ، فكان كما ذكر أبو حنيفة • وروى أبو المؤيد  
 الخوارزمي عن محمد بن إبراهيم الفقيه قال (٣) : كان أبو حنيفة جالساً في المسجد ، فمر

(١) في الموق " إذا رأيت حراساً طويلاً اللحية " ولكن في قوله : إذا رأى إنساناً

جيد الحفظ فاستمسك بحقه " انظر لأبن جوده الحفظ لا تقتضي الحماقة • ومسعى

أن تكون كلمة ، " بحقه " تصحيف عن " لجمعه " كما في الخيرات الحسان ص ٤٥

(٢) الموق ١ : ١٨٧ باختلاف الألفاظ •

(٣) الموق ١ : ١٨٩ •

عليه رجل فقال أبو حنيفة : أظن هذا الرجل غريبا ! فسار ساعة فقال : أظن أن في كفه  
شيئا من الحلاوة ، فسار ساعة ، قال : أظن أنه معلم صبيان ، فقام بعض أصحاب أبي حنيفة  
فتبع الرجل فوجده غريبا ، وكان في كفه زبيب ، وكان معلما ، فسألوا أبا حنيفة : بم  
عرفت غيبته قال : رأيته ينظر يمينا وشمالا ، وكذلك الغريب يفعل ذلك ، ورأيت الذباب  
على كفه فعلمت أن في كفه شيئا من الحلاوة ، ورأيته ينظر إلى الصبيان فعلمت أنه معلم .

\* \* \* \*

— الباب السادس عشر —

فى ذكائه وفطنته وأجوته المسكنة عن الأسئلة المبهتة ، رضى الله عنه

روى القاضى أبو عبد الله الصميرى عن زائدة ، وأبو الموائد الخوارزمى عن محمد بن مقاتل قالاً (١) : إن رجلاً قصد أبا حنيفة فقال : ماتقول فى رجل لا يرجو الجنة ، ولا يخاف من النار ، ولا يخاف الله تعالى ، ويأكل الميتة ، ويصلى بلا ركوع ولا سجود ، وشهد بما لا يرى ، ويغضب الحق ، ويحب الفتنة ، ويفر من الرحمة ، ويصدق اليهود والنصارى ؟ فقال له أبو حنيفة — وكان يصرفه شديد البغض له : يا فلان ، سألتنى عن هذه المسائل ولك بها علم ؟ فقال الرجل : لا ، ولكن لم أجد شيئاً هو أشنع من هذا فسألتك عنه ، فقال أبو حنيفة لأصحابه : ماتقولون فى هذا الرجل ؟ قالوا شر رجل هذه صفة كافر : فتبسم أبو حنيفة وقال : لأصحابه : هو من أولياء الله تعالى حقاً ، ثم قال للرجل : إن أنا أخبرتك أنه من أولياء الله تعالى تكفى عنى شرب لسانك ولا تملن (على) (٢) الحظظة ما يضررك ؟ قال : نعم ، قال : أما قولك : لا يرجو الجنة ولا يخاف من النار ، فإنه يرجو رب الجنة ، ويخاف رب النار ، وقولك : لا يخاف الله ، فإنه لا يخاف الله تعالى أن يجور عليه فى فعله ، ولسلطائه ، قال الله تعالى " وما ركب بظلم " للعبيد " . وقولك : يأكل الميتة ، فهو أكل السمك ، وقولك : يصلى بلا ركوع ولا سجود أراد صلاة الجنازة ، وفى رواية أراد الصلاة على النبى صلى عليه وسلم ، وقولك : يشهد بما لم يره ، فهو شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وقولك : يغضب الحق ، فهو يوجب البقاء حتى يطيع الله تعالى . ويغضب الموت وهو الحق ، قال الله تعالى ، " وجاءت سكرة الموت بالحق " وقولك : يحب الفتنة . أراد أنه يحب المال والولد ، قال الله تعالى ، " إنما أموالكم وأولادكم فتنة " وقولك : يفر من الرحمة : أراد أنه يفر من المطر ، وقولك : يصدق اليهود والنصارى ، أراد قوله الله تعالى عنهم " وقالت اليهود ليست النصارى على شئ " وقالت النصارى ليست اليهود على شئ " فقام الرجل وقبل رأسه ، وقال : أشهد أنك على الحق .

(١) أخبار ص ٦ والموفق ١ : ١٠١

(٢) كلمة (على) من أخبار .

وروى الخطيب عن محمد بن مسلمة • والقاضي أبو عبد الله الصيمري عن الفضل بن غانم قال (١) :  
مرض أبو يوسف فماده أبو حنيفة مرارا فصار اليمرة أخرى فراه ثقيلًا ، فاسترجع ثم قال : لقد كنت  
أملك بعدى للمسلمين ولكن أصيبت الناس بك ليموتن معك علم كثير ، وفي رواية قال : لئن مات  
هذا الفالم لم يخلفه أحد على وجه الأرض ، فبلغ ذلك أبا يوسف ثم رزق العافية ، فأعجب بنفسه  
وقد لنفسه مجلسا في الفقه فأنصرفت وجوه الناس إليه ، وقصر عن لزوم مجلس أبي حنيفة ، فسأل  
عنه فأخبر أنه عقد لنفسه مجلسا ، وأنه بلده كلامك فيه ، فدعا رجلا كان له عنده قدر فقال : صر  
إلى مجلس يعقوب : فقل له : ماتقول في رجل دفع إلى قصار ثوبا ليقصره بدرهين ، فصار إليه  
بعد أيام في طلب الثوب ، فقال له القصار : مالك عندي شيء ، وأنكره ، ثم إن صاحب الثوب  
عاد إليه وطلب ثوبه فدفع له الثوب مقصورا ، ألمه أجرته ، فإن قال : له أجرته : فقل : أخطأت :  
وإن قال : لا أجرته له فقل : أخطأت ، فصارا إليه فسأله فقال أبو يوسف له الأجرة ، فقال :  
أخطأت ، فنظر أبو يوسف ساعة ثم قال : لا أجرته له ، فقال : أخطأت ، فقام أبو يوسف من  
ساعته فأتى أبا حنيفة فلما دخل عليه قال له أبو حنيفة : ماجاء بك إلا مسألة القصارا قال :  
أجل ، قال : سبحان الله ، من قعد يفتي الناس وعقد لنفسه مجلسا يتكلم في دين الله  
تعالى وهذا قدره لا يحسن أن يجيب في مسألة من الإجازات ؟ فقال : يا أبا حنيفة ، علمني  
فقال : إن كان قصره بعد ما غصبه فلا أجرته له ، لأنه إنما قصره لنفسه ، وإن كان قصره قبل أن يغصبه  
فله الأجرة ، لأنه قصره لصاحبه (ثم قال : من ظن أنه يستغنى عن التعلم فليبك على نفسه) (٢)  
وروى الصيمري أيضا عن داود الطائى قال (٣) : لما نزل أبو العباس الكوفة وجه إلى العلماء  
فجمعهم فقال : إن هذا الأمر قد أفضى إلى أهل (٤) بيت نبيكم ، وجاءكم الله بالفضل وإنافة  
الحق ، وأنتم معشر العلماء ، أحق من أعان عليه ، ولكم الجاء والكرامة والضيافة من مال  
الله ما أحببتم ، فبايعوا بيعة تكون لكم عند إمامكم حجة وعلية ، وأمانا في معادكم ، لا تلقون

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٩ والموفق ١ : ١٠٨ أخبار ١٥

(٢) ما بين المعقوفين من أخبار •

(٣) أخبار : ١٥ ، والموفق ١ : ١٥٠ ، والكردري ١ : ٢٠٠

(٤) في الأصل " أهل نبيكم " •

الله بلا إمام فتكونوا ممن لا حجة له ، ولا تقولوا : أمير المؤمنين نهابه أن نقول الحق . فنظروا القوم إلى أبي حنيفة رحمه الله عليه فقال : أن أحببتم أن أتكم عنى وعنكم فأمسكوا : قالوا : أحببنا ذلك . فقال : الحمد لله الذى بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وسلم وأماط<sup>(١)</sup> عنا جور الظلمة ، وسط ألسنتنا بالحق ، قد بايعناك على أمر الله والوفاء لك بعهده الله إلى قيام الساعة فلا أغلى الله هذا الأمر من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأجابه أبو العباس بجواب جميل وقال : مثلك من خطيب عن العلماء ، لقد أحسنوا اختيارك ، وأحسنتم فى البلاغ ، فلما خرجوا قالوا له : ما أردت بقولك : إلى قيام الساعة ؟<sup>(٢)</sup> وقد انقضت الساعة فقال : إن احتلتم على احتلت لنفسي وأسلمتكم للبلاء ، فسكت القوم ، وعلموا أن الحق ما صنع ، وررر أيضا عن وكيع قال<sup>(٣)</sup> : رأيت أبا حنيفة ، وسفيان ومسعرا ، ومالك بن مغول ، وجعفر بن زياد الأحمر ، وحسن بن الصالح اجتمعوا فى وليمة كانت بالكوفة ، جمع فيها الأشراف والموالى ، وقد زوج رجل ابنتيه من ابنى رجل فلما اجتمع الناس فى ذلك خرج عليهم الولي فقال : أصبنا حصية عظيمة . قيل له : وما هى ؟ قال : نحب أن نكسها ، فقال أبو حنيفة : ما هى ؟<sup>(٤)</sup> قال : غلط علينا فزفت إلى كل واحد غير امرأته ، فقال : أصاباها ؟ قال : نعم ، قال سفيان : وما بأس ، هذه قد حكم فيها أمير المؤمنين على بن أبى طالب بعينها ، كان معاوية وجه إليه فيها ، فقال على كرم الله وجهه للذى سأله : أرسول معاوية أنت ؟ إن هذا لم يكن ببلدنا ، أرى على كل واحد من الرجلين المعقربا أصاب من المرأة ، وترجع كل واحدة من المرأتين إلى زوجها ولا شئ عليهم فى ذلك والناس سكوت ، يسمعون من سفيان ويستحسنون قوله ، وأبو حنيفة فى القوم وهو ساكت ، فالتفت مسعرا إليه فقال له : قل فيها يا أبا حنيفة ، قال سفيان : وما عسى أن يقول غير هذا ؟ فقال أبو حنيفة رحمه الله : على بالفلامين ، مين ، فأحضرا ، فقال لكل واحد منهما : أحب أن تكون عندك امرأتك التى زفت إليك ، قال : نعم . قال : فما اسم امرأتك التى

(١) فى الأصل " أمات هكذا " والصواب " أفاط " بمعنى : أزال وأبعد .

(٢) مناقب الكردري ١ : ٢٠٠ " إلى قيام الساعة يحتمل أن يراد به إلى قيام الساعة

من المجلس فحذف الياء واكفى بالكسرة أو إلى قيام القيامة " .

(٣) أخبار الصيمري ١٧ ومناقب الخوارزمي ١ : ١٢٩ ، والكردري ١ : ١٧٣

(٤) ما بين المعقوفين من أخبار .

عند أخيك ؟ قال : فإني بنت فلان ! قال : قل : هي طالق مني . ثم إن أبا حنيفة خطب خديجة النكاح ، وزوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها ، ثم قال أبو حنيفة : جدّوا عرسا آخر ، فمجب الناس من فتيا <sup>(١)</sup> أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وفي ذلك اليوم قام مسمر فقبل فم أبي حنيفة وقال : تلموني على جبهه ! وسفيان ساكت لا يقول شيئا . وروى أيضا عن شريك قال <sup>(٢)</sup> : كنا في جنازة ومعنا سفيان الثوري . وابن شبرمة ، وابن أبي ليلى ، وأبو حنيفة وأبو الأحوص . ومندل ، وحيان ، وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له ، فخرج في جنازته وجوه أهل الكوفة يشون حتى وقت الجنازة ، فسأل الناس عنها ، فقالوا : خرجت أمه ولم يأتها فألقت ثوبها عليه ، وبرزت وكشفت رأسها ، وكانت هاشمية شريفة ، فصاح أبوها فأمرها أن ترجع ، فأبت ، فحلف بالطلاق لترجعن ، وحلفت بمقتاق كل مملوك لها ألا ترجع حتى يصل على عليه ، فمشى الناس بعضهم إلى بعض ووقفوا فلم يتكلم فيها أحد ، ولا أجاب منهم أحد بجواب ، فهتف أبوها بأبي حنيفة وقال : يا نعمان ، أغنا ، فجاء أبو حنيفة رحمه الله تعالى — فقال : كيف حلفت ؟ فأعادت عليه ، وقال للكهل : كيف حلفت ؟ فأعادت عليه ، فقال : فوضع ، فقال للأب : تقدم فصل على ابنك ، فتقدم فصل على عليه ، فقال : ضعوا السرير ، فوضع ، فقال للأب : تقدم فصل على ابنك ، فتقدم فصل على عليه والناس خلفه ، ونادوا فيمن تقدم حتى لحقوا بالناس ، ثم قال : احملوه إلى قبره .

(١) في الأصل ، ( في ) بدل ( من ) والمثبت من أخبار . وفي الخيرات الحسان ص ٤٩ رتبته ،  
ماحكم فيه سفيان عن علي كرم الله وجهه لإفيا في ما حكم به أبو حنيفة ، بل كلا الحكيمين  
حق ، فأما وجه ما حكم به سفيان فهو أن هذا الوطء وطء شبهة ، وهي يجب فيه المهر  
ولا يرقع النكاح . وأما وجه ما حكم به أبو حنيفة فهو أن الحكم ، وإن كان كذا قاله سفيان  
لكن ربما ترتبت عليه مفسدة أخرى مفسدة ، لأن كلا لو رجعت إلى زوجها وقد وطئها  
الآخر واطلع على محاسنها الباطنة خشى أن تكون نفسه متعلقة بها ، وأنه لا يسلب عنها  
بل تزداد تعلقه بها إذا أخذت منه وصارت تحت غير فاقترضت الحكمة الظاهرة التي  
ألهمها الله لأبي حنيفة وأطلعه على ما يخشى وقوعه من الفساد لو بقينا على فتوى سفيان  
أن يحكم بطلاق كل زوجته التي وطئها غيره . وأن يتزوج كل من وطئها ولا يحتاج لعدة ،  
لأن لصاحب العدة وطء شبهة أن يعقد بالموطوءة فيها ، ولأجل هذه المصلحة  
الظاهرة التي لا ينكرها أحد سكت سفيان على فتوى أبي حنيفة . انتهى .

وارجمي إلى منزلك فقد بررت ، وقال لأبيه : ارجع فقد بررت . قال ابن شبرقة يومئذ : عجزت للنساء أن يلدن مثلك شريفاً ما عليك في العلم كلفة .<sup>(١)</sup> وروى أيضاً عن ابن المبارك قال :<sup>(٢)</sup> سأل رجل أبا حنيفة عن خوخة أراد أن يفتحها في حائطه في داره ، فقال : افتح ما شئت ، ولا تدل على جارك ، فأتى به جاره إلى ابن أبي ليلى فمنعه منه ، فشكا إلى أبي حنيفة قال : افتح فيه باباً ، فجاء ليفتح الباب ، فجاء به إلى ابن أبي ليلى فمنعه منه ، فشكا إلى أبي حنيفة وأخبره ، فقال : كم قيمة حائطك ؟ قال : ثلاثة دنانير ، قال : هي لك على وادهب فاهدم الحائط من أوله إلى آخره ، فجاء يهدمه فأتى به ابن أبي ليلى ، فقال يهدم حائطه وسألتني أن أمنعه من ذلك ، اذهب فاهدمه ، واصنع ما شئت ، قال : فلم عنيتني ومنعتني<sup>(٣)</sup> من فتح خوخة قال<sup>(٤)</sup> ، وكان ذلك أهون علي ، قال : إذا كان يذهب إلى من يدل على خطئي فكيف أصنع إذا تبين الخطأ<sup>(٥)</sup> ؟ ، وروى أيضاً عن ابن المبارك قال : سألت أبا حنيفة عن درهم لرجل ودرهمين لآخر اختلطت ، ثم ضاع درهمان من الثلاثة لا يعلم من أيهما ؟ فقال أبو حنيفة رحمه الله : الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة ، قال : فلقيت ابن شبرمة فسأله عنها فقال : : سألت عنها أحداً؟ ، فقلت : نعم ، سألت أبا حنيفة قال : قال لك : الدرهم الباقي بينهما أثلاثاً ، قلت : نعم ، قال : أخطأ العبد ، ولكن درهم من الدرهمين الضائعين - يحيط العلم أنه من الدرهمين ، والدرهم الواحد هو منها جميعاً ، فالدرهم الذي بقي بينهما نصفين ، قال : فاستحسن ذلك جداً ، فلقيت أبا حنيفة ،

(١) في الأصل " شريفاً " هكذا ، وفي أخبار الصيمري " سريعاً " وهو أقرب ، يعنى سريعاً في الجواب .

(٢) أخبار الصيمري ص ١٨ .

(٣) في الأصل " منعتني " وكذا في سائر النسخ والمطبوعة ، وهو خطأ . والصواب " منعتني " أي الجار كما في مناقب موفق الخوارزمي ١٥٣/١ .

(٤) في الأصل " فتح خوخة قال " بزيادة لفظ ( قال ) ولا حاجة إليه .

(٥) في الأصل " إذا تبين الخطأ " والظاهر " إذا تبين الخطأ " .

ولو وزن عقله بمقل نصف أهل الأرض في الفقه لرجحهم إن شاء الله تعالى فقال لي : لقيت ابن شبرمة فقال لك قد أحاط العلم أن أحد الدرهمين الضائعين من الدرهمين ، وقى الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان ؟ قلت نعم . قال : إن الثلاثة حيث اختلطت وجبت الشراكة بينهما ، فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ، ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم ، فأى درهم ذهب ذهب بذهب بحصتيهما . وروى أيضا عن ابن المبارك قال <sup>(١)</sup> : رأيت أبا حنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين ، فاشتبهوا أن يأكلوه بجمل ، فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا ، فرأيت أبا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع ، فأكلوا الشواء بالخل ، فقالوا له : تحسن كل شيء قال : عليكم بالشكره فإن هذا شيسء ألهمته لكم من فضل الله عليكم . وروى أيضا عن أبي حنيفة عن حماد أنه كان يقول <sup>(٢)</sup> : إذا سئلت عن محضه فأقلبها لسوء إلا على سائلك عنها حتى تخلص من مسألتك له ؟ فدرس إلى رجل فقنعده لي على الباب وأنا عند ابن هبيرة وقد أمر بي إلى السجن ، فتبغى الرجل إلى السجن فقال : يا أبا حنيفة ، يحل للرجل إذا أمره السلطان الأعظم أن يقتل رجلا أن يقتله ؟ قال قلت له : وكان الرجل ممن وجب عليه القتل ؟ قال : نعم قلت : فاقته قال : فإن لم يكن ممن وجب عليه القتل ؟ قال : قلت : إن السلطان الأعظم لا يأمر بقتل من لا يستحق القتل . وروى أيضا عن بشر بن الوليد قال <sup>(٣)</sup> : كان في جوار أبي حنيفة فتى يفسى مجلس أبي حنيفة رحمه الله تعالى ويكرهه ، فقال يوما لأبي حنيفة : إني أريد التزويج إلى آل فلان من أهل الكوفة وقد خطبت إليهم ، وقد طلبوا مني من المهر فوق وسعى وطاقتي ، وقد تعلققت نفسي بالتزويج فقال أبو حنيفة : فاستخر الله . وأعطهم ما يطلبون منك ، فلمل زوجتك أن تسمح لك إذا دخلت بها مما يبقى من الصداق عليك فأجابهم إلى ما طلبوه فلما عقدوا النكاح بينهم وبينه جاء الرجل إلى أبي حنيفة فقال له : إني قد سألتهم أن يأخذوا مني البعض وليس في وسعي

(١) أخبار : ١٩

(٢) نفسه : ١٩

(٣) نفسه : ٢٠



الكل . وقد أبوا أن يحملوها إلى إلا بعد وفاة المهر كله . فماذا ترى ؟ قال : احتل واقترض حتى تدخل بأهلك ، فإن الأمر يكون أسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم ، ففعل ذلك ، وأقرضه أبو حنيفة فيمن أقرضه فلما دخل بأهله وحملت إليه قال له أبو حنيفة : ما عليك أن تظهر أنك تريد الخروج عن هذا البلد إلى موضع بعيد ، وأنت تريد أن تسافر بأهلك معك ، فاكسري الرجل جملين وجاء بهما وأظهر أنه يريد الخروج إلى خراسان في طلب المعاش وأنه يريد حمل أهله معه فاشتد ذلك على أهل المرأة وجاءوا إلى أبي حنيفة يشكونه ويستفتونه في ذلك فقال لهم أبو حنيفة : له أن يخرجها إلى حيث شاء ، قالوا له : ما يمكننا أن ندعها تخرج ، فقال لهم أبو حنيفة : فأرضوه بأن تردوا عليه ما أخذتموه منه ، فأجابوه إلى ذلك فقال أبو حنيفة للفتى : إن القوم قد سمحوا وأجابوا أن يردوا عليك ما أخذوه منك من المهر ويبرؤك منه ، فقال له الفتى : فانا أريد منهم شيئا آخر فوق ذلك ، فقال له أبو حنيفة : أيما أحب إليك أن ترضى بهذا الذي بذلوه لك ولا أقررت المرأة لرجل بدين ، فلا يمكنك أن تحملها ولا تسافر بها حتى تقضى ما عليها من الدين فقال الرجل : الله الله لا يسمعوا بهذا فلا آخذ منهم شيئا ، فأجاب إلى الجلوس وأخذ ما بذلوه من المهر . وروى أيضا عن وكيع قال <sup>(١)</sup> : كنا عند أبي حنيفة فأتته امرأة فقالت : مات أخي وخلف ستمائة دينار فأعطوني منها دينارا واحدا ، قال : ومن قسم فريضتك ؟ قالت : داود الطائي ، قال : هو حقك اليس خلف أخوك بنتين ؟ قالت بلى ، قال : وأما ؟ قالت : بلى ، قال : وزوجه ؟ قالت : بلى ، قال : واثني عشر أخا وأختا واحدة ؟ قالت : بلى ، قال : فإن للبنات الثلاثين : أربعمائة ، ولألم السدس : مائة ، وللرأه الثمن : خمسة وسبعون ، وتبقى خمسة وعشرون للأخوة أربعة وعشرون لكل أخ ديناران ، ولك دينار . وروى أيضا عن الحسن بن أبي مالك قال <sup>(٢)</sup> : دخل أبو حنيفة إلى ابن أبي ليلى ومعه أبو يوسف ليقتض حقه ، فلما جلس أبو حنيفة عنده قال ابن أبي ليلى لحاجبه : إيدن لمن حضر من الخصم في التقدم كأنه أراد أن يرى أبا حنيفة إمضاء في القضاء والحكم ، فدخل الخصم وتقدم إليه جماعة فحكم بينهم ، ثم تقدم إليه رجلان فقال أحدهما : أعزك الله ، إن هذا الرجل قذف أمي بالزنا

(١) أخيار : ٢١

(٢) نفسه : ٢١

وشتمنى وقال لى : يا ابن الزانية ، وأنا أسألك القاضى أن يأخذ لى بحقى ، فقال ابن أبى  
ليلى للمدعى عليه : ما تقول ؟ فقال له أبو حنيفة : لم تسأله عن دعواه وليس هو له خصم ، إنما  
يذكر أنه رضى بالزنا أمه فهل ثبتت وكالته من أمه عندك ؟ قال : لا ، قال : أقبل على صاحبك  
فاسأله أحية أم ميتة ؟ فإن كانت حية فلا وجه لدعواه إلا بوكالة منها فى المطالبة بحقها  
وإن كانت ميتة كان قولاً آخر ، قال فرجع ابن أبى ليلى على المدعى فقال له : أمك حية أم ميتة ؟  
فقال : بل ميتة ، قال له : أقم عندى البينة بوفاتها حتى أعلم ذلك ؟ قال : فأقام عنده البينة  
بوفاتها فذهب ابن أبى ليلى ليسأل المدعى عليه عما يقول المدعى ، فقال له أبو حنيفة :  
أقبل على صاحبك فاسأله هل لأمه وارث غيره ؟ فإن كان له إخوة كانت المطالبة له ولهم ، وإن  
كان هو وحده كان قولاً آخر ، فقال ابن أبى ليلى للمدعى : هل لأمك وارث غيرك ؟ قال : لا -  
قال : فأقم عندى البينة بذلك ، فأقام البينة أنه وارث أمه ولا وارث لها غيره ، قال : فذهب  
ابن أبى ليلى ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال له أبو حنيفة : أقبل على صاحبك  
واسأله عن أمه أحره هى أم أمة ؟ فقال ابن أبى ليلى للرجل : أمك حرة أم أمة ؟ قال : بل  
حرة ، قال : فأقم عندى البينة فأقام البينة بذلك فذهب ليسأل المدعى عليه فقال أبو حنيفة :  
رحمه الله ارجع أيضاً إلى صاحبك واسأله : أمسلة هى أم ماهرة ؟ قال : حرة مسلمة من  
بنات آل فلان قوم سراة بالكوفة ، قال : فأقم البينة عندى بأنها مسلمة ، فأقام البينة عند  
بأنها مسلمة ، فقال له أبو حنيفة : شأنك الآن فاسأل الرجل عما ادعاه المدعى ؟ فسأله  
فأنكر فقال للمدعى : ألك بينة ؟ قال : نعم جماعة من وجوه أهل الكوفة ، قال : فأحضروهم  
مع خصمك حتى أسمع شهادتهم عليه ونهض أبو حنيفة ، فقال له ابن أبى ليلى : تجلس حتى  
تحضر البينة قال لا ، وانصرف عن وقته .

وروى أيضاً وأبو القاسم بن كاس عن أسد بن عمرو قال (١) : دخل قتادة الكوفة فنزل دار أبى  
برده ، فخرن فقال : لا يسألنى أحد عن مسألة من الحلال والحرام إلا أجبتة ، فقال له  
أبو حنيفة : يا أبا الخطاب ، ما تقول فى رجل غاب عن أهله أعواماً ونسى إليها ، فظننت  
أمراته أنه ميت فتزوجت ، ثم قدم زوجها الأول وقد ولدت ولداً فنفاه الأول وادعاه الثانى ،

(١) أخبار : ٢٣ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٣٤٨ باختلاف كبير .

أكل واحد منهما قذفها أم الذي أنكر الولد ، ما الجواب فيها ؟ فقال أبو حنيفة : إن قال فيها برأيه ليخطئن ، وإن قال فيها حديثا ليكذبن ، فقال قتادة : أوقعت هذه المسألة ؟ قالوا : لا ، قال : فلم تسألون عما لم يكن ؟ فقال أبو حنيفة : إن العلماء يستعدون للبلاء ، وتحرزون منه قبل نزوله فإذا نزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه ، قال قتادة : دعوا هذا وسلونى عن التفسير ، قال أبو حنيفة : ما تقول فى قول الله تعالى <sup>(١)</sup> " قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك " قال : نعم ، كان هذا آصف بن برخيا كاتب سليمان وكان يعرف اسم الله الأعظم قال : فهل كان سليمان عليه السلام يعرف هذا الاسم ؟ قال : لا ، قال : أفيجوز أن يكون فى زمن نوح من هو أعرف من النبی ؟ قال : لا ، والله لا أحدثكم بشئ من - التفسير ، سلونى عما اختلف فيه العلماء ، فقال أبو حنيفة رحمه الله : أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو قال : لم ؟ قال : لقوله تعالى : " والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين " قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : فهل قلت كما قال الخليل إبراهيم عليه السلام لما قال له : " أولم تؤمن قال بلى ولكن ليظمن قلبى " قال : فقام قتادة فدخل الدار مضجعا ، وحلف ألا يحدثهم قال أبو حنيفة : ثم قدم الكوفة بعد سنين <sup>(٢)</sup> وكان ضريرا فناديته : يا أبا الخطاب ، ماتقول فى قوله تعالى " وليشهد عدا بها طائفة من المؤمنين " ؟ قال : رجل فما فوقه يا أبا حنيفة ، وعرفنى بالنفحة ، وكان يسمع الناس يكتونى • وروى أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكي وفيه عن الحسن بن زياد اللؤلؤى قال : <sup>(٣)</sup> كانت عندنا امرأة مجنونة يقال لها أم عمران ، فمر بها إنسان فقال لها شيئا فقالت له : يا ابن الزانيين ، وابن أبى ليلى (قائم) يسمع : فأمر أن يوثق بها فأدخلها المسجد وهو فيه ، فضرى بها حد بين حدا لأبيه ، وحدا لأمه ، فبلغ

- (١) العبارة فيها غلط ، ولعل حقها : ماتقول فى قوله تعالى قال الذى آلايه فهل لك علم بالذى عنده علم من الكتاب ؟ قال : نعم هو آصف بن برخيا فيكون الجواب مطابقا للسؤال • والله أعلم • ويدل على هذا قول الكردي ١ : ١٥٨ - قال : من الذى عنده علم من الكتاب ؟ قال : آصف بن برخيا الخ •
- (٢) فى الأصل " سنة ستين " وفى هامشة " لعله تسعين " والمثبت فى أخبار الصيمرى ص ٢٤
- فيه مناقب الكردي ١ : ١٥٨
- (٣) الانتقاء ص ١٥٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٥

ذلك أبا حنيفة فقال : أخطأ فيها من سنة مواضع : المجنونة لا حد عليها ، وأقام الحد عليها في المسجد ، والحدود لا تقام في المساجد ، وضربها قائمة ، والنساء يضرين قصوداً ، وأقام عليها حدين ، ولو أن رجلاً قذف وما ما كان عليه إلا حد واحد ، وضربها والأبوان غائبان ولا يكون ذلك إلا بمحض منهما لأن الحد لا يكون إلا لمن يطلبه ، وجمع بين حدين في مقام واحد ، ومن وجب عليه حدان ، لم يقد عليه الثاني حتى يخف الأول ، ثم يضرب الثاني ، قبله ذلك ابن أبي ليلى فذهب إلى الأمير فشكاه فحجر الأمير على أبي حنيفة أن يفتى ، ثم وردت مسائل لميس بن موسى فسأل عنها أبا حنيفة (١) فأجاب فيها فاستحسن عيسى ذلك ، وأذن له فجلس في مجلسه . وروى أيضاً عن أبي الوليد الطيالسي قال : (٢) قدم الضحاك المشاري وهو من الخوارج — الكوفة فقال لأبي حنيفة : تب ، فقال : نعم أتوب ؟ قال : من قولك بتجوز الحكيم ، فقال أبو حنيفة : تقتلني أو تناظرني ؟ قال : أناظرك عليه ، قال : فإن اختلفنا في شيء مما تناظرني عليه فمن بيني وبينك ؟ قال : اجعل أنت من شئت ، فقال أبو حنيفة لرجل من أصحاب الضحاك : أقعد فاحكم بيننا فيما (يختلف فيه إن) اختلفنا فيه ، ثم قال للضحاك : أترض هذا بيني وبينك حاكماً ؟ فقال : نعم ، قال أبو حنيفة فأنست قد جوزت التحكيم ، فانقطع الضحاك . وروى أبو القاسم بن كاس عن إبراهيم الصائغ قال (٣) : كنت عند عطاء بن أبي رباح وعنده أبو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى : " وآتيناه أهلـه ومثلهم معهم " قال عطاء : رد الله تعالى على أيوب أهله ومثل أهله وولده ، قال أبو حنيفة : أو يبرد الله على نبي ولدا ليسوا له من صلبه يا أبا محمد ؟ فقال : ما سمعت فيها ، عافاك الله ! قال : رد الله على أيوب أهله وولده من صلبه ومثل أجور ولده (٤) ، فقال : هذا حسن . وروى أيضاً عن أبي يوسف قال : (٥) قال رجل لأبي حنيفة : إني حلفت ألا أكلهم

(١) في الانتقاء " لم يقد عليه أحدهما حتى يخف الآخر "

(٢) في الأصل " فسئل " . والحكاية لا تخلو عن الحزاة ، لأن ابن أبي ليلى كان عالماً

مجتهداً فكيف يخطئ في قضية واحدة ست مرات ؟ !

(٣) الانتقاء : ١٥٨

(٤) مل بين الحقوقيين من الانتقاء .

(٥) أخبار ص ٢٤

(٦) في الانتقاء : (أجور ولده وأجورا مثل أجورهم ، فقال : هكذا " (٧) أخبار ص ٢٤

امراتى أو تكلمنى ، وحلفت بصدقة ماتملك ألا تكلمنى أو أكلهما ، قال : سألت عنها أحدا ؟ قال : نعم ، سفيان الثوري ، فقال . من كلم صاحبه حث ، قال : رَضْرَكْهَا <sup>(١)</sup> ولا حث عليكما ، فذهب إلى سفيان وكان قرابة له فأخبره ، قال : فجاءني سفيان مضطربا وقال : تبيح الفروج ! قلت ماذا ؟ ثم قال : أعيدوا على أبي عبد الله السؤال فأعاده ، فأعاد أبو حنيفة رحمه الله تعالى بمثل ما أفتاه ، قال له : من أين قلت ؟ قال : لما شافته باليمين بمد ما حلف كانت مكملة له فسقطت يمينه ، فإن أكلها فلا حث عليه ولا عليها ، لأنها قد كلمته بمد اليمين فسقطت اليمين عنها ، فقال سفيان : إنه ليكشف لك من العلم عن شيء كنا عن غافل . وروى أيضا عن علي بن مسهر قال <sup>(٢)</sup> : كنا عند أبي حنيفة — رحمه الله تعالى — فأتاه عبد الله بن المبارك فقال له : مات قول في رجل كان يطبخ قدرا له ، فوقع فيها طائر فمات ؟ فقال أبو حنيفة لأصحابه ماترون فيها ؟ فمروا له عن ابن عباس أن يهراق المرق ويفسل اللحم ويؤكل ، فقال أبو حنيفة : هكذا تقول إلا أن في ذلك شريطة : إن كان وقع في حال غلبا فيها اللحم وأهريق المرق ، وإن كان وقع فيها حال سكونها غسل اللحم وأهريق المرق ، فقال له ابن المبارك : من أين قلت هذا ؟ فقال : لأنه إذا وقع فيها حال غلبا فيها فقد وصل اللحم إلى حيث يصل منه الخل والتوابل ، وإذا وقع فيها في حال سكونها فإنما لحظ اللحم ولم يداخله ، فقال ابن المبارك : هذا زين — يعني المذهب <sup>(٣)</sup> بالفارسية — وقد بيده ثلاثين . وروى أيضا والقاضي أبو القاسم بن كاس عن أبي يوسف قال : <sup>(٤)</sup> قال رجل لأبي حنيفة إني قد دفنت شيئا ولا أدري أين دفنته من البيت <sup>قال</sup> وأنا أخرى ، ألا أدري به ! قال : فبكي الرجل ، فقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : قوموا بنا ، فقام معه نفر من

(١) أخبار : ٢٥ ، والانتقاء : ١٥٦

(٢) في الأصل " المذهب " ولعله تصحيف " المذهب " وفي الانتقاء " كأنه

نسب كلام أبي حنيفة إلى المذهب "

(٣) أخبار : ٢٧

أصحابه فأتى بهم الرجل إلى منزله فقال : أين تكون من الدار ؟ وأين موضع قماشك<sup>(١)</sup> فأدخلهم إلى بيت في الدار ، فقال لأصحابه : لو كان هذا البيت لكم ومعكم شيء تريدون أن تدفنه فكيف كنتم تصنعون ؟ فقال هذا : كنت أدفنه <sup>ههنا</sup> منها ، وقال الآخر موضعاً آخر حتى قالوا خمسة أقاويل فحفر منها موضعين فوجده في الثالث ، وقال له : اشكر الله الذي رده عليك . وروى أيضاً وأبو القاسم بن كاس عن الحسن بن زياد قال<sup>(٢)</sup> : دفن رجل ما لا في موضع ثم نسي في أي موضع دفنه . فطلبه فلم يقع عليه ، فجاء إلى أبي حنيفة رحمه الله تعالى فشكا إليه فقال له أبو حنيفة : ليس هذا فقها فأحال لك ، ولكن اذهب فصل الليلة إلى الغد ، فإنك ستذكر أي موضع دفنته ، ففعل الرجل . فلم يبق إلا أقل من ربع الليل حتى اذكر أي موضع ، فجاء إلى أبي حنيفة فأخبره ، فقال : لقد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلح ليلتك حتى يذكرك ، ويحك ! فهلا أتممت ليلتك شكراً لله تعالى . وروى أيضاً والقاضي أبو القاسم بن كاس عن علي بن أبي علي قال<sup>(٣)</sup> : كنت عند الحسن بن علي قاض مره فذكر أبا حنيفة رحمه الله فطنته فقال : المستودع رجل من الحاج رجلاً بالكوفة وديعة ، وحب ثم رجع فطلب وديعته ، فأبى المستودع الوديعة وجعل يحلف له ، فانطلق الرجل إلى أبي حنيفة وشاوره فقال : لاتعلم بجوده أحدا ، وكان المستودع يجالس أبا حنيفة فحلبه ، فقال : إن هو لا قد بعثوا يشتيرون في رجل يصلح للقضاء فهل تنشط ؟ فتنازع الرجل قليلاً وأقبل أبو حنيفة يرغبه وهو يمتنع ، ثم جاء صاحب الوديعة فقال له أبو حنيفة : اذهب فقل له : أحسبك نسيت ، أو دعتك في وقت كذا ، والملاقه كذا ! قال : فذهب الرجل فقال له ذلك ، فدفع إليه الوديعة ، فلما رجع المستودع قال له أبو حنيفة رحمه الله تعالى : إني نظرت في أمرك فرأيت أن أرفع من قدرك ، ولا أسميك حتى يحضر ما هو أجل من هذا . وروى أيضاً القاضي أبو القاسم بن كاس عن محمد بن الحسن قال<sup>(٤)</sup> : دخل اللصوص على رجل ، فأخذوا متاعه واستحلوه بالطلاق ثلاثاً أنه لا يعلم أحداً ، وأصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه

(١) في الأصل وأخبار الصيمري ومناقب الخوارزمي ١ : ١٨٤ " وأين موضع قماشك "

ولعله تصحيف ( فيه شك ) لأن الشخص لم يذكر قماشاً بل ذكر شيئاً والله أعلم .

(٢) أخبار : ٢٧

(٣) نفسه : ٢٨

(٤) أخبار : ٢٨

ولم يقدر يتكلم من أجل يمينه ، فجاء الرجل ليشاور أبا حنيفة ، فقال له : أو حنيفة رحمه الله :  
أحضرنى إمام حيك والمؤمنين والمستورين منهم ، فأحضروهم إياه فقال لهم أبو حنيفة رضى الله  
عنه : هل تحبون أن يرد الله على هذا متاعه ؟ قالوا : نعم / فاجمعوا كل داعر وكل منهم ،  
فأدخلوهم فى دار أو مسجد ثم أخرجوهم واحدا واحدا ، فقولوا له : هذا لك ؟ فإن  
كان ليس بلك قال : لا ، وإن كان لك فليسكت ، ( فإذا سكت ) فاقبضوا عليه . ففعلوا  
بأمرهم به أبو حنيفة رضى الله عنه ، فرد الله عليه جميع ما سرق منه . وروى أيضا عن الفضل  
السنجرى قال (١) : اجتمع ابن أبى ليلى ، وسفيان الثورى ، وشريك وأبو حنيفة فى مجلس  
فسألهم سائل فقال : ماتقولون فى قوم كانوا جلوسا ، فصعدت حية على رجل ، فدفعها  
عن نفسه فسقطت على رجل آخر ، فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فدفعها عن نفسه  
فسقطت على آخر (٢) فلمسته فهلك الرجل ما الجواب فيه ؟ وعلى من تكون دية الهالك ؟  
فخاض القوم فى المسألة وأبو حنيفة ساكت ، فقال بعضهم : الدية على الأول ، وقال بعضهم :  
على الجميع واضطربوا فى المسألة اضطرابا شديدا (٣) وأبو حنيفة يبتسم ، فأقبلوا عليه فقالوا :  
قد قلنا فى المسألة فما تقول أنت ؟ فقال أبو حنيفة : لما دفع الأول عن نفسه فسقطت  
على الآخر فلم تضره ، خن عن الضمان ، وكذلك الثانى والثالث ، وأما الأخير فإن كان الذى  
دفع عن نفسه لما سقطت على الأخير لبثت ولم تلمسه مع سقوطها عليه ( فلاشى على الدافع ،  
وإن كانت لسمته مع سقوطها عليه ) من غير لبث فعملية الدية ، قال القوم كلهم : القول  
ما قلت أنت يا أبا حنيفة . وروى أيضا عن شراحيل قال (٤) : سئل أبو حنيفة عن تنحج  
المؤمنين عند الإقامة ، أله أصل ؟ قال : ألك إعلم لهم بأنهم يريدون أن يقيموا ،  
وقد روى عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، أنه كان له مدخل من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، به الليل ، قال : فكنت إذا جئت وهو فى الصلاة آذنى بالتنحج .

(١) الموفق ١٤٤/١

(٢) مابين المعقوفين من مناقب الخوارزمي ١٤٤/١ ، وساقط من الأصل .

(٣) فى الأصل " اضربا " وهو خطأ .

(٤) مابين المعقوفين من مناقب الخوارزمي ١٤٤؛ ١ وساقط من الأصل والمطبوعة .

(٥) مناقب الخوارزمي ١ : ١٤٨ .

وروى أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكي عن علي بن المديني قال (١) : حدثت أن رجلا من القواد تزوج امرأة سرا فلوأت منه ، ثم جردها ، فحاكته إلى ابن أبي ليلى ، فقَالَ لها : هاتى بينة على النكاح ، فقالت : إنما تزوجنى على أن الله تعالى الولى ، والشاهدان المكان (٢) ، فقال لها : اذهبي فطردىها ، فأنت المرأة أبا حنيفة مستغيثة فذكرت له ذلك ، فقال لها : ارجعى إلى ابن أبي ليلى فقولى له : ( إني ) قد أُصبت بينة ، فإذا هُوَ دعا به ليشهد عليه فقولى : أصلح الله القاضى ، يقول : هو كافر بالولى والشاهدين ، فقال له ابن أبي ليلى ذلك فنكل ، ولم يستطع أن يقول ذلك ، وأقر بالتزويج ، فألزمه المهر وألحق به الولد . وروى أيضا عن أبي مطيع قال : مات رجل فأوصى إلى أبي حنيفة وهو غائب ، فقدم أبو حنيفة وارتفع إلى ابن شبرقه فذكر له ذلك ، وأقام البيئته أن فلانا مات وأوصى إليه ، فقال ابن شبرقه : يا أبا حنيفة ، أنتحلف أن شهودك شهدوا لي بحق ؟ قال : ليس علي يمين ، كنت غائبا ، قال : ضلت مقاييسك ، قال أبو حنيفة : مات قول فى أعشى شيخ فشهد له الشاهدان بذلك ، أعلى الأعشى أن يحلف أن شهوده شهدوا (٣) بحق وهو لم ير ، فحكم لأبي حنيفة بالوصية وأضأها . وروى أيضا عن أبي يوسف بن خالد قال (٤) : سمعت أبا حنيفة رحمه الله تعالى قال : قدم علينا ربيعة الرلى ويحيى ابن سميد قاضى الكوفة فقال يحيى لربيعة : ألا تعجب من أهل هذا المصر أجمعوا على رأى رجل واحد ، قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : فبلغنى ذلك ، فأرسلت إليه يعقوب وزفر وعدة من أصحابنا ، فقلت : قاييسوه وناظروه ، فقال له يعقوب : ماتقول فى عبد بين (اثنين) أعتقه أحدهما ؟ قال : لا يجوز عتقه ، قال لم ؟ قال : لأن هذا ضرر ، وقد جاء عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم " لا ضرر ولا ضرار " قال : فلان أعتقه الآخر ؟ قال : جازعته ، قال :

(١) الانتقاء ص ١٥٤ .

(٢) فى الأصل " والشاهد " والمثبتين الانتقاء .

(٣) الانتقاء : ١٥٣ .

(٤) فى المطبوعة " أعلى الأعشى أن يحلف مع أن شاهدة إنما شهدا بحق " .

(٥) وفى الأصل " أن يحلف مع شاهداً أنهما شهدا بحق " والمثبت من الانتقاء .

(٥) أخبار ص ٢٥ .



تركت قولك <sup>كان</sup> إن الكلام الأول لم يعمل شيئاً ولم يقع به عتق فقد أعتقه الثاني وهو عبدك فسكت .  
وروى الطحاوى عن الليث بن سعد قال <sup>(١)</sup> : كنت أسمع بذكر أبي حنيفة فأتيت أن أراه ،  
فإني بمكة إذا رأيت الناس متقصفين على رجل فسمعت رجلاً يقول : يا أبا حنيفة ، فملمت  
أنه هو . فقال : راني ذو مال ولي ابن أزوجه المرأة وأنفق عليه المال الكثير فيطلقها فيذهب  
مالى . فهل لى من حيلة ؟ قال أبو حنيفة أدخل ، لسوق الرقيق ، فإذا وقعت عينه  
على جارية فاشترها لنفسك ثم زوجه إياها ، فإن طلقها رجعت مملوكة لك ، وإن أعتقها لم  
يجز عتقه ، قال الليث : فوالله ما أعجبنى جوابه كما أعجبنى سرعة جوابه . قال الطحاوى :  
سمعت محمد بن المبراس وأحمد بن أبي عمران يذكران : أن إسماعيل بن محمد بن حماد  
قال شككت فى طلاق امرأتى فسألت شريكاً فقال : طلقها وأشهد على رجعتها ، ثم سألت  
سفيان الثوري فقال : إن كنت طلقها فقل راجعتها ، ثم سألت زفر بن الهزبل فقال : هسى  
امراتك حتى تتيقن طلاقها ، فأتيت أبا حنيفة فقال : أما سفيان فأفتاك بالورع : وأما  
زفر فأفتاك بعين الفقه ، وأما شريك فهو كرجل قلت له : لا أدري أصاب ثوبى بول أم لا ؟ فقال :  
بل على ثوبك ، ثم اغسله . ورورى الخطيب عن محمد بن عبد الرحمن قال <sup>(٢)</sup> : كان  
رجل بالكوفة يقول : كان عثمان بن عفان يهودياً ، فأتاه أبو حنيفة فقال : أتيتك خاطباً ،  
قال : لمن ؟ قال : لابنتك ، رجل شريف غنى من المال حاضراً <sup>قوله</sup> للكتاب الله ، سخي ، يقوم  
الليل فى ركعة ، كثير البكاء من خوف الله تعالى ، قال : فى دون هذا أمثلي يا أبا حنيفة  
قال : إلا أن فيه خصلة قال : وماهى ؟ قال : يهودى ، قال : سبحان الله أتاؤنا  
أن أزوج أبنيتى من يهودى ؟ قال : ألا تفعل ؟ قال : لا ، قال : فالنبي صلى الله عليه  
وسلم زوج ابنته من يهودى ، قال : أستغفر الله إني تأبى إلى الله عز وجل . وروى أيضاً  
عن أبي يوسف قال <sup>(٣)</sup> : دعا المنصور أبا حنيفة ، فقال الربيع حاجب المنصور - وكان معادياً  
أبا حنيفة - : يا أمير المؤمنين ، هذا أبو حنيفة يخالف جدك ، كان عبد الله بن عباس يقول :

(١) فى لسان العرب باب الفاء " قصة القوم : تدافعهم وازدحامهم "

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٤ والموفق ١ : ١١٠

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٥ ومناقب الخوارزمي ١ : ١١١ ، تاريخ اليعقوبى لوجه ١٢ - ب

إذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين ، جاز الاستثناء ، وقال أبو حنيفة : لا يجوز الاستثناء إلا متصلاً باليمين ، فقال أبو حنيفة : يا أمير المؤمنين ، إن الربيع يزعم أنه ليس لك في رقاب جندك بيعة ، قال : وكيف ؟ قال : يحلفون لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم ، قال : فضحك المنصور وقال : أيا ربيع ، لا تعرض لأبي حنيفة ، فلمّا خرج أبو حنيفة قال له الربيع : أردت أن تشيط بدمي <sup>(١)</sup> ، قال : لا ، ولكك أردت أن تشيط بدمي ، فخلصتك وخلّصت نفسي . <sup>(٢)</sup> وروى أيضاً عن عبد الواحد بن غياث قال <sup>(٣)</sup> : كان أبو العباس الطوسي كفى الرأي في أبي حنيفة ، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك ، فدخّل أبو حنيفة على أبي جعفر أمير المؤمنين وكثر الناس <sup>(٤)</sup> ، فقال الطوسي : اليوم أقتل أبا حنيفة ، فأقبل عليه فقال : يا أبا حنيفة ، إن أمير المؤمنين يدعو الرجل منا فيأمره بضرب عنق الرجل ، لا يدري ما هو ، أيسمعه أن يضرب عنقه ؟ قال : يا أبا العباس ، أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل ؟ قال : بالحق ، قال : أنفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه ، ثم قال أبو حنيفة لمن قرب منه : وإن هذا أراد أن يوثقني فربطته . وروى أيضاً عن يحيى بن معين قال <sup>(٥)</sup> : دخل الخوارج مسجد الكوفة وأبو حنيفة وأصحابه جلوس ، فقال أبو حنيفة : لا تبرحوا ، فجاؤا وحتى وقفوا عليهم ، فقالوا لهم : ما أنتم ؟ فقال أبو حنيفة مستجبرون ، والله تعالى يقول " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه " <sup>(٦)</sup> فقال أمير الخوارج : دعوهم واقروا عليهم القرآن وأبلغوهم مأمنهم : فقرأوا عليهم القرآن ، وأبلغوهم مأمنهم . وفي بعض المناقب قال بشر بن يحيى المروزي : قال أبو حنيفة : ما من شيء إلا وقد بين في القرآن ، يقول الله تعالى : " ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين " <sup>(٧)</sup> وقال " ما فرطنا في الكتاب من شيء " <sup>(٨)</sup> وقال " تبيلنا لكل شيء " <sup>(٩)</sup> فقال رجل : يا أبا حنيفة ،

وأشاط

(١) مشاط فلان بدم فلان : معناه عرضه للهلاك ، وشاط دمه وأشاط دمه : أذهب به /

ج ٧ : ٣٣٨ - لسان العرب .

(٢) هكذا " فخلصتك " في الأصل وغيره - والظاهر أنه ليس بصحيح ، ما في تبييض الصحيفة <sup>بن الصحيح</sup>

ص ٣٢ " فخلصت نفسي " دون خلصتك ، لأن " الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى خلص نفسه بمقاله دون أن يخلص الربيع " .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٦ (٥) في الأصل " وأكثر الناس "

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٦ (٧) سورة التوبة - ٧ (٨) سورة الأنعام - ٥٩

(٩) سورة النحل ٨٩ (٨) سورة الأنعام - ٣٨

الطفيلي في القرآن ٤ قال : نعم ، قال الله تعالى " لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه - إلى قوله - فإذا طعمتم فانتشروا " (١) والطفيلي يدخل بخير إذن . قال سهل بن سالم الأنصاري : سرق طاووس من جيران أبي حنيفة ، فجاءه صاحبه إلى أبي حنيفة فقال : سرق طاووسى ، فقال : اسكت فلما غدا إلى المسجد قال أبو حنيفة : أما يستحيين من يسرق طاووس جاره ، ثم يجيى يصلى وأثر ريشه عليه ، فمسح الرجل الذى كان عنده الطاووس رأسه ، فقال أبو حنيفة : يا هذا ، رد عليه طاووسه ، فرد عليه . وروى الإمام أبو بكر بن محمد الزرنجى في مناقبة عن الفقيه أبى جعفر الهندي أنى قال (٢) : كان الأعشى لا يركن إلى أبى حنيفة رحمه الله تعالى ولا يعاشره بالجميل ، وكان فى خلق الأعشى شىء ، فابتلى بأن ، حلف بطلاق امرأته إن أخبرته بفناء الدقيق ، أو كتبت به ، أو راسلته أو ذكرت لأحد (٣) يذكر له أو أمات فى ذلك فتحيرت امرأته ، وطلبت المخير ، فقيل لها : عليك يا أبى حنيفة ففعلت وقصت عليه القصة ، فقال لها : الأمر سهل ، شدى الجراب الليلة على نكة إزاره أو حيث قدرت عليه من ثوبه ، فإذا أصبح أو قام من الليل علم غلاء الجراب وفناء الدقيق ، فيحتال لمفاشه ففعلت ، فلما قام الأعشى قام فى ظلمة الليل أو بعد ما أسفر وأخذ إزاره فوجد حس الجراب ومسه وانجر إليه حين جسر إزاره ، فعلم فناء الدقيق ، فجعل يقول : هذا والله من حيل أبى حنيفة ! كيف تغفل وهو حى ، وهو يفضحنا فى نساءنا يريهن عجزنا ورقة فهنا . وفى مناقب الزرنجى : سئل أبو حنيفة عن رجل حلف ليقرين امرأته نهارا فى رمضان ، فلم يعرف أحد جواب هذا إلا أبو حنيفة فقال : يسافركم ويطوئها نهارا فى رمضان . وفيها (٥) تنبأ رجل فى زمن أبى حنيفة ،

(١) صورة الأحزاب - ٥٣ .

(٢) مناقب الخوارزمي ١ : ١٦٠ - لم يعرف من مناقب الخوارزمي أن لأبى بكر الزرنجى كتابا فى المناقب والخوارزمي يرويها عن حميدة أبى حفص عمر بن بكر بن محمد الزرنجى راجع الجواهر المضيئة ١ : ٣٨٨ والفوائد البهية ص ٥٦ حتى يتضح لك أن قول المؤلف : " أبى بكر بن محمد " خطأ .

(٣) فى مناقب الخوارزمي " ليذكر "

(٤) مناقب الخوارزمي ١ : ١٦١

(٥) الموفق ١ : ١٦١ ، وأما الاستشهاد بالحديث غير مسلم لأنه خبر الواحد وإبكاره لا يكفره ، بل كان الأولى أن يستشهد بقوله تعالى " ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول

وقال أمهلوني حتى أجيء بالعلامات ، فقال أبو حنيفة من طلب منه علاقة فقد كفر ، بالقول  
النبي صلى الله عليه وسلم : " لا ينبي بعدى " (١) وفيها أن أبا حنيفة تزوج امرأة أخرى غير  
أم حماد ، فلما علمت أم حماد بذلك هجرته ، وسألته أن يطلق الجديدة لا ثلاثا ، فاحتال  
أبو حنيفة حتى ظنت والدته حماد أن الجديدة طلقت ثلاثا ، فسكن قلبها ، فقال للجديدة ،  
ادخلي على والدته حماد وأنا معها في الدار - على وجه الاستغناء ، وسلى : إذا تزوج الرجل  
امرأة هل يجوز لها أن تهجر زوجها ؟ فلما دخلت وسألت عن هذه المسألة أجاب أبو حنيفة :  
لا يحل لها أن تهجر زوجها ، فقالت والدته حماد : ما لم تطلق المرأة الجديدة لأصاحبك ،  
فقال أبو حنيفة : كل امرأة لي خارج هذه الدار فهي طالق ثلاثا ، ففرحت أم حماد واعتذرت  
ولم تطلق الجديدة وفيها (٢) : كان أبو حنيفة جالسا في مسجد الكوفة ، فجاء رجل رافضى  
يسمى شيطان الطاق ، فقال : يا أبا حنيفة ، من أشد الناس ؟ فقال أبو حنيفة : أما  
على قولنا فأشد الناس على بن أبي طالب . وأما عندكم فهو أبو بكر الصديق ، فقال شيطان  
الطاق : هذا مقلب ، فقال أبو حنيفة : نحن نقول أشد الناس على ، لأنه علم أن الحق  
لأبي بكر فسلمه له ، وأنتم تقولون : كان الحق لعلى <sup>وكن</sup> أخذه منه أبو بكر ، ولم يكن لعلى قوة  
لاسترداد منه ، فصار أبو بكر قاهرا إياه فصار أشد الناس ! فتعبر الرافضى وخرج .  
وفيها : حكى أن أبا حنيفة سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا إن اغتسل اليوم من جنابة ،  
ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا إن ترك صلاة من صلوات يومه هذا ، ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا  
إن لم يجامع امرأته في هذا اليوم ، فقال أبو حنيفة : يصلى المصّر ثم يجامع امرأته ثم  
لا يغتسل حتى تغيب الشمس ، فأول ماتغيب الشمس يغتسل ، ثم يصلى المغرب والعشاء الآخرة ،  
فإنه لا يحنث ، لأنه قد جامع امرأته في يومه ولم يترك صلاة من صلوات يومه ، لأن وطأه كان بعد

(١) مناقب الخوارزمي ١ : ١٦١

(٢) مناقب الموفق ١ : ١٦١

(٣) المصدر السابق ١ : ١٦٦

أداء صلوات اليوم ، واغتساله كان بعد غيبوبة الشمس وهو من الليل • وفيها <sup>(١)</sup> : حكى أن أبا حنيفة سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد إلى موضع ، فقال لها زوجها : أنت طالق ثلاثاً إن صعدت ، وأنت طالق ثلاثاً إن نزلت ، ما الحيلة في هذا ؟ قال : لا تصعد ولا تنزل ، بل تقعي مكانها في السلم ، ويحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة ، فيضعونها على الأرض ، فلا يحنت الرجل : لأنها لم تصعد ولم تنزل • وحكى أنه قيل له : <sup>(٢)</sup> هل فيها حيلة غير هذه ؟ قال : نعم إن حملها النساء عن السلم من غير إرادتها فوضعها على الأرض لم يحنت الرجل • وفيها عن أبي يوسف <sup>(٣)</sup> : قال : سئل أبو حنيفة عن رجل قال لامرأته : أنت طالق إن لم يكن فلان كوسجا ، قال : تعد أسنانه ، فإن كانت ثمانية وعشرين فهو كوسج ، وإن كانت اثنين وثلاثين فليس بكوسج ، فعدت أسنانه ، فوجد كما قال • وفيها <sup>(٤)</sup> : سئل أبو حنيفة عن حلف بالطلاق ألا يأكل البيض ، فجاءت امرأة وفي كمها بيض ولم يعلم به ، فقال إن لم آكل ما في كمك فأنت كذا ؟ قال : تحتضن البيض الدجاجة ، فإذا خرج منفرج شواء وأكله ، ولا يعتبر القشر ولا الدم ، لأنهما لا يؤكلان ، ويطنخ الفرج في قدر فيأكله ، وكل المرققة <sup>(٥)</sup> ولا يحنت في اليمين • وفيها <sup>(٦)</sup> : ولدت امرأة ولدين ظهرهما واحد ، فمات أحد الولدين ، قال علماء الكوفة : يدفنان جميعاً ، وقال أبو حنيفة : يدفن الميت ويتوصل بالتراب في قطع الاتصال ، فافعلوا ، فافصل الحي وعاش ، وكان يسمى بمولى أبي حنيفة • وفيها <sup>(٧)</sup> : عن عبد الله بن المبارك قال : حج الإمام فلقى في المدينة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم — فقال : أنت الذي خالفت جدي <sup>(٨)</sup> عليه الصلاة

(١) مناقب الموفق ١ : ١٦٦

(٢) المرجع السابق •

(٣) مناقب الخوارزمي ١ : ١٦٠ — وفيه " فمر رجل كوسج فعد أسنانه فوجدوه كما قال "

(٤) مناقب الموفق ١ : ١٦٦

(٥) في المطبوعة " ويأكل المرققة "

(٦) مناقب الموفق ١ : ١٦٢ — بالفرق الكبير •

(٧) المرجع السابق •

(٨) في الخوارزمي : " أنت حولت دين جدي وأحاديثه بالقياس "

والسلام وأحاديثه بالقياس؟ إ فقال : معاذ الله من ذلك ! اجلس فإن ذلك حرمة كحرمة  
جدك عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى أصحابه ، فجلس ، وجنا أبو حنيفة بين يديه وقال  
لأبي جعفر : أسألك عن ثلاث مسائل فأجبنى ، فقال أبو حنيفة : الرجل أضعف أم المرأة ؟  
فقال : المرأة ، قال أبو حنيفة : كم سهم الرجل وسهم المرأة ؟ قال : سهم المرأة نصف سهم  
الرجل ، قال : لو قلت بالقياس لقلت الحكم ، لأن المرأة أضعف من الرجل ، والثانية : الصلاة  
أفضل أم الصوم ؟ قال : الصلاة ، قال : لو قلت بالقياس لقلت ، الحائض تقضى الصلاة ،  
لا الصوم . الثالثة : البول أنجس أم النطقة ؟ قال : البول ، قال : لو قلت بالقياس لقلت :  
لا يغسل من المنى ، إنما الغسل من البول ، معاذ الله ! أن أقول <sup>(١)</sup> على غير الحديث ،  
بل أحرم حوله ، فقام وقبل وجه أبي حنيفة . وفيها : عن أبي بكر محمد بن عبد الله أن اللؤلؤية  
قدموا الكوفة ، وكان لواحد منهم امرأة فائقة الجمال فعلق بها كوفى وادعى أنها زوجته ،  
واعترفت المرأة أيضا بذلك ، وادعى اللؤلؤي <sup>(٢)</sup> بذلك وعجز عن البينة فمرضت القصة على  
الإمام ، فذهب إلى رحلهم مع ابن أبي ليلى وجماعة وأمر جماعة من النسوان أن يدخلن رحل  
اللؤلؤي . فلما قرين عدت عليهن كلابه ، فأمر المرأة أن تدخل فلما قربت تبصيص الكلاب حولها ،  
فقال الإمام : ظهر الحق ، فانقادت المرأة واعترفت ، ومثل هذا ما قال علماءنا : أنه إذا خلا  
بامرأته ومعه كلب إن كان كلب الرجل تصح الخلوة ويتأكد الصداق ، وإن كان كلبها لا يتأكد  
المهر . وفيها : <sup>(٣)</sup> دعاها ابن هبيرة يوما وأراه فصاً مقوما مكتوباً عليه : عطاء بن عبد الله ،  
وقال : أكره التختيم به ، لمكان اسم غيرى عليه ، ولا يمكن حكه ، فقال : دور رأس الباء يكون  
إعطاء من عند الله ، فتمجب من سرعة استخراجها ، وقال : لو أكرت الاختلاف إلينا ! قال :

(١) أن أقول " هكذا في الأصل وغيره " ولعله تصحيف (أعول) والله أعلم .

(٢) في الأصل في الموضعين " اللؤلؤ " وهو خطأ — ولكن في مناقب الخوارزمي

١ : ١٦٨ " اللؤلؤية " بـ " اللؤلؤة " وعلى هذا لفظ اللؤلؤي . صاحب

ولفظ اللؤلؤية خطأ — والله أعلم — وفرق كبير بين رواية المؤلف بعبارة الخوارزمي نسي  
اللفظ والمعنى .

(٣) مناقب الخوارزمي ١ : ١٧٢ — والرواية فيها تفصيل فليراجع .

وما أصنع عندك ؟ إن قرئتني فتنتني ، وإن أقصيتني أحزنتني وليس عندك ما أرجوه ، وليس عندى ما أخافك عليه . ومثل هذا جرى بينه وبين المنصور وعيسى بن موسى أمير الكوفة حين قال له : لو أكرت الاختلاف لينا أفدتنا . وفيها (١) : عن عبيد بن إسحاق قال : جرى بين أبي يوسف وامرأته فهجرت <sup>كلامه</sup> ، فقال : إن لم تكلمنى الليلة فكذا ، فاحتال بكل ما قدر عليه فلم تكلمه ، فرفع الحادثة بالليل إلى الإمام ، <sup>فكلامه</sup> وطيبه وطيلبسه وقال : اذهب إلى منزلك . وأرها كأنك فارغ من كلامها ، ففعل ، فلما رآته قالت : يا هذا ، كنت فى منزل فاجر ، فسرى عن أبى يوسف . وفيها : حكى عن أبى معاذ البلخى أن الإمام كان يقول : أهل الكوفة كلهم موالى (٢) ، لأن الضحاك بن قيس الشيبانى الحرورى دخل الكوفة ، وأمر بقتل الرجال كلهم (٣) ، فخرج إليه الإمام فى قميص ورداء ، وقال : أريد أن أكلّمك ، قال تكلم ، قال : لم أمرت بقتل الرجال ؟ قال : لأنهم مرتدون ، قال : أكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حتى صاروا إلى ما هم عليه ، أم كان هذا دينهم ؟ قال : أعد ما قلت ، فأعاد ، فقال الضحاك : أخطأنا ففقدوا سيوفهم ونجا الناس . وفيها (٤) : قال الإمام أبو الفضل الكرماني : لما دخل الخوارج الكوفة — ورأينهم تكفير كل من أذنب ، وتكفير من لم يوافقهم فقيل لهم : هذا شيخ هؤلاء ، فأخذوا الإمام ، وقالوا : تب من الكفر ، فقال : أنا نائب من كل كفر ، فقيل لهم : إنه قال : أنا نائب من كفركم ، فأخذوه ، فقال لهم : أبعلم قلتم أم بظن؟ قالوا : بظن ، قال : إن بعض الظن إثم والإثم ذنب (٥) فتبوا من الكفر قالوا : تب أنت أيضا من الكفر فقال : أنا نائب من كل كفر ، فهذا الذى قاله الخصوم : إن الإمام استتيب من الكفر مرتين ، ولبسوا على الناس .

(١) مناقب الخوارزمي ١ : ١٧٤

(٢) فى الأصل " موالى " وهو خطأ كذا وقع لفظ (الموالى) فى مناقب الخوارزمي ١ : ١٧٤

(٣) فى الأصل " كلها " يرجوع الضمير إلى الكوفة والأولى " كلهم " ليكون الضمير للرجال وكذا فى المطبوعة " كلها " .

(٤) مناقب الخوارزمي ١ : ١٧٧

(٥) هنا لابد من تقدير الكلام أعنى ( وهو كفر عندكم ) أى الذنب .

وفيها : حكى أن رجلاً أوصى إلى رجل ، وسلمه كيساً فيه ألف دينار ، وقال : إذا كبر ولدى فادفع ما تحبه ، فلما كبر دفع إليه الكيس وأمسك عنده المال ، فلم يجد الصبي مخرجاً فجاء إلى الإمام وقص عليه ، فدعا الوصي وقال : أعطه الألف ، لأنك أمسكت المال ، والرجل إنما يمسك ما يحسب ويحطى ما لا يحب .

وفيها : سئل أيضاً عن رجل بيده امرأة قدح من ماء فقال : إن شربته ، أو صببته ، أو وضعته ، أو ناولته ، إنسلنا فأنت طالق ، قال : ترسل فيه ثمها فتشقه .

وفيها : قال : وكيف كان لنا جار من حفاظ الحديث يقع في الإمام فجري بينه وبين زوجته كلام ، فقال لها : إن سألتني الليلة الطلاق ولم أطلق فأنت طالق وقالت : إن لم أسألك الطلاق فمبيدي أحرار ، فندما وذهبا إلى الثوري ، وابن أبي ليلى فلم يجداهما مخرجاً ، فذهبا طوعاً وكرهاً إلى الإمام ، فقال لها : سلى الطلاق . فسألته : فقال له : قل أنت طالق إن شئت وقال لها : قولي : لا أشاء ، ففعلوا ، فقال : بررتما في يمينكما ، ولا حنت عليكما وقال للرجل : تب إلى الله من الوقعة فيمن حمل إليك العلم ، فتأب ، وكانا بعد ذلك يدعوان للإمام في دبر كل صلاة .

وفيها : ذكر الإمام أبو عمرو عثمان بن محمد الوراقستي — والوراقستي من قلاع خوارزم تدعى الآن — ببولوع سار أن رجلاً حلف بطلاق امرأته إن لم تطبخ له قدراً ولم تلق فيها مكوكاً من الملح ، ولا يظهر طعمها في الطعام ، المطبخ في القدر ، قال : تطبخ البيضة فيها وتلقى عليها ما شئت من الملح .

وفيها : حكى أن جماعة من الدهرية دخلوا عليه يريدون قتله ، فقال : أمهلوني حتى نبحث فسي مسألة ثم شأنكم قال : ما تقولون في سفينة موقورة مشحونة بالأثقال في بحر ذي موج متلاطم بين الأمواج بلا ملاح أيجوز هذا ؟ قالوا : هذا محال ، قال : أيجوز في المقل وجود هذه الدنيا مع تباين أطرافها وأما كتبها واختلاف أحوالها وأمورها ، وتغيير أعمالها وأفعالها من صانع حكيم ومدبر عليم ؟ فتأبوا جميعاً ، وغمدوا سيوفهم .

(١) مناقب الخوارزمي ١ : ١٧٥

(٢) في الأصل والمطبوعة " سئل أيضاً عن رجل بيده قدح ماء فقال إلخ " وهو لا يوافق الرواية . والصواب ما أثبتته كما في مناقب الخوارزمي ١ : ١٧٥ وعبارته " رجل قال لامرأته وفي يدها قدح ماء إلخ "

(٣) مناقب الخوارزمي ١ : ١٧٥

(٤) مناقب الخوارزمي ١ : ١٧٦



وفيها (١) : حكى : أن جماعة ممن يريدون القراءة خلف الإمام جاءوا إليه للمناظرة في هذه المسألة ، فقال : كيف أنظركم ؟ فردوا الأمر إلى أعلمكم ، ففعلوا ، فقال : مناظرتي وإلزامي مناظرة لكم وإلزام لكم ؟ قالوا : نعم ، لأننا اخترناه وجعلنا كلامه كلامنا ، فقال : كذلك اخترنا الإمام وجعلنا قراءته قراءتنا ، فكفانا ذلك فأقروا له بالإلزام .

وفيها (٢) : حكى أن رجلا كان له على آخر ألف ، وله شاهد واحد ، فلما طالبه به أنكر وأصر على الحلف ، فعرض حاله على الإمام وعلم الإمام صدق المدعى وطلان خصمه ، فقال لشاهد : هل تعلم أن له عليه كذا ؟ قال : نعم ، قال : إذا وهبه لهذا الحاضر ، وسلطه على القبض هل يكون ملك هذا الحاضر ، قال : نعم ، قال : أبو حنيفة : ملك ألفك من هذا الحاضر ، ثم قال للحاضر : قدم المديون إلى القاضي وادع عليه ألفا ، وقال للشاهد : أشهد أن لهذا الحاضر عليه ألفا ، وقال للواهب : كان الألفك فلما وهبته صار حقت الحاضر فلك أن تشهد بأن له عليه ألفا ، ففعل ، فحكم القاضي بالألف ، فوصل إلى حقه .

وفي مناقب أبي المؤيد الخوارزمي (٣) حكى أن كلب الروم أرسل إلى الخليفة مالا جزيا على يد رسوله ، وأمر أن يسأل العلماء عن ثلاث مسائل ، فإن أجابوا بذل لهم المال ، وإن لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج ، فسأل العلماء فلم يأت أحد بما فيه منقح ، وكان الإمام إذ ذاك صبيا حاضرا مع أبيه ، فاستأذنه فشى جواب الرومي فلم يأذن له ، فقام فاستأذن من الخليفة فأذن له وكان الرومي على المنبر فقال له : أسألك أنت ؟ قال : نعم ، قال : إذن مكانك الأرض ومكانى المنبر ، فنزل ، وصعد فقال : سل ، فقال : أى شئ كان قبل الله تعالى ؟ قال : هل تعرف العدد ؟ قال : نعم ، قال : ما قبل الواحد ؟ قال : هو الأول ليس قبله شئ ، فقال : إذا لم يكن قبل الواحد المجازى اللفظى شئ فكيف يكون قبل الواحد الحقيقى ، قال الرومي : فى أى

(١) نفسه ١ : ١٧٧

(٢) مناقب الكردي ١ : ٢١٣

(٣) مناقب الخوارزمي ١ : ١٧٨ — والكردي ١ : ٢١٣ ، والحكاية الصحيحة هي ما فى مناقب

الخوارزمي وهي : أن ملك الروم بعث مالا عظيما بيد أمين الى بغداد ، وقال : سلمهم عن ثلاث مسائل فإن هم أجابوا فادفع اليهم المال وإلا فارجع به الخ وهي توافق ما يأتى فى كلام الخوارزمي على صحة الحكاية أو عدمها فى ذكر بناء بغداد مع أن

بغداد لم تذكر فى الرواية المذكورة فى نسخ عقود الجمان ، وكذا الرواية لاتوافق العقل لما فيها من طلب الخراج من المسلمين على تقدير عدم الإجابة على الأسئلة

جهة وجه الله تعالى ؟ قال : إذا أوقدت السراج فإلى أى جهة نوره ؟ قال : ذلك نور يستوى فيه الجهات الأربع ، فقال : إذا كان النور المجازى المستفاد الزائل لا وجه له إلى أى جهة فنور السماوات والأرض الباقي الدائم المفيض ، كيف تكون له جهة ؟ قال الروى : بماذا يشتغل الله تعالى ؟ قال : إذا كان على المنبر شبه مثلك أنزله ، ولما كان على الأرض موجود مثلى رفعه ، كل يوم هو فى شأن ، فترك المال وعاد إلى الروم .

قال أبو المؤيد (١) : والحكاية لا تخلو عن خلل ، لأن بغداد بناها أبو جعفر المنصور ، وهو أول من انتقل إليها من الخلفاء ، وكان الإمام إذن ابن ستين سنة ، فقله : وهو صبي لا يصح ، ولولا لصح ، لاحتمال أن يكون فى كبره .

وفيهما ذكر الإمام المرقيناني (٢) : أنه كان فى الكوفة يخجل دفن فى المغارة مالا ، فوجده قد سرق ، ولم يظفر بالسارق ، وانقطع عن الأكل والشرب ، وبلغ الإمام ذلك الحال ، وأنبه يموت غما ، فقال الإمام : على بذلك الموضع ، فوجد فيه قوما يخرجون الكمأة ، فقال : هل تخلف عنكم أحد ، فقالوا : فتى يسمى زرزور ، فجاء إليه وقال : الذى رآك تأخذ السرقة يشهد عليك فما أنفقتة نقول لمالكه يهبك فسلم بالبقية ، فأعطاه ، فأخذه ووصل إلى حقه ، وعنى بقوله : يشهد عليك الذى رآك الله تعالى ، فإنه شهيد على ما يحملون .

وفيهما (٣) : أن أبا حنيفة دخل يوما على ابن هبيرة ، وعنده شخص توعده بالقتل ، فلما رأى أن ابن هبيرة يكرم الإمام قال : يا أبا حنيفة أتعرفنى ؟ قال : أنت الذى إذا أذنت مددت صوتك بلا إله إلا الله — ؟ قال : نعم ، وعرض أن يعرفه من أهل التوحيد ، قال له الأمير : أذن ، فأذن ، فقال الإمام : لا بأس به ، فخلاه .

(١) الموفق ١٢٩:١

(٢) الكردى ٢١٦:١

(٣) نفسه ٢١٧:١

### الباب السابع عشر

فى جمل من مكارم أخلاقه غير ما تقدم • رضى الله تعالى عنه

روى يعقوب بن شيبه فى تاريخه<sup>(١)</sup> عن يزيد بن هارون قال : ما رأيت أحلم من أبى حنيفه •  
وروى أيضا عن يزيد بن الكمي<sup>(٢)</sup> قال : شهدت أبا حنيفه • وشتمه رجل • واستطال عليه  
وقال له<sup>(٣)</sup> : يا زنديق فقال له أبو حنيفه : غفر الله لك — هو يعلم عنى خلاصا تقول •

وروى أيضا عن يزيد بن هارون قال : كان أبو حنيفه له فضل ودين وورع وحفظ لسان وإقبال على  
ما يعنيه •

وروى أيضا عن عبد الرزاق بن همام قال<sup>(٤)</sup> : ما رأيت أحدا أحلم من أبى حنيفه • كنا جلوسا معه  
فى مسجد الخيف والناس حوله فسأله رجل من أهل البصرة عن مسألة فأجابها فيها • فقال السائل :  
فإن الحسن قال فيها كذا وكذا • فقال أبو حنيفه : أخطأ الحسن • فقام رجل مغطى الوجه فقال  
لأبى حنيفه : يا ابن الزانية • وفى لفظ يا ابن الفاعلة أنت تقول : أخطأ الحسن ! فماج الناس •  
وفى لفظ فهم الناس به • فسكتهم أبو حنيفه وأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : نعم أخطأ الحسن  
وأصاب ابن مسعود فيما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وروى أبو محمد الحارثى عن أبى يحيى الحماني قال : سمعت أبا حنيفه يقول : ما جازيت أحدا  
بسوء قط • ولا لعنت أحدا • ولا ظلمت مسلما ولا معاهدا • ولا غششت أحدا • ولا خدعته •

وروى القاضى أبو القاسم ابن كاس عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن أبيه قال : كنت عند أبى  
حنيفه فجاءه رجل فقال : سمعت سفيان ينال منك ويتكلم فيك • فقال : غفر الله لنا ولسفيان لو  
أن سفيان فقد فى زمن النخعي لدخل على المسلمين فى فقد •

(١) الذهبى ص ١٥

(٢) نفسه ص ١٥

(٣) فى الذهبى "يا كافريا زنديق"

(٤) الذهبى ص ١٥

وروى أيضا عن جعفر بن ربيع قال : أقمت على أبي حنيفة خمسة أعوام فلم أر أطول صمتا منه •  
 (١)  
 وروى الخطيب عن سليمان بن أبي شيخ قال : قال مساور الوراق :

كنا في الدين قبل اليوم في سعة      حتى ابتلينا بأصحاب المقاييس  
 قاموا من السوق إذ قلت مكاسبهم      فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس  
 أما العريب فأمسوا لأعطاء لهم      وفي الموالى علامات المفالييس  
 فلقية أبو حنيفة فقال : هجوتنا ، نحن نرضيك      فبحث إليه بدراهم ، فقال :  
 إذا ما أهل مصر باد هوننا      بداهية في الفتيا لطيفه  
 أتيناهم بمقياس صحيح      صليب من طراز أبي حنيفه  
 إذا سمع الفقيه به حواء      وأثبتته بجر في صحيفه

وروى أيضا عبد الله بن رجاء الخداني قال : كان لأبي حنيفة جار بالكوفة إسكاف ، يعمل  
 (٢)  
 نهاره أجمع ، وكان يشرب في الخانة ثم يرجع بالليل يتفنى :

أضاعوني وأى فتى أضاعوا      ليوم كرهية وسداد ثغـر  
 كأنى لم أكن فيهم وسيطا      ولم يك نسبتي في آل عمـر  
 أجرر في المجامع كل يوم      فيا لله مظلمتي وصبري

وكان أبو حنيفة يصلى الليل كله ، فيسمع صوته ، ففقدته ليلة أو ليلتين ففسأل عنه ،  
 فقيل : أخذه المسس ، فلما <sup>صلى</sup> أبو حنيفة صلاة الصبح أمر بشد بغلته ، وركب  
 حتى أتى وار الوالى فأخبر به ، فأمر بدخوله راكبا إلى مكان جلوسه ، فلما دخل عليه  
 تلقاه وأكرمه ، وقال : أما كنت أحق بالمجى إليك ! هلا أرسلت إلى فأتيتك ! فقال :  
 إن جارا لي أخذ المسس منذ ليل ، يأمر الأمير بإطلاقه ؟ قال : نعم ، وكل  
 من مسك تلك الليلة إلى هذا الحين ، فأمر الأمير بإطلاقهم ، فركب أبو حنيفة راجعا  
 والإسكافيمشى وراءه ، فقال : يافتي ، أضعناك ؟ فقال : بل حفظت ، ورعيت  
 فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ، ورعاية الحق •

(١) تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٦٢

(٢) تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٦٢ ، ومناقب الموفق ١ : ٢٢٤

فقال لي : فقل لي كيف هو ، حتى أخبرك ، فأخبرته بالجواب ، فأخبرني ، فأتيت الوالدة فأخبرتها عن عمر بما قال . وروى أيضا عن أبي الخطاب الجرجاني قال : كنت عند أبي حنيفة فجا غلام أو شاب فألقى عليه مسألة فأجابه فيها ، فقال : أخطأ يا أبا حنيفة لمن حوله من أصحابه : سبحان الله ! لا تعظمون هذا الشيخ ولا تبجلونه ، يجي غلام فيخطئ وأنت سكوت ! قال : فالتفت إلي وقال : دعهم ، فإني قد عودتهم ذلك من نفسي وأنشد أبو المؤيد رحمه الله تعالى لنفسه : (١) إن نعمان في الوقار لرضوى وهو للجود والتصبر مأوى

|                          |                            |
|--------------------------|----------------------------|
| كم رمو ببا سقات الرواسي  | وهو رأس ولا يقاس برضوى (٢) |
| عجبت عوده عوادي الأعادي  | فانجلت وهو لم يبد شكوى     |
| طلبوا أن يزلزلوه ولكن    | هو ثبت إذا تزلزل حسي       |
| رابط الجأش صابر في البلي | حين لا كنه مرة بعد أخرى    |
| كان في حبه الإله كفي     | وله ليل طاعة الله ليلي     |

في أبيات ذكرها . وروى أيضا عن محمد قال : قال أبو حنيفة : ما صليت منذ مات حماد ابن أبي سليمان صلاة إلا استغفرت له مع والدي ، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه ، أو تعلم مني . وروى أيضا عن أبي حنيفة (٣) قال : ما وردت رجلى نحو دار أستاذي حماد بن أبي سليمان ، إجلالا له ، وكان بين داره وداري سبع سكك . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن النضر بن محمد قال (٤) : كان أبو حنيفة لا يحسن الهزل ، ولا يتكلم به ، ولا رأيته مستجمعا ضاحكا ولكنه كان يبتسم . وروى أيضا عن حجر بن عبد الجبار قال (٥) : قال : ما رأى الناس

(١) مناقب الموفق ١ : ٢٢٣ (٢) في هامش الأصل " رضوى " اسم جبل - وحسى : اسم جبل

(٣) قال الموفق في مناقبه ٢ : ٧ \* قلت في هذا الأستاذ حذف ، فإن محمد بن الحسن

ليس هو الفقيه بل هو أبو البشير يروي عن إبراهيم بن سماعة مولى بني ضبة ، وقد

أخرج هذا الحديث الحارثي في الكشف أيضا على الصواب بهذا السياق " انتهى .

(٤) مناقب الموفق ٢ : ٧

(٥) أخبار ص ٣٣

(٦) نفسه ص ٣٠

وتاب الرجل ، ولم يعد إلى ما كان عليه ، ولازم مجلس أبي حنيفة فصار من الفقهاء . وروى أيضا عن الوليد بن القاسم قال <sup>(١)</sup> : كان أبو حنيفة حسن المتفقد لأصحابه ، يسأل عن أحوالهم فمن عرف به حاجة واساء ، ومن مرض أو قريب له عاده ، ومن مات منهم أو قريب له شيع جنازته ، ومن نأبته منهم نائبة أو صديق له سعى في عوائجهم ، وكان كريم الطبع . وروى أبو جعفر الطحاوي عن عبد الله بن داود الخريبي قال : كنا عند أبي حنيفة فجاء رجل فقال : إنني وضعت كتابا على خطك إلى فلان ، فوهب لي أربعة آلاف درهم ، فقال أبو حنيفة : إن كنتم تنتمون بهذا فافعلوا . وروى أبو محمد الحارثي عن أبي معاذ قال : كان أبو حنيفة يمسرف الاختلاف إلى سفیان الثوري ، وكان بينهما ما يكون بين الأقران ، ولا يمنعه ذلك من تقريبي وقضاء حوائجي ، وكان حليما ، ورعا ، وقورا ، قد جمع الله تعالى فيه خصالا شريفة . وروى أيضا <sup>(٢)</sup> عن عصام بن يوسف أن رجلا قام في ناحية المسجد فجعل يسب أبا حنيفة ويشتمه ، فما قطع أبو حنيفة حديثه ، ولا التفت إليه ولا أجابه ، ونهى أصحابه عن مخاطبة ، فلما فرغ أبو حنيفة من درسه وقام تتبعه ذلك الرجل ، فلما وصل أبو حنيفة إلى باب داره قام على بابيه واستقبل الرجل بوجهه وقال : هذه داري ، فإن كنت تشتم باقي كلامك حتى لا يبقى منك شيء مما عندك لا تخاف الموت فافعل فاستحى الرجل . وروى أيضا قصة أخرى نحوه ها وفي آخرها : أن الرجل تبع أبا حنيفة حتى دخل الدار فجعل يسب ويشتم ، فلم يجبه فذهب . فلم يجبه أحد ، فقال : أتعدونني كلبا ؟ فقبل من داخل الدار : نعم . وروى أيضا عن أبي يوسف قال <sup>(٣)</sup> : رأيت أبا حنيفة يحمل والدته على حمار إلى مجلس عمر بن ذر كراهية أن يرد على الأم أمرها . وروى أيضا عن عبيد المرزبان قال <sup>(٤)</sup> : قال أبو حنيفة : ربما ذهبت بأمي إلى مجلس عمر بن ذر فابتليت بشيء فقالت لي : اذهب إلى عمر بن ذر فاسأله عنها : فقلت لها فأبى ، فأتيت عمر فقلت إن أمي ابتليت بكذا وكذا ، وأمرتني أن أتيتك فاسألك عنه : فقال لي عمر بن ذر : وأنت تسألني عن هذا ! قال : إن أمي أمرتني بهذا ،

(١) مناقب الخوارزمي ١ : ٢٥٧ وفيه " شيع جنازتهم " أو نأبته نائبة أو لأحد من أصدقائه

و (حسن المعاشرة) بعد كلمة « طبعه »

(٢) مناقب الخوارزمي ١ : ٢٦٩ (٤) المصدر السابق

(٤) مناقب الموفق ٢ : ٤ (٥) في مناقب الموفق ٢ : ٤ " شيع جنازتهم " الجنييد

أكرم مجالسة من أبي حنيفة ولا أشد إكراما لأصحابه ، قال حجر : وكان يقال : إن ذوى الشرف أتم عقولا من غيرهم . وروى الخطيب عنه أيضا قال (١) : كان في مسجدنا قاص — أى بالصناد المهمله — يقال له زُرعة . فنيب إليه مسجدنا وهو مسجد الحضرميين فأرادت أم أبي حنيفة أن تستفتي في شيء فافتأها أبو حنيفة ، فلم تقبل ، وقالت : لا أقبل إلا قول زُرعة القاص ، فجاء بها أبو حنيفة إلى زُرعة فقال : هذه أمى تستفتيك في كذا وكذا ، فقال : أنت أعلم وأفقه فافتئها ، قال أبو حنيفة : قد أفتيتها بكذا وكذا ، فقال زُرعة : القول ما قال أبو حنيفة فرضيت وانصرفت . وروى القاضي أبو عبد الله الصيمرى عن ابن المبارك قال (٢) : ما كان أوقر مجلس أبي حنيفة ، كان حسن السميت ، حسن الثوب ، حسن الوجه . وروى أيضا عن زفر قال (٣) : كان أبو حنيفة حمولا صبوراً . وروى أيضا عن سفيان بن عيينة قال (٤) : مررت بأبي حنيفة وهو مع أصحابه في المسجد قد ارتفعت أصواتهم ، فقلت : يا أبا حنيفة هذا المسجد والصوت لا ينبغي أن لا يرفع فيه ، فقال : دعهم ، فإنهم لا يفقهون إلا به ، وروى أيضا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال (٥) : كنت عند أمير المؤمنين هارون الرشيد إذ دخل عليه أبو يوسف فقال له الرشيد : يا أبا يوسف صفلى أخلاق أبى حنيفة ، فقال : إن الله عز وجل يقول " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد " وهو عند لسان كل قائل : كان على أبى حنيفة رحمه الله تعالى أنه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى أن تؤتى ، شديد الورع ، لا ينطق في دين الله إلا بما لا يعلم ، يحب أن يطاع الله تعالى ولا يمتطى كجانبيا (٦) لأهل الدنيا في زمانهم لا ينافس في عزها ، طويل الصمت دائم الفكر ، على علم واسع ، لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ، إن سئل عن مسألة كان عنده فيها علم نطق به وأجاب فيها ، وإن كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه ، صائنا لنفسه ودينه بذولا للعلم والمال ، مستغنيا بنفسه عن جميع الناس ، لا يميل إلى طمع بعيدا عن الفيبة ، لا يذكر أحدا إلا بخير ، فقال الرشيد : هذه أخلاق الصالحين .

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٦٦ وما بين المحققين من تاريخ بغداد ، ومناقب الخوارزمي ٢ : ٣

(٢) أخبار / ٣ (٣) نفسه / ٣٢ باختصار .

(٤) الموفق ٨٦ / ٢ (٥) أخبار : ٣١

(٦) في الأصل " مجانب " بالرفع .

وروى أيضا أبو المؤيد الخوارزمي عن معافى بن عمران الموصلى قال : (١) كان فى أبى حنيفة رحمه الله تعالى عشر خصال • ما كانت واحدة منها فى أحد ، إلا صار رئيسا فى قومه كسادا قبيلته ، الورع ، والصدق (والسخاء) (٢) والفقه ، ومداواة الناس ، والمروءة الصادقة ، والإقبال على ما ينفع ، وطول الصمت ، والإصابة بالقول ، ومعونة اللهفان ، عدوا كان أو وليا • وروى أبو محمد الحارثى عن عبد الله بن نمير قال (٣) : كان أبو حنيفة إذا جلس جلس حوله أصحابه ، القاسم بن معن ، وعافية بن يزيد ، وداود الطائى ، وزفر بن الهزلى ، وأشكالهم ، فيتطأرون<sup>حون</sup> عون مسألة فيما بينهم فيرفعون أصولتهم ويكثر كلامهم فيها ، فإذا أخذ أبو حنيفة فى الكلام سكتوا أجمع فلم يتكلموا حتى يفرغ من كلامه ، فإذا فرغ اشتغلوا بتحفظ ما تكلم به فى المسألة ، فإذا أحكموها أخذوا فى مسألة أخرى • وروى أيضا عن محمد بن عمران للطائى قال (٤) : سألت توبة بن سعيد ، هل كان أبو حنيفة يفهم شيئا من الفارسية ؟ قال : نعم ، كان له بصيرة بالفارسية • وروى أيضا عن عصام بن يوسف قال (٥) : لم يكن لأحد على أحد من الحق كما لأبى حنيفة على أصحابه ، وإن الذباب إذا وقع على أحد من أصحابه يرى مشقة ذلك عليه ، من عظيم حرمتهم عنده ، وبلغ من عظيم حقهم عليه أن رجلا دخل عليه متغير اللون ، فقبل له : مالك ؟ فقال : إن فلانا بـ وساء — سقط من سطح داره ، فسمع أبو حنيفة ذلك ، فصاح صيحة حتى سمع من فى المسجد وقام فزعا إليه حافيا ، وقال : لو أمكننى أن أحمل هذه الحلة ، وأضعها على نفسى فعلت وخرج من عنده باكيا ، وكان يأتيه صباحا ومساء حتى برأ الرجل • وروى أبو المؤيد الخوارزمي فى مناقبه (٦) : روى عن أبى حنيفة أنه كان يقول : لو كان الموام لى عبيدا لأعتقتهم ، وتبرأت من ولائهم •

(١) الموفق ٢١٠ : ١

(٢) ما بين المعوقين ليس فى الأصل وزيد من مناقب الخوارزمي لتكمل العشرة •

(٣) مناقب الموفق ١٥٠ : ٢

(٤) الموفق ١٥٥ : ٢

(٥) نفسه ١٦٢ : ٢

(٦) نفسه ٩٨ : ٢



### الباب الثامن عشر

فى أكله من مكسبه ، ورده جوائز الأمراء والخلفاء وغيرهم من أرباب  
الدولة

قد تواترت الروايات على أنه رضى الله عنه — كان يتجر فى البز ، وكان مسمودا فى ذلك ما هسرا فيه ، وكان له دكان بالكوفة ، وشركاؤه يسافرون فى شراء ذلك وفى بيمة •  
وروى الخطيب عن عمر بن جماد بن أبى حنيفة قال : <sup>(١)</sup> كان أبو حنيفة غزاة <sup>خزان</sup> ودكانه معروفة فى دار عمرو بن حريث •

وروى الصيمرى عن أبى يوسف قال <sup>(٢)</sup> : كان أبو حنيفة باذلا ( للعلم ) والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس ، لا يميل إلى طمع •

وروى أيضا عن الحسن بن زياد قال <sup>(٣)</sup> : والله ما قبل أبو حنيفة لأحد منهم جائزة ولا هدية •  
وروى الخطيب عن يوسف بن خالد السمتى قال <sup>(٤)</sup> : أجاز أبو جعفر أبا حنيفة بثلاثين ألف درهم فى دفعات فقال : يا أمير المؤمنين إني ببغداد <sup>(٥)</sup> غريب ، وليس لها عندى موضع ، فاجعلها فى بيت المال فأجابه المنصور إلى ذلك ، فلما مات أبو حنيفة أخرجت ودائع الناس من بيته فقال أبو جعفر : خدعنا أبو حنيفة •

وروى القاضى أبو القاسم بن كاسر عن مفيث بن بديل قال : قال خارجه بن مصعب : أجاز المنصور أبا حنيفة بعشرة آلاف درهم ، فدعى ليقبضها فشاورنى وقال : هذا الرجل إن رددتها عليه غضب وإن قبلتها دخل على فى دينى ما أكرهه ، فقلت إن هذا المال عظيم فى عينه فإذا دعيت لتقبضها فقل : لم يكن هذا أملى من أمير المؤمنين ، فدعى ليقبضها ، فقال ذلك كرفع إليه خبره ، فحبس الجائزة ، قال : فكان أبو حنيفة لا يكاد يشاور فى أمره غيرى •

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٥

(٢) أخبار أبى حنيفة وأصحابه للصيمرى ص ٣١ ، وما بين المتفقين من أخبار •

(٣) أخبار ص ٣٤

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٩

(٥) الرواية إن صحت تدل على إقامته ببغداد — والروايات الأخرى تدل على إقامته بالكوفة •

وروى أبو محمد الحارثي عن الحسن بن أبي مالك قال : وقع بين أمير المؤمنين أبي جعفر وبين زوجته الحرة خصومة وشقاق في ميله عنها ، فطلبت العدل بينهما فقال لها : ترزين في الحكومة بيني وبينك بمن ؟ قالت : بأبي حنيفة ، فرضى به ، وأحضره فجلست خلف الستر فتكلم أمير المؤمنين فقال : يا أبا حنيفة ، الحرة تخاصمني ، فقال : تكلم يا أمير المؤمنين قال : كم يحل أن يتزوج الرجل من النساء فيجمع بينهن ، فقال أبو حنيفة <sup>(١)</sup> : للحر أربع قال : وم يحل له من الإماء ؟ فقال : ما يشاء ليس لهن عدد ، قال : وهل يجوز لأحد أن يقول بخلاف ذلك ؟ قال : لا ، فقال أمير المؤمنين اتسمى يا هذه ، قالت : قد سمعت ، فقال أبو حنيفة : يا أمير المؤمنين إنما أحل الله تعالى هذا لأهل العدل فمن لم يعدل أو خاف ألا يعدل فينبغي أن لا يجاوز الواحدة ، قال الله تعالى : " وإن خفتم <sup>(٢)</sup> أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم " — فينبغي أن تتأدب بأداب الله تعالى وتتعظ بمواعظه ، فسكت أمير المؤمنين ، فقام أبو حنيفة وخرج ، ولما بلغ منزله أتبعته الحرة خادما وكعشت على يده خمس بدر فيها خمسون ألفا وجارسة حسنا وحمارا فارها مصريا ، وقالت قتل له : مولاتك تقرئك السلام ، وتشرك على ما كان منك وقولك الحق في مثل ذلك الموضوع ، فأتى الخادم أبا حنيفة بالهدية ، فقال أبو حنيفة للخادم : أقرئها مني السلام ، وقل لها : إنما ناضلت عن ديني ، وقلت له في ذلك المقام ما قلت لله تعالى ، ولم أرد بذلك تقربا إلى أحد ، ولا التمسيت به دنيا ، ورد ما جئت به إليها وقل لها : بارك الله تعالى لك في مالك وما مد يده إلى شيء من الهدية ، ولا نظر إلى شيء منها .

---

(١) في الأصل " أربعة " وهو خطأ .

(٢) سورة النساء — ٣

## الباب التاسع عشر

في أخلاقه في ملبسه رضى الله تعالى عنه

روى القاضى أبو القاسم على بن محمد بن كاس النخعى ، وأبو عبد الله (١) الحسين بن على بن محمد القاضى الصيمرى عن محمد بن جعفر بن إسحاق بن عمر بن حماد بن أبى حنيفة قال : كان أبو حنيفة لباسا حسن الهيئة ، كثير الثعطر ، يعرف برح الطيب إذا أقبل وإذا خرج من منزله قبل أن تراه .

وروى أبو عبد الله الصيمرى عن أبى نعيم الفضل بن دكين قال (٢) : كان أبو حنيفة حسن النعل والثوب .

وروى أيضا عن أبى يوسف قال (٣) : كان أبو حنيفة إذا أراد الخروج نظر إلى شسع نعله ، فإذا كان يحتاج أن يصلحه أصلحه ، وكان كثيرا ما يلبس الخف ، فما رأيته منقطع الشسع .

وروى الذهبى عن عبد الواحد بن زياد قال (٤) : رأيت أبا حنيفة بالكوفة وعليه قلنسوة طويلة سوداء ، وروى الذهبى عن على بن عبد الرحمن بن المفيرة الكوفى قال (٥) : سمعت أبى يقول : رأيت شيخا

فى مسجد الكوفة يفتى الناس ، عليه قلنسوة سوداء طويلة ، فقلت من هذا ؟ قالوا : أبو حنيفة . وروى القاضى أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبى الصمام عن النضر بن محمد قال (٦) : كان أبو حنيفة جميل الوجه ، سرى الثوب ، عطرا ، أتيت فى حاجه فصليت معه الصبح (٧) ، وعلى كساء قومى ، فأمر بالسراج بخلته وقال : أعطنى كساءك وخذ كسائى ففعلت ، فلما رجع قال لى : يا نضر ، أخلتني بكساءك ، قلت : وما أنكرت منه ؟ قال : هو غليظ ، قال النضر : وكنت اشتريته بخمسة دنانير ، وأنا به معجب ، ثم رأيته بعد ذلك وعليه كساء قومى قومه بثلاثين دينارا .

(١) أخبار ص ٣ ، الموفق ١ : ٢٠

(٢) أخبار ص ٢ ، وفي أخبار الصيمرى كان حسن الوجه والثوب . والنعل ، والبر والمواساة لكل من أطاف به .

(٣) أخبار ص ٣١

(٤) مناقب أبى حنيفة للذهبي ص ٨ وابن أبى الموام لوحة ٣ - ب

(٥) الذهبى ص ٨ فى فضائل ابن أبى الموام لوحة ٣ - ب على بن عبد الرحمن بن محمد بن المفيرة

(٦) فضائل أبى حنيفة وأصحابه لوحة ٢ - ب

(٧) فى فضائل ابن أبى الموام (ولقد أتيت يوما فى حاجة أعجلته فيها بغلس) مع زيارة فى بقاء الرواية

وروى أبو محمد الحارثي عن أبي مطيع قال : رأيت على أبي حنيفة يوم الجمعة رداً ، وقميصاً قومتها بأربعمائة درهم .

وفي بعض المناقب : قال يحيى بن النضر : كان أبو حنيفة لباساً له جبة فنك ، وجبة سنجاب ورأيت عليه رداً عليه علم .

وقال أبو مقاتل المابدي السمرقندي : كان لأبي حنيفة سبع قلانس ، أحدها هن سوداً .

وقال أبو يوسف : رأيت على أبي حنيفة ثعالب وفنكا وهو يصرى ، ورأيت عليه السنجاب .

وقال أبو هند الوراق : رأيت أبا حنيفة وعليه ثياب صوف .

---

## الباب الموفى عشرين

فى بعض حكمه ومواعظه وآد ابسه

روى الخطيب عن عبد الله بن صهيب الكلبي قال<sup>(١)</sup> : كان أبو حنيفة النعمان بن ثابت يتمثل بكثيرا :

عطاء ذى العرش خير من عطائكم      وسيه واسع يرجى وينتظر  
أنتم يكدر ما تعطون منكم      والله يعطى بلا من ولا كدر

وروى الصيمرى عن أبي يوسف قال<sup>(٢)</sup> : كان أبو حنيفة رحمه الله تعالى كثيرا ما يتمثل بهذا البيت :

كفى حزنا أن حياة هنيئة      ولا عمل يرضى به الله صالح

وروى أيضا عنه قال<sup>(٣)</sup> : سمعت أبا حنيفة يقول : من تكلم فى شىء من العلم وتقلده وهو يظن

أن الله تعالى لا يسأله عنه : كيف أفتيت فى دين الله ؟ فقد سهلت عليه نفسه ودينه .

وروى أيضا عن زفر قال<sup>(٤)</sup> : قال أبو حنيفة من طلب الرياسة قبل وقتها عاش فى ذل .

وروى أيضا عن أبي يوسف قال<sup>(٥)</sup> : قال أبو حنيفة : ما يعرف الفقه وقدره وقدر أهله من كان ثقيلا

المجالسه . وكان يقول :

عد منا ثقال الناس فى كل بلدة      فيارب لا تغفر لكل ثقیل .

وروى أيضا عن أبي يوسف قال : قال أبو حنيفة : رأيت المعاصى بذلة<sup>(٦)</sup> فتركها مروءة فصارت

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٩ ، مناقب الموفق ٢ : ٨٥ وفيه ( فلا من ولا كدر )

(٢) مناقب ص ٣٦ ، والموفق ٢ : ٨١

(٣) أخبار ص ٣٦ .

(٤) أخبار ص ٣٠ .

(٥) أخبار ص ١٠ ، والموفق ٢ : ٩٣ .

(٦) مناقب الموفق ٢١ : ٨٠ .

(٧) فى القاموس فصل الدال بلب اللام " الندل " : الوسخ .

(١) ديانته ، ونظم بعضهم ذلك فقال :

يروى المرواة لنا مقالا مرتضى و : لأبي حنيفة كان فيه محسنا  
إن المعاصي ندلة فتركتهـا : •• للمرواة حتى تصير تدينـا

وروى أبو محمد الحارثي عن زفر قال : سمعت أبا حنيفة يقول : من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ، ولم يحجزه عن معاصي الله عز وجل فهو من الخاسرين •

وروى أيضا عن وكيع بن الجراح قال (٢) : سمعت رجلا يسأل أبا حنيفة : بم يستعان على الفقه حتى يحفظ ؟ قال : يجمع الهم ، قال قلت : وم يستعان على جمع الهم ؟ قال بحذف الملائق ، قال قلت : وم يستعان على حذف الملائق ؟ قال : تأخذ الشيء عند الحاجة ، ولا تزد •

وروى أيضا عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال (٣) : قال أبو حنيفة : من أبغضني جعله الله مفتيا •  
وروى أيضا عن إسحاق بن الحسين قال (٤) : جاء رجل إلى سوق الخزازين يسأل عن دكان أبي حنيفة الفقيه فسمعه فقال : ليس هو بفقيه ، وإنما هو مفت متكلف •

وروى أيضا عن ابن المبارك عن أبي حنيفة قال (٥) : إذا قامت المرأة من موضعها فلا تجلس فيه ، حتى يبرد  
وروى أيضا عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال (٦) : سمعت أبا حنيفة يقول : إن لم يكن أولياء الله في الدنيا والآخرة ... والعلماء فليس لله ولي •

وروى أبو عبد الله الصيمري عن أبي يوسف قال (٧) : سئل أبو حنيفة بعد صلاة الصبح عن مسائل فأجاب فيها ، فقيل له : أليس كانوا يكرهون الكلام في مثل هذا الوقت إلا بخير ؟ فقال أبو حنيفة : وأي خيرا أكثر من أن تقول : هذا حلال ، وهذا حرام تنزه الله تعالى ، وتحذرا لخلق من معاصيه •

(١) الموفق ٢ : ٨٠

(٢) مناقب الموفق ٢ : ٨١

(٣) أخبار ص ٨ ، الموفق ٢ : ٩٣

(٤) أخبار ص ٣٨ والموفق : ٩٣

(٥) الموفق ٢ : ٩٤ — في الأصل ( مفتي ) والصواب ( مفت )

(٦) الموفق ٢ : ٩٥

(٧) أخبار ص ٣٥ ، ومناقب الموفق ٢ : ٨١

(٨) أخبار ص ٣٥ ، والموفق ٢ : ٩٣

إن الجرباب إذا فرغ من الزاد ضاع صاحبه • وروى أيضا عن مكحول <sup>(١)</sup> : أن رجلا أتى أبا حنيفة بكتاب شفاعته ليحدثه ، فقال : ما هكذا يطلب العلم ، قد أخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتُمونه ، لا يكون العالم له خواص ومعوام ، ولكن يعلم الناس <sup>(٢)</sup> ويريد الله تعالى بتعليمه • وروى أيضا عن توبة <sup>(٣)</sup> قال : قال لى أبو حنيفة : لا تسألنى عن أمر الدين وأنا ماش ، ولا تسألنى وأنا أحدث الناس ، ولا تسألنى وأنا قائم ، ولا تسألنى وأنا متكئ ، فإن هذه الأماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل ، قال : فخرج يوما فى حاجة فتبعته ، فجعلت من حرصى أسأله ، ومضى دفتر ، وهو يمشى فى الطريق ، فكلما خلوت علق ما يقول : فلما كان من الغد واجتمع إليه أصحابه سأله عن تلك المسائل ، فخير الجواب ، فأعلمته ذلك ، فقال : ألم أنهك عن السؤال وعن الشهادات فى دين الله تعالى إلا فى وقت اجتماع العقول • وروى الصيمرى عن داود الطائي ، قال <sup>(٤)</sup> : كان أبو حنيفة يقول : القاضى كالغريق فى البحر متى يسبح ، وإن ساء حاكم يسبح ، ومن يرضى ، وإن كان عالما • وروى أبو محمد الحارثى عن زافر بن سليمان قال <sup>(٥)</sup> : سئل أبو حنيفة عن على ومعاوية ، وقتلى صفين فقال : أخاف أن أقدم على الله تعالى بشئ ، يسألنى عنه ، وإذا أقامنى يوم القيامة بين يديه لا يسألنى عن شئ من أمورهم ، يسألنى عما كلفنى ، والاشتغال بذلك أولى • وروى أيضا عن سهل بن مزاحم قال <sup>(٦)</sup> : سمعت أبا حنيفة يقول لأصحابه : إن لم تريدوا هذا العلم الخير لم توفقوا • وروى أيضا عنه قال : سمعت أبا حنيفة يقول <sup>(٧)</sup> : عجبت لقوم يقولون بالظن ، ويعملون بالظن • والله تعالى لم يرز لنبيه صلى الله

(١) أخبار ص ٣٢

(٢) فى الأصل وأخبار " لا يكون العلم " ولكن فى أخبار (نعلم الناس) بصيغة المتكلم ، وفى الأصل بصيغة النخبة — ولعله وقع تصحيف لفظ العلم — وحقه أن يكون (المعلم) •

(٣) أخبار ص ٢٩ •

(٤) أخبار ص ٨ وفيه " القاضى مثل السابح فى البحر كم يسبح " ومن يرضى وإن كان عالما " ينتهى وفى مناقب الموفق ٩٠ / ٢ " قال : من جعل قاضيا فهو كالغريق فى البحر إلى متى يسبح ، وإن كان سابحا " •

(٥) الموفق ٢ : ٨٨ •

(٦) نفسه : ٢ : ٨٩ •

(٧) نفسه : ٢ : ٨٩ •

عليه وسلم ذلك و قال : " ولا تقم اليك به علم " الآية وروى أيضا عن بعض أصحاب الإمام أبي حنيفة قال (١) : سمعته يقول : من تعلم العلم للدنيا حرم بركته ، ولم يرسخ فسى قلبه ، ولم ينتفع كبيرا أحد ، ومن تعلمه للدين بورك له فيه ورسخ فى قلبه ، وانتفع المقتبسون منه بعلمه . وروى أيضا عن الحسن بن محمد الليثي إمام أهل بلخ قال (٢) : سمعت أبا حنيفة يقول : أعظم الطاعات الإيمان بالله تعالى ، وأعظم المعاصى الكفر بالله ، فمن أظاع الله تعالى فى أعظم الطاعات ، وانتهى من أعظم المعاصى " رجوت له الغفران فيما يأتى بيـن ذلك . وروى أيضا عن سعيد بن إبراهيم قال (٣) : قال أبو حنيفة لإبراهيم بن أدهم : إنك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بالك ، فإنه رأس العبادة ، وبه قوام الأمور . وروى أيضا عن أبي رجاء الهروى قال (٤) : سمعت أبا حنيفة يقول : مثل الذى يطلب الحديث ولا يتفقه كمثل الصيد لانى ، يجمع الأدوية ولا يدري لأى داء هو ، حتى يجى الطبيب ، هكذا طالب الحديث ، لا يعرفوجه حديثه حتى يجى الفقيه . وروى أيضا عن بعض أصحاب أبي حنيفة قال : سمعت أبا حنيفة يقول : إذا أردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها ، فإن الأكل يغير العقل . وروى أيضا عن أبي يوسف قال (٥) : قال أبو جعفر المنصور لأبى حنيفة لم لاتفشاننا يا أبا حنيفة ؟ قال : لأنك إذا قرئت فتنتنى ، وإذا أقصيتنى أحرنتنى ، وليس عندى ما أخافك عليه ، وإنما يخشاك من يخشاك . وروى أيضا عن محمد بن الحسن (٦) أن أبا حنيفة قال لعيسى بن موسى أمير الكوفة :

وفرد ثوب مع السلامه

تكون من بعده ندامه

كسرة خبز وقع مـ

خير من العيش فى نـ

- (١) الموافق ٢ : ٩٠  
(٢) نفسه : ٢ : ٩١  
(٣) نفسه : ٢ : ٩١  
(٤) نفسه : ٢ : ٩١  
(٥) نفسه : ٢ : ٩٢  
(٦) نفسه : ٢ : ٩٢



وروى أيضا عن بكر بن جعفر قال <sup>(١)</sup> : ربما دخل داخل على أبي حنيفة فيقول : كان كيت وكيت ، فإذا أكثر قال : دع ما أنت فيه ، ويقطع عليه حديثه ، ويقول : أياكم ونقسل بالأيام الناس ، أى من حديث الناس — عفا الله عن فينا مكروها ، رحم الله من قال فينا جميلا ، تفقهوا فى دين الله وذروا الناس وما قد اختاروا لأنفسهم فيحوجهم الله تعالى إليكم .  
وروى أيضا عن ابن المبارك قال <sup>(٢)</sup> : قال أبو حنيفة : من أراد أن ينجو من عذاب الله تعالى فى الآخرة فلا يبال من عذاب الدنيا ، ومن كرمته عليه نفسه هانت عليه الدنيا ، وكل شدة فيها . وروى أيضا عن مساور الوراق قال <sup>(٣)</sup> : قال أبو حنيفة لا تحدث بفقهك من لا يشتهيه فيه ندى جلييسك ، ومن قطع عليك حديثك فلا تغد ، فإنه قليل المحبة فى العلم والأدب . وروى أيضا عن بعض أصحاب الإمام أبي حنيفة عنه قال <sup>(٤)</sup> : لا تجمع الذنوب لحبيبك والأموال لغيرك ، فحبيبك النفس ، والبغىض الوارث . وروى أيضا عن الحسن بن زياد قال <sup>(٥)</sup> : قال أبو حنيفة : ما قاتل أحد عليا إلا وعلى أولى بالحق منه ولولا ما شاع من على فيهم ما علم أحد كيف السيرة فى قتال المسلمين البغاة . وروى أيضا عن جعفر بن الأحمر قال <sup>(٦)</sup> : سألت أبا حنيفة فى مسألة فأجابنى ، فقلت : لا يزال هذا المصر بخير ما أبقاك الله تعالى فقال :

خلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تغردى بالسود

وروى الخطيب عن سهل بن مزاحم قال <sup>(٧)</sup> : سمعت أبا حنيفة يقول " فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه " فسمعتهم يكثرون قول : اللهم من ضاق به صدره فـان قلبنا قد اتسعت له . وأورد أبو بكر الزنجرى للإمام أبي حنيفة <sup>(٨)</sup> :

(١) الموفق ٢ : ٩٥ (٢) نفسه ٢ : ٩٨

(٣) نفسه ٢ : ٩٧ (٤) نفسه ٢ : ٩٨

(٥) نفسه ٢ : ٩٣

(٦) فى مناقب الموفق " ولولا ما سار على فيهم ما علم أحد كيف السيرة فى المسلمين "

(٧) الموفق ٢ : ٨٤ — وفيه " جعفر الأحمر " وجعفر بن زياد الأحمر " ولعل لفظ (ابن)

مقجم فى الأصل .

(٨) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٢ — سورة الزمر / ١٧ .

(٩) الموفق ٢ : ٩٤ — وفيه " أبو حفص عمر بن الإمام أبي بكر الزنجرى ، وليس عمر ابن الأبسى بكر بل لابنه بكر هو أبو بكر كتيبة محمد الزنجرى ، كما فى طبقات القرشى والقوائد البهية "

ومن المبررة للفتى  
فالشكر إذا أتيتهم  
واعمل لدار الآخرة  
مأعاش دار فآخرة

وروى أبو محمد الحارثي عن عبد العزيز بن أبي رواد أنه قال لأبي حنيفة: (١) إن هذا الرجل ،  
يعني أمير المؤمنين ، دعاني ، وإن دخلت عليه لم يسعني إلا أن آمر وأنهاي ، فاجمع لى  
كلمات أكلمه بها فيكون ذلك أمر ونهى ، فقال له أبو حنيفة : إذا دخلت فسلم والـــــــزم  
السكوت فإن الكلام لهم ، فإن سألك عن شيء وكان عندك جواب فأجب . وإن لم يكن فقل :  
يا أمير المؤمنين ، إنما تطلب الدنيا لأربع خصال ، تطلب للشرق فغانت شرقا ، وتطلب  
لبن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتطلب للملك وأنت فقد ملكك العرب والمجم ، وتطلب  
للمال فقد رزقكم الله ما لا يحصى ، فاتق الله يا أمير المؤمنين ، وعليك بالعمل الصالح ، واتق  
ما نهاك عنه ، تكون قد جمعت الدنيا والآخرة . وفي بعض المناقب : قال : محمد بن حفص  
البزاز البلخي : بلغني أن الإمام أبا حنيفة غاب يوما فتقدم حماد بن أبي حنيفة ليصلي بالناس ،  
فأخذ أبو حنيفة بمجامع ثوبه فأخذه وقدمه<sup>غيره</sup> ، فلما صلى وفرغ ودخل للمنزل ودخل حماد معه  
قال : يا أبت فضحتني ، قال : أبو حنيفة أردت أن تضح نفسك فمنعتك ، فلو كنت صلبت  
فقام انسان : فقال : أعيد وأصلاتكم خلف هذا ، فيسطر الناس في كتبهم فتبقى الحكايات  
إلى يوم القيامة ، ثم إياك والدخول في أمر العامة . قال محمد بن مقاتل : كان أبو حنيفة  
خزازا ، فجاءت امرأة تطلب ثوب خز ، فقال لفلانة : أخرج ثوب خز فأخرج ، وضرب يده عليه  
وقال : صلى الله على محمد ، ففضب من ذلك ، وقال : تمدح ثوبى بالصلاة على محمد ،  
لا أبيع ثوبى اليوم ، فلم يبع ذلك اليوم شيئا من متاعه . وروى أبو يعقوب المكي عن سليمان  
بن أبي شريح قال (٢) : أخبرني بعض الكوفيين قال : قيل لأبي حنيفة في المسجد حلقة  
ينظرون في الفقه كبر لهم رأس ؟ قالوا : لا أقال : لا يفقهوا هؤلاء أبدا . وأنشد أبو المؤيد  
رحمه الله تعالى لنفسه : (٣)

- (١) الموفق ٢ : ٨٥ وفيه : " فإذا دخلت عليه " وفي الأصل " وأنت دخلت عليه " ولا معنى لع .  
(٢) الموفق ١١ / ٢  
(٣) مناقب الخوارزمي ١٩ : ٢ وفيه وفي الأصل : " بلا أمثال " ولعل الصواب (مثال) .

كلمات نعمان بلا أمثال  
 أمسى فريد الدهر في الأقوال  
 كل الأئمة من إسا قيا سهم  
 هيئات بل نسجوا على منواله  
 مدن العلوم المقفلات تفتحت  
 للناس من طوله (١) العلوم حضيضه  
 هو في شري فتواه ليت زائر

في حسنها تفسير كالأمثال  
 وفدا وحيد العصر في الأفعال  
 بقياسة فهم له كالمولود  
 فهم موالى ذلك المنوال  
 بأبي حنيفة فاتح الأقوال  
 واحتل منه مراض الأعوال  
 زجابه الأبطال كالأشبال

\*\*\*

(١) في الأصل (طول) وهو تصحيف.

### الباب الحادى والعشرون

فى عرض الأمراء والخلفاء عليه القضاء وغيره من الولايات وامتناعه من ذلك وضربهم  
له ، وحبسهم إياه ليفعل ، فبأبى رضى الله تعالى عنه .

[ذكر ما اتفق له مع يزيد بن عمر بن هبيرة متولى العراقيين لمروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية .]  
روى الخطيب عن الربيع بن عاصم قال <sup>(١)</sup> : أرسلنى يزيد بن عمر بن هبيرة ، فقدمت بأبى  
حنيفة ، فأراد على بيت المال فأبى ، فضربة أسواط . وروى القاضى أبو القاسم بن كاس  
عن محمد بن عمر الأسلمى ، والموفق بن أحمد عن الشيخ أبى حفص الكبير ، وغيره قالوا :  
كان ابن هبيرة واليا على العراق فى زمن بنى أمية ، فظهرت الفتنة بالعراق ، فجمع ابن هبيرة  
فقهاء العراق ببابه ، فيهم ابن أبى ليلى وابن شبرقه ، وداود بن هند وعدة ( منهم )  
فولى كل واحد منهم شيئا من عمله ، وأرسل إلى أبى حنيفة ليكون على خاتمه ، ولا ينفذ كتاب  
إلا من تحت يد أبى حنيفة ، ولا يخرج من بيت المال شىء إلا من تحت يد أبى حنيفة ، فامتنع  
أبو حنيفة فحلف ابن هبيرة إن لم يفعل ليضربه ، فقال له جماعة هؤلاء الفقهاء : إنا نشدك  
الله ألا تهلك نفسك ، فإننا إخوانك ، وكلنا كاره لهذا الأمر لم نختره ، ولم نجد بدا من ذلك  
فأبى ، وقال : لو أرادنى أن أعد له أبواب المسجد لم أفعل فيك ! وهو يريد أن يكتب  
بضرب عنق رجل مسلم وأختم أنا على ذلك الكتاب ، فوالله لا أدخل فى هذا أبدا ، فحبسه  
صاحب الشرطة <sup>(٢)</sup> جمعتين ولم يضربه ثم ضربه أربعة عشر سوطا . وفى رواية أنه ضربه أياما  
متوالية ، فجاء الضارب إلى ابن هبيرة فقال له : إن الرجل ميت ! فقال : قل لـه :

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٣٧٧ ، وأخبار : ٥٧ ، مناقب الخوارزمى ٢/ ٢٧٠  
(٢) مناقب الخوارزمى ٣/ ٣٧٠  
(٣) باب في تصريفه من مناقب الخوارزمى .  
(٤) في الأصل « لم نختاره » وهو خطأ .  
(٥) المرفوع ٢/ ٤٤ ، والرواية ناقصة ، سقط فيها ما أتى بعد ( ما فعلت ) ( ثم اجتمع  
فقال ابن هبيرة : ألدنا مع هذا الميوس أنه يستأجلى فأوجله فينظر فى أمره ، فأحب  
أبو حنيفة بذلك ، فقال : دعوني ... »

يخرجنا من يميننا ، فسأله ، فقال : لو سألتني أن أعد له أبواب المسجد ما فعلت ، دعونى  
أستشير إخوانى فى ذلك ، فاغتنم ابن هبيرة ذلك فأمر بتخليته ، فركب دوابه وهرب إلى مكة ،  
وكان هذا فى سنة مائة وثلاثين ، فأقام بمكة إلى أن صارت الخلافة للعباسية ، فقدم أبوحنيفة  
الكوفة فى زمن أبى جعفر ، فأكرمه ، وأجله ، وأمر له بعشرة آلاف درهم وجارية فأبى أبوحنيفة  
أن يقبل ذلك • واقعة أخرى مع ابن هبيرة روى الخطيب (١) عن عبد الله بن عمرو الرقى قال :  
كلم ابن هبيرة أبا حنيفة فى أن يلى قضاء الكوفة ، فأبى عليه ، فضربه مائة سوط وعشرة أسواط ،  
فى كل يوم عشرة أسواط وهو على الامتناع ، فلما رأى ذلك خلى سبيله • وروى القاضى أبو القاسم  
ابن أبى العوام بن شيبه عن القاسم بن معن قال : (٢) أخذ ابن هبيرة أبا حنيفة ( فأراد ) على  
ولاية القضاء فأبى ، فحبسه ، فقيل لأبى حنيفة : إنه قد حلف أنه لا يخرجك حتى تلى  
له ولاية ، وأنه يريد بنا ، فقول له عدا اللهن ، فقال : والله ، لو سألتني أن أعد لـ  
أبواب المسجد ما فعلت • (٣) وروى الخطيب عن يحيى بن عبد الحميد الحماني — بكسر الحاء —  
المهمل — عن أبيه قال (٤) : كان أبوحنيفة ( يخرج ) كل يوم أو قال بين الأيام يضرب ، ليدخل  
فى القضاء فيأبى ، ولقد بكى فى بعض الأيام ، فلما أطلق قال : كان غم والدتى أشد  
على من الضرب • وذكر أبو أحمد العسكري : أن ابن هبيرة أمر بضربه على رأسه ، فأصبح  
وقد انتفخ رأسه من الضرب ، ثم أمر بإطلاقه ، وذكر أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم  
فى النوم وهو يقول له : أما تخاف الله تعالى ! تضرب من أمتى بلا جرم ، وهدده ، فأرسل  
إليه فأخرجه واستحلّه • وروى الخطيب عن إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة قال (٥) : مررت  
مع أبى بالكناسة فبكى وفقلت له : يا أبت ما يبكيك ؟ قال : يا بنى ، فى هذا الموضع

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٦

(٢) فضائل أبى حنيفة لابن العوام لوحة ٧ — وما بين المعقوفين من ابن أبى العوام •

(٣) فى فضائل أبى حنيفة لابن أبى العوام لوحة ٧ — ١ " لم أفعل " وهو أصح ، وفى

الاصل والمطبوعة " ما فعلت " •

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٧ وما بين المعقوفات فى الرواية من تاريخ بغداد •

(٥) الموفق ٢ : ٢٢٠

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٧ ، فضائل أبى حنيفة لوحة ٧ — ٣

ضرب ابن هبيرة جدك عشرة أيام في كل يوم عشرة أسواط على أن يلي القضاء ، فلم يفعل • وروى  
القاضي أبو القاسم بن كاس ، عن إسماعيل بن سالم البغدادي قال : ضرب أبو حنيفة على  
الدخول في القضاء فلم يقبل ، وكان أحمد بن حنبل بعد أن ضرب يتذكر حال أبي حنيفة  
، ويترحم عليه •

تنبية : الكلام متصل بما بعده في صفحة ٢٩٠ ، وقد ترك الكاتب هذا الفراغ سهواً - المحقق

ذكر ما اتفق له مع أبي جعفر المنصور

روى الخطيب (١) عن بشر بن الوليد الكندي ، وعن خارجة بن بديل ، والريبع بن يونس ، وأبو الفرج ابن الجوزي عن بعض العلماء ، والموفق بن أحمد عن ابن المبارك وفي سياق كل ما ليس عند الآخر ، أن ابن أبي ليلى لما مات ، وأُخبر بذلك المنصور ، قال : لقد خلت الكوفة من حاكم عدل ، ثم أمر يحمل أبي حنيفة ، وسفيان ، ومسمر ، وشريك ، وكانوا جلوساً بعد صلاة الصبح ، فبعث أمير الكوفة إلى كل واحد رجلاً فأخذوهم ، وبعث بهم إلى أبي جعفر فقال أبو حنيفة : أنا أخمن فيكم تخميناً ، أما أنا فأحتمل وأتخلص ، وأما مسمر فيتجانن ، وأما سفيان فيهرب ، وأما شريك فيقع ، فساروا. فلما كانوا بقرب بغداد أظهر سفيان أنه يريد قضاء الحاجة ، فذهب ليقضيها ، وجلس الموكل به ينتظره ، فبصر سفيان فقال للملاح : <sup>سفينه</sup> إن أمكنتني من سفينتك وإلا أذبح ، تأول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جعل قاضياً فقد ذبح بخير سكين . ودفع للملاح دراهم ، فاستبطأ الموكل به فلم يجده ، فهرب ، فلما دخلوا على أبي جعفر تقدم إليه كسمر فقال لأبي جعفر : هات يدك ، كيف أنت وأولادك ودوابك ؟ فقال : أخرجوه ، فإنه مجنون ، وعرض على أبي حنيفة تولية القضاء ، فأبى عليه ، فحلف ليفعلن ، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعلن ، فحلف المنصور ليفعلن فحلف أبو حنيفة أن لا يفعلن فقال الربيع الحاجب لأبي حنيفة : ألا ترى أمير المؤمنين يحلف ! فقال أبو حنيفة : أمير المؤمنين أقدر عليّ كفارة بحينه منى على كفارة يميني فأمر بحبسه ، ثم دعا به فقال : أترغب عما نحن فيه ؟ فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، يا أمير المؤمنين ، اتق الله ، ولا تشرك في أمانتك من لا يخاف الله ، والله ما أنا مأمون الرضا فكيف أكون مأمون الغضب ؟ لا أصلح لذلك ، فقال : كذبت ، أنت تصلح لذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد حكمت على

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٨ ، وفيه " مغيث بن بديل " لا خارجة بن بديل " ومناقب

الكردي ٢ : ١٧

(٢) في الأصل : (كان) بدل " كانوا " وهو خطأ .

نفسك ، وإن كنت صادقا فقد أخبرت أمير المؤمنين أني لا أصلح ، وإن كنت كاذبا فكيف يحل لك أن تولي قاضيا كذابا ، ومع ذلك فإني رجل مولى ، ولا تكاد العرب ترضى بأن يكون عليهم مولى (١) قاضيا ، فأمر به إلى الحبس ، وعرض على شريك ذلك فقبله فتهجره الثوري وقال : أمكنك التهرب فلم تهرب . وروى الخطيب عن أبي العلاء الواسطي (٢) قال : والموام يدعون سأنه تولي عدد اللبن أيماء ليكره بذلك عن يمينته ، ولم يصح هذا من جهة النقل والصحيح أنه توفي وهو في السجن . قال أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي : الروايات الظاهرة المشهورة عن الأئمة الثقات والحفاظ الأثبات أنه ضرب على القضاء وما قبل حتى توفي ، ثم اختلفوا بعد ذلك ، فمنهم من قال : مات من الضرب ، وقال بعضهم : سقى السم . قلت وُسيأتي في باب وفاته بيان ذلك .

(١) في الأصل "مولى" دون لفظ "قاضيا" وفي المطبوعة وبعض الخطيبة موجود .  
ولعل المراد أن العرب لا ترضى أن يكون عليهم مولى سواء كان قاضيا أو واليا .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٧



## الباب الثاني وعشرون

فى ذكر أحرف قيل إن الإمام أبا حنيفة كان يختار القراءة بها ، رضى الله تعالى عنه

قسم الإمام الحافظ المحقق العمدة شيخ قراء عصره أبو الخير محمد بن محمد بن الجزرى — رحمه الله تعالى — فى أوائل كتابه النشر <sup>(١)</sup> تبعا لأبى محمد مكي — القراءات — إلى ثلاثة أقسام ، وتكلم على ذلك ، ثم قال : ومثال القسم الثالث (مانقله غير ثقة) <sup>(٢)</sup> كثير مما فى كتب الشواذ ، مما غالب إسناده ضعيف لقراءة ابن مسبيح <sup>(٣)</sup> وأبى السمال — أى بكسر السين المهملة وبالميم المخففة وباللام — وغيرهما فى "تنجيح بيدك" ننخيك بالحاء — <sup>(٤)</sup> و "تكون لمن خلقت آية" بفتح اللام ، وكالقراءة المنسوبة للإمام أبى حنيفة التى جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ، نقلها عنه أبو القاسم الهزلى فى كامله <sup>(٥)</sup> وغيره ، فإنها لا أصل لها . قال الإمام <sup>أبو</sup> العلاء الواسطى : إن الخزاعى وضع كتابا فى الحروف نسبة <sup>(٦)</sup> إلى الإمام أبى حنيفة ، فأخذت خط الدارقطنى وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له ، قال الإمام ابن الجزرى : وقد رأيت الكتاب المذكور ، ومنه "إنما يخشى الله من عباده العلماء" <sup>(٧)</sup> برفع الهاء ونصب الهمزة ، وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ، ونسبها إليه ، وتكلف توجيهها ، وإن الإمام أبا حنيفة لبرى منها . انتهى كلام النشـر . وذكر الكافظ لنا قد أبو عبد الله <sup>النهجى</sup> فى الميزان <sup>(٨)</sup> ، وشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر فى اللسان <sup>(٩)</sup> ، وشيخنا الإمام الحافظ أبو الفضل جلال الدين السيوطى فى الإتقان فى علوم القرآن <sup>(١٠)</sup> ، نحوه ، ومثل شيخنا فى الإتقان لنوع <sup>الموضوع</sup> بقرأة الخزاعى عن أبى حنيفة .

(١) النشر فى القراءات العشر ١٦/١ .

(٢) "القسم الثالث مما نقله غير ثقة" وما بين المعقوفين من النشر .

(٣) فى النشر "السميغ" .

(٤) فى النشر "المهملة" سورة يونس/ ٩٢ .

(٥) قوله : "فى كامله" غير موجود بالنشر .

(٦) أى ما فى الكتاب . والأظهر "نسبها" ليعود الضمير على الحروف . (٧) سورة فاطر/ ٢٨

(٨) ميزان الاعتدال ٣: ٥٠١ "ترجمة محمد بن جعفر بن بديل" .

(٩) لسان الميزان ٥: ١٠٧ "ترجمة محمد بن جعفر بن بديل أبو الفضل الخزاعى أحد القراء" .

(١٠) الإتقان ١: ٢٩٠ .

قلت : وكنت ذكرت في الممسودة تلك القراءات التي قيل : إن الامام أبا حنيفة اختار القراءة بها ، فلما رأيت الأئمة الحفاظ المحققين ذكروا أن ذلك مختلق موضوع على الإمام أبي حنيفة لم أستحل ذكرها . وقد ورد من عدة طرق : أن الإمام أبا حنيفة أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود ، أحد القراء السبعة ، والإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى أعقل من أن يعدل عن القراءة المتواترة إلى قراءات شاذة كثير منها الأوجه له في المربة ، إلا بتكلف شديد . وما يؤيد الكلام ابن الجزري ومن ذكر معه أن من ألفى الشواذ قيل الخزعلي لم يتعرضوا لذلك ، وكذلك من ألفى المناقب قبله لم يذكروا شيئا من ذلك ، وإنما ذكره من جاء بعده ، ولا يفتربذكر جماعة من المفسرين لتلك القراءات الشاذة عن الإمام أبي حنيفة ، كالإمام أبي القاسم الزمخشري وغيره ، فإنهم قلدوا الخزعلي ، ولم يقفوا على حقيقة الحال ،

والله تعالى أعلم بالصواب .

### الباب الثالث والعشرون

فى بيان كثرة حديثه ، وكونه من أعيان الحفاظ المحدثين ، والرد على من زعم قلة اعتناؤه بالحديث .

وبيان المسانيد التى خرجها له الحفاظ من حديثه ، وذكر أربعين حديثاً من مروياته رضى الله عنه .

اعلم — رحمك الله تعالى — أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى — من كبار حفاظ الحديث ، وقد تقدم أنه أخذ عن أربعة آلاف شيخ من أئمة التابعين وغيرهم ، وذكره الحافظ الناقد أبو عبد الله الذهبي ، فى كتابه المتع<sup>(١)</sup> وفى طبقات الحفاظ من المحدثين<sup>(٢)</sup> — فى الحفاظ منهم ، ولقد أصاب وأجاد ، ولو لا كثرة اعتناؤه بالحديث ماتهياً له استنباط مسائل الفقه ، فتنه أول من استنبطه من الأدلة ، وعدم ظهور حديثه فى الخارج لا يدل على عدم اعتناؤه بالحديث كما زعمه بعض من يحسده . وليس كما زعم ، وإنما قلت الرواية عنه وإن كان متسع الحفظ ، لأمين : أحدهما : اشتغاله عن الرواية باستنباط المسائل من الأدلة ، كما كان أجلاء الصحابة ، كأبى بكر وعمر وغيرهما يشتغلون بالعمل<sup>عن</sup> الرواية ، حتى قلت روايتهم<sup>(٣)</sup> بالنسبة إلى كثرة اطلاعهم ، وكثرت رواية من دونهم بالنسبة إليهم ، وهذا الإمام مالك ، والإمام الشافعى لم يرويا إلا القليل بالنسبة إلى ما سمعاه ، وكل ذلك لاشتغالهما باستخراج المسائل من الأدلة ، وقال فارس بن الحسن فى معنى ذلك :

|                                  |                      |
|----------------------------------|----------------------|
| يأطال العلم السدى                | ذهبت بمدته الرواية   |
| كن فى الرواية ذا عناية           | بالرواية والدراية    |
| وار القليل وراعاه <sup>(٤)</sup> | فالمعلم ليس له نهاية |

- (١) يوجد له (التاريخ المتع) وفى المطبوعة (فى كتابه المتع طبقات الحفاظ من المحدثين منهم) والمعبارة كما تراها مختلفة .
- (٢) تذكرة الحفاظ ١ : ١٦٨ الطبقة الخامسة .
- (٣) فى الأصل : (بالنسبة) ولعله تصحيف .
- (٤) فى النص « دارى » بإثبات الياء ، وهو خطأ واضح .

وقد عقد الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب العلم <sup>(١)</sup> بابا كبيرا في التحذير من الرواية بدون دراية ، وقال فيه <sup>(٢)</sup> : الذي عليه جماعة فقهاء المسلمين وعلمائهم ذم الإكثار من الحديث دون تفقه ، ولا تدبر ، وروى عن ابن شبرمة قال <sup>(٣)</sup> : أقلل الرواية تفقه . وروى أيضا عن ابن المبارك قال <sup>(٤)</sup> : ليكن الذي تعتمد عليه الأثر ، وخذ من الرأي ما يفسرك الحديث . الأمر الثاني : أنه كان لا يرى الرواية إلا لمن يحفظه ، روى الطحاوي عن أبي يوسف قال <sup>(٥)</sup> قال أبو حنيفة : لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا بما حفظه يوم سمعه إلى يوم يحدث به . وروى الخطيب عن إسرائيل بن يونس قال <sup>(٦)</sup> : نعم الرجل النعمان ، ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه ، وأشد فحصة عنه ، وأعلمه بما فيه من الفقه ، وروى أيضا عن أبي يوسف قال <sup>(٧)</sup> : ما رأيت أحدا أعلم بتفسير الحديث ومواضع النكت التي فيه من الفقه من أبي حنيفة . وروى القاضي أبو عبد الله الصبيري : عن أبي يوسف قال : ما خالفت أبا حنيفة في شيء قط فتدبرته إلا رأيت مذهبه الذي ذهب إليه أنجي في الآخرة ، وكنت ربما ملت إلى الحديث وكان هو أبصر بالحديث الصحيح مني . وروى أبو محمد الحارثي عن أبي يوسف قال <sup>(٨)</sup> : كنا نكلم أبا حنيفة في باب من أبواب العلم ، فإذا قال : بقول واتفق عليه أصحابه ، أو قال : اتفقنا عليه ، دُرْتُ على مشائخ الكوفة ، هل أجِد في تقوية قوله حديثا أو أثرا ؟ فربما وجدت الحديثين أو الثلاثة فأتيته بها فمنها ما يقبله ، ومنها ما يردّه ، فيقول : هذا ليس بصحيح أو ليس بمعروف ، وهو يوافق قوله ، فأقول له : وما علمك بذلك ؟ أنا عالم بعلم أهل الكوفة <sup>(٩)</sup>

(١) كتاب العلم ١٥/٢

(١) ص ٢ : ١٢٤

(٢) المرجع السابق ص ١٢٤ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق ص ١٣٢ — وفيه ( أنه قال ) .

(٥) فضائل أبي حنيفة وأصحابه لابن أبي الموام لوحة ٢٣ — ١

(٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٨ .

(٧) نفسه ١٣ : ٣٤٠

(٨) أخبار ص ١١ .

(٩) مناقب الموفق ٢ : ١٥١ وفيه ( وهو موافق لقوله ) وفيه أيضا ( بعلم أهل الكوفة ) .

وروى أبو عبد الله الصميرى عن عبد الله بن عمر قال : (١) كنا جلوسا عند الأعشى فسئل عن مسائل فقال لأبى حنيفة : ماتقول فيها ؟ قال : كذا وكذا ، فقال : من أين لك هذا ؟ قال : أنت حدثتنا عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ، وحدثننا عن فلان عن فلان الصحابى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ، وسرد عدة أحاديث على هذا النمط ، فقال الأعشى : حسبك ماحدثتك به فى مائة يوم تحدثنى به فى الساعة واحدة ، ما علمت بأنك تعمل (٢) بهذه الأحاديث !  
يامهشر الفقهاء ، أنتم الأطباء ، ونحن الصيادلة ونه وأنت أيها الرجل أخذت بكلا الطرفين .

\*\*\*

---

(٢) أخبار أبى حنيفة ص ١٣ باختلاف كثير فى اللفظ .

(٣) فى الأصل هكذا ، والظاهر (تعلم) .

في  
فصل المسانيد التي خرجها الحفاظ من حديثه رضي الله تعالى عنه .

والذي اتصل بنا منها سبعة عشر مسندا .

### ( المسند الأول )

تخرج الحفاظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي رحمه الله تعالى ، أنبأني بق شيخا الإسلام أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري ، وأبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، قال الأول : أنبأني به العزيز بن عبد السلام بن أحمد ابن عبد المنعم البغدادي نزيل القاهرة ، قال : أخبرنا به أبو الطاهر محمد بن عبد العزيز التكريتي ، وقال الثاني : أنبأني به الجلال القمصي ، أنا أبو الطاهر بن الكوكب ، قال : أنا أبو الحجاج يوسف بن التركي المزني ، وزينب ابنة الكمال المقدسية ، قال الأول : أنا أحمد بن شيان بن تغلب بالمشنة سمعا عن المؤيد بن عبد الرحيم ، وزاهر بن أبي الطاهر الثقفي ، أنا سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ، قال الأول سمعا ، والثاني إجازة ، أنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني — بالموحدة وكسر الطاء المهملة ، وسكون الراء ، وبالقفاء وبعد الألفنون — أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن هنده ، ح قالت زينب بنت الكمال (٢) : وأنبأنا عجيبة ابنة (٣) الحفاظ أبي بكر الباقدرى — أى بالموحدة ، وكسر القاف ، وسكون الدال ، وبالراء المهملتين ، وبالهزة — عن أبي الخيز محمد بن أحمد الباغبان — أى بفتح الموحدين وسكون الفين بينهما ، وآخره نون — أنا أبو عمر بن أبسى عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة ، أنا أبي به ح قال شيخنا أبو الفضل بن أبي بكر : وأنبأني به عاليا بن مقل عن <sup>أبو عبد الله</sup> الصلاح بن أبي عمر عن الفخر ابن البخاري عن المؤيد بن عبد الرحيم به .

(١) باطرقاني : أحمد بن الفضل بن محمد الأصماني الباطرقاني أبو بكر المتوفى ٤٦٠ —

الأعلام ١ : ١٨٦ ، سير النبلاء — خ — المجلد الخامس عشر ، وغاية النهاية ١ : ٩٦٠

(٢) زينب بنت الكمال هي بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الوليد بن أحمد المقدسية ، توفيت سنة ٤٧٠ وقد جاوزت التسعين ، أثبت عليها ابن حجر المأثور للكامنة ٢ : ٢٠٩

(٣) عجيبة : ابنة محمد الباقدرى توفيت في صفر عام ٦٤٧ — من آثارنا : مشيخة في عشرة أجزاء معجم المؤلفين ٦ : ٢٧٣ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٣٨ أعلام النساء ٣ / ٩٦٦

( المسند الثانى )

تخريج الحافظ أبى القاسم طلحة <sup>(١)</sup> بن محمد بن جعفر الشاهد • أنبأنى به القاضى أبو حفص عمر بن حسن بن عمر <sup>(٢)</sup> النووى المصرى — رحمه الله — عن شيخ الإسلام أبى الفضل أحمد بن على بن حجر قال : أمّا فاطمة <sup>(٣)</sup> بنت محمد التنوخية أنا سليمان بن حمزة <sup>(٤)</sup> ، أنا محمد بن عمار ، أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أبى شريك ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقور ، أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف <sup>(٥)</sup> ابن دوست العلاف ، أنا مخرجه أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر العدل المعروف بالشماط

( المسند الثالث )

تخريج أبى الحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى • أنبأنى به الإمام لمحدث مكة المسند أبو فارس • وأبو الخير عبد العزيز بن الحافظ نجم الدين عمر بن فهد العلوى قال : أنبأنى أبو محمد عبد الرحيم بن الفرات الحنفى عن أبى الطاهر بن الكوكب ، أخبرتنا زيب بنت أحمد أبا عبد الرحمان بن أبى الفهم ويوسف بن خليل الحافظ أنا أبو القاسم يحيى بن أسعد ابن يونس أنا عبد القادر بن محمد ، ح • وأنبأنى بى الحافظ أبو الفضل بن أبى بكر الشافعى قال : أنبأنى به شيخنا الإمام المشنى عن أبى المعالى الحلوى عن يحيى بن يوسف المصرى عن عبد الوهاب بن رواج عن الحافظ أبى طاهر السلفى عن أبى الحسين المبارك

(١) طلحة : ابن محمد الشاهد ، بغدادى مشهور ، فى زمن الدارقطنى ، صحيح السماع ، قال ابن أبى الفوارس وغيره " كان يدعو إلى الاعتزال ، وضعفه الأزهري ، ميزان الاعتدال ق ٢ : ٣٤٢ •

(٢) فى أكثر النسخ والمطبوعة " الثورى " وهو تصحيف ، وانظر ترجمته فى الضوء اللامع ٦ / ٨٠

(٣) ٣٢٩ / ٥ ، السحب الرابطة — خ توفيت سنة ٧٧٨ هـ أخذ عنها ابن حجر العسقلانى

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٣٤١ ، البداية والنهاية ١٤ : ٧٥ ، دول الإسلام ٢ : ١٧١

الدارس ١ : ٥٢ ، الأعلام ٣ : ١٨٥ — المتوفى سنة ٧١٥ هـ •

(٥) هبة الله بن أبى شريك الحاسب روى عن أبى الحسين بن النقور ، سماعه منه قليل

ولكنه قليل الدين • ميزان الاعتدال ٤ / ٢٩٢ •

(٦) أبو عبد الله أحمد بن يوسف بن محمد ابن دوست العلاف الحافظ العلامة البغدادي

والد أبى بكر العلاف البزاز — ميزان الاعتدال ١ : ١٥٣ مات فى رمضان ٤٠٧ هـ •

بن عبد الجبار الصيرفي ، قالا : أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أنا الحافظ أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى المخرج له .

#### (المسند الرابع)

تخرج الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني الشافعي رحمه الله تعالى . أنبأني به قاضي القضاء أبو الفتح جمال الدين بن إبراهيم <sup>(١)</sup> بن الإمام العلامة أبي الفتح القلقشندي عن شيخ الإسلام أبي الفضل بن علي ، قال أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الحق ، أنا زينب <sup>(٢)</sup> بنت يحيى ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خليل بن عبد الله ، أنا أبو الفتح بن الجوزي عن يحيى بن محمود ، ابن السعد الثقفي إذنا ، أخبرنا أبو طي الحسن بن أحمد الحداد عن الحافظ أبي نعيم المخرج له : ح قال شيخنا : وأنبأنا به أبو العباس <sup>(٣)</sup> الواسطي عن محمد بن محمد الميدوي <sup>(٤)</sup> ، أن أحمد بن عبد الدائم أخبره أنا يحيى بن محمود الثقفي به .

#### (المسند الخامس)

تخرج القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، رحمه الله تعالى ، أنبأني به أبو الفضل عبد الرحيم بن محمد الأوجاقي <sup>(٥)</sup> عن أبي العباس الواسطي " أنا محمد بن محمد الميدوي ، أنا أحمد بن عبد الدائم ، أنا الحافظ أبو الفتح عبد الرحمن بن الجوزي ،

(١) إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي الأصل ، القاهري المولد والسيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٢٢ محدث فقيه . ترجمته في معجم المؤلفين ١ : ٦١ ، الكواكب السائرة ١ : ١٠٨ ، إيضاح المكنون ١ : ٥٤ - ٥٥ ، كشف الظنون ١ : ٥٧ - التونكي ، معجم المصنفين ٣ : ٢٣٩ - ٢٤١ .

(٢) زينب بنت يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمي توفيت سنة ٧٣٥ هـ ، الدرر الكامنة ٢١٥/٢ .

(٣) الواسطي : هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن سعد الله الشهاب أبو العباس المقدسي ثم القاهري وعرف بالواسطي ، مات ليلة الأربعاء حادي عشر رجب سنة ٨٣٦ هـ بالقاهرة ، الضوء اللامع ٢ : ١٠٦ .

ترجمته

(٤) الميدوي محمد بن محمد بن إبراهيم أبو الفتح المتوفى سنة ٧٢٥ هـ في الدرر الكامنة ٤/٢٧٤ .



أنا القاضي أبو بكر محمد ابن عبد الباقي المخرج له •

( المسند السادس )

تخرج الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الشافعي ، أنبأني به أبو حفص عمر بن حسن بن عمر النووي عن شيخ الحفاظ أحمد بن علي بن حجر ، أنا عبد الكريم بن محمد ، أنا عبد الرحيم بن أبي المكارم ، أنا أبو القاسم بن سراقه إذنا ، أتتا أمة الله ابنة الأبنوسي ، أنا والدي أبو الحسن أحمد بن علي ، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي ، أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي المخرج له •

( المسند السابع )

تخرج أبي الحسن محمد بن إبراهيم بن حبيش ، من سماعات الحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب أبي حنيفة عن أبي حنيفة ، أنبأني به شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا ابن محمد بن أحمد الأنصاري عن شيخ الإسلام أبي الفضل ابن أبي الحسن المصري ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي إذنا مشافهة ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء ، الزرادي ، أنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمان ح وأنبأني الجمال القلقشندي عن أبي العباس الواسطي ، أنا محمد بن محمد الميدوي ، أنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم ، أنا الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي • ح وأنبأني شيخنا عن أبي محمد عبد الرحيم بن محمد الحنفي وأبي ذر عبد الرحمن الحنبلي قالا : أبنا محمد ابن إبراهيم الأنصاري ، أنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي ، أنا أبو الطاهر بركات بن طاهر ، أنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، ح وأنبأني به الحافظ أبو الفضل <sup>بن</sup> أبي بكر الشافعي ، قال : أنبأني به فاطمة بنت علي اليسيري — بفتح المثناة التحتية وكسر السين المهملة وسكون التحيّة وبالراء — عن أبي هريرة بن الزهبي عن محمد بن عبد المحسن الديلمي ، عن يوسف بن علي بن حسن ابن شيروان ، أنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن اليصح ، أنا يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ، قالا أبنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال ح وأنبأني به عليا شيخ القضاة

أبو حفص عمر بن خطيب جامع بنى أمية بد مشق ابن شيخ الإسلام علاء الدين بن الصيرفي  
عن الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين عن أبي هريرة بن الذهبي قال : أنبأنا بق<sup>(١)</sup> زينب  
بنت الجمال عن عجيبة بنت محمد الباقداري<sup>(٢)</sup> عن مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي الحسين  
ابن المهدي قال : أنابه أبو الحسن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة — بفتح الحاء —  
المهملة ومشديد الميم — أنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حبيش — بضم الحاء المهملة —  
وفتح الموحدة وسكون التحنية وبالشين — المعجمة — البغوي أنا أبو عبد الله محمد بن الشجاع  
الثلجي — بالثاء المثناة والجيم — أنا الحسن بن زياد اللؤلؤي بذلك •

( المسند الثامن )

تخريج القاضي أبي الحسن عمر بن الحسن الأشناني • أنبأني به الإمام العلامة المسند  
أبو الفضل عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن الأوجاقي رحمه الله تعالى عن أبي محمد  
عبد الرحيم بن الفرات الحنفي ، أنا المسند محمد بن إبراهيم الخزرجي ، أنا علي بن أحمد  
أنا أبو طاهر بركات بن طاهر ، أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو بضم الخاء  
المعجمة واليلخي ح وأنبأني به أيضا أبو حفص عمر بن عمر<sup>حميد</sup> النوروي عن شيخ الإسلام بن أبي  
الحسن ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي مشافهة منه عن  
أبي المباس أحمد بن أبي طالب ، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عمر القطيبي ،  
أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي ، أنا أبو الفضل بن خيرون ، أنا خالسي  
أبو علي ، أنا القاضي أبو الحسن الأشناني المخرج له •

(١) في الأصل هكذا ولعله " الكمال " كما في مسند المسند الأول •  
(٢) كتب من قبل وضبط بدون الألف ولعله قد وقع الألف خطأ في الأصل •

( المسند التاسع )

تخرج أبي بكر أحمد بن محمد بن خالد بن حلى — بالحاء المهملة مضمومة — الكلاعى —  
بفتح الكاف وبالعين المهملة • أنبأني به أبو الفضل بن الأوجاقى عن أبي العباس أحمد بن أبي  
بكر الواسطى عن الخطيب أبي الفتح محمد بن محمد الميذوى إذنا أنا أبو الفرج عبد اللطيف  
بن عبد المنعم الحرانى ، أنا عبد الوهاب بن على ابن سكينه أنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد  
بن عمر السمرقندى • ح • وأنبأني أبو حفص عمر بن حسن بن عمر عن أبي الفضل بن على ، أنا  
مريم بنت أحمد ابن الأذرى ، أنا يوسف بن إبراهيم بن عبد القوى المسقلانى ، عن أبي الحسن  
بن عبد الله بن أبي الحسين ، أنا محمد بن عبد الله الزاغونى قال : أنا أبو القاسم على  
بن أحمد بن محمد بن البسىرى<sup>(١)</sup> ، أنا أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن خشان<sup>(٢)</sup>  
تنا أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن حلى الكلاعى المخرج له ،

( المسند العاشر )

تخرج الحافظ أبي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو — يضم الخاء وسكون السين المهملة —  
البلخى ، أنبأني به الحافظ أبو الفضل بن أبى بكر الشافعى ، أنا به الحافظ تقى الدين  
أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن فهد بقراءتى عليه <sup>لبيته</sup> لبيته ، وأجازنى بسائره ، أنا  
الإمام أبو الخير محمد بن محمد بن الجزرى سمعا سوى من أوله إلى حرف الخاء فاجازة  
أنا أبو العباس أحمد بن محمد الفزرى ح قال شيخنا أبو الفضل : وأنبأني به عاليا محمد  
بن مقبل عن الصلاح بن أبى عمر كلاهما عن أبى الحسن بن البخارى عن أبى طاهر الخشوعى  
عن الحسين بن محمد بن خسرو المخرج له • قلت : وأنبأني أبو فارس عبد العزيز بن الحافظ

(١) فى جامع المسانيد ١ : ٧٤ " البسىرى "

(٢) فى المطبوعة " حسام "

عمر بن الحافظ محمد الهاشمي عن المسند المعمار أبي محمد عبد الرحيم بن محمد بن الفرات  
الحنفي ، الحاكم ، أنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البيهقي ، والحسين بن عمر بن أميلة  
المراقي ، وأحمد بن أبي عمر عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري به .  
ح وأنبأني به الجمال القلقشندي عن أبي العباس الواسطي ، أنا أبو الفتح الميذوي ، أنا  
أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ، أنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي .  
أنا ابن خسرو .

( المسند الحادي عشر )

تخريج بعض المحدثين من حديث أبي يوسف عن الإمام أبي حنيفة . أنبأني به أبو الفضل  
عبد الرحيم بن محمد الأوجاقي عن أبي العباس أحمد بن أبي بكر الواسطي بسنده السابق  
قريبا إلى أبي الفرج بن الجوزي ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري إجازة ، أنا أبو  
محمد الحسن الجوهرى ، أنا أبو بكر محمد الأبهري ، أنا أبو عروبة الحراني ، أنا حيدى  
عمرو بن أبي عمرو ، أنا القاضي أبو يوسف به .

( المسند الثاني عشر )

تخريج بعض المحدثين من سماعات الإمام محمد بن الحسن رحمه الله تعالى ، وتسمى نسخة  
محمد بن الحسن . أنبأني به عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي عن أبي محمد  
بن الفرات ، وأبي عبد الله محمد بن محمود ، قال : أنا أبو حفص عمر بن حسن المقدسي ،  
أنا أبو الحسن علي بن أحمد ، أنا أبو حفص عمر بن محمد بن ميمر ، أنا القاضي أبو بكر  
محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، أنا أبو محمد الحسن الجوهرى ، أنا أبو بكر الأبهري  
عن أبي عروبة الحراني عن جده عمرو بن أبي عمرو عن الإمام محمد بن الحسن عنه .

( المسند الثالث عشر )

تخريج بعض المحدثين من سماعات الإمام حماد بن أبي حنيفة عن أبيه . أنبأني به أبو فارس  
بن عمر المكي الشافعي عن أبي محمد عبد الرحيم الحنفي ، أنا محمد بن إبراهيم الأنصاري ،

أنا أبو الحسن علي بن أحمد ، أنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ، أنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي ، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن السعيد الصوفي أنا أبو الحسن علي بن أبي ربيعة أنا الحسن بن رشيق ، أنا أبو عبد الله محمد بن حفص الطالقاني (١) — يسكون اللام وبالقاف أنا صالح بن محمد الترمذي • أنا حماد به •

( المسند الرابع عشر )

تخريج الإمام محمد بن الحسن ، ويسى " الآثار " أنبأني بن القاضي أبو حفص عمر بن حسن بن عمر النووي رحمه الله تعالى عن شيخ الإسلام أبي الفضل الحسقلاني ، أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن صلاح ، أنا الشيخ الإمام أبو حنيفة أمير كاتب الاتقاني — أي بكسر أوله — كما وجدته بخطه ، وسكون المنة الفوقية وبالقاف وبعد الألفنون — أنا الإمام برهـان الدين أحمد بن أسعد ابن محمد البخاري ، والشيخ الإمام حسام الدين حسين بن علي السفناقي — أي بكسر السين ، ويقال بها وبالصاد المهملتين ، وسكون الفين المعجمة وبالنون وبعد الألفقاف — قالا : أنا الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري : أنا شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي — أي بفتح الكاف وسرايين بينهما دال مهملات — أنا الشيخ الإمام بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكي — أي بفتح الواو وسكون الراء ، وفتح السين المهملة ، وبالكاف ، أنا الإمام ركن الإسلام أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أميروه الكرمانى • أنا القاضي الإمام أبوبكر الحسين بن محمد الأرسائندي — أي بفتح أوله وسكون الراء وسين محملة وألف موحدة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة — أنا الإمام محمد بن محمد الزوزنى — بفتح الزايتين وسكون الواو بينهما — أنا الإمام الكبير أبو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى — أي بفتح الدال المهملة وضم الموحدة المخففة وسين مهملة — أنا الشيخ الإمام أبوبكر محمد بن محمود الأسروشنى — أي بضم أوله والراء وسكون المهملة بينهما والسواو وفتح المعجمة ونون — أنا الإمام أبو علي الحسين ابن الخضر النفسى ، أنا الإمام

(١) فى مراد الاطلاع " الطالقان : بعد الألفلام مفتوحة "

أبو بكر محمد بن الفضل ، أنا الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن يعقوب بن محمد بن الحارث الحارثي أنا الإمام أبو عبد الله بن أبي حفص الكبير ، أنا والدي أبو حفص أحمد بن حفص ، أنا الإمام الرباني محمد بن الحسن الشيباني . قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني : وأخبرني المسند تقى الدين أبو محمد عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي مشافهة منه ، عن أبي المباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الحسن الصالحى ، عن أبي الحسن محمد بن محمد بن عمر القطيعي - أي بفتح القاف وكسر الطاء - ، أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المصروف بابن البطي - أي بفتح الموحدة - عن أبي الفضل بن خيرون أي - بالخوا - المعجمة - عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن علي الصيمري . عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري عن محمد بن أحمد الرازي عن أبي عامر بن تميم ، عن أبي سليمان الجوزجاني أي بضم الجيم وسكون الواو وفتح الزاي - فجيم فنون - عن الإمام محمد بن الحسن به .

( المسند الخامس عشر )  
تخرج القاضي أبي القاسم عبد الله بن محمد بن أبي إسحاق ، وهو من كبار «المناقب» الحنفية ،  
أبناؤه أبو فارس بن عمر العلوي قال : أنا القاضي أبو محمد عبد الرحيم بن محمد الحنفى عنه  
والظاهر ابن الكوكب اتنا زينب بنت أحمد ، أنا عبد الرحمن ، ح وأنا بن أبي الفضل بن -

الأوجاقى عن عبد الرحيم بن محمد الحاكم الحنفى ، أنا محمد بن إبراهيم الخزرى أنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسى أنا بركات بن إبراهيم أنا محمد بن بركات السعدى . أنا أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي . أنا أبو المباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الموام . قال : أنا أبي قال أنا أبي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي الموام المصنف . وقد جمع من غالب ما فى هذه المسانيد الإمام قاضى خوارزم وخطيبها محمد بن محمود بن محمد حسن الخوارزمي رحمه الله تعالى .

( المسند السادس عشر )

تخرج الحافظ أبي بكر بن المقرئ . أنبأني به شيخا الإسلام الإمام القاضي أبو يحيى زكريا ابن محمد الأنصارى ، والإمام الحافظ أبو الفضل ابن أبي بكر الشافعيان بسنديهما السابقين فى المسند الأول إلى المؤيد بن عبد الرحيم قال : أنا سعيد بن أبي الرجاء ، أنا منصور بن الحسن أنا أبو بكر المقرئ المخج له .

( المسند السابع عشر )

تخرج الحافظ أبي علي البكري ، وهو آخر من خرج مسند للإمام أبي حنيفة فيما علمت •  
أنبأني به لشيخ الإسلام (١) أبو الفضل بن أبي بكر الشافعي أبنأنا به أبو المباس القليوبي  
عن أبي علي ابن المطرزي عن أبي الحسن علي بن عمر بن الواسي ، أنابه أبو علي البكري  
المصنف •

\*\*\*

---

(١) في الأصل " شيخ الإمام " ولعله تصحيف للإسلام ، — والإلکان " الشيخ الإمام "

وهذه أربعون حديثاً من المسانيد السابقة عن أربعين صحابياً رضي الله عنهم أجمعين .

الحديث الأول : بالإسناد الماضى إلى الحافظ أبى محمد الحارثى . قال : أخبرنى (١) أحمد بن سعيد الهمداني أنا أحمد بن محمد بن يحيى المازنى عن حسين بن سعيد بن سبيد <sup>الهمداني</sup> أنا أحمد بن محمد بن يحيى المازنى عن حسين بن سعيد اللخمي عن أربيه عن زكريا بن أبى المتيكة عن الإمام أبى حنيفة رحمه الله عن يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة ابن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الأعمال بالنيات ، ولكل امرئ ما نوى " ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه " (٢) .

الحديث الثانى : وبالسند السابق إلى الحافظ أبى بكر محمد بن عبد الباقي الانصارى قال : أنا هناد النسفى عن أبى عبد الله للحسين بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أبى شيبة نا الحسين بن عبد الأول ، نا مصعب بن المقدام عن الإمام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " عرش إبليس على البحر فيبث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة " (٣)

(١) هكذا فى الأصل ، والصواب " أحمد بن محمد بن سعيد " راجع ميزان الاعتدال

١٣٦/١ ، وجامع المسانيد ١٠١/١ .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الإيمان — باب ما جاء أن الأعمال بالنية (٤٢) عن القعنبي ، وفى النكاح — باب من هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة (٥) ومسلم فى الجهاد ، وأبو داود فى الطلاق ، والترمذى فى الجهاد ، والنسائى فى الإيمان والنذور ، وابن ماجه فى الزهد — تحفة الأشراف ٩١/٨ — ٩٢ ، وجامع المسانيد ١٠١/١ .

(٣) الحديث فى صحيح مسلم — كتاب صفات المنافقين وأحكامهم — باب تحريش الشيطان ومعه سراياه إلا أن فى مسلم " يبعث " بدل " يبت " وانظر : جامع المسانيد ١٠٣/٢



### الحديث الثالث :

وبالإسناد السابق إلى الجافظ أبي محمد البخاري . قال : أخطأ صالح بن أبي رميح كتابة عن يحيى بن علي الحمرائي عن سعيد بن يزيد الفراء عن سالم بن سالم عن أبي حنيفة عن عطية الموفى عن أبي سعيد الخدري — بالدال المهملة — رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " (١)

### الحديث الرابع :

(٢) وبالإسناد السابق إلى الإمام محمد بن الحسن في نسخه قال : أنا أبو حنيفة عن عوف بن عبيد الله عن عتبة بن مسعود أخي عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما . أن رجلاً كان إذا قرأ سورة أثبتها بقل هو الله أحد ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : " ما يحملك على ذلك " ؟ فقال : حبها يا رسول الله ، قال : " قد أحبك الله بحببك إياها " .

### الحديث الخامس :

وبالإسناد السابق إلى أبي عبد الله بن خسرو ، قال : أنا أبو السعد أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الخطيب ، ثنا علي بن ربيعة ثنا للحسن بن الشقيق ثنا محمد بن جعفر عن صالح بن محمد عن حماد بن أبي حنيفة عن أبيه قال : أنا عطاء بن السائب عن أبي مسلم

(١) جامع المسانيد ١ : ١٠٩ والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب من سنة في باب في شكر المعروف ، عن حديث أبي هريرة رضى الله تعالى . والترمذي في كتاب البر والصلة — باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك — عن أبي هريرة ولفظة " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " وقال : هذا حديث صحيح . والإمام أحمد في مسنده ٢ : ٢٥٨ و ( ٢٩٥ ) بلفظ ( لا يشكر الله الحديث ) عن أبي هريرة .

(٢) في الأصل والمطبوعة : ( عوف بن عبد الله ) وهو خطأ والصواب : ( عون بن عبد الله ) انظر عقود الجواهر المنيفة ١ : ٥١ ، والتاريخ الكبير للبخاري ٧ : ١٤ ، وتقريب التهذيب .

(٣) في عقود الجواهر المنيفة ١ : ٥١ : ( هكذا رواه محمد في نسخه عنه ، وأصله نفسى البخاري ) انتهى وهو في البخاري في كتاب الصلاة — باب الجمع بين السورتين .

اللعبة  
الأغرباء الذين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال (١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : " الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري " فمن نازعني واحدا منهما ألقته في النار " .

الحديث السادس :

وبالإسناد السابق إلى القاضي أبي بكر الأنصاري ، قال : أنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم الفقيه عن الحسن بن محمد بن الحسن المالك عن أبي الحسن علي الدارقطني عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسن الضراب عن محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينوري عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، قال : أنا أبو حنيفة وسفيان الثوري عن عبد الله (٢) بن علي بن أبي الجعد عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يزيد في العمر إلا البر ، ولا يرد القدر إلا الدعاء " ، وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه " . (٣)

الحديث السابع :

وبالإسناد السابق إلى أبي محمد عبد الله بن محمد البخاري ، قال : أنا صالح بن أبي رميح عن خلف بن شاذان عن عمه أبي حمزة السكري عن أبي حنيفة عن الحسن بن عبد الله عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إن في الإنسان مضغة إذا صلحت بها <sup>صالح</sup> سائر الجسد ، <sup>وإذا فسدت سائر الجسد</sup> ، إلا وهي القلب " (٤)

- (١) رواه أبو داود في كتاب اللباس باب ماجاء في الكبر ، إلا أن في سنن أبي داود " قد فتنه في النار " وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد ، وأحمد في مسنده ٢ : ٤٤٢ وتيسير الوصول ٤ : ١٣٢ كتاب الكبر والمجب ، وجامع المسانيد ١ : ١١٣ .
- (٢) في مسند أحمد ٥ : ٢٨٠ " لا يرد القدر إلا الدعاء " الحديث انظر ص ٢٧٧ ، ٢٨٢ .
- (٣) في مسند أحمد ٥ : ٢٨٢ " حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان الخ " فعلى هذا يظهر أن في الإسناد سقطا — والله أعلم وابن ماجه في السنة باب القدر — الحديث (١٥) وفي أبي سواب الفتن باب العقوبات (الحديث الخامس) وجامع المسانيد ١ : ١١٣ .
- (٤) رواه البخاري في كتاب الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه (٣٩) إلا أن في البخاري " صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله " — ورواه مسلم في المساقاة ، وابن ماجه في الفتن . جامع المسانيد ١ : ١١٤ .

### الحديث الثامن :

وبالسند السابق إلى أبي محمد البخاري ، قال : أنا حمدا بن ذى النون عن  
مكي بن إبراهيم عن أبي حنيفة عن أبي غسان الهيثم عن الحسن عن أبي ذر رضى الله تعالى  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " الإمارة أمانة ، وهي يوم القيامة خزى وندامة  
إلا من أخذها بحقها ، وأدى الذى عليه ، وأنى له ذلك يا أباذر " (١)

### الحديث التاسع :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة بن محمد قال أنا على بن محمد بن عبيد  
عن على بن عبد الملك بن عبد ربه عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن محمد بن عبد الرحمن بن  
بن سعد بن زرارة عن أبي أمانة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه قال " من قال : سبحان الله عدد ما خلق ، سبحان الله عدد ما فى السماء والأرض ،  
سبحان الله عدد ما أحصى (فى) كتابه ، سبحان الله عدد كل شئ ، سبحان الله كل  
شئ " ، والحمد لله ، مثل ذلك حين يصبح ، لم يسبقه أحد بفضل عمل إلا من قال مثل  
قوله أو أكثر ، فإن قال ذلك مساء كان كذا " . (٢)

### الحديث العاشر :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ محمد بن المظفر قال : أنا محمد بن عبد الله بن محمد  
الدمشقي عن أحمد بن عبيد الله بن ناصح عن صالح بن بيان عن أبي حنيفة عن زياد بن علاقة  
عن عرفة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيكون بمعدى  
هناك وهنات ! فمن أتاكم يشتم أمركم وهو مجتمع فاقتلوه . كلنا من كان " (٣)

(١) عقود الجواهر المنبقة ٢ : ٣٨ ، وعزاه إلى مسلم وأبى داود ، وابن خزيمة ، المستدرک

٩٢ / ٤ - باختلاف اللفظ قليلا ، وجامع المسانيد ١ : ١١٥ .

(٢) رواه أحمد فى مسنده ٥ : ٢٤٩ عن حديث أبي أمانة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهذا لفظه : " من قال الحمد لله عدد ما خلق والحمد لله مل ما خلق ، والحمد لله عدد ما فى السموات والأرض والحمد لله مل ما فى السموات والأرض ، والحمد لله عدد كل شئ ، والحمد لله عدد كل شئ " ، وسبحان الله مثلها فاعظم ذلك " جامع المسانيد ١ : ١١٦

(٣) جامع المسانيد ١ : ٢٦٦ ، وفى مسلم فى الجهاد باب حكم من فرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كأن من كان  
" أنه ستكون هنات وهنات ، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كأن من كان "

### الحديث الحادى عشر :

وبالإسناد السابق إلى عبد الله بن محمد البخارى قال : أنا حاتم بن موسى عن إسحاق بن القاسم عن محمد بن عبيد عن أبى حنيفة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك رضى الله تعالى عنه قال : شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأعراب يسألونه : يقولون : يا رسول الله ، ماخير ما أعطى المبد ، قال : خلق حسن (١)

### الحديث الثانى عشر :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ محمد بن المظفر قال : أنا عبد الله بن محمد عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن صالح بن بيان عن أبى حنيفة عن زياد بن علاقة عن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه قال : " بايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم " (٢)

### الحديث الثالث عشر :

وبالإسناد السابق إلى الإمام محمد بن الحسن فى الآثار قال : أنا أبو حنيفة عن عبد الله بن أبى حبيبة قال : سمعت أبا الدرداء رضى الله تعالى عنه يقول : بينا أنا رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يا أبا الدرداء ، من شهد أن لا إله الا الله ، وأنى رسول الله وجهت له الجنة ، قلت : وإن زنى وإن سرق ، فسكت <sup>عنى</sup> ساعة ، ثم سار ساعة فقَالَ : من شهد أن لا إله الا الله وأنى رسول الله وجهت له الجنة ، قال : قلت : وإن زنى وإن سرق ؟

(١) رواه أحمد فى مسنده ٤ : ٢٧٨ عن محمد بن جعفر عن شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة ابن شريك فى حديث طويل ، وأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه : ماخير ما أعطى الناس ؟ قال : خلق حسن — وجامع المسانيد ١ : ١٢٦ — وعقود الجواهر المنيفة ٢٨٩/١ •

(٢) رواه البخارى فى كتاب الإيمان ، باب الدين النصيحة ، وسلم فى كتاب الإيمان ، وجامع الترمذى ، كتاب الجبر والصلة ، وسنن النسائى البيعة — جامع المسانيد ١ : ١٢٦

فسكت <sup>عن</sup> ساعة ، ثم سار ساعة فقال : من شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وجبت له الجنة ، قال قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق ، وإن رغب أنصف أبى الدرداء <sup>(١)</sup> قال : وكأننى أنظر إلى أصبح أبى الدرداء ، العجبة يومئى بها إلى أرنبته .

#### الحديث الرابع عشر :

وبالإسناد السابق إليه أيضا قال : أنا أبو حنيفة عن حماد عن ريمى بن حراش <sup>(٢)</sup> — أى بجاء مهمة — عن حذيفة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يخرج الله تعالى قوما من الموحدين من النار بعدما امتحشوا فصاروا قحما ، فيدخلهم الله تعالى الجنة ، فيستفيثون إلى الله تعالى مايسئهم أهل الجنة الجهنميين ، فيذهب الله تعالى عنهم ذلك .

#### الحديث الخامس عشر :

وبالإسناد السابق إلى أبى محمد البخارى قال : أنا عبد الله بن جامع الحلوانى المقرئ عن عبد الحميد ابن جامع عن هشام بن عمار عن محمد بن زيد بن مذحج عن أبى حنيفة عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " القدرة مجوس هذه الأمة " <sup>(٣)</sup>

#### الحديث السادس عشر :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة بن محمد قال : أنا أبو عبد الله محمد بن خلاد

(١) أخرن معناه البخارى فى صحيحه عن أبى ذر فى كتاب الاستقراض ، باب أداء الديون

وفى كتاب الاستئذان ، باب من أجاب بلييك وسعديك ، ومسلم فى كتاب الزكاة ، باب الترغيب فى الصدقة والترمذى فى الإيمان .

(٢) حماد بن أبى سليمان مسلم الأشعرى مولا هم أبو اسماعيل الكوفى فقيه صدوق ، له أوهمام من الخامسة روى بالإرجاء ، ومات سنة عشرين أو قبلها ، أخرج له البخارى فى الأدب ، ومسلم وغيرهم وروى حراش أبو مريم العيسى الكوفى ، ثقة عابد <sup>مختص</sup> من الثانية ، مات سنة مائة ، وقيل غير ذلك (تقريب التهذيب) ومحمد بن الحسن وأبو حنيفة معروفان ، فالسند صحيح .

(٣) فى سنن أبى داود : كتاب السنة ، باب القدرة ، بزيادة " إن مرضوا فلا تعود وهم " وإن ماتوا فلا تشهد وهم " وجامع المسانيد ١ : ١٤٣ .

أنا بشر بن موسى ، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، أنا أبو حنيفة عن يزيد بن عبد الرحمن الدالاني عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " تكون النطفة أربعين ليلة ، ثم تكون مضغة أربعين ليلة ، ثم ينشئه الله تعالى خلقا ، فيقول الملك : أى رب أذكر أم أنسى ؟ أسعيد أم شقى ؟ ما أجله ؟ مارزقه ؟ ما أثره ؟ فيكتب الله تعالى ما يريد الله تعالى به ، فالسعيد ين وعظ بغيره ، والشقى من شقى في بطن أمه " (١)

#### الحديث السابع عشر :

وبالإسناد السابق الى القاضي الأنصارى قال : أنا أبو غالب المبارك بن أبي ياسر عبد الوهاب بن محمد بن منصور عن أبي بكر أحمد بن الحسين بن كيلان عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفى — بضم الحاء المهملة وسكون الراء — وبالفاء — عن حبيب بن الحسن بن داود ، القزاز عن جعفر محمد بن الحسين عن يعقوب بن حميد عن حاتم بن إسماعيل عن أبي حنيفة عن يعلى بن عطاء الطائفى ، عن عمارة بن جوين — بضم الجيم وفتح الواو ، وسكون التحتية وبالنون — عن صخر الفامدى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " اللهم بارك لأمتى في بكورها " . (٢)

#### الحديث الثامن عشر :

وبالإسناد السابق إلى أبي محمد الحارثى قال : أنا أبو محمد عباد بن زيد بن عبد الرحمن الهرورى عن أبيه عن القاسم بن الحكم عن أبي حنيفة عن الهيثم عن الحسن عن أبي هريرة رضى

(١) روى معناه ابن ماجه فى الحديث الأول من باب القدر عن ابن مسعود ، ومسلم فى كتاب القدر — باب كيفية خلق آدمى ، وجامع المسانيد ١ : ١٤٣ .

(٢) روده الترمذى فى البيوع ، فى باب التبكير بالتجارة ، وابن ماجه فى التجارات باب ما يرجى من البركة فى البكور وأحمد فى مسنده ٤ : ١٩٠ ، ١٩١ ، جامع المسانيد

الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من مات يوم الجمعة ولقى عذاب القبر " (١)

الحديث التاسع عشر :

وبالإسناد السابق إلى أبي محمد عبد الله البلخي قال : أنا أحمد بن علي بن محمد قال : أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر عن أبي الحسين علي بن ربيعة عن الحسين بن رشيق عن أبي عبد الله محمد بن حفص بن عبد الملك بن عبد الرحمن الطالقاني عن صالح بن محمد الترمذي عن حماد بن أبي حنيفة عن أبيه عن عبد الملك عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى " فوريك لتسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون " قال : " عن قول لا إله إلا الله " (٢)

الحديث الموفى عشرين :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة بن محمد قال : أنا أبو المباسم بن عقدة عن أبي بكر بن أبي ميسرة عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن أبي حنيفة عن يحيى بن عبد الحميد بن عبد الصمد بن وهب القرشي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين ، فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين " (٣)

الحديث الحادي والعشرين :

وبالإسناد السابق إليه أيضا قال : أنا صالح بن أبي رميح عن الفضل بن العباس

(١) مسند أحمد ٢ : ١٧٦ ، والترمذي من حديث ابن عمر " ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر " ، عقود الجواهر المنيفة ١ : ٢١ ، جامع المسانيد ١ : ١٥٧ .

(٢) تفسير ابن كثير ٢ : ٥٥٨ ، معزيا إلى الترمذي وإلى يعلى عن أنس ( سورة الحجر / ٩٢ )

(٣) جامع المسانيد ١ : ١٦٢ .

الرازي عن إسحاق بن بهلول ، عن الوليد بن القاسم عن أبي حنيفة عن منصور عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت : لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المريض يدعوه له : فيقول : " اذهب يا رب الناس ، اشفأنت الشافي ، اشفأنت الكافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما " (١)

#### الحديث الثاني والعشرون :

وبالإسناد السابق إليه أيضا قال : أنا إبراهيم بن محمد بن شهاب عن عبد الله بن عبد الرحمن الواقدي مولى المهري - أي بالراء - عن أبيه عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن عبد الله عن أبي زياد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما ، أن أسماء بنت عميس أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها من أبي بكر ، وابن لها من جعفر ، فقالت : يا رسول الله ، إني أخاف عليهما العين ، فارقهما ، قال : " نعم ، إذ لو كان شي يسبق القدر لسبقته العين " (٢)

#### الحديث الثالث والعشرون :

وبالإسناد السابق إلى ابن محمد عبد الله بن محمد البخاري قال : أنا محمد بن الحسن البزاز البلخي عن بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة

- 
- (١) أخرجه البخاري في كتاب المرضى ، باب دعاء العائد للمريض ، ومسلم في كتاب السلام ، باب استحباب رقية المريض ، وأبو داود في كتاب الطب ، باب في تعليق التمام ، وابن ماجه في أبواب الطب ، باب ما عوذ به النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه الترمذي عن علي رضى الله تعالى عنه " تيسير الأصول ٣ : ١٣١ جامع المسانيد ١ : ١٦٢ .
- (٢) رواه الترمذي في الطب وقال " هذا حديث حسن صحيح " وجامع المسانيد ١ : ١٧٣ وفي عقود الجواهر المضيئة ٢ : ٩٧ ، ورواه الكلاعي من طريق محمد بن خالد الوهبي عنه ، وأخرج البخاري ومسلم من حديث عائشة رخص في الرقية من كل ذي حمة ، وأخرج مسلم والترمذي وابن ماجه من حديث أنس رفعه ، رخص في الرقية في العين والحممة والنملة ، وأخرج أبو داود عن أنس رفعه : لا رقية إلا من عين أو حمة أو دم ، لا يرقأ إلى آخره .



عن أبيه رضى الله عنه قال / قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا مرض العبد وهو على طائفة من الخير ، قال الله تعالى لملائكته اكتبوا لعبدي مثل أجر ما كان يعمل ، وهو صحيح ، مع أجر البلاء " (١)

الحديث الرابع والعشرون :

وبالسند السابق إلى القاضي عمر بن الحسن الأُسْنَانِي . قال : أنا المنذر عن أبيه عن ابن الزبير عن أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن رجل عن سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا وضع المؤمن في قبره أتاه الملك فأجلسه فقال : من ربك ؟ قال : الله تعالى ، قال : ومن نبيك ؟ قال محمد ، قال : وما دينك ؟ قال : الإسلام ، قال : فيفسح له في قبره ، ويرى مقعده من الجنة ، فإذا كان كافراً أجلسه الملك فقال : من ربك ؟ قال : هاه كالمضل شيئاً ، فيقول : من نبيك ؟ فيقول : هاه ! كالمضل شيئاً ، فقال : ما دينك ؟ فيقول : هاه كالمضل شيئاً ، فيضيّق عليه قبره . ويرى مقعده من النار ، فيضربه ضربة يسمعه كل شيء ، إلا الثقلين : الجن والإنس . (٢) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية " يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة . ويضل الله الظالمين ، ويفعل الله ما يشاء " (٣)

(١) المناوى ١ : ٤٤٤ وأحمد ، وجامع المسانيد ١٧٩/١ وأخرجه البخارى من حديث أبى موسى ، ومسلم من حديث ابن عمر ، عقود الجواهر ١ : ٧٠ . والبخارى كتاب الجهاد ، باب ما يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة .

(٢) زيد لفظ " قال " قبل " ثم " في المطبوعة ، ولا يوجد في الأصل ، ولا في جامع المسانيد ، ولا في مسند الحفصلى .

(٣) في عقود الجواهر المنيفة ١ : ٢١ . قال الحارثى : هكذا رواه عامر بن الفرات عن أبى حنيفة ، وهو أصح الأسانيد ، وقد اختلف فيه فرواه الأعمش وشعبة عن علقمة عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب ، وعامر بن الفرات ثقة حفظ الحديث على وجهه ، وساق الإسناغ على السواء ، وعلم من رواية الجماعة أن الرجل المبهم في رواية الإمام هو البراء . والله أعلم وأخرجه لإحمد في حديث طويل وفيه زيادة ونقص ، والطيايسى وابن شيبه وابن مبيّع ، ورواه أبو داود والنسائى وابن ماجة باختصار ، وفي المتفق عليه من حديث البراء : " أن المسلم إذا سئل في قبرة شهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله ، فذلك قوله " يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت " انتهى .

### الحديث الخامس والعشرون :

وبالإسناد الماضى إلى الجافظ طلحة قال : أنا صالح بن أحمد بن محمود بن —  
خداش — بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة وبالشين المعجمة — عن إسحاق بن يوسف  
الأزرق عن أبي حنيفة عن عبد العزيز بن رفيع عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه  
رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من نفس إلا وقد كتب  
الله مخرجها ومدخلها وما هي لاقية ، فقال رجل من الأنصار : فقيم العمل يا رسول الله ؟  
قال : اعملوا كل ميسر لما خلق له ، أما أهل الشقاء فيسرّ والعمل أهل الشقاء ، وأما أهل  
السعادة فيسروا العمل أهل السعادة ، فقال الأنصارى : الآن حق العمل " (١)

### الحديث السادس والعشرون :

وبالإسناد السابق إلى أبي محمد البخارى ، قال : أنا محمد بن القاسم البلخى عن  
سليمان بن أحمد ابن عيسى الواسطى ، أنا مروان الجزرى عن أبي حنيفة عن عبد الملك  
بن عمير عن عمرو الحرشى عن سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال :

" من المَنَّ الكُماة ، وماؤها شفاء للممين " (٢)

### الحديث السابع والعشرون :

وبالإسناد السابق إلى أبي بكر أحمد بن محمد بن خالد بن حلى الكلاعى عن أبيه

(١) جامع المسانيد ١ : ١٨٣ — وذكر ابن حجر فى فتح البارى ١١ : ٤٩٧ وله شاهد  
من حديث على بن أبى طالب أخرجه البخارى ٢ : ١١٤ ، وأبو داود ٤ : ٢٢٣ ، ومسلم  
٤ : ٩٣ ، والترمذى ٤ : ٤٤٥ . البخارى كتاب التفسير سورة الليل إذا يغشى  
ومسلم كتاب القدر — باب كيفية خلق آدمى .

(٢) البخارى فى كتاب التفسير — تفسير سورة الأعراف ، الحديث الثالث — ومسلم فى  
الأطعمه — باب فضل الكُماة ومداداة العين بها ، والترمذى فى الطب ، الباب الثانى  
والعشرين — وابن ماجه فى الطب ، وجامع المسانيد ١٨٩/١ .

عن جده عن محمد بن خالد الوهبي عن أبي حنيفة قال : أنا زياد بن علاقة عن يزيد بن الحارث عن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فناء أمتي بالطمع والطاعون " قيل : يا رسول الله ، الطمع قد عرفناه ، فما الطاعون ؟ قال وخزأ عد أئكم من الجن ، وفي كل شهادة " (١)

الحديث الثامن والمشرون :

وبالإسناد السابق إلى الأثنائي قال : أنا أحمد بن محمد البرقي القاضي عن أبي سلمة موسى بن إسماعيل عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبيه قال : " خرجت مع أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا غلام ، فلقى رجل فقال : يا رسول الله ، فلانة تدعوك ، فمضى معي " (٢)

(١) جامع المسانيد ١ : ١٩٠ ، وتابع الإمام الأعظم مسمر ، وأخرج المتابعة الطبراني في المعجم الصغير ١ : ١٢٧ برجال ثقات وأخرج الحديث الإمام أحمد في مسنده ٤ : ٣٩٥ .

(٢) جامع المسانيد ١ : ١٩٨ ، وأحمد محمد البرقي — بكسر الموحدة وسكون الراء في آخرها التاء المثناة من فوق نسبة إلى البرت : قرية بنواحي بغداد — قال الخطيب — البغدادي — : كان ثقة حجة يذكر بالصلاح والمعبادة ، وقال أحمد : صدوق وما أعلم إلا خيرا ، وقال الدارقطني : ثقة ، حكاهما الخطيب ، مات سنة ثمانين ومائتين — الجواهر المضيئة باختصار ١ : ١١٥ . وأبو سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، روى عنه ابن معين والبخاري وأبو داود وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم — انظر التاريخ الكبير البخاري ٧ : ٢٨٠ — والصغير فيمن مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين ٢ : ٣٤٩ — طبع ١٣٩٧ مصر . والحسن بن زياد اللؤلؤي ، قال محمد بن سماعة : سمعت الحسن بن زياد يقول : كتبت عن ابن جريج اثني عشر ألف حديث كلها يحتاج إليها الفقهاء ، قال السمعاني كان عالما بروايات أبي حنيفة وكان حسن الخلق مات سنة أربع ومائتين — الجواهر المضيئة ١ : ٩٣ باختصار وعاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي صدوق روى بالارجاء من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين / تقرب التهذيب — وكليب بن شهاب والد عاصم . صدوق من الثانية ، ووهم من ذكره في الصحابة . فالإسناد صحيح .

### الحديث التاسع والعشرون :

وبالإسناد السابق إلى محمد بن الحسن في نسخته قال : أنا أبو حنيفة عن عبد الله (١) بن موهب القرشي أن أم سلمة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أتتني بمشاقة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحناء .

### الحديث الموفى ثلاثين :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ بن المظفر قال : أنا عبد الله محمد بن عبد العزيز عن داود بن رشيد عن عباد بن العوام عن أبيه عن أبي حنيفة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ابن الأجدع ، وهو أخو مسروق بن الأجدع عن أبيه عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : ما أحن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبته بين يدي جليسه قط ، ولا ناول أحدا يده قط فتركها حتى يكون هو الذي يدهمها ، وما جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قط فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقوم ، وما وجدت شيئا قط أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٢)

### الحديث الحادي والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى أبي محمد الحارثي قال : أنا صالح بن أبي ربيع كتابة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن هارون الموصلي عن عبد الغفار بن عبد الله الموصلي عن علي بن مسهر عن أبي حنيفة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما قال : كنا إذا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قمنا حيث انتهى بنا المجلس . (٣)

(١) كذا في الأصل وهو خطأ بل الصواب " عثمان بن عبد الله بن موهب " نص عليه ابن حجر في التقريب ، وعبد الله بن موهب ليس مذكورا في مشائخ الإمام أبي حنيفة ، والمذكور منهم عثمان بن عبد الله بن موهب وفي تهذيب التهذيب ٧ : ١٣٢ - " عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي أبو عبد الله الأعرج مولى آل طلحة روى عن ابن عمر وأبي هريرة وأم سلمة وجعفر إلى آخره " وكذا نسب في التقريب . فعلم أن النسبة (القرشي) خطأ من الناسخ والله اعلم ، مات سنة ١٦٠ - وفي التهذيب : وقال المجلي : تابعي ثقة وذكر ابن حبان في الثقات . (٢) مسند الحنفكي : كتاب الفضائل والشمائل ، وكتاب الآداب - باب الآداب من جامع الترمذي هن أئس - زجاجة المصابيح ٤ : ٤٠ : الإحياء ٢ : ٣٦٦ وشرح الشمائل لابن جيسوس ص ١٩ . (٣) التهذيب في الشمائل من مسند الحنفكي " كنا إذا أتينا النبي ، والفرائض في

### الحديث الثاني والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة بن محمد قال : أنا أحمد بن محمد بن سعد  
عن يعقوب بن يوسف الطيب عن أبي جنادة عن أبي حنيفة عن عطاء بن أبي رباح عن حميران  
مولى عثمان ، أن عثمان رضى الله تعالى عند توضأ ثلاثاً ، وقال : هكذا رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يتوضأ . (١)

### الحديث الثالث والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى أبي محمد البخارى قال : أنا محمد بن قدامة بن سياد الزاهد  
عن الليث بن مساور عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن أبي حنيفة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد  
عن رجل من ثقيف قال له الحكم ، أو أين الحكم عن أبيه رضى الله تعالى عنه قال : توضأ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حفته من ماء فنضح فى مواضع طهوره . (٢)

### الحديث الرابع والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة بن محمد قال : أنا صالح بن أحمد عن الحسن (٥)  
(٣) (٤)

(١) البخارى : كتاب الوضوء ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، ومسلم : كتاب الطهارة ، باب صفقة  
الوضوء . وكهالة ، وأبو داود : باب صفقة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم . وعقود  
الجواهر ١ : ٢٤ .

(٢) النضج بعد الوضوء ، أخرجه أبو داود والنسائي ، وابن ماجه من طريق منصور ، وقالوا :

الحكم بن سفيان فيه اضطراب ، قال القاسم الحنفى من حفاظ أصحابنا ؟ وله شاهد  
صحيح عند الدارمى حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس  
أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة <sup>مرة واحدة</sup> . عقود الجواهر المنيفة ١ : ٢٤ .

(٣) هكذا فى مسند ابن خسرو وابن المظفر ، وأبو بكر بن عبد الباقي والحارثي ، وأخرجه  
الستة بلفظ " أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج لحاجته فأتبعه المغيرة بأداة فيها  
ماء فمصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين .

(٤) صالح بن أحمد بن يونس أبو الحسين البزار ، قال الخطيب فى تاريخه : هو صالح بن المقاتل  
القيراطى ، هروى الأصل حدث عن معاوية بن صالح ، وإبراهيم بن يعقوب الدورقي ويوسف  
بن موسى القطان وجماعة مات سنة ست عشرة وثلاثمائة جامع المسانيد ٢ : ٤٨٣ باختصار .

(٥) الحسن بن الصباح أبوعلى البزار ، وذكره الخطيب فى تاريخه سمع سفيان بن عيينه ومعين بن  
عيسى وأبا معاوية الضرير وحجاج بن محمد روى عنه البخارى ومحمد بن إسحاق الساعى  
مات سنة تسع وأربعين ومائتين - جامع المسانيد ٢ : ٤٣٧ .

بن الصباح عن أسد<sup>(١)</sup> بن عمر عن أبي حنيفة عن حماد عن الشعبي عن المغيرة بن شعبه رضي الله تعالى عنه قال : وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه جبة شامية ضيقة الكمين ، فأخرج يديه من جنبها فتوضأ ومسح على خفيه •

الحديث الخامس والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى أبي عبد الله بن خسرو قال : أنا أبو الخنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه عن أبي سهل أحمد بن محمد بن زياد عن بشر بن موسى عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن أبي عبد الله الجدلي عن خزيمة بن ثابت رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : في المسح على الخفين : " للمقيم يوم وليلة ، وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن " (٢)

الحديث السادس والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى الحافظ ظلحة قال : أنا أحمد بن محمد بن المنذر عن أحمد بن عبد الله الكندي عن علي بن معبد عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن أبي إسحاق السبيعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بجمع بأذان وإقامة واحدة • (٣)

(١) أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر العجلي سمع إبراهيم بن جرير بن عبد الله ومطرف بن طريف وميزبيد بن أبي زياد حجاج بن أرطاة - وحكى الخطيب عن يحيى بن معين : أنه ثقة مات سنة تسعين ومائة ، جامع المسانيد ٢ : ٣٨٨ مختصراً ، وحماد والشعبي لا يخفى حالهما - فالسند صحيح إن شاء الله تعالى •

(٢) تابع الإمام أبا حنيفة على روايته عن حماد كل من شعبة وسفيان وحماد بن سلمة وهشام الدستوائي أما متابعة شعبه فأخرجها أبو داود ١ : ٤ ، وأحمد ٥ : ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ والطحاوي في مسنده ١٦٩ ، والطحاوي ١ : ٨١ ، والبيهقي ١ : ٢٤٨ ومتابعة

(٣) سفيان أخرجها أحمد ٥ : ٢١٤ عن وكيع عنه عن حماد ومتابعة حماد بن سلمة أخرجها الطحاوي ١ : ٨١ عن ربيع المؤذن ومتابعة هشام الدستوائي أخرجها أحمد ٥ : ١١٣ • وحديث : صلى المغرب هكذا رواه ابن عبد الباقي في مسنده ، وأخرجه ابن أبي شيبة وإسحاق والطبراني هكذا إلا أنهم قالوا : بالمزدلف - وللبخاري عن ابن عمر - جمع بين المغرب والعشاء كل واحدة منهما بإقامة ولمسلم من وجه وآخر بمعناه أيضاً من حديث جابر بأذان وإقامتين وهو مختار أبي جعفر الطحاوي • عقود الجواهر ١ : ٩٧ مختصراً البخاري : كتاب الحج - باب من جمع بينهما ولم يتطوع ، ومسلم : كتاب الحج - باب

الحديث السابع والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى أبي محمد البخاري قال : أنا عباد بن يزيد عن أبيه عن خالد بن هياج عن أبي حنيفة عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما ، قتال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء فقرأ بالتين والزيتون . (١)

الحديث الثامن والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى أبي محمد عبد الله بن محمد الحارثي قال : أنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني حدثني القاسم بن عبد الله بن عامر بن زارة ، ثنا محمد بن بشر البزاز ، ثنا محمد بن المنيرة الثقفي عن أبي حنيفة ومسلم عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك رضي الله تعالى عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في إحدى ركعتي الفجر " والنخل باسقات لها طلع نضيد " (٢)

الحديث التاسع والثلاثون :

وبالإسناد السابق إلى القاضي الأشعري قال : " أنا بشر بن موسى الأسدي عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن أبي حنيفة عن حماد بن إبراهيم عن عبيد بن نضلة عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه " " أنه صلى صلاة فحفظها وأكثر الركوع والسجود ، فلما انصرف قال له رجل : أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلّي هذه الصلاة ! فقال أبو ذر : ألم أتسم الركوع والسجود ؟ قال : بلى ، قال : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سجد سجدة رفعه الله بها درجة في الجنة " (٣) فأحب أن ترفع لي درجات أو تكتب لي درجات .

(١) البخاري : كتاب الصلاة ، باب الجهر في العشاء ، ومسلم في الصلاة - باب القراءة في

العشاء وفي عقود الجواهر المنيفة : ١٠٤ : أخرجه الستة ، وهذا لفظ الترمذي

والنسائي وأحمد ، مثله في الموطأ ، انتهى .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب القراءة في الصبح .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ، ٥ : ١٤٧ ، ١٤٨ .

الحديث الموفى أربعين :

وبالإسناد السابق إلى الإمام محمد بن الحسن قال : أنا أبو حنيفة عن عبد الكريم بن أبي المخارق  
أى بضم الميم وبالخاء المهجميه والقاف - عن أم عطية رضي الله تعالى عنها أنها قالت : كان يرخص  
للنساء في الخروج إلى السعدين : الفطر والأضحى (١) .

الحديث الحادى والأربعون :

وبالإسناد السابق إلى أبي القاسم عبد الله محمد بن أبي العوام السعدي قال : أنا محمد بن أحمد  
بن حماد عن أحمد بن يحيى الأزدي الكوفي عن عبد الرحمان بن دبيس عن بشر بن زياد عن أبي  
حنيفة عن إسماعيل بياع السابري - أى بفتح الموحده والتخفيف - عن رافع بن خديج رضي الله تعالى  
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "يا معشر التجار - ثلاث مرات - إنكم تبعثون يوم القيامة  
فجاراً إلا من بر وصدق" (٢) .

---

(١) وحديث عبد الكريم رواه ابن المظفر وابن خسرو - وأم عطية وإن لم تذكر النبي صلى الله  
عليه وسلم فكحايتها كلها - عنه ثبتت ذلك في أخبار كثيرة وفي البخارى عن طريق حفصة  
عن أم عطية كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها حتى نخرج الحيض  
الحديث اعقود الجواهر ١ : ٥٣

(٢) رواه ابن ماجه في التجارات عن يعقوب بن حميد عن يحيى الطائفي عبد الله بن عثمان  
عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه عن أبيه عن جده ، والترمذي في البيوع عن يحيى بن  
خلف عن بشر بن الفضل عن عبد الله بن عثمان .



### الباب الرابع والعشرون

فى سبب مرضه ، ووفاته ، وأنه مات شهيدا ، وأين دفن ؟ وما يتعلق بذلك ، وما سمع من نوح الجن عليه .

روى الخطيب (١) وأبو محمد الحارثى وغيرهما عن جماعة أدخلت حديث بعضهم فى بعض ، أن أبا جعفر المنصور طلب أبا حنيفة من الكوفة إلى بغداد ، وطلب منه أن يلى القضاء ، ويكون قضاة بلاد الإسلام من تحت يديه فاعتل بعلل ولم يقبل ، فحلف عليه أبو جعفر بيمين مخنطة أنه إن لم يفعل ليحبسه وليشدن عليه ، فأبى عليه أبو حنيفة فحبسه ، وكان يرسل إليه فى الحبس ، أن أجبني إلى ما طلبته منك أخرجتك ، فأبى عليه فى عدم قبول القضاء <sup>وامتنع</sup> وأشد الامتناع ، فأمر أن يخرج كل يوم فيضرب عشرة أسواط وينادى عليه فى الأسواق ، فأخرج وضرب ضربا موجعا يوتر فى بشرته أثرا ظاهرا ، ونودى عليه فى الأسواق والدم يسيل على عقيبته وأعيد إلى الحبس ، وضيق عليه تضيقا شديدا فى الطعام والشراب والحبس ، وفعل جميع ذلك فى عشرة أيام ، كل يوم عشرة أسواط ، فلما تتابع عليه الضرب بكى ، وأكثر الدعاء ، فمكث بعد ذلك خمسة أيام ، وتوفى رحمة الله عليه ورضى الله تعالى عنه .

ذكر أنه مات مسموما رضى الله عنه

روى أبو محمد الحارثى (٢) عن محمد بن المهاجر قال : سمعت أبى يقول : رفع إلى أبى حنيفة قدح فيه سم ليشرب فقال : لا أشرب ، فأكره على شربه حواء فأبى وقال : إني لأعلم ما فيه ، لا أعين على نفسى ، فطرحه ثم صب فى فيه ثم خلى عنه . وروى أبو محمد الحارثى عن نعيم يحيى قال (٣) : مات أبو حنيفة رحمه الله تعالى غريبا مسموما . وروى أبو الموثيد

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٨ ومناقب الموفق ٢ : ١٧٨ باختلاف الألفاظ .

(٢) مناقب الموفق ٢ / ١٧٥ ، والرواية مختصرة عن طويلة .

(٣) الموفق ٢ : ١٧٢ — والحديث طويل نقل جزء منه .

الخوارزمي عن الإمام أبي عبد الله بن الإمام أبي حفص الكبير قال (١) : قال يحيى بن النضر :  
لم يشكوا أن أبا حنيفة سقى الستم فمات • وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري عن أبي نعيم  
الفضل بن دكين قال : (٢) سقى أبو حنيفة شربة فمات منها • وأخبرت أنه لما حضر بين يدي  
المنصور دعا لع بسويق وأمر بشربه فامتنع ، فقال : لتشرينه ، فأكرهه على شربة ثم قام مبادرا  
فقال له المنصور : إلى أين ؟ قال : إلى حيث بعثت بي ، فمضى إلى السجن فمات فيه -

ذكر أنه رضى الله تعالى عنه مات وهو ساجد

روى الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الشافعي ، الأبري - بمد الهمة وبالموحدة  
المضمومة وبالراء المخدقة - والموفق بن أحمد (٣) • وصح إسناده عن أبي حسان الزياتي  
قال : لما أحس الإمام أبو حنيفة بالموت سجد ، نفسه وهو ساجد • وروى القاضي  
أبو عبد الله الصيمري عن الحافظ يعقوب بن شيبة قال : أخبرت أن الإمام أبا حنيفة مات وهو  
ساجد • قلت روى الإمام أحمد ومسلم ، وأبو يعلى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ،  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد " (٥)  
وفي الحقيقة (٦) : أن أبا جعفر المنصور إنما أرسل إلى الإمام أبي حنيفة من الكوفة إلى  
بغداد ليقتله لا ليبقيه وسبب ذلك أن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى  
الله عنهم ، لما خرج على أبي جعفر المنصور بالبصرة خاف منه خوفا شديدا ، ولم يقر له قرار •  
فدس بعض أعداء الإمام أبي حنيفة إلى جعفر المنصور أن الإمام أبا حنيفة ساعد لإبراهيم ، وأنه  
قواء بمال كثير ، وكان الإمام أبو حنيفة مقبول القول ، وجيها عند الناس ، ذا مال واسع من التجارة  
فخشى أبو جعفر من ميله إلى إبراهيم فطلبه من الكوفة إلى بغداد ، ولم يجسر على قتله بلا سبب ،  
فطلب منه أن يكون قاضيا ، لعلمه أن الإمام أبا حنيفة لا يفعل ذلك ، فأبى عليه ، فتوصل بذلك  
إلى قتله ، ومكث رضى الله تعالى عنه في مدة العقوبة خمسة عشر يوما •

(١) مناقب الخوارزمي ١ : ١٨١ •

(٢) أخبار ص ٨٧ •

(٣) مناقب الموفق ٢ / ١٨٥ •

(٤) أخبار ص ٨٨

(٥) أخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في الدعوات ، وأحمد في مسنده ٢ : ٤٢١ •

(٦) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٩ •

## فصل

اتفقوا على أنه رضى الله تعالى عنه مات سنة مائة وخمسين ، وحكى أنه مات سنة إحدى وخمسين وغلطوا قائله ، واختلفوا فى الشهر ، فقال ابن عبيد المصرى ، والواقدى ، وأبو حسان الزينادى ويعقوب بن شيبه وغيرهم فى رجب ، وقال بعضهم : فى شعبان ، وقال أبو يوسف<sup>(١)</sup> فى النصف من شوال ، وقال الإمام أبو المؤيد الموفق بن أحمد<sup>(٢)</sup> : أكثر الروايات المعتمدة عليها أن وفاته كانت فى رجب ، وعمره رضى الله عنه يوم مات سبعون سنة ، ولم يكن له رضى الله عنه من الولد غير ابنه حماد .

## فصل

ولما توفى رضى الله تعالى عنه أخرج من مكان خبه<sup>حبه</sup> فحمل مع خمسة أنفس إلى أن أتوا به إلى — المكان الذى غسلوه فيه ، فغسله الحسن بن عماره قاضى بغداد ، وصب عليه أبو رجاء عبد الله بن واقد الهروى ولما غسله وفرغ منه<sup>(٣)</sup> قال الحسن بن عماره : رحمك الله تعالى ، لم تظفر منسفا ثلاثين سنة ، ولم تتوسد يمينك بالليل منذ أربعين سنة ، كنت أفقهنا وأعبدنا ، وأزهدنا وأجمعنا لخصال الخير ، وقبرت إذ قبرت إلى خير سنة ، وأتعبت من بعدك ، وفضحت السقراء . روى الخطيب .

وروى الموفق بن أحمد عن أبي رجاء قال<sup>(٤)</sup> : كنت أصب على الإمام أبى حنيفة حال غسل موته فرأيت جسمه جسما نحيفا قد أذابته العبادة ، فما فرغ من غسله رضى الله تعالى عنه إلا وقد اجتمع من أهل بغداد خلق لا يحصيهم إلا خالقهم ، كأنهم نودى لهم بموته .  
وروى أبو محمد الحارثى عن نعيم بن يحيى قال<sup>(٥)</sup> : حذر من صلى على الإمام أبى حنيفة قبله

(١) مناقب الموفق ٢/ ١٨٣

(٢) الموفق ٢ : ١٨٢ الجواهر المضية ، المقدمة ص ٢٧ والمؤلف لفق بين العبادات

والمرورى عنهم كلهم مذكور فى الجواهر المضية ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٣٥٤

(٣) الموفق ٢ : ١٧٦ ، ١٨٠ : ٢٣٧ (٥) مناقب الموفق ٢/ ١٧٢

خمسين ألفا وأكثر ، وصلى عليه رضى الله تعالى عنه ست مرات ، منها الحسن بن عماره وآخرها ابن حماد ، ولم يقدر على دفنه إلا بعد العصر<sup>صلاة</sup> (١) من كثرة الزحام - رواه الخطيب (٢) .  
وكثر البكاء والأسف عليه رضى الله تعالى عنه ، وأوصى رضى الله تعالى عنه أن يدفن في مقابر الخيزران بالجانب الشرقى ، لأن هذه الأرض كانت طيبة غير مفسوّه (٣) .

ولما بلغ المنصور ذلك قال : من يعذرني هناك حيا وميتا ! رواه الخطيب .  
ولما بلغ ابن جريج فقيه مکه موته استرجع وقال : أى علم ذهب ! رواه الخطيب .  
وروى أيضا وأبو عبد الله الصيمرى عن نصر بن على قال (٤) : كنت عند شعبة فأخبر بموت أبى حنيفة فاسترجع وقال : طغى عن الكوفة نور العلم ، أما إنهم لا يرون مثله أبدا .  
وروى أبو نعيم الفضل بن دكين فى تاريخه : سمعت على بن صالح بن حوى يقول : لما مات أبو حنيفة ذهب مفتى العراق وفقهائها ، ومكث الناس يصلون على قبره نحو عشرين يوما . رواه الخطيب .

(١) فى الأصل " إلى بعد العصر " ولعله قد وقع التصحيف

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٤٢٢

(٣) نفسه ١٣ : ٣٢٤

(٤) الموفى ١٧٢ : ٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣٨ ، وابن أبى العموم لوحة ٢٧ - ب

## فصل

وبنى شرف الملك أبو سعد المستوفى الخوارزمي رحمه الله تعالى بعد ذلك بمدة طويلة قبة عظيمة على قبر الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه<sup>(١)</sup> . وبنى إلى جانبها مدرسة ، فلما تكامل بناؤها جاء شرف الملك والقضاة . والأمراء ، والأعيان ومعهم أبو جعفر مسعود بن المحسن المباسي<sup>(٢)</sup> فأنشد ارتجالا :

ألم تر أن العلم كان يهددا . . . فجمعه هذا المفيب في اللحد  
كذلك كانت هذه الأرض ميتة . . . فأنشروا جود العميد أبي سعد<sup>(٣)</sup>

وقال بعضهم :

قبر الإمام أبي حنيفة روضة . . . من جنة الخلد المنيرة ناضرة  
منها يتابع العلوم غزيرة . . . من تحته والمكرات النادرة  
فعلية من رب الأنام سلامه . . . ما لاح نجم في السماء الزاهية

## فصل

فيما سمع من الهواتف بعد دفنه

وروى القاضي أبو عبد الله الصيمري رحمه الله تعالى عن خلفين سالم قال :<sup>(٤)</sup> سمعت صدفة المقابري - وكان مجاب الدعوة - يقول : لما دفن أبو حنيفة في مقابر الخيرزان سمعت

- (١) ولا منا فاة بين ما نسب البناء إلى ألب أرسلان محمد والد سلطان ملك شاه وبين ما هبنا لأن أبا سعد بناها نيابة عن ألب أرسلان المذكور كما هو عادة جارية بين النواب والملك - وفيات الأعيان ٤١٤/٥ - باختصار .
- (٢) هكذا في الأصل ، وفي وفيات الأعيان ٤٦/٥ - ٤٧ " أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضي من شعراء نعية القصر " .
- (٣) في وفيات الأعيان " فعل العميد " .
- (٤) أخبار ص ٨٩

صوتا في الليل ثلاث ليال يقول :

ذهب الفقه فلا فقه لكم •• فاتقوا الله وكونوا خلفا

مات نعمان فمن هذا الذي •• يحيى الليل إذا ما سجفا

وروى أبو بكر محمد بن خلف المعروف بشكر في كتاب المعجائب عن أبي عاصم الرقعي قال : ثنا  
الخليخي أن الجن يكت أبا حنيفة ليلة مات ، فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون الشخص ، وذكر  
البيتين السابقين •

### فصل

لم يزل العلماء وذوو الحاجات يزورون قبر الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ، ويتوسلون  
إلى الله تعالى عنده في قضاء حوائجهم ، ويرون نوح ذلك ، منهم الإمام الشافعي رضي  
الله تعالى عنه لما كان ببغداد •

روى القاضي أبو عبد الله الصيمري والخطيب عن علي بن ميمون قال : سمعت الشافعي يقول :  
إني لأبترك بأبي حنيفة ، وأجى إلى قبرة - يعني زائراً فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين  
وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى عنده ، فما يبعد حتى تقضى - •

قلت : وذكر شيخ شيوخنا الإمام العلامة الزاهد ولي الله الشيخ شهاب الدين الأبيشي -  
بسكون الموحده - وهاشيم المعجمه والمثناة التحتية - نزيل المدينة الشريفة في بعض مصنفاته  
وغالب ظني أنه شرح خطبته منهاج الامام النووي : أن الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه  
صلى الصبح بمقام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه فلم يقنت في صلاة الصبح ، ف قيل له فسي  
ذلك • فقال : تأدياً مع صاحب هذا القبر • ثم رأيت الشيخ محي الدين القرشي ذكره في  
آخر طبقاته نقلاً عن بعض التواريخ وزاد : أنه لم يجهر بالبسملة • وروى أبو محمد الحارثي  
عن بشر بن عثمان المروزي أن عبد الله بن المبارك قدم ببغداد فقال <sup>(١)</sup> : دلوني على قبر

(٢) طبقات القرشي ٢ : ٤٣٣

(١) أخبار ص ٨٩  
(٣) مناقب الموفد ٢٠١

أبى حنيفة ، فدلوه عليه ، فقام على قبره فقال : رحمك الله يا أبا حنيفة ، مات  
إبراهيم النخعي وترك خلفا ، ومات حماد بن أبي سليمان وترك خلفا ، وأنت يا أبا حنيفة  
مات ولم تترك على وجه الأرض خلفا ، ثم بكى بكاء شديدا . وروى القاضي أبو عبد الله  
الصيمري عن شهاب بن سوار عن أبيه قال : رأيت المحسن بن عمارة قاضي بغداد في مقابر  
الخيزران عند قبر أبي حنيفة يبكي ويقول : رحمك الله ، كنت لنا خلفا ممن مضى ،  
وماتركت بعدك خلفا ، إن خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم أن ي خلفوك في الورع  
إلا بتوفيق ، فقلت قبر من هذا ؟ قالوا : قبر أبي حنيفة رحمه الله تعالى .

\* \* \*

### الباب الخامس والعشرون

في بعض منامات حسنة لها هو ، ورويت له في حياته وبعد وفاته ، وبيان رد منامات ذكرت  
بعده ذلك .

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : " لم يبق من النبوة إلا المبشرات ، قالوا : وما المبشرات ؟ قال : الرويا الصالحة  
يراهها الرجل المسلم أو ترى له " (١)

#### ذكر رؤيته لربه تبارك تعالى

روى الإمام العلامة الورع الزاهد أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الشريف  
الحسينى الشافعى فى كتابه " مجمع الأحباب " رأيت فى بعض الكتب أن الإمام أبا حنيفة رضى  
الله تعالى عنه قال : رأيت رب العزة جل جلاله فى المنام تسعا وتسعين مرة ، فقلت فى  
نفسى لئن رأيت تمام المائة لأسأله بم ينجو الخلاق من عذابه يوم القيامة ؟ قال : فرأيتـه  
تبارك وتعالى فقلت : يارب عز جارك ، وجل ثناؤك ، وتقدرت أسماؤك ، بم ينجو الخلاق  
من عذاب يوم القيامة ؟ فقال سبحانه وتعالى : من قال بالمقدادة والعشى : " سبحان الله  
الأبدي الأبد ، سبحان الله الواحد الأحد ، سبحان الله الفرد الصمد ، سبحان الله  
رافع السماء يغير عمد ، سبحان من بسط الأرض على ماء جمد ، سبحان من قسم الرزق ولم  
ينس أحدا ، سبحان من خلق الخلق فأحصاهم عددا ، سبحان من لم يتخذ زوجة ولا ولدا ،  
سبحان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، نجا من عذابي " .

(١) البخارى كتاب التعبير ، باب المبشرات .



( ذكر رويته رضى الله تعالى عنه أنه نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ،

ورويًا غيره له ذلك )

روى الخطيب عن أبي يحيى الحماني قال : سمعت أبا حنيفة يقول (١) : رأيت رويًا فأفرغتني ، رأيت كأنني أنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتييت البصرة ، فأمرت رجلاً يسأل محمد بن سيرين ، فسأله . فقال : هذا رجل ينبش أخبار النبي صلى الله عليه وسلم . وروى أيضاً عن هشام بن مهران قال (٢) : رأى أبو حنيفة في النوم كأنه ينبش قبر الرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من يسأل له محمد بن سيرين ، فقال محمد بن سيرين : من صاحب هذه الرويا ؟ ولم يجب عنها ، ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك ، ثم سأله الثالثة فقال : صاحب هذه الرويا ينشر علماً لم يسبقه إليه أحد قبله قال هشام : فنظر أبو حنيفة وتكلم حينئذ . وروى الموفق بن أحمد الخوارزمي عن رجل من أصحاب أبي حنيفة ، نسي بعض الرواة السمة ، أنه رأى في شهر رمضان فيما يرى التائم كأن أبا حنيفة جاء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنبشه والناس ينظرون إليه ، ولا ينكر عليه أحد منهم ، ثم تناول من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تراباً كثيراً فذراه ونفخه في الهواء يمناً ويسرة ، وخلفه وقدامه ، قال : فهالتني هذه الرويا وأعظمتها ، فخرجت إلى البصرة فسألت ابن سيرين ، فقال : ويحك ! إن هذا الذي رأيت لرجل جليل إن كان فقيهاً أو عالماً

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣٥ .

(٢) المرجع السابق : وفي تاريخ بغداد ( من سأله له ) وفيه يثير علماً .

(٣) لم أجِد الرواية بهذه الالفاظ في مناقب الموفق ، بل توجد الروايات في هذا المعنى

في ٦٦٤١ ومعه هكذا في فضائل أبي حنيفة لابن أبي العوام لوحة ٤ - أ .

قلت ، إنه فقيه ، قال : فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مالا يظهر الناس وليذهبن اسمه شرقا وغربا ، وفي جميع النواحي (١) التي ذر ذلك التراب فيها  
قلت : لهذه الرويا طرق كثيرة . وفيما ذكر كفاية لمن أنصف .

( ذكر بعض ما روى له في حياته . وما رأى هو رضى الله تعالى عنه )

روى أبو محمد الحارثي عن هياج بن بسطام قال : (٢) رأيت في حياة أبي حنيفة في المنام ،  
أن أبا حنيفة معه لواء ، وهو واقف ، فقلت : يا أبا حنيفة ، مالك واقفا ؟ قال : أنتظر  
أصحابي لأذهب معهم : فوقفت معه ، فرأيت جماعة عظيمة قد اجتمعت عليه ، ثم مضى  
ومعه اللواء ، ونحن نتبعه ، فأتيته فذكرت ذلك له ، فجعل يبكي ويقول : اللهم اجعل  
عاقبتنا إلى خير . وروى أيضا عن أزهر بن كيسان قال : رأيت في المنام النبي صلى الله  
عليه وسلم وخلفه رجلان ، وكنت زاهدا في علم أبي حنيفة ، فقبل لي : المتقدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، واللذان خلفه أبو بكر وعمر ، فقلت لهما : أسأل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن شيء ؟ فقالا : سل ، ولا ترفع صوتك ، فسألته عن علم أبي حنيفة ، قال : هذا  
علم انتسخ من علم الخضر . وروى أبو أحمد العسكري وأبو يعقوب يوسف بن أحمد المكي عن  
الحماني قال : (٣) رأيت في المنام كأن ثلاثة نجوم سقطت من السماء ، فمات أبو حنيفة ثم  
مسعر ثم سفيان ، وفي رواية : رأيت نجما سقط من السماء ، فقبل : أبو حنيفة ، ثم سقط  
آخر ، فقبل : مسعر ، ثم سقط آخر ، فقبل : سفيان ، فذكر ذلك لمحمد بن مقاتل فبكى ،  
وقال : العلماء نجوم الأرض . وروى أبو القاسم يونس بن طاهر النضري عن أبي يوسف عن  
أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه . قال (٤) رأيت في النوم الليلة التي توفي فيها نوفل بن حيان  
بفتح الحاء وبالتحتية — كأن القيامة قد قامت ، فرأيت الخلق كلهم قائمين فرأيت رسول الله

(١) مناقب الموفق ٢/٢٠٣

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) مناقب الموفق ٢/٣٠٥ ، ٣٠٦

صلى الله عليه وسلم قائما على حوضه ، فرأيت عن يمينه وعن شماله مشايخ ، وجوههم تتلأأ ، ورأيت شيئا بجانبه عن اليمين أبيض مقرون الحاجبين يضع خده على صدر النبي صلى الله عليه وسلم فجلست بين الجمع كي أرى نؤفلا ، وكان من جيراني ، فكنت أنظر عن يميني وعن شمالي وبين يدي ، فرأيت قدام الحوض ، وبين يديه إنا ، انملوان ، فلما رآنى انفتل إلى برأسه فتبسم ، فسلمت عليه فرد السلام ثم قلت : ناولنى إنا ، أشرب منه ، فقال : حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فأومأ إليه بأصبعه فأعطانى كأسا فشربت وسقيت أصحابي كلهم ، فوالله ، لم ينقص منه قدر أغلة ، ورأيت ماء أبيض من اللبن ، وأبرد من الثلج ، وأحلى من العسل ، قلت : يانؤفل ، من الذى عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ذاك خليل الله إبراهيم ، قلت : والذى يليه ؟ قال : أبوبكر الصديق ، حتى سألته عن سبعة عشر شيئا قال : ذاك فلان وفلان ، وكنت آخذ بأصبعي ، فانتبهت فوجدت أصابعي موضوعة على سبعة عشر .

ذكر ما روى له رضى الله تعالى عنه من المنامات الحسنة بعد موته

روى القاضى أبو القاسم بن أبى العوام <sup>(١)</sup> وأبو بشر الدولاى ، وأبو محمد الحارشى ، والقاضى أبو عبد الله الصميرى ، وأبو يعقوب يوسف بن أحمد المكى ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو الفرج ابن الجوزى ، عن أبى رجاء — وكان يعد من الأبدال — قال : رأيت محمد بن الحسن فى المنام فقلت : يا أبا عبد الله ، ما فعل الله تعالى بك ؟ قال : قال لى : إنى لم أجمع — جوفك وعاء للعلم وأنا أريد أن أعذبك ، فقلت : ما فعل بأبى يوسف ؟ قال : فوقى ، قلت : فما فعل بأبى حنيفة ؟ قال : فى أعلى عليين ، وفى لفظ : فوق أبى يوسف بطبقات . وروى القاضى أبو القاسم بن أبى العوام عن أبى نعيم الفضل بن دكين قال : <sup>(٢)</sup> دخلت على الحسن

(١) فقبائل أبى حنيفة وأصحابه لابن أبى العوام لوحة ٢٦ — ١ المصورة من التركية ،

وأخبار ص ١٣٠ ، والانتقاء ١٤٥/١ ، والموفق ٢٠٠/٢ .

(٢) فضائل أبى حنيفة لوحة ٢٥ — ب .

بن صالح فى آخر اليوم الذى دفن فيه أخاه على بن صالح فرأيته يستطعم حديثا من رجل  
 ويضحك ! فقلت سبحان الله ! يا أبا محمد ، تدفن أخاك عليا غدوة وتضحك آخر النهار ،  
 فقال إنه ليس على أخى من بأس ، فقلت : وكيف لك ؟ قال : دخلت عليه صدرَ نهاره فقلت :  
 يا أخى ، كيف تجددك ؟ قال : من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
 والصالحين وحسن أولئك نعيمان . قال : فتوهمت أنه قرأ آية ، ثم تركته ساعة ثم قلت له : يا أخى  
 كيف تجددك ؟ قال : فقرأ الآية ، قال فقلت : يا أخى تقرأ القرآن أم ترى شيئا ؟ فقال لى :  
 أو ما ترى ما أرى ؟ قلت : لا ، فما الذى ترى يا أخى ؟ قال : — ورفع يديه يشير بهما — هذا  
 نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم يضحك إلى ونيشترنى صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وهو —  
 الملائكة صلى الله عليهم وسلم معه ، بأيديهم حلل السندس والاستبرق وأطباق الطيب ،  
 وهو — الحور العين متحليات متنزلات ينتظرن متى أصبح إليهن ! فقال هذا ، وقضى إلى  
 رحمة الله تعالى ، فلماذا أحزن ؟ قال أبو نعيم : فلما كان بعد أيام صرت إلى الحسن بن  
 صالح فقال حين رآنى : أعلمت يا أبا نعيم ، أنى رأيت البارحة أخى فى المنام كأنه صار إلى ،  
 وعليه ثياب خضر ، فقلت له : يا أخى اليس قد ميت ؟ قال : بلى ، قلت : فما هذه الثياب  
 التى عليك ؟ قال : السندس والاستبرق ، ولك عندى يا أخى مثلها ، قلت : فماذا فعل  
 بك ربك ؟ قال : غفر لى ، وماهى بى وبأبى حنيفة الملائكة ! قلت : أبو حنيفة النعمان بن ثابت ؟  
 قال : نعم ، وقلت : وأين منزله ؟ قال : نحن وهو فى أعلى عليين ، وكان أبو نعيم إذا ذكر  
 أبا حنيفة قال : بخ ! ذاك فى أعلى عليين ، ثم يذكر هذا الحديث . وروى أيضا عن جعفر  
 بن الحسن قال : (١) رأيت أبا حنيفة فى المنام فقلت له : يا أبا حنيفة ، ما فعل الله تعالى بك ؟  
 قال : غفر لى ، قلت : بالملم ؟ قال : ما أضر الفتوى على صاحبها ! قلت له : فيم ؟  
 قال : بقول الناس فى ما ليس يعلمه منى ، أو ما ليس فى . وروى أيضا عن عباد التمار قال : (٢)  
 رأيت أبا حنيفة فى المنام ، فقلت له : يا أبا حنيفة ، إلى ماذا صرت ؟ قال : إلى سعة ورحمة

(١) فضائل أبى حنيفة لابن أبى الموام لوحة ٢٦ — أ ، إلا أن فيه ( ما لم تعلمه منى )

(٢) المصدر السابق لوحة ٢٦ — ب .

من الله عز وجل ، قلت بالعلم ؟ قال : هيهات ، للعلم شروط وآفات قل من ينجو منهم — قلت : فيم قال : يقول الناس عنى مالم أكن عليه • وروى القاضى أبو عبد الله الصيمرى عن عبد الحكم بن ميسرة قال : كنت فى حلقة مقاتل بن سليمان فقام إليه رجل فقال : رأيت البارحة فيما يرى النائم كأن رجلا من السماء نزل ، عليه ثياب بياض ، فقام على منارة المسيب بيخداد — وهى أطول منارة — فنادى : ماذا فقد الناس ؟ ! فقال له مقاتل : لئن صدقت رؤياك ليفقدن أعلم أهل الدنيا ، فأصبحنا ولم يمت أحد من الفقهاء إلا أبو حنيفة ، فانتحب الناس عليه ، فقال مقاتل بن سليمان : " إنا لله وإنا إليه راجعون " مات من كان يفزع عمن أمة محمد صلى الله عليه وسلم • وروى أيضا عن السرى بن طلحة قال (٧) : رأيت أبا حنيفة فى النوم جالسا فى موضع من المواضع ، فقلت له : ما يجلسك هنا ؟ قال : جئت ممن عند رب العزة تبارك وتعالى • أنصفنى من سفيان • وروى الموفق بن أحمد عن أبى بكر بن يونس قال (٨) : بلغنا أن مولى لمالك بن أنس — كان يحب أبا حنيفة — قال : رأيت رجلا فى المنام يسب أبا حنيفة ، قال فدعوت الله تعالى عليه فى نومي فقلت أى ربى أرنى فيه آية : فحُصِفَ به ، فخفت من ذلك فأردت أن أمشى فتشبت بى رجل ، وقال لى : امكث ، قال : فلفظته الأرض ميتا وإذا فى جنبه سواد كتابة فقرأتها فإذا فيها : هذا جزء من هو وقَّاع فى العلماء ، فبينما أنا كذلك إذ رأيت القيامة قد قامت والإمام أبو حنيفة يقدم قوما إلى الجنة ويده لواء يقود أصحابه • وروى أبو محمد الحارثى عن حفص بن غياث قال (٩) : رأيت أبا حنيفة فى المنام فقلت : يا أبا حنيفة ما فعل الله تعالى بك ؟ قال : غفر لى ، قلت : فأى السراى حمدت ؟ قال : نعم الراى رأى عبد الله ، ورأيت أبا اليمان شحيحا على دينه ، يعنى حذيفة رضى الله تعالى عنه • وروى أيضا عن أبى يوسف قال (١٠) : رأيت أبا حنيفة فى المنام وهو

(١) أخبار ص ٨٨ ، ٨٩ ، والرواية مختصرة مع اختلاف الفاظ .

(٢) أخبار ص ٦٨ ، ومناقب الموفق ٢/٢٠٤ .

(٣) مناقب الموفق ٢/٢٠٠ .

(٤) المصدر السابق ٢/٢٠١ .

(٥) المصدر السابق ٢/٢٠١ .

جالس على إيوان وحوله أصحابه ، فقال : إيتوني بقرطاس ودواة ، قال : فقامت من بينهم وأتيته بذلك ، فجعل يكتب ، فقلت : ماتكتب ؟ قال : أكتب أصحابي من أهل الجنة ! قلت : أفلاتكتبني ؟ قال : نعم ، فكتبني في آخرهم . وروى أيضا عن أبي معاذ الفضل بن خالد قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقلت : يا رسول الله ماتقول في علم أبي حنيفة ؟ قال : ذلك علم يحتاج إليه الناس . وروى أبو القاسم يونس بن طاهر (١) النضري في مناقبه عن مسدد بن عبد الرحمن البصري أنه كان بمكة ، فنام بين الركن والمقام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ماتقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان بن ثابت ، آخذ من علمه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : خذ من علمه واعمل بعلمه ، فنعم الرجل هو ، فقامت من نومي ونادى نادى صلاة الصبح ، ولقد كنت - والله - أكره الناس للنعمان ، وأنا أستغفر الله تعالى ما كان مني . وروى أيضا عن صالح ابن خليل قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، وعلني معه ، فجاء أبو حنيفة فقام علي فأجلسه ، وسجله وأمكن منه . وروى الموفق بن أحمد الخوارزمي عن أحمد بن أبي الخوارزمي قال (٢) : رأى رجل أبا حنيفة في المنام كأنه في مسجد في الهواء والناس كلهم تحته ، فأخرج إليهم رأسه فقال : يا أيها الناس ، اتقوا ربكم : قال أحمد بن أبي الخوارزمي : فأخبرت به أبا سليمان ، فأعجب به أبو سليمان جدا . وحكى (٣) : أن أبا حنيفة روى في المنام على سرير في بستان ومعه رقى عظيم يكتب فيه جوائز قوم ، فسئل عن ذلك ، فقال : إن الله قبل علي وشفعني في أصحابي وأنا أكتب جوائزهم . وقال الإمام العلامة الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي في جزء أفرد لترجمته الإمام أبي العباس

(١) مناقب الموفق ٢٠٢/٢

(٢) مناقب الموفق ٢٠٥/٢

(٣) المصدر السابق - إلا أن فيه ( وأمكن له وهاب منه وسجله ) .

(٤) المصدر السابق ٢٠٦/٢

(٥) المصدر السابق - وفيه ( يحكى ) بدل ( حكى ) وفيه ( قبل علي ومذهبي وشفعني

في أمتي ) وفي آخرها ( فقيل له إلى أي غاية يكون علمه حتى تكتب جائزته ، قال : إذا

علم أن التميم لا يجوز بالرماد ) .

أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي بعد أن أثنى عليه ثناءً بليفاً ، ثم ذكر لــــه منامات رأى الحق سبحانه وتعالى فيها ، ومنامات فوق الأربعين رأى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم منهلاً أنه رأى بخطه قال : رأيت رسول الله عليه وسلم واقفاً في بيت الرضــــى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار ، فجئت فقبلت رجله اليمنى — والله أعلم — ثم جلست بين يديه ، فقلت : يا رسول الله ، حدثني عن المذاهب ، فقال : المذاهب ثلاثة ، فوقع في نفسي أنه يخرج مذهب أبي حنيفة ، لتمسكة بالرأى ، فابتدأ فقال : أبو حنيفة والشافعي وأحمد ، ثم قال : ومالك ، أربعة أربعة مرتين ، فقلت : أيها خير ، فقال : ظنى أنه قال : مذهب أحمد ! ثم قال : ألا أدلك على خير المذاهب وأسدها ، ثم جعل يمدح أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، ثم جعل يطرب في مدحه ، ثم قال : انطلق بنا إلى بيتك فإنه مبارك ، فانطلقنا ، فلما كنا ببعض الطرق قلت : يا رسول الله ، ولدى محمد ، ادع الله تعالى له : فقال : هو ولي ، أو قال ، يكون ولياً ، انتهى المنام . فتأمل قوله : فوقع في نفسي أنه يخرج مذهب أبي حنيفة " فإنه دليل على أنه لم يحابه بل ذكر ما رأى ، وتأمل قوله : غالب ظنى " فإنه دليل على عدم جرأته . والمنامات في هذا كثيرة ، وفيما ذكر مقنع لمن وفق . وفي بعض المناقب ، قال يحيى بن النضر بن حاجب : جاء رجل إلى أبي حنيفة فقال : رأيت فيما يرى النائم كأنك تكحل الناس ! فقال أبو حنيفة : ألا ترى أنى أبصركم . وأنشد أبو المؤيد رحمه الله تعالى لنفسه : (١)

|                            |                              |
|----------------------------|------------------------------|
| رأت الهداة مبشرات منامها   | لأبي حنيفة خبرها وإمامها (٢) |
| ولقد رأى النعمان روضة أحمد | داعى الفواة إلى حق إسلامها   |
| فانتاب روضة بهجة نبوية     | نورية تحوى عظام عظامها (٣)   |

(١) مناقب الموفق ٢/٢٠٢

(٢) في مناقب الموفق (خبرها )

(٣) فيه " نهريسة "

عبروا كرامة بأن سيجنى جاهدا      فى الأرض روضة ديناً بتمامها  
لله نفس للشرعة بكسرة      كشافة لحلالها وحرامها  
أحييت ليا إليها بقلب شاغل      للشرع حتى عاش فى أيامها  
إن الأئمة فاخرته ، وهل ترى      يوماً كسهاً البيض مثل حسامها  
وحطام دنياهم على هاماتهم      قد باض إن لم يرن نحو حطامها

— فصل —

فى رد منامات قبل : إنها رثيت بضد ما تقدم

الأول : ما نقل عن الزبير بن أحمد ، ورد ما رواه الحافظ أبوشجاع شيرويه بن الحافظ —  
شهر دار الديلمى الشافعى فى كتاب التحلى عن أبى منصور المظفر بن إبراهيم الطريثشى  
بضم الطاء وفتح الراء المهملتين وسكون التحتية وكسر المثناة الأولى وسكون التحتية الثانية  
بعدها ثاء مثناة — قال : ثنا الأستاذ أبو جعفر محمد بن عبد الله القانى الحافظ رحمه  
الله تعالى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وكنت رفيقة من طريثش إلى مكة تلك السنة . قلت :  
فذكر مناماً طويلاً فى نحو نصف كرامى بالقطع الشامى ، وهو مشتمل على أشياء سألت عنهم —  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام . منها : قال : قلت يا رسول الله ، هو —  
الأئمة من الفقهاء التابعين مثل سعيد بن المسيب ومكحول ، والحسن البصرى ، وعطاء  
وابراهيم النعمى ، ومن أتباع التابعين ، مثل سفيان ومالك ، وأبى حنيفة ، والأوزاعى ،  
وابن أبى ليلى ، ومن تبع الأتباع كالشافعى ، والبيهقى وأحمد بن حنبل ، وإسحاق  
بن راهوية ، وأبى عبيد ، (١) وأبى يوسف ، ومحمد بن الحسن ، وزفر — اختلفوا فى  
فى مسائل كثيرة ، واحتج كل واحد بآيات تحتل معنيين ، وأحاديث متضادة ، بعضها

(١) فى الأصل : " أبو عبيد وأبو يوسف " وهو خطأ والصواب هو المثبت لأنه مضاف إليه

(المثل) إلا أن يكون على سبيل الحكاية .



يَحْتَمِلُ النسخ وبعضها لا يَحْتَمِلُ ، وبعضها يَحْتَمِلُ الجمع ، وبعضها لا يَحْتَمِلُ ، فقال عليه الصلاة والسلام : كل في اجتهاده مصيب ، قال : قلت : هذه المسألة تختلف فيها أبو حنيفة والشافعي ، فقال أبو حنيفة : المجتهدان مصيبان والحق في واحد ، وقال الشافعي : المجتهدان : مصيب ومخطئ معفو عنه ؟ فقال : صلى الله عليه وسلم : هما قريبان في المعنى ، وإن كانا مختلفين في اللفظ ، قلت : يا رسول الله ، قول أيهما أولى بالأخذ من الفريقين ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : كلاهما على الحق ، قال قلت : يا رسول الله ، فما معنى قول الزبير بن أحمد أنه قال : أنه رآك في المنام وأبو حنيفة على يسارك ، والشافعي على يمينك \* ، وقلت : " فإن يكفر بها فهو لا " فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ، ثم نظرت إلى الشافعي وقلت : " أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده " فقال صلى الله عليه وسلم : لا أحفظه ، ولو قلت لقلت : لكليهما : " أولئك على هدى من ربهم " قلت : الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة ، وأرجو أن اختلافهم رحمة . المنام الثاني (١) رواه الخطيب عن أحمد بن الحسن والترمذي أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله ، ماترى الناس فيه من الاختلاف ؟ قال : في أي شيء ؟ قلت : فيما بين أبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، فقال : أما أبو حنيفة فلا أعرفه ، وأما مالك فكتب العلم ، وأما الشافعي فميت والسي . ورواه الخطيب بلفظ آخر ، قال : قلت : يا رسول الله ، ماتقول في رأى أبي حنيفة ؟ أفلا ونقض يده \* قلت : فما تقول في رأى مالك ؟ فرفع يده وطأطأ ، وقال : أصاب وأخطأ ، فقلت : فما تقول في رأى الشافعي ؟ قال : يأبى ابن عمي ، أحيا سنتي . ورواه الخطيب أيضا من طريق آخر ، وفيه : فقلت : يا رسول الله ، أكتب رأى أبي حنيفة ؟ فقال : لا ، إلى آخره وفي رواية سمي رأى فيها محمد

(١) لم أجد المنام المذكور في تاريخ بغداد ، ولكن ذكره الخوارزمي في مقدمة جامع

المسانيد ٦٤/١ وغراه إلى الخطيب .

(٢) لم أجد الرواية في تاريخ بغداد .

\* يظن لي أنه قد سقطت عبارة بعد هذا وهي « فنظرت إلى أبي حنيفة » والله أعلم .

ابن نصر المروزي قال (١) : فقلت : أكتب رأي الشافعي ؟ فطأ رأسه شبه الغضبان لقولي : " رأي " وقال : ليس هذا بالرأي ، هذا رد على من خالف سنتي • ويرده ثلاثة أمور : (٢) الأول أن في متنه ما يدل على وهنه وكذبه ، لأنه صح في الحديث أنه يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمال أمته يوم الاثنين والخميس ، فكيف لا يعرفه ، وأنسه عليه الصلاة والسلام ، يعرف كل بر وفاجر بعرض أعماله عليه ، فكيف لا يعرف أبا حنيفة وأعمال أكثر أمته على مذهبه ؟ إ الثاني : أن هذه الرواية معارضة بما روى عن جماعة من الصالحين وعلماء المسلمين من رؤيأهم النبي صلى الله عليه وسلم وتركية أبا حنيفة كما تقدم بعض ذلك . الثالث : أنه قال في الرواية الأولى : " لا أعرفه " وفي الرواية الثانية قال " أف " ونفـض يده وهذا يدل على أنه يعرفه ، وفي الرواية الثالثة نهاه عن كتابة رأي أبي حنيفة ، وهذا يدل على أنه يعرفه ، وأقره في هذه على تسمية قول الشافعي رأياً ، وفي رواية أنه غضب من تسميته قول الشافعي رأياً ، إ فتبين بهذه الملل سقوط هذا المنام ، وتبين عدم صحقه ، مع أن محمد بن أحمد بن نصر المروزي اختلط في آخر عمره اختلاطاً عظيماً •

\*\*\*

(١) في الأصل والمطبوعة (البرقي) ، وهو خطأ ، والصواب " محمد بن نصر المروزي " ذكر

المنام السبكي في ترجمة محمد بن نصر المروزي في الطبقات الكبرى ٢٤٩/٢ •

(٢) الجواب الأول والثاني ذكرهما الخوارزمي في مقدمة جامع المسانيد ٦٤/١-٦٥

## الباب السادس والعشرون

في بعض ما قيل فيه من الشعر

—

روى القاضي أبو القاسم بن كاس رحمه الله تعالى (١) : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن —

معراض ، ثنا سويد بن سعيد المروزي قال : سمعت ابن المبارك ينشد :

|                         |                               |
|-------------------------|-------------------------------|
| فهمت مقالكم وأجبت عنه   | جواب فتى يزين أبا حنيفة (٢)   |
| فلن أبا حنيفة كان بحرًا | تقيا خاشعا ولديه خيفة (٣)     |
| ولم يك بالعراق له نظير  | ولا بالمشرقين ولا بكوفة       |
| تراة المشكلات يطير فيها | كطيران الصقور على المنيفة (٤) |
| إذا ذكر الأئمة فاذكروه  | بحسن الرأي موثته خيفة         |
| رأيت القائمين له يخلص   | إذا حاجوا رورا حججا ضعيفة     |
| فإنكم إذا هم عراكم      | فما لكم ورأي أبي حنيفة        |

وروى الخطيب عن يعقوب بن سفيان قال (٥) : أُملى على بعض أصحابنا أبياتا مدح فيها

ابن المبارك أبا حنيفة قال :

|                       |                           |
|-----------------------|---------------------------|
| رأيت أبا حنيفة كل يوم | يزيد نبالة وهزدا خيرا     |
| وينطق بالصواب ومصطفى  | إذا ما قال أهل الجور جورا |

(١) مناقب الموفق ١٨٩/٢ .

(٢) وفيه " جوابا في مدح أبي حنيفة " .

(٣) وفيه أيضا " عابدا " بدل " خاشعا " وهو الأنسب لوجود (خيفة) التي في معنى

الخشوع وفيه : " لا مثل جيفة " .

(٤) الشطر الأول من البيت ( روى آثاره فأجاب فيها ) وكطيران " وفيه الأسماء غير

موجودة في مناقب الخوارزمي .

(٥) تاريخ بغداد ٣٥٠/١٣ — وفيه " حديثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثني جدي " .

ولم يذكر سفيان ، وفي ابن أبي العوام " يعقوب بن شيعة " والله أعلم

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| يقايس من يقايسه بلـسـب       | فمن ذا يجعلون له نظيره       |
| كفانا فقد حماد وكانـسـت      | مصيبتنا به أمرا كـبـيـرا     |
| فرد شماته الأعداء عـنـبـا    | وانشأ بعده علما كـثـيـرا (١) |
| رأيت أبا حنيفة حين يوتـسـى   | ويطلب علمه بحرا غـزـيـرا     |
| إذا ما المشكلات تدا فـمـتـها | رجال العلم كان بها بـصـيـرا  |

وأنشد بعضهم رحمه الله تعالى :

|                                 |                                 |
|---------------------------------|---------------------------------|
| لقد طلع النعمان من أرض كوفـة    | كفره صبح يستفيض ابتلاجـها       |
| هو المرتضى في الدين والمقتدى به | وصدر الورى في الخافقين وتاجـها  |
| إذا مرض الإسلام والدين مرضـة    | فمن نكت النعمان يلقي علاجـها    |
| وإن كسدت سوق الهدى وتراجمت      | فمن مذهب النعمان أ يضاروا جـها  |
| وإن فتحت أبواب جهل ومدعية       | على الناس يوم كان منه رتاجـها   |
| وإن غمة عمت فتمته انجلوا هـا    | وإن شدة ضاقت فتمته انقراجـها    |
| حوى العذب من عين الشريعة صافيا  | وحظ جميع العالمين أجاجـها       |
| لقد خصص الله النبي حمـدا        | بأشياء منها النفس دام ابتهاجـها |
| فأتمته قد أخرجت خير أمة         | كما قيل والنعمان منها سراجـها   |
| فيها هوندا في أرض بغداد قد ثوى  | أضاءت به أرجاؤها وفجاجـها       |
| لئن لاذ في الحاجات نفس بغيره    | فقد قضيت لأشد في حال حاجـها     |
| سقاء إله الخلق في الخلد شرية    | بكأس من الكافور كان عزاجـها     |

(٢) وأنشد أبو المؤيد الخوارزمي رحمه الله تعالى لنفسه :

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| مالنعمان في الأنام نظيـر | روح فتياه ذو ثمار نظيـر |
|--------------------------|-------------------------|

(١) في تاريخ بغداد " وأبدي بعده "

(٢) مناقب الخوارزمي ١٦٨/٢



|                            |                                |
|----------------------------|--------------------------------|
| أوعجت صلة سماحة حاتم       | فتوسموها من طراز بنان          |
| أو سرذا فقرجمان فائق       | عند السوء ال فذا جمان عمانه    |
| واذا رأيتم روض فقه ناضرا   | بالبحث يسقى فهو من سعدانه      |
| نصبت موائد طعمهن فوائد     | في كل مصر وهي فضل خوانه        |
| قد جاء أهل زمانه بزورهم    | فمحاء بالآيات من فرقانه        |
| قد شد إيوان القياس بكده    | وقد استراح الخلق في إيوانه (١) |
| قد سمه المصور سما مدعفا    | ليعيش مأمونا على سلطانه (٢)    |
| مضيا إلى لحيتهما ، هذا إلى | سخط الإله وذا إلى رضوانه       |
| حسانه أنا مرتج في مدحه     | حسنى شفاعته إلى حسانه          |

(٣)

وأنشد أيضا :

|                             |                          |
|-----------------------------|--------------------------|
| نعمان فحل الفقه يعسوب الهدى | في خير قرن قد أتى وقمران |
| نعمان كان سراج أفضل أمة     | لكن سراجا دائم اللمعان   |
| الفقه في ناديه مجتمع القوي  | راسى القواعد شاخ البنيان |
| بحر موارد ، فردها عذبة      | قذافة للدر والمرجان      |
| وشقائق النعمان في بهجاتها   | هزأت بهن دقائق النعمان   |
| كم قد رموه بمعضلات ردها     | بجواب حق ساطع البرهان    |
| وكانما الفقهاء شعر فائق     | وأبو حنيفة فيه كالقمران  |
| الخلق جسم والأئمة مقلدة     | وإمامها النعمان كالانسان |
| ما إن رأى إنسانه في عمره    | مثاله في الفقه من إنسان  |

(١) وفيه " وقد استراح " بزيادة الواو .

(٢) على هامش الأصل " مدعفا ، بالذال المعجمة ، والعين المهملة ، والفاء ،

أى سما يقتل من ساعته " .

(٣) مناقب الموفق ١٩٨/٢ .

في الخافقين بنوره خفاقة      منها قلوب عداه في الخفقان  
فقيها أهل زمانه في جنبه      كحصى إذا قيست إلى شعلان

وأنشد الإمام شعيب الحريش رحمه الله تعالى في كتابه "الروض الفائق في المواعظ والرقائق"

للإمام النعمان فضل عظيم      حيث للدين قد أقام منارا  
سنة ضاحك ويستر حزنا      أشعل الخوف الحشا منارا (١)  
لم يزل يكم التهجّد حتى      مات خشية الإله اصطبارا  
ليلة قائم صلى ويكسى      وإذا جاء الصبح نهارا (٢)  
لو تراه إذا هدّت كل عين      باكيا يسفح الدموع الغزارا  
إن هذا هو الكريم على الله      وله صارت الجنان قارارا (٣)

وأنشد أيضا رحمه الله تعالى :

قد أيد الله الأنام بعلمه      وقد رد حزب الجهل بالرغب مرجوف (٤)  
وقد ملأ الآفاق علما بفضله      وكم جاءه في الكشف للضرر ملهوف  
وكم من منامات رآها له السورى      وكم نعمتهم من نهاء التصانيف  
وكم من كرامات حكى القطر عدها      فلا الفضل محجوب ولا الحق مصروف  
فهذا هو النعمان حقا وإنما      لا يند رب العرش في القدر تشریف (٥)

(١) في الروض الفائق ص ١٣٦ "ويعلمن حزنا" و "ألهب الخوف"

(٢) وفيه "إذا جاء الصبح"

(٣) وفيه "وله صبر"

(٤) في المصدر السابق ١٣٨ "لقد"

(٥) وفيه "فضلا بعلمه"

(٦) وفيه "وإنه" يدل "وإنما"

وأنشد أيضا رحمه الله تعالى :

|                             |                                          |
|-----------------------------|------------------------------------------|
| لأبي حنيفة في المعلوم منار  | ملئت بها الآفاق والأقطار                 |
| شيخ البرية في العلوم ومن له | تروى المناقب عنه والأخبار                |
| متعمد لله طول حياته         | وعليه منه سكينه ووقار                    |
| قد كان يحيى ليله متهججا     | وله بكل وظيفة أذكـار                     |
| وعطاؤه قد كان سحـا دائما    | وله بذل على الأنام فـخـار <sup>(١)</sup> |

وأنشد أيضا رحمه الله تعالى :

|                           |                                              |
|---------------------------|----------------------------------------------|
| إن ترد في أبي حنيفة وصفا  | فالرواة الثقات عنه تشيـر                     |
| كان شمسا يضيء بالعلم جهرا | وهو في النام بالعلوم الأـمـير <sup>(٢)</sup> |
| لم يزل وجهة جميلا منيرا   | خاشعا لا يشينه تكديـر <sup>(٣)</sup>         |
| ممرضا عن حطام دنيا تلهـت  | كل عقل بحبها مأسـور <sup>(٤)</sup>           |
| قد تساوى لديه تنزيه نفسه  | عن حكام قليلها والكثيـر <sup>(٥)</sup>       |

وأنشد أيضا رحمه الله تعالى :

|                             |                                     |
|-----------------------------|-------------------------------------|
| لأبي حنيفة في المعلوم سوابق | ومناقب ومعارف وحقائق <sup>(٥)</sup> |
| وتزهد وتعبد ونفـس           | وخصائص وفوائد وطرائق                |

(١) في الأصل " على الدوام " وفي البروز الفائق والنسخ الأخرى " الأنام "

(٢) في البروز الفائق ص ١٣٩ " بالعلم حقا "

(٣) في المصدر السابق " بهيا " وفيه " لا يشوبه "

(٤) وفيه " تلهى "

(٥) المصدر السابق ص ١٤٠ :

|                            |                         |
|----------------------------|-------------------------|
| ويعزى له فضل وتنمى حقائق   | الأكم لنعمان علوم سوابق |
| معارف شاعت في الملا وطرائق | زهد ولطفزانه ونفـس      |



- (١) كادت له تهوى الجبال الشاهق  
 (٢) كتيب وذا باك وآخر شاهق  
 وكل فؤاد قد غدا وهو خافق  
 سطور وهاتيك البقاع مهـارق  
 (٣) ومن حوله حور حسان عوابق  
 لقرب لها فالطيب من ذاك عابق  
 يقبله رضوانه ويمانـق  
 (٤) له فهي بالإسناد عنه توافق  
 يصون جماها حافظ عنه صادق  
 تشد إلى معناه فيها الأيانق  
 (٥) أحاديث صدق وهو بالنقل صادق  
 بني له قلب المقيم شائق  
 وقد عوقنتي عن لقاء العوائق  
 (٦) وزرت حماء والد موع صوابق  
 ومن لى به كحل لعيني يوافق  
 مدى الدهر والأزمان ملاح بارق

والنظم في هذا الباب كثير وفيما ذكر كلية لمن وفق •

- (١) الروحى الفائق ص ١٤٠ " فلله يوم حان فيه حمامة فكادت له "
- (٢) المصدر السابق " كل الأنام " " بدل " وسع الفضاء " .
- (٣) المصدر السابق " تحفهمو " و " عواتق "
- (٤) المصدر السابق " الجنان "
- (٥) المصدر السابق " وائق "
- (٦) الروحى الفائق ص ١٤٠ وفيه " وزرت حمامة الريح والدمع دافق "

— الخاتمة —

أحسن الله عاقبتها في خير رعايته وكرمه .  
بمنه

قد علقت رحنى الله وإياك — ما أسلفناه من حسن سيرة الإمام أبى حنيفة رحمه الله تعالى ، وما ذكره الأئمة من الثناء الحسن عليه ، ولم يبق إلا الجواب عن كلام القادحين فيه ، ويشتمل ذلك على أربعة فصول :

الفصل الأول :

قال الإمام الحافظ الناقد المجتهد أبو عمر يوسف بن عبد البر — رحمه الله تعالى —  
في كتاب العلم <sup>(١)</sup> الذى لم يصنفى بابه مثله بعد أن ذكر طرفاً من كلام القادحين : أفرط  
أصجاب الحديث فى ذم أبى حنيفة ، وتجاوزوا الحد فى ذلك ، والسبب الموجب لذلك عندهم  
إدخاله الرأى والقياس على الآثار واعتبارها ، <sup>(٢)</sup> وأكثر أهل العلم يقولون : إذا صح الأثر  
بطل القياس والنظر . وكان رده لما رد من الأخبار <sup>(٣)</sup> الآحاد بتأويل محتمل ، وكثر من  
تقدمه إليه غيره ، وتابعه عليه مثله من قال بالرأى . وجل ما يوجد له من ذلك ما كان منه  
اتباعاً لأهل بلد ، كإبراهيم النخعى وأصحاب عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ،  
إلا أنه أغرق وأفرط ، فى تنزيل النوازل هو وأصحابه ، والجواب فيها برأيهم واستحسانهم ،  
فأتى منهم فى ذلك خلافتهم للسلف ، وشنعوا عند مخالفتهم بدع ، وما أعلم أحداً من  
أهل العلم إلا أنه تأويل فى كآية أو مذهب فى سنة ، فرد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى  
بتأويل سائغ ، أو ادعاء نسخ ، إلا أن لأبى حنيفة من ذلك كثيراً وهو يوجد لغيره قليلاً ،  
قلت : روى القاضى أبو القاسم بن أبى الموام عن نصير يحيى البلخى قال <sup>(٤)</sup> : قلت لأحمد  
ابن حنبل : ما الذى نقيم على هذا الرجل ؟ قال : الرأى ، فقلت : هذا مالك ألم يتكلم

(١) كتاب العلم ١٨١/٢

(٢) فى كتاب العلم " اعتبارها "

(٣) " الأخبار الآحاد " هكذا " الصحيح " أخبار الآحاد " بالإضافة .

(٤) فضائل أبى حنيفة لابن أبى الموام لوحة ٢٢ — أ ، المحفوظة بدار الكتب المصرية

برقم ٧٨ تاريخ ، وما وقع فى المطبوعة من " نصر بن محمد بن يحيى البلخى " خطأً وما وقع

فى الجواهر المضيئة ٣ : ١١٢ " يحيى بن نصير " خطأً أيضاً .

بالرأى ؟ قال : بلى ، ولكن رأى أبى حنيفة خلد فى الكتب ، قلت : فقد خلد رأى مالك فى الكتب ، قال : أبو حنيفة أكثر رأياً منه ، قلت : فهلا تكلمتكم فى هذا بحصته وهذا بحصته ؟ فسكت " انتهى " . قال أبو عمر : (١) وقد ذكر يحيى بن سلام قال : سمعت عبد الله بن غانم فى مجلس إبراهيم بن أغلب يحدث عن الليث بن سعد قال : أحصيت على مالك بن أنس سبعمين مسألة كلها مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقال مالك فيها برأية ، ولقد كتبت إليه أعظمه فى ذلك . (٢) قال أبو عمر : (٣) ليس أحد من علماء الأمة يثبت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم يردّه دون ادعاء نسخ عليه بأثر مثله أو بأجماع أو بعمل يجب على أصله الانقياد إليه ، أو طعن فى سنده ، ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته فضلاً عن أن يتخذ إماماً ولزمه اسم الفسق (٤) ولقد عافاهم الله تعالى من ذلك " (٥) قال : ونقموا على أبى حنيفة الإرجاء ، ومن أهل العلم ممن ينسب إلى الإرجاء كثير لم يمن أحد بنقل قبح (٦) ما قيل فيه ، كما عنوا بذلك فى أبى حنيفة لإمامته . قلت : قال فى شرح المواقيت : كان غسان المرجى يحكى ما ذهب إليه من الإرجاء عن الإمام أبى حنيفة ، ويعدّه من المرجئة ، وهو افتراء عليه ، قصد غسان ترويح مذهبه بموافقة رجل كبير مشهور ، قال الآمدى : ومع هذا أن أصحاب المقالات قد عدوا الإمام أبا حنيفة من مرجئة أهل السنة ، ولعل ذلك أن المعتزلة فى الصدر الأول كانوا يلقبون من خالفهم فى القدر مرجئاً ، أو لأنه لما قال : الإيمان هو التصديق ، ولا يزيد ولا ينقص ، ظن به الإرجاء ، بتأخير العمل عن الإيمان ، وليس كذلك ، إذ عرفتموه المبالغة فى العمل والاجتهاد فيه . انتهى كلام شرح المواقيت .

(١) كتاب العلم ١٤٨/٢ ، وهذا القول متصل بما قبل رواية ابن العوام فى كتاب العلم .

(٢) كتاب العلم ١٤٨/٢ ، وفيه " ولقد كتبت إليه فى ذلك " .

(٣) كتاب العلم ١٨٢/٢ — وفيه " ليس لأحد " .

(٤) فى كتاب العلم " إثم الفسق " .

(٥) غير موجود فى كتاب العلم ، ولعله من المؤلفات الصالحة .

(٦) فى كتاب العلم " قبيح " .

قال أبو عمر : وكان أبو حنيفة بجسلاً<sup>(١)</sup> ومنسب إليه ما ليس فيه ، ويخلق عليه ما لا يليق به قلت :  
 روى الخطيب عن الإمام وكيع بن الجراح قال<sup>(٢)</sup> : دخلت على أبي حنيفة فرأيتَه مطرقاً —  
 مفكراً فقال لي : من أين أقبلت ؟ قلت : من عند شريك ، فرفع رأسه وأنشأ يقول : —

أَنْ يَحْسُدَنِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ      قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا  
 فِدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ      وَمَاتَ أَكْثَرُهُمْ غِيظًا بِمَا يَجْسُدُ

قال وكيع : وأظنه كان بلغه عنه شيء \* انتهى \*  
 قال أبو عمر رحمه الله تعالى : وقد أثنى على أبي حنيفة جماعة وفضلوه ، ولعلنا إن وجدنا  
 نشطة أن نجعل فضائله<sup>(٣)</sup> وفضائل مالك أيضاً ، والشافعي ، والثوري ، والأوزاعي : كنّا  
 أُمَلْنَا جَمْعَهُ قَدِيمًا فِي أَخْبَارِ أُمَّةِ الْأُمَّارِ \* قلت : قد أفرد رحمه الله تعالى كتاباً به في  
 ذلك لم أقع عليه الآن ، ثم يسر الله تعالى الوقوف عليه \* ثم روى أبو عمر<sup>(٥)</sup> عن ابن معين قال :  
 أصحابنا يفرطون في أبي حنيفة وأصحابه ، فقليل له : أكان أبو حنيفة يكذب ؟ فقال : كان أنبل  
 من ذلك — ونقل أيضاً عن مسلمة بن شبيب قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : رأى الأوزاعي  
 ورأى مالك ، ورأى أبي حنيفة ورأى سفيان كلاً رأى ( وهو عندي سواء )<sup>(٦)</sup> وإنما الحجّة  
 في الآثار قال أبو عمر :<sup>(٧)</sup> وذكر محمد بن الحسين الأزدي في الأخبار التي في آخر كتابه

- 
- (١) كتاب العلم ١٨٢/٢ وفيه : \* وكان أيضاً مع هذا يحسد \*  
 (٢) تاريخ بغداد ٣٦٧/١٣ \*  
 (٣) في كتاب العلم " من فضائله " \*  
 (٤) في الأصل " كتاباً أُمَلْنَا " هكذا \*  
 (٥) كتاب العلم ١٨٢/٢ \*  
 (٦) مابين المعقوفين من كتب العلم \*  
 (٧) كتاب العلم : ١٨٣ \*

الضعفاء ، قال يحيى بن معين : ما رأيت أحدا أقدمه على وكيع ، وكان يفتى برأى أبي حنيفة وكان يحفظ حديثه كله ، قد كان سمع من أبي حنيفة حديثا كثيرا ، قال الأزدي : هذا تحامل من يحيى وليس وكيع كيحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وابن المبارك ، وقد رأى هؤلاء وصحبهم قال : وقيل ليحيى بن معين : يا أبا زكريا • أبو حنيفة كان يصدق في الحديث ؟ قال : نعم ، كان صدوقا ، قد حدث عنه قوم صالحون ، وقال علي ابن المديني : أبو حنيفة روى عنه الثوري • وابن المبارك ، وحماد بن زيد ، وهشيم ووكيع بن الجراح ، وعباد بن العوام وجمعة بن عون ، وهو ثقة لا بأس به ، وقال شبابة بن سوار : كان شعبة حسن الرأي في أبي حنيفة • قال أبو عمر <sup>(١)</sup> : الذين رووا عن أبي حنيفة وثقوه ، وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه ، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي والقياس ( والإرجاء ) <sup>(٢)</sup> قال : وكان يقال ليشندل على نباهة الرجل من الماضيين بتباين الناس فيه • قالوا : ألا ترى إلى علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ، هلك فيه فئتان : محب أقرط ومبغض أقرط ، وقد جاء في الحديث أن عليا يهلك فيه رجلان ، محب مطر <sup>(٣)</sup> ومبغض مكتر قال أبو عمر : وهذه صفة أهل النباهة ومن بلغ في الفضل والدين ، الفاية • قال أبو عمر <sup>(٤)</sup> قال أبو داود السجستاني : رحم الله أبا حنيفة كان إماما ، رحم الله مالكا كان إماما ، رحم الله الشافعي ، كان إماما • قال أبو عمر <sup>(٥)</sup> : وكلام الأئمة لبعضهم في بعض يجب أن لا يلتفت إليه ولا يعرج عليه • وقال أبو عمر — رحمه الله في باب اجتهاد الرأي على الأصول عند عدم الأدلة ، بعد أن ذكر الأدلة على جواز ذلك : <sup>(٦)</sup> هذا باب يتسع القول فيه جدا ، وقد ذكرنا ما فيه كفاية ،

(١) نفسه ٢ : ١٨٣ •

(٢) الزيادة من كتاب العلم •

(٣) في كتاب العلم ١٤٩/٢ " ومبغض مفتر " •

(٤) كتاب العلم ٢ : ٢٠٠ •

(٥) نفسه ٣ : ١٩٣ •

(٦) نفسه ٢ : ٧٦ •

وقد جاء عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم من اجتهاد الرأى والقول بالقياس على الأصول عند عدمها ما يطول ذكره ، ثم قال : ومن حفظ عنه أنه قال ، وأفتي مجتهدا رأيه وقائما على الأصول فيما لم يجد فيه نصا من التابعين : فمن أهل المدينة : سعيد بن المسيب ( وسليمان بن يسار ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله ابن عمر ، وعبيد الله بن عتبة ) <sup>(١)</sup> وأبو سلمة بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير ، وأبان بن عثمان بن عفان ، وابن شهاب ، وأبو الزناد ، وربيعة بن أبى عبد الرحمن ، ومالك بن أنس وأصحابه ، وعبد العزيز بن أبى سلمة ، وابن أبى ذئب ، وأصحاب مالك المدينون ، وابن دينار ، والمغيرة المخزومي ، وابن أبى حازم ، وعثمان بن كنانة ، ومحمد بن صدقة الفدكي ، ومطرف ، وابن الماجشون ، وأسامة بن زيد <sup>(٢)</sup> ومن أهل مكة واليمن : عطاء ، ومجاهد ، وطاوس ، وهكرمة ، وعمر بن دينار ، وابن جريج ويحيى ابن أبى كثير ، ومعمربن راشد ، وسعيد بن سالم ، وابن عيينة ، ومسلم بن خالد ، والشافعي . ومن أهل الكوفة : علقمة ، والأسود ، وعبيدة ، وشرح القاضي ، ومسروق ، والشعبي ، وإبراهيم النخعي ، وسعيد بن جبير ، والحارث العكلي ، والحكم بن عتيبة وححاد بن أبى سليمان ، وأبو حنيفة وأصحابه ، والثوري ، والحسن بن صالح ، وأبى المبارك ، وسائر الفقهاء الكوفيين ، ومن أهل البصرة : الحسن وابن سيرين ، وقد جاء عنهما وعن الشعبي ذم القياس ، ومعناه عندنا : ذم القياس على غير أصل : لثلاث تناقضات : ما جاء عنهم <sup>(٣)</sup> وجابر بن زيد ، وعثمان البتي بالموحدة المفتوحة فالمنشأة الفوقية — وعبيد الله بن الحسن ، وسوار القاضي . ومن أهل الشام ، مكحول ، وسليمان بن موسى ، والأوزاعي ، وسعيد بن عبد العزيز ، ويزيد بن جابر . ومن أهل مصر : يزيد بن أبي حبيب

(١) ما يراه القارئ من كتاب العالم .

(٢) في الأصل " أمانة بن زيد "

(٣) في الأصل : ( عنهما ) والأولى ( عنهم ) ليعود الضمير عليهما والشعبي .

وعمر بن الحارث ، والليث بن سعد ، وعبد الله بن وهب ، ثم سائر أصحاب مالك : ابن القاسم ، وأشهب ، وابن عبد الحكم ، وأصحاب الشافعي : المزني ، والبيهقي وحرطلة . ومن أهل بغداد : وغيرهم من الفقهاء : أبو ثور ، وإسحاق بن راهوية ، وأبو عبد القاسم بن سلام ، وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري — إلى آخر ما ذكره أبو عمر . قلت : إذا تأملت أعزك الله — ما ذكره أبو عمر تحققت أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله لم ينفرد بالقول بالقياس على الأصول ، بل على ذلك عمل فقهاء الأمصار ، كما نقله أبو عمر ، فسقط قول من عاب الإمام أبا حنيفة بذلك جموداً منه . وقد بسط أبو عمر الكلام في هذا الباب وهو نفيس جداً ، فراجع منه إن أردته .

الفصل الثاني : في ذكر ضابط نافع فيمن يقبل فيه جرح الجارحين ومن لا يقبل فيه ذلك . قال الإمام الحافظ القاضي تاج الدين بن شيخ الإسلام الإمام الحافظ القدوة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى — في الطبقات الكبرى في ترجمة الإمام الحافظ أحمد بن صالح (١) تنبيهك هؤلاء على قاعدة في الجرح والتعديل — ضرورة نافعة ، لا تراها في شيء من كتب الأصول ، فإنك إذا سمعت أن الجرح مقدم على التعديل ، ورأيت الجرح والتعديل ، وكنت غرا بالأمور أو قدما (٢) مقتصرًا على منقول الأصول حسبت أن العمل على جرحه — أي أحمد بن صالح — فإياك ثم إياك ، والحدركل الحذر من هذا الحسبان ، بل الصواب عندنا : أن من ثبت (٣) إمامته وعدالته وكثر ما دحوه ومزكوه ، ونذر جرحه ، وكانت قرينة دالة على سبب جرحه من كصب مذهبي أو غيره ، فإننا لانلجأ إلى الجرح فيه ، ونفهم فيه بالعدالة والإفلا فلو فتحنا هذا الباب ، وأخذنا بتقديم الجرح على إطلاقه لما سلم لنا أحد من الأئمة ، إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون ، وهلك فيه هالكون ، ثم ذكر كلام أبي عمر في باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض ، وسيأتي بتمامه ، ومنه : قال أبو عمر :

الطبقات الكبرى للشافعية ١/٢

(٧) الطبقات الكبرى ٢ : ١

(٨) في المصباح المنير : غر — بالكسر — أي جاهل بالأمور ، غافل عنها .

وفي القامح : القدم — بالقاف — : المي عن الكلام في نقل ورخاوة وقلة فهم .

(٩) طبقات : تبتت .

والصحيح (١) في هذا الباب أن من ثبتت عدالته وصحت في العلم إمامته وبالمعلم عنايته — لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحه ببينته عادة يصح بها جرحه على طريق —  
الشهادات • قال تاج الدين السبكي : ( قلت : هذا كلام ابن عبد البر ) (٢) وهو على —  
حسنه غير صافعن القذى والكدر ، فإنه لم يزد فيه على قوله : " إن من ثبتت عدالته ومعرفته —  
لا يقبل قول جرحه إلا ببرهان " وهذا قد أشار إليه العلماء جميعا ، حيث قالوا : لا يقبل —  
الجرح إلا مفسرا ، فما الذي زاده أبو عمر عليهم ؟ وإن أوماً إلى أن كلام النظر في النظر ، —  
والعلماء بعضهم في بعض مردود مطلقا ( كما قدمناه من " المبسوطه " ) (٣) فليصح به ، —  
ثم هو مما لا ينبغي أن يؤخذ هذا على إطلاقه ، بل لابد من زيادة على قولهم : إن الجرح —  
مقدم على التمديل (٤) ونقصان من قولهم : وكلام النظر في النظر مردود • والقاعدة —  
معقودة لهذه الجملة ، ولم يقصده (٥) أبو عمر ( فيما يظهر ) (٦) سواها وإلا لصح بأن كلام —  
العلماء بعضهم في بعض مردود ، أو لكان كلامه غير مفيد فائدة زائدة على ما ذكره النصارى ، —  
ولكن عبارته ، كما ترى قاصرة عن المراد • فإن قلت : فما العبارة الوافية بما تبررون ؟ —  
قلت : ما قد عرفناك (٧) أولا من أن الجرح لا يقبل من الجرح وإن فسر — في حق من غلبت —  
طاعته على معاصيه ، ومادحوه على ذاميه ، ومزكوه على جارحيه ، إذا كانت هناك قرينة —  
يشهد العقل بأن مثلها حامل على الرقعة في الذي جرحه من تعصب مذهبي ، أو منافسة —  
دنيوية كما يكون من النظرا ، أو غير ذلك ، فتقول مثلا لا يلتفت (٨) إلى كلام ابن أبي

(١) طبقات السبكي ١١:٢ •

(٢) مابين المعقوفين من الطبقات ١١/٢ •

(٣) مابين المعقوفين من الطبقات •

(٤) في الأصل : ( أو نقصان ) والمثبت من الطبقات بالواو •

(٥) في الطبقات ( لم ينسج )

(٦) مابين المعقوفين من الطبقات •

(٧) كلمة ( ما ) سقطت في المطبوعة ، وليس فيها لفظ ( قد ) ويوجد في الأصل •

(٨) في الأصل : ( لا يلتفت مثلا ) والأولى " مثلا لا يلتفت " كما في الطبقات •



ذئب في مالك ، وابن معين في الشافعي ، والنسائي في أحمد بن صالح انتهى، قلت :  
وسفيان الثوري وغيره في الإمام أبي حنيفة . انتهى (١) قال السبكي : لأن هؤلاء أئمة  
مشهورون ، صار الجرح لهم كالآتي بخبر غريب لو صح لتوفرت الدواعي على نقله ، فكان (٢)  
القاطع قائما على كذبه فيما قاله : وما ينبغي (٣) : أن يتفقد عند الجرح حال العقائد واختلافها  
بالنسبة إلى الجرح والمجروح ، فربما خالف الجرح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك ، وإليه  
أشار الإمام الرافعي بقوله : وينبغي أن يكون المذكور برآء من الشنأ والمصيبة في المذهب ،  
خوفا من أن يحملهم ذلك على جرح عدل ، أو تزكية فاسق ، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة ،  
جرحوا بناء على معتقدهم وهم المخطئون والمجروح مصيب . قلت : وقال شيخ الإسلام  
أبو الفضل بن حجر في مقدمته لسان الميزان مانصة : <sup>ومنه</sup> ينبغي (٤) أن يتوقف قبول قوله في  
الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة ، سببها الاختلاف في الاعتقاد ، فإن الحاذق  
إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة ، رأى العجب ! وذلك لشدة اغراقه  
في النصب ، وشهرة أهلها بالتشيع ، فتراة لا يتوقف جرح من ذكره منهم بلسان ذلك  
وعبارة طلبة حتى إنه أخذ بليين مثل الأعشى وأبي نعيم الفضل بن دكين ، وعبد الله بن موسى  
أساطين الحديث وأركان الرواية ، فهذا إذا عارضة مثله أو أكبر منه فوثق رجلا ضعفه  
قبل التوثيق ، ويلحق به عبد الرحمن بن يوسف بن خراش النحدث الحافظ ، فإنه من غلاة  
الشيعة ، بل نسب إلى الرفض ، فيتأني في جرحه لأهل الشام للمداوة البينة في الاعتقاد (٥)  
ويلحق بذلك ما يكون سببه المنافسة في المراتب ، فكثيرا ما يقع بين المصريين الاختلاف هذا  
أو غيره ، فكل هذا ينبغي أن يتأني فيه ويتأمل . انتهى . ثم ذكر القاض

(١) في المطبوعة والأصل ههنا يوجد لفظ « انتهى » وهو خطأ لأنه هذا لفظ المؤلف . والصواب ما

(٢) في الطبقات « وكلام » وفي المطبوعة « لكونه » وهو خطأ . انتهى قبل قوله : « قلت »

(٣) الطبقات ١٢/٢

(٤) في المطبوعة « وما ينبغي » وهو خطأ .

(٥) لسان الميزان ، المقدمة ١٦/١ .

تاج الدين كلاما مبسوطا نفيسا يتعلق بهذه القاعدة<sup>(١)</sup> وليس ذكره من موضوع هذا الكتاب ،  
وقد سقته بكماله في مقدمة كتابي " تسهيل السبيل إلى معونة الثقات والضعفاء والمجاهيل "  
أعاني الله تعالى على إكماله .

---

(١) طبقات السبكي ١٢/٢ — ١٣ — منها قوله : " قلت وُمن أمثلة ما قد منا قول بعضهم  
في البخاري : تركه أبو زرعة وأبو حاتم ، من أجل مسألة اللفظ " فيا لله والمسلمين  
أيجوز لأحد أن يقول : البخاري متروك ، وهو حامل لواء الصناعة ، ومقدم أهل  
السنة والجماعة إلى آخره " .

— الفصل الثالث —

فى الكلام على الأحاديث التى زعم الحافظ أبو بكر<sup>١</sup> أبى شيبة الكوفى أن الإمام أبانيفة خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبيان رده على سبيل الإجمال ، ولم أر أحدا تعرض لذلك ،<sup>(١)</sup> ثم رأيت فى ترجمة الإمام محى الدين القرشى صاحب الطبقات أنه أفرد لرد ذلك كتابا سماه " الدرر المنيفة فى الرد على ابن أبى شيبة عن الإمام أبى حنيفة " ولم أقبله . قال الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر — رحمه الله فى " كتاب الكنى " كان من مذهب الإمام أبى حنيفة فى أخبار الآحاد أن لا يقبل منها ما حالف الأصول المجتمع عليها<sup>(٢)</sup> فانكر عليه أصحاب الحديث فأفرطوا — إلى آخره . وقال فى كتاب العلم الذى لم يصنف فى بابيه مثله :<sup>(٣)</sup> ليس أحد من علماء الأمة يثبت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرده دون ادعاء نسخ ذلك بأثر مثله أو بإجماع ، أو بعمل يجب على أصله الانقياد إليه أو طعن فى سنده ، ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته فضلا عن أن يتخذ إماما ، ولزمه اسم الفسق ، ولقد عافاهم الله تعالى من ذلك ، انتهى . وقال غيره : ترك الإمام أبوحنيفة رحمه الله تعالى — العمل بأحاديث آحاد<sup>(٤)</sup> وقدم القياس<sup>(٥)</sup> عليها واعتذر عنه بأمور :

- (١) بل قد تعرض لذلك القاسم بن قطلونجا الحنفى فى كتابه ( الأجوبة عن اعتراض ابن أبى شيبة على أبى حنيفة ) فى الحديث — ذكره البخارى<sup>الساوى</sup> فى الضوء اللامع ١٨٧/٦ ، وفى الآخر رد عليه الشيخ الكوشى فى النكت الطريقة فى التحدث عن ردود ابن أبى شيبة على أبى حنيفة .
- (٢) ولفظة فى الانتقاء " كان يذهب أبوحنيفة إلى عرض أخبار الآحاد على ما اجتمع عليه " من الأحاديث ومعانى القرآن فما شذ عن ذلك رده وسماه شاذاً .
- (٣) كتاب العلم ١٨٢ : ٢ — وقد ساق المؤلف هذا الكلام قبل هذا بعشر صفحات فوق مكررا .
- (٤) تقديم القياس على الخبر ليس ما يقول به أبى حنيفة . بل بموافقة القياس يرجح خبرا على خبر ، وهذا غير ذاك ، وسيأتى من المؤلف نفسه الرد على هذا العزو .

الأول : عدم اطلاعة على بعضها ، وفيه بعد . (١)  
 الثاني : أن يكون خبر الواحد مخالفا لعموم الكتاب ، أو ظاهره ، وهو لا يرى تخصيص  
 عموم القرآن أو نسخه به ، لأن عمومات الكتاب وظواهرها لما أفادت اليقين ، كالنصوص —  
 والخصوصات ، لا يجوز تخصيصها ومعارضتها به (٢) ، لأن فيه ترك العمل بالأقوى من الدليل  
 بما هو أضعف منه ، وذلك لا يجوز ، مثال ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم " الحرم لا يعمد  
 عاصيا ولا فارا بدم " (٣) يخالف عموم قوله تعالى " ومن دخله كان آمنا " وقوله صلى الله  
 عليه وسلم : " لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب " (٤) يخالف عموم قوله تعالى " فاغسلوا — الآية " —  
 القرآن " (٥) وحديث التسمية في الوضوء يخالف ظاهر قوله تعالى " فاغسلوا — الآية " —  
 فلا يترك العمل بالكتاب بهذه الأحاديث .  
 الثالث : أن يكون مخالفا للسنة المشهورة ، لأن الخبر المشهور فوق خبر الواحد . حتى  
 جازت الزيادة به على الكتاب ولم تجز خبر الواحد ، فلا يجوز ترك الأقوى بالأضعف مثاله :  
 الحكم بالشاهد واليمين (٦) فإنه ورد مخالفا للحديث المشهور ، وهو ما روى عمرو بن شبيب  
 عن أبيه عن جده : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : البينة على المدعى واليمين على  
 من أنكر (٧) وبيان المخالفة من وجهين :

- (١) بل هذا واقع على قلته كما قال أبو يوسف في مسألة الوقف .
- (٢) في النكت الطريقة ص ٢٦٠ نقلا عن عقود الجمان " لأن عموم الكتاب وظواهره حيث  
 أفادت اليقين كالنصوص ، لا يجوز تخصيصها ومعارضتها له " .
- (٣) حديث " إن الله حرم مكة " أخرجه الستة ، وفي آخره قول عمرو بن سعيد سائق الجيش  
 إلى مكة ضد ابن الزبير " الحرم لا يعمد عاصيا ولا فارا بدم " فلا يكون حديثا ، راجع  
 الترمذى ، ولا حاجة في كلام هذا المنتهك لحرمة الحرم ، وقد قال عنه ابن حزم : لا كرامة  
 للطغيان الشيطان الشرطى الفاسق ، راجع المحلى . ٤٩٨ / ١٠ .
- (٤) أخرجه الستة وأحمد .
- (٥) صورة المزمّل — ٢٠ . الرخصة
- (٦) أخرجه أبو داود في كتاب الاقضية القضاء باليمين والشاهد — والترمذى في كتاب الأحكام —  
 باب القضاء باليمين والشاهد .
- (٧) أخرجه البيهقي عن ابن عباس مرفوعا ، وأخرج الشيخان وغيرهما ، ما بمعناه بطرق كثيرة  
 البخارى كتاب التفسير باب قوله " إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم " ومسلم في كتاب  
 الاقضية — باب اليمين على المدعى عليه .

(أحدهما) أن الشرع جعل جميع الأيمان في جانب المنكر دون المدعى ، لأن اللام تقتضى استفراق الجنس ، فمن جعل يمين المدعى حجة فقد خالف النص المشهور ، ولم يعمل بمقتضاة وهو الاستفراق .

(الثانى) أن الشرع جعل الخصوم قسمين ، قسما مدعيا ، وقسما منكرا ، والحجة قسمين : قسما بيمينه ، وقسما يمينيا ، وحصر جنس اليمين على من أنكر ، وجنس البينة على المدعى ، وهذا يقتضى قطع الشركة وعدم الجمع بين اليمين والبينة في جانب ، والعمل بخبر الشاهد واليمين يوجب ترك العمل بموجب هذا الخبر المشهور ، فيكون مردودا . هذا ماقرره الإمام عبد المنزى في ( التحقيق ) وعبر غيره عن هذا الحكم بأن يكون في حديث الآحاد زيادة على القرآن ، فإن القرآن نص على \* شهدين من رجالكم ، فإن لم يكونا رجلين فرجل ، وأمرأتان \* (١) الشاهد واليمين زيادة على الكتاب (٢) وهذا مذهب عيسى بن أبان ، وتابعه كثير من (الرابع) كون راوى الحديث غير فقيه (٣) وهذا مذهب عيسى بن أبان ، وتابعه كثير من المتأخرين وردوا بذلك حديث أبى هريرة رضى الله عنه - في المصراة . وقال أبو الحسن الكرى ومن تابعة : (٣) ليس فقه الراوى شرطا لتقديم الخبر على القياس ، يقبل خير كل عدل ضابط إذا لم يكن مخالفا للكتاب أو السنة المشهورة ، ويقدم على المقياس . قال صدر الإسلام أبو اليسر : وإليه مال أكثر العلماء وسط الكلام على تقوية ذلك هو صاحب التحقيق بما يراجع من كتابيهما ، قال صاحب التحقيق : وقد عمل أصحابنا بحديث أبى هريرة إذا أكل وشرب ناسيا وإن كان مخالفا للقياس ، حتى قال أبو حنيفة : لولا الرواية لقت بالقياس ، وقيد ثبت عن أبى حنيفة رحمة الله تعالى : أنه قال : " ما جاءنا عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعلى الرأس والعين ، ولم ينقل عن أحد من السلفا اشتراط فقه الراوى فثبت أنه قول محدث "

(١) سورة البقرة — ٢٨٢ .

(٢) هذا الكلام مذكور في الجواهر المضيئة ، الكتاب الجامع .

(٣) هذا الكلام موجود في آخر الجواهر المضيئة في الكتاب الجامع .

قال الإمام عبد العزيز في " التحقيق " (١) : كان أبو هريرة فقيها ولم يعدم شيئا من أسباب الاجتهاد ، وقد كان يفتى في زمن الصحابة ، وما كان يفتى في ذلك الزمان إلا فقيه مجتهد . قال الشيخ محي الدين القرشي (٢) في آخر طبقاته : أبو هريرة رضى الله تعالى عنه من فقهاء الصحابة ، ذكره ابن حزم في الفقهاء من الصحابة ، وقد جمع شيخنا شيخ الإسلام تقى الدين السبكي جزءا في فتاوى أبي هريرة سمعته منه انتهى " الطبقات " . وأجابوا عن حديث البصرة بأشياء أخر ذكر بعضها القرشي في آخر طبقاته (٣) .

(الخامس) عمل الراوى بعد ما روى حديثا بخلافه رواه ، لأن الراوى إذا عمل بخلاف ما روى فالعبرة عندهم بما رأى لا بما روى ، لأن الراوى العدل الموثق إذا روى حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بخلافه دل ذلك على شئ ثبت عنده ، وإما نسخ وإما معارضته ، وإما تخصيص أو غير ذلك من الأسباب . مثال ذلك ما روى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا حديث غسل الإنا من ولوغ الكلب سبعا إحداهن بالتراب ، (٤) وأبو هريرة من مذهبه غسل الإنا من ولوغ الكلب ثلاثا ، قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد : هو صحيح عن أبي هريرة من قوله . وروى الشيخان من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا : " من بدل دينه فاقتلوه " (٥) وصح من قوله " أن المرأة لا تقتل " (السادس) كونه خبر واحد (٦) مما تعم به البلوى ، أى كل واحد يحتاج إلى معرفته ، لأن العادة تقتضى استفاضة نقل ما تعم به البلوى به ، لأن فيما تعم به البلوى لا يقتصر النبى صلى الله عليه وسلم على مخاطبة الأحاد بل يلقيه إلى عدد يحصل به التواتر والشهرة "بالغة

- 
- (١) طبقات القرشي ٢ : ٤١٨ — وقد نقل عن صاحب التحقيق ، وهو موجود في الطبقات قبل قوله : " قال محي الدين " الخ .
- (٢) طبقات القرشي ٢ / ٤١٨ . (٣) نفسه ٢ / ٤١٨ .
- (٤) البخارى : كتاب الوضوء باب إذا شرب الكلب فى إنا أحدكم — ومسلم : كتاب الطهارة — باب حكم ولوغ الكلب .
- (٥) رواه البخارى فى كتاب الجهاد — باب لا يعذب بغذاب الله .
- (٦) فى الأصل والمطبوعة " كونه خبرا واحدا " على أن ( واحد ) صفة لخبر — وهو خطأ والصواب أن التركيب إضافى ، أى خبر واحد — والله أعلم .

فى إشاعته لحاجة الخلق إليه ، ومثاله حديث الجهر بالتسمية ، وهو ما رواه أبو هريرة  
أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة ، فإنه لما شذ مع اشتهاى الحادثة لم يعمل  
به (١) . وحديث مس الذكر الذى روته بسرة (٢) فإنه شاذ ، لانفرادها بروايته مع عموم  
الحاجة إلى معرفته ، فدل ذلك على ضعفه ، إذ القول بأن النبى صلى الله عليه وسلم خصها  
بتعليم هذا الحكم ولم يعلم سائر الصحابة مع شدة الحاجة إليه شبه المحال ، نغلفى التحقيق  
عن شمس الأئمة .

(السابع) كونه ورد فى الحدود والكفارات ، لأنها تسقط بالشبهة ، ويحتمل أن يكون  
رواية كذب ، أو أسهيا ، أو خطأ فكان ذلك شبهة فى درء الحد ، هذا مذهب الإمام الكرخى .  
(الثامن) كونه خالف القياس الجلى .

(التاسع) معارضته حديثا آخر ثابتا عند يؤيد القياس .

(الماشر) طعن بعض السلفيه ، مثال ذلك : حديث القسامة ، طعن فيه عمرو

ابن شعيب بن (محمد بن) (٣) عبد الله بن عمرو بن العاص .

(الحادى عشر) أن لا يكون متروك المحاجة بن عند ظهور الاختلاف بين الصحابة ، فإنهم  
إذا تركوا المحاجة مع وقوع الاختلاف فيما بينهم — يكون مردودا عند بعض الحنفية المتقدمين  
وعاقبة المتأخرين ، لأن الصحابة هم الأصول فى نقل الدين ، ولم يتهتموا بترك الاحتجاج بما  
هو حجة والاشتغال بما ليس بحجة مع أن عنايتهم بالحجج أقوى من عناية غيرهم ، فترك  
المحاجة والعمل به عند ظهور الاختلاف فيهم دليل ظاهر على سهو من رواه بعدهم ، أو منسخ .  
ومثاله ، ما روى عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) رواه الدارقطنى فى سننه ، وابن عدى فى الكامل بمعناه ، كذا فى نصب الراية ،

فى تخرىج أحاديث الهداية ٣٤١/١ .

(٢) رواه أبوداود فى سننه : كتاب الصلاة — باب الوضوء من مس الذكر ، وكذلك المنسائى

والترمذى وابن ماجه .

(٣) ما بين المعقوفين من التقريب ، وسقط لفظ مجد ، فى الأصل والمطبوعة — الحديث

الذى طعن فيه هو حديثا القضاء بالشاهد واليمين .

أنه قال : " الطلاق بالرجال " (١) فإن الصحابة اختلفوا في هذه المسألة ، فذهب عمر وعثمان ، وزيد وعائشة رضي الله عنهم — إلى أن الطلاق يعتبر بحال الرجل في السر والحرية ، كما هو مذهب الشافعي . وذهب علي ، وابن مسعود إلى أن يعتبر بحال المرأة ، كما هو مذهب الحنفية وعن ابن عمر أنه يعتبر بمن رق منهما ، حتى لا يملك الزوج عليها ثلاث تطليقات إلا إذا كانا حرين ، وإنيهم تكلموا في هذه المسألة بالرأي ، وأعرضوا عن الاحتجاج بهذا الحديث ، مع أن روايه — وهو زيد — فيهم — فدل ذلك على أنه غير ثابت أو منسوخ ، ولئن ثبت فهو مؤول بأن إيقاع الطلاق إلى الرجال . فبمقتضى هذه القواعد ترك الإمام أبو حنيفة رحمه الله العمل بأحاديث كثيرة من الآحاد ، وأبى الله سبحانه وتعالى إلا عصمته ما قال فيه أعداؤه ، وتنزيهه عما نسبوه إليه ، والحق أنه لم يخالف الآحاد عنادا ، بل خالفها اجتهدا بحجج واضحة ودلائل صالحة ، ولله بتقدير الخطأ أجر ، وبمقتدير الإصابت أجران ، والطاعنون عليه إما حساد ، أو جهال بواقع الاجتهاد . قال أبو محمد بن حزم : جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة : أن ضعيف الحديث عنده أولى من الرأي ، ومما يدل على اعتناؤه بالأحاديث أنه قدم العمل بالأحاديث المرسلة على العمل بالرأي ، فأوجب الوضوء في القهقهة ، والقهقهة ليست بحد في القياس وإنما ترك القياس للخبر (٢) ولم يوجب في صلاة الجنازة ، وسجود التلاوة ، لأن النص لم يرد إلا في صلاة ذات ركوع وسجود ، فالتصر على مورد النص . ومن هذا الباب إذا أكل الصائم أو شرب أو جامع ناسيا لم يفطر ، والقياس الفطر ، لوجود ما يضاد الصوم ، وهو قول

(١) رواه ابن أبي شيبة في " مصنفه " موقوفا على ابن عباس ، والآثار في هذا المعنى أخرجه

البيهقي في السنن الكبرى ٣٧٠/٧ انظر نصب الراية ٢٢٥/٣ .

(٢) فيه أحاديث مرسلة وأحاديث مسندة ، أما المسندة فرويت من حديث أبي موسى الأشعري

رواه الطبراني في الكبير ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك — راجع

نصب الراية كتاب الطهارة ٤٧/١ .



مالك ، وترك الإمام أبو حنيفة هذا القياس لحديث : " تم على صومك " (١) وقدم قول الصحابي ، لاحتمال سماعه ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولا يجوز اعتقاد أنه يقدم الرأي والقياس على الأحاديث الصحيحة بلا حجة واضحة • قال المحققون : ولا يستقيم الحديث إلا باستعمال الرأي فيه ، بأن يدرك معانيه الشرعية التي هي مناط الأحكام ، ولا يستقيم العمل بالرأي إلا بانضمام الحديث إليه •

مثال الأول : أن بعض المحدثين سئل عن صبيين ارتضعا على لبن شاة ، هل ثبت بينهما حرمة الرضاع ؟ فأجاب بأنها تثبت عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم " كل صبيين ارتضعا على ثدي ، حرام أحدهما على الآخر ، فإخفاً لقوات الرأي ، وهو أنه لم يتأمل أن الحكم متعلق بالجزئية والبعضية ، وذلك إنما يثبت بين الآدميين <sup>بين</sup> وبين الشاة والآدمي • وحكى أن بعضهم كان يوتر بعد الاستنجاء ، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم " من استجهر فليوتر " ومثال الثاني : أن الرأي أن لا تنقض الطهارة بالقهقهة في الصلاة ، لأنها ليست بخارج نجس ، كما أنها ليست بحدث خارج الصلاة ، لكن ثبت بحديث الأعرابي أنها حدث ، فوجب ترك الرأي به ، وكذلك الاستقاء في الصوم لا يكون ناقضاً بمقتضى الرأي ، لأنه خارج ، وليس بداخل ، والصوم إنما يفسد بما يدخل ، لكن ثبت بالحديث أنه مفسد للصوم فترك الرأي به ، فثبت أن كل واحد لا يستقيم بدون الآخر • هذا آخر ما تيسر من رد ما زعمه الحافظ أبو بكر بن أبي شيبه على سبيل الإجمال ، اقتضته مما وقعت عليه من كتب أصول السادة الحنيفة ، وكنت شرعت في المسودة في رده على سبيل التفصيل فأجبت عن عشرة أحاديث ، فرأيت أن ذلك يأتي في مجلدين كبيرين ، ويستدعي ذلك زمناً كثيراً ، واستعارة كتب كثيرة ليست عندي ، وأنا مشغول بتحرير كتابي " سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد " لا يمكنني الإعراض

(١) ( تم على صومك ) أخرجه الستة ، البخاري في كتاب الصوم — باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسياً ومسلم : باب أكل الناس وشربه لا يفطر •

عنه ، لأجل كتب الناس التي استمرت بها ، وطال مكثها عندي ، فأُخِرت الكلام على أحاديث  
ابن أبي شيبة إلى أن أُتفرغ له ، ولعل الله تعالى يمن بالوقوف على ما عمله الشيخ محي الدين  
القرشي فأستمين به في ذلك ، فإن بعض أصحابي أخبرني أنه وقع عليه ، وأنه مسودة ، وفيه  
بياض كثير ، ولم نقدر على تحصيله الآن .

— الفصل الرابع —

في بيان رد مارواه الحافظ أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب عن القادحين في هذا  
الإمام العظيم الشأن .

اعلم أن الخطيب بعد أن روى كلام المادحين أعقبه بكلام غيرهم ، وقد أفرد للرد على  
الخطيب الإمام العلامة السلطان الملك المعظم عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر  
أبن أيوب الكردي — كتابا سماه " السهم المصيب " وكذلك تصدى للرد عليه أيضا الإمام  
العلامة أبو المظفر يوسف بن قزغلي سبط الحافظ أبي الفتح بن الجوزي في أثناء كتابه " الانتصار  
لإمام أئمة الأمصار " رأيت الأول ببلدي دمشق ومصر ، والثاني بدمشق ولم يتيسر لي الوقوف  
عليها الآن <sup>(١)</sup> وأنا أبين رد مارواه على سبيل الإجمال ، وفيه نوعان :

الأول : اعلم رحمى الله وإياك ، أن مارواه الخطيب من القدح في الإمام أبي حنيفة غالب  
أسانيد لا يخلو من متكلم فيه ، أو مجهول ، ولا يجوز لمن يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر ،  
أن يثلم عرض أحد من المسلمين بمثل ذلك فكيف بإمام من أئمة المسلمين ! قال شيخ الإسلام  
الحافظ أبو الفتح تقى الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى : <sup>(٢)</sup> أعراض الناس حفرة  
من حفر النار ، وقعلي شفيرها الحكام والمحدثون ، انتهى . وليسا سواء ، فإن الحكام  
أعذر ، لأنهم لا يحكمون إلا بالبينة المعتبرة ، وغيرهم يعتمد مجرد النقل .

الثاني : على تقدير صحة ذلك عن قائلة فإن كان من غير أقران الإمام أبي حنيفة فهو لـ  
يره ، ولم يشاهد أحواله ، بل قلد مارآه في الأوراق التي دونها أعداؤه فهذا لا يلتفت إلى

(١) وكذلك رد عليه الخوارزمي في مقدمة " جامع المسانيد " والشيخ محمد زاهد الكوثري

في تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب :

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٢ : ١٢ .

قوله: "أثبتته"، وإن كان من أقران الإمام أبي حنيفة المنافسين له فلا يلتفت إلى قوله أيضا • قال أبو عمر في الكتاب الكنى: (١) حسد أبا حنيفة من أهل وقته من يبغي عليه، واستحل الفبيسة فيه " انتهى قلت: وقد جهد كثير منهم على أن يحط من مرتبة الإمام أبي حنيفة ويصرف قلوب أهل عصره عن محبته فما قدر على ذلك، ولانفذ كلامه فيه • حتى قال بعضهم: فعلنا أنه أمر ساوى لاحيلة لأحد فيه، ومن يرفع الله تعالى لا يقدر الخلق على خفضه • قال الحافظ الناقد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٢) وتبعه الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر في اللسان: كلام الأقران بعضهم في بعض • لا يعبأ به، ولا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أولمذهب، إذ الحسد لا ينجو من (أحد) (٣) إلا من عصمه الله تعالى، وما علمت أن عصرا من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى النبيين والصدّيقين • قال الذهبي: ولو شئت لسردت من ذلك كرايم، اللهم لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم • وقال الإمام العلامة الحافظ أبو نصر شيخ الإسلام عبد الوهاب بن الإمام العلامة الحافظ القدوة شيخ الإسلام أبي الحسن علي السبكي رحمه الله تعالى، في ترجمة الإمام الحارث بن أسد المحاسبي، من طبقاته الكبرى: ينبغي لك أيها المسترشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة الماضيين، وأن لا تنظر إلى كلام بعضهم في بعض إلا إذا أتى ببرهان واضح، ثم إن قدرت على التأويل وتحسين الظن فدونك، وإلا فاضرب صفحا عما جرى بينهم، فإنك تخلق لهذا، فاشتغل بما يعينك ودع ما لا يعينك، ولا يزال طالب العلم عندى نبيلاً حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضيين، ويقضى لبعضهم على بعض، فإياك ثم إياك أن تصفى إلى ما اتفق بين الإمام أبي حنيفة والإمام لسفيان الثوري، أو بين الإمام مالك والإمام ابن أبي ذيب، أو بين الإمام أحمد بن صالح والإمام النسائي، أو بين أحمد بن حنبل وبين الإمام الحارث المحاسبي، وهلم جرا، إلى زمان الشيخ عز

(١) في كشف الظنون — "فصل في الكتب التي لا يصح تجريدّها عن الإضافة ١٤٥٣/٢" كتاب الكنى لابن عبد البر "وللذهبي كتاب في الكنى مسماه" المقتنى في سرد الكنى " وفي الأصل والمطبوعة "كتاب الاستغناء في الكنى" وبناء على هذا أثبت ما في كشف الظنون •

(٢) ميزان الاعتدال ١: ١١١ — في البحث عن الحافظ أحمد بن عبد الله <sup>أبي</sup> نعيم الأصبهاني. (٢) الطبقات الكبرى ٢: ٢٧٨

عز الدين بن عبد السلام ، والشيخ تقي الدين بن الصلاح ، فإنك إن اشتغلت بذلك خشيت عليك الهلاك . فالقوم أئمة أعلام ، ولأقوالهم محامل ، ربما لم يفهم بعضها ، فليس لنا إلا الترضى عنهم ، والسكوت عما جرى بينهم ، كما نفعل فيما جرى بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين . وقد عقد الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى في كتاب العلم بابا في حكم قول العلماء ، بعضهم في بعض وأنا أذكر خلاصته : روى بسنده <sup>(١)</sup> عن الزبير بن الصوام رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " قد دب إليكم داء الأمم قبلكم " الحسد والبغضا (والبغضا) هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين ، والذي نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم ، أفشوا السلام بينكم " قلت ورواه أبو داود والطيالسي والإمام أحمد . وروى أبو عمر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : <sup>(٢)</sup> استمعوا كلام العلماء ولا تصدقوا بعضهم في بعض فوالذي بيده لهم <sup>نفسي</sup> أشد تغاييرا من التيوس في زروبها . وروى أيضا عنه قال <sup>(٣)</sup> خذوا العلم حيث وجدتموه ، ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم في بعض ، فإنهم يتغايمرون تغايير التيوس في الزريبة . وروى أيضا عن الحسن بن أبي جعفر قال : <sup>(٤)</sup> سمعت مالك بن دينا يقول : يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء إلا قول بعضهم في بعض ، فليهم أشد تحاسدا من التيوس ، تنصب لهم الشاة الضارب فينبها هذا من ههنا وهذا من ههنا <sup>ههنا</sup> . وروى أيضا عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى قال <sup>(٥)</sup> : قال موسى صلى الله عليه وسلم : يارب أي عبادك أعلم ؟ قال : عالم غرثان من العلم . قال : ويوشك أن تروا جهال الناس يتباهون بالعلم

(١) كتاب العلم ١٨٥/٢

(٢) في طبقات السبكي ٩/٢ : ( علم العلماء ) .

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق

(٥) في النهاية للجزري : النيب : صوت التيس عند السفاد

(٦) كتاب العلم ١٨٦/٢

ويتفايرون عليه كما يتفاير النساء على الرجال ، فذلك حظهم منه • قلت : ونقل <sup>(١)</sup> القاضي  
 تاج الدين بن شيخ الإسلام تقي الدين السبكي — رحمها الله تعالى عن معين الحكام لابن  
 عبد الرفيع نقلا عن المبسوطه " عن عبد الله بن وهب : أنه قال : لاتجوز شهادة القارى على  
 القارى — يعنى العلماء — لأنهم أشد الناس تحاسدا وتباغيا ، قاله سفيان الثورى ، ومالك  
 ابن دينار — انتهى • قال أبو عمر رحمه الله تعالى : <sup>(٢)</sup> هذا باب قد غلط فيه كثير من الناس  
 وضلت فيه فرقة جاهلة لاتدرى ما عليها فى ذلك ، ثم قال بعد كلام تقدم نقله عنه فى الفصل  
 الثالث : الدليل على أنه لايقبل فى حق من اتخذه جمهور من <sup>(٣)</sup> الناس إماما فى الدين —  
 قول أحد من المطاعين أن السلف قد سبق من بعضهم فى بعض كلام كثير فى حال الغضب •  
 ومنه ما حمل عليه الجسد كما قال ابن عباس ومالك بن دينار وغيرهما ، ومنه على جهة التأويل  
 ما لايلزم القول فيه ما قال فيه القائل ، وقد حمل بعضهم على بعض السيف تأويلا واجتهادا ،  
 إذ لايلزم تقليدهم فى شىء منه دون برهان وحجة توجبها ، قال : ونحن نورد فى هذا الباب  
 من قول الأئمة الثقات السادة ، بعضهم فى بعض ما يجب أن لايلتفت إليه ، ولايصح عليه ،  
 مايوضح لك صحة ما ذكرناه ، وبالله التوفيق ، ثم ذكر أبو عمر كلام جماعة من الصحابة والتابعين  
 وأتباعهم من النظراء بعضهم فى بعض ، فليراجعه من أراد من كتابة <sup>(٤)</sup> ، ثم ذكر كلام  
 ابن أبى ذيب ، وعبد العزيز بن أبى سلمة ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ومحمد بن  
 إسحاق ، وابن أبى يحيى ، وابن أبى الزناد ، وإبراهيم بن سعد فى مالك بن أنس  
 وأنهم عابوا أشياء من مذهبه ، وابن معين فى الشافعى • ثم قال أبو عمر : وقد برأ الله <sup>(٥)</sup>  
 مالكا عما قالوا فيه ، وكان عبد الله وجيها ، قال : وما مثل من تكلم فى مالك والشافعى

(١) الطبقات للسبكي ٩/٢

(٢) كتاب العلم ٢ : ١٨٦

(٣) فى الأصل " جمهور من جمهور الناس "

(٤) كتاب العلم من ص ١٨٦ — ٢٠٠

(٥) من هنا إلى شهر أبى الأسود الدؤلى ، كلام ابن عمر ، نقله السبكي فى الطبقات

١٠/٢ — ١١ وهراء إليه •

ونظرائهما، إلا كما قال الأعشى :

كناطح صخرة يوما ليوهنهم (١) فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

أو كما قال الحسن بن هاني : (٢)

ياناطح الجبل العالي لتكلمة أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

ولقد أحسن أبو المتاهية حيث قال :

من الذي ينجو من الناس سالما وللناس قال بالظنون وقيل

وقيل لابن المبارك : فلان يتكلم في أبي حنيفة فأنشد :

حسدوك أن فضلك الله بما فضلت بن النجباء

وقيل لأبي عاصم النبيل : فلان يتكلم في أبي حنيفة فقال : <sup>هو</sup> كما قال نصيب :

سلمت وهل حي من الناس يسلم

وقال أبو الأسود الدؤلي :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

ثم قال أبو عمر - رحمه الله تعالى : وقد كان بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، وجلة العلماء عند الغضب أكثر من هذا - أي الذي ذكره من كلام العلماء بعضهم

في بعض - ولكن أهل العلم والفهم لا يتلفتون إلى ذلك ، لأنهم بشر يفضبون ويرضون ،

والقول في الرضا غير القول في الغضب ، ثم قال أبو عمر رحمه الله تعالى : فمن أراد أن يقبل

قول العلماء الثقات الأئمة الأثبات - بعضهم في بعض فليقبل قول من ذكرنا من الصحابة

رضى الله تعالى عنهم ، بعضهم في بعض ، وقول من ذكر من التابعين وأئمة المسلمين

بعضهم في بعض فإن فعل ذلك فقد ضل ضللا بعيدا ، وخسر خسرانا مبينا ، فإن لم

يفعل ، ولن يفعل ، إن هداه الله تعالى والههم فليقعندما <sup>رشد</sup> شرطناه - فذكر الضابط المذكور

(١) في الطبقات "لثقلها"

(٢) في طبقات السبكي "الحسن بن حميد"

فى الفصل الثانى ثم قال : وهذا هو الحق الذى لا يصح غيره إن شاء الله تعالى ، وقــد  
جمع الناس فضائلهم وعنفوا بسيرهم وأخبارهم ، فمن قرأ فضائل أبى حنيفة ومالك ، والشافعى  
بعد فضائل الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وعنى بها ، ووقف على  
كريم سيرهم وهدىهم ، كان ذلك له عملاً زاكياً ، نعمنا الله تعالى بحب جميعهم . قال  
الثورى عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ، ومن لم يحفظ من أخبارهم إلا ما يذكر من قول بعضهم  
فى بعض على الحسد والهفوات والفضب دون أن يعنى بفضائلهم ويروى مناقبهم ، حـرر  
التوفيق ودخل فى الغيبة وحاد عن الطريق جعلنا الله تعالى وإياك من يستمع القول فيتبع  
أحسنه ، قلت : هذا خلاصة كلام أبى عمر رحمه الله تعالى ، وهو نفيس جداً فاستمسك  
به ولا تحد عنه . هذا آخر ما يسره الله تعالى من ترجمة الإمام الأعظم أبى حنيفة رضى الله  
تعالى عنه - ولو وقفت على الكتب التى أعرفها فى هذا الباب لجاء هذا الكتاب فى مجلدين  
كبيرين - وفيما ذكر مقنع لمن وفق - والله تعالى أسأل أن ينفع به ، وهو حسى ونعم  
الوكيل ، ماشاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ،  
وصلواته وسلامه على نبيه ورسوله سيدنا محمد وآله ذى النسب الكريم . قال مؤلفه أفقر  
الخلق إلى غفر الحق محمد بن يوسف بن على بن يوسف الدمشقى الصالحى الشافعى القادرى  
نزيل البرقوقية التى بصحراء القاهرة خارج باب النصر ، أحسن الله عاقبته فى الأمور كلها ،  
وأجاره من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، وكفاه ما أهّمه من أمر آخرته ودنياه ، وألهمه  
رشده ، إنه قريب مجيب : فرغت من تأليفه فى أواخر شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين  
وتسعمائة . أحسن الله تعالى عاقبته إلى خير وسلامة .



المصادر والمراجع

- ١ - أبو حنيفة - عصره وآراؤه ه - الشيخ محمد ابوزهرة - القاهرة .
- ٢ - ابو حنيفة بن الجرح والتعديل - شاكر زيب فياض - رسالة ماجستير من كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة .
- ٣ - ابو حنيفة النعمان - امام الائمة الفقهاء - وهي سليمان غاوجي الالباني دمشق ١٣٩٣ هـ
- ٤ - الاحاديث الضعيفة والموضوعة - محمد ناصر الدين الالباني - دمشق ١٣٩٢ هـ .
- ٥ - احياء علوم الدين - الامام الغزالي - القاهرة .
- ٦ - اخبار ابي حنيفة واصحابه - ابو عبد الله الحسين الصيمري - حيدر اباد الهند ١٣٩٤ هـ .
- ٧ - ادب الكاتب - ابن قتيبة - القاهرة ١٣٤٦ هـ
- ٨ - الاشتقاق ابن دريد - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة
- ٩ - الاصابة في تمييز الصحابة - ابن الاثير - القاهرة ١٣٢٥ هـ
- ١٠ - الاعلام - خير الدين الزكي - الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ
- ١١ - الاكمال - ابن ماكولا - حيدر اباد الهند
- ١٢ - الالمام - القاضي عياض - تحقيق السيد احمد صقر - القاهرة
- ١٣ - الامام الاعظم ابو حنيفة المتكلم غنايت الله ابلاغ - رسالة ماجستير من الازهر الشريف .
- ١٤ - الانتقاء في فضائل الائمة الثلاثة الفقهاء - ابن عبد البر - القاهرة ١٣٥٠ هـ .

- ١٤ - الانساب للسمهاني - تصوير مكتبة الكتني ببغداد .
- ١٥ - الايضاح المكنون - اسماعيل باشا - ذيل كشف الظنون .
- ١٦ - البحر الجواهر - محمد بن يوسف الطبيب الهروي - الهند ١٣١٣ هـ
- ١٧ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن علي الشوكاني - القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ١٨ - بغية الوعاة - جلال الدين السيوطي - القاهرة ١٣٨٤ هـ
- ١٩ - تاريخ بغداد - ابو بكر الخطيب - القاهرة .
- ٢٠ - التاريخ الصغير - الامام البخاري - القاهرة ١٣٩٧ هـ
- ٢١ - التاريخ الكبير - الامام البخاري - حيدر اباد الدكن - الهند ١٣٨٠ هـ
- ٢٢ - تانيب الخطيب على ما ساق في ترجمة ابي حنيفة من الاكاذيب - محمد زاهد الكوثري - القاهرة ١٣٦١ هـ
- ٢٣ - تهذيب الصحيفة في مناقب ابي حنيفة - جلال الدين السيوطي - حيدر آباد الدكن - الهند - ١٣٣٤ هـ
- ٢٤ - تبين كذب المفتري - ابن عساكر - دمشق
- ٢٥ - تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف - يوسف المزي - الهند ١٣٨٤ هـ
- ٢٦ - تذكرة الحفاظ - الحافظ الذهبي - الهند ١٣٧٧ هـ
- ٢٧ - ترجمة الامام ابي حنيفة من تاريخ الميني - مخطوطة دار الكتب القومية بمصر .
- ٢٨ - الترغيب والترهيب - الحافظ المنذرى - القاهرة ١٣٥٢ هـ
- ٢٩ - تعجيل المنفعة بزوائد الرجال الائمة الاربعة - الحافظ ابن حجر - القاهرة ١٣٨٦ هـ
- ٣٠ - تعريفات الجرجاني - استهول .

- ٣١ - تفسير ابن جرير الطبري - تحقيق احمد شاكر - القاهرة ١٩٥٨ م
- ٣٢ - تفسير ابن جرير الطبري - بولاق - القاهرة ١٣٢٤ هـ
- ٣٣ - تفسير ابن كثير - القاهرة .
- ٣٤ - تقريب التهذيب - الحافظ ابن حجر - باكستان ١٣٩٣ هـ
- ٣٥ - تهذيب الاسماء \* واللغات - النسوي - القاهرة
- ٣٦ - تهذيب التهذيب - ابن حجر - حيدر اباد الدكن - الهند
- ١٣٢٥ م
- ٣٧ - التبيين والاشراف - على بن حسين المسعودي - القاهرة ١٣٥٧ هـ
- ٣٨ - الجامع الترمذي - تحقيق احمد محمد شاكر - القاهرة
- ٣٩ - جامع الاصول في احاديث الرسول - ابن الجزري - دمشق ١٣٩١ هـ
- ٤٠ - جامع بيان العلم - ابن عبد البر - القاهرة
- ٤١ - الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - القاهرة ١٣٢١ هـ
- ٤٢ - جامع العلوم - دستور العلماء - عبد التبي عبد الرسول - حيدر اباد
- الدكن الهند ١٣٢٩ هـ .
- ٤٣ - جامع المسانيد - محمد بن محمود الخوارزمي - حيدر اباد الدكن
- الهند ١٣٣٢ هـ .
- ٤٤ - جزيل المواهب - جلال الدين السيوطي - مخطوط بالظاهرية - دمشق
- ٤٥ - الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية - عبد القادر القرشي - حيدر اباد
- الدكن الهند ١٣٣٢ هـ
- ٤٦ - حسن المحاضرة - جلال الدين السيوطي - القاهرة ١٣٨٧ هـ
- ٤٧ - حلية الاولياء - ابو نعيم الاصبهاني - القاهرة ١٣٨٧ هـ
- ٤٨ - خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر - محمد امين المحيبي -
- القاهرة ١٢٨٤ هـ .

- ٤٩ - الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان - ابن حجر الهيتمي - القاهرة ١٣٢٤ هـ
- ٥٠ - الدرر الكفمية في اعيان الطائفة الثامنة - ابن حجر - القاهرة ١٣٨٥ هـ
- ٥١ - الدياج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب - ابن فرحون - المالبي دار التراث - القاهرة .
- ٥٢ - ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الاحاديث - عبد الغني الشافعي القاهرة .
- ٥٣ - الرد على المنحول - محمد بن عبد الستار الكردي - مخطوطة بمكتبة الحرم المكي رقم ٦٢
- ٥٤ - مروج المعاني - الالوسي - القاهرة
- ٥٥ - الروض الفائق في المواعظ والرقائق الامام شبيب الحريفيش - القاهرة ١٣٨٤ هـ
- ٥٦ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد - محمد بن يوسف الصالحي الشامي - القاهرة ١٣٩٢ هـ
- ٥٧ - سنن ابن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة
- ٥٨ - سنن ابي داود - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - بيروت
- ٥٩ - سنن النسائي - القاهرة ( المكتبة التجارية )
- ٦٠ - السهم المصيب في الرد على الخطيب - الطك المعظم - الهنسي ( ضمن مجموعة )
- ٦١ - شذرات الذهب - ابن عماد الحنبلي - القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٦٢ - شرح الرسالة القشيرية - الظاهر ١٢٩٠ هـ
- ٦٣ - شرح السنة للبغوي - تحقيق عبد القادر الارناؤوط وزميله دمشق .
- ٦٤ - شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة .

- ٦٥ - شرح الشفاء - على القارى - القاهرة ١٢٥٠ هـ
- ٦٦ - شرح مسند الامام الاعظم - الحصكى - الهند ١٢٠٩ هـ .
- ٦٧ - شعب الايمان - البيهقى - مصورة الشيخ ناصر الالباني
- ٦٨ - صحيح البخارى - القاهرة .
- ٦٩ - صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة
- ٧٠ - صفوة الصفوة - الحافظ ابن للجوزى - دار الوحي حلب
- ٧١ - الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع - السخاوى - القاهرة .
- ٧٢ - طبقات ابن سعد - بيروت
- ٧٣ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية - تقي الدين التميمي الدارى -  
القاهرة ١٣٩٠ هـ
- ٧٤ - طبقات الشافعية الكبرى - تاج الدين السبكي - القاهرة ١٣٨٣ هـ
- ٧٥ - طبقات المفسرين - محمد بن على الداودى - القاهرة ١٣٩٢ هـ
- ٧٦ - طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية - عمر النسفى - استنبول  
١٣١١ هـ
- ٧٧ - عقود الجواهر المنيفة في ادلة مذهب الامام ابي حنيفة - محمد المرتضى  
الحسيني - استنبول ١٣٠٩ هـ
- ٧٨ - علوم الحديث - ابن الصلاح تحقيق نور الدين عتر - المدينة المنورة
- ٧٩ - عوف المعبود شرح سنن ابي داود
- ٨٠ - الفرة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الامام ابي حنيفة - الشيخ ابو حفص  
عمر الفزنوى - القاهرة ١٣٧٠ هـ
- ٨١ - فتح الرحمن لطالب ايات القرآن - فيض الله الحسيني - القاهرة ١٣٤٦ هـ
- ٨٢ - فتح المغيث شرح الفية الحديث - العراقي - القاهرة ١٣٥٥ هـ
- ٨٣ - فضائل ابي حنيفة واصحابه - ابن ابي العوام - مخطوطة بالمكتبة العامة  
بميدان ابي يزيد - استنبول برقم ٥١٣٧ تاريخ .

- ٨٤ - فضائل ابي حنيفة واصحابه - ابن ابي العوام - مخطوط بدار الكتب  
القومية القاهرة - برقم ٧٨ تاريخ .
- ٨٥ - الفهرست - ابن النديم - القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٨٦ - فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت - عبد العلى الانصارى - على  
هامش المستصفي للغزالي .
- ٨٧ - الفوائد البهية - عبد الحي الكوى - القاهرة ١٣٢٤ هـ
- ٨٨ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - عبد الرؤوف المناوى - القاهرة  
١٣٥٦ هـ .
- ٨٩ - القاموس المحيط - الفيروز آبادى - القاهرة ١٣٤٤ هـ
- ٩٠ - القواعد النصيرية - نصير الدين - القاهرة
- ٩١ - كتاب الزهد - الامام احمد بن حنبل - مكة المكرمة
- ٩٢ - كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين - ابن حبان  
البستي - حلب ١٣٩٦ هـ
- ٩٣ - كشف الاسرار شرح المنار - حافظ الدين النسفى - القاهرة -  
١٣١٦ هـ .
- ٩٤ - كشف الظنون - الحاجي خليفة - استنبول ١٣٧٨ هـ
- ٩٥ - الكفاية في علم الرواية - الخطيب البغدادى - القاهرة
- ٩٦ - كلمات ابي البقاء - الكوى - القاهرة ١٢٥٣ هـ
- ٩٧ - كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق - المناوى - القاهرة ( على هامش  
الجامع الصغير ) .
- ٩٨ - اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة - جلال الدين السيوطي -  
القاهرة ١٣١٧ هـ
- ٩٩ - لسان العرب - ابن منظور بيروت
- ١٠٠ - لسان الميزان - ابن حجر العسقلانى - حيدرآباد الدكن الهند ١٣٣٥ هـ

- ١٠١ - مرصد الاطلاع على اسماء الامكة والبقاع - صفى الدين البغدادي  
القاهرة ١٣٧٣ هـ
- ١٠٢ - المستدرك على الصحيحين - ابو عبدالله الحاكم - الهند ١٣٤٢ هـ
- ١٠٣ - المستقصى - الامام الغزالي - القاهرة ١٣٢٤ هـ
- ١٠٤ - مسند الامام احمد بن حنبل - تحقيق الشيخ احمد محمد شاكر -  
القاهرة .
- ١٠٥ - مسند الامام احمد بن حنبل - بولاق القاهرة
- ١٠٦ - مشاهير علماء الامصار - ابن حيان البستي - القاهرة ١٣٧٩ هـ
- ١٠٧ - المشتبه في الرجال واسمائهم واتسابهم - الذهبي القاهرة  
١٣٦٢ هـ
- ١٠٨ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - الفيومي - القاهرة ١٣٣٠ هـ
- ١٠٩ - المعارف - ابن قتيبة الدينوري - القاهرة ١٣٥٣ هـ
- ١١٠ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - بيروت ١٣٧٤ هـ
- ١١١ - معجم المؤلفين - عمرضا كحالة - بيروت
- ١١٢ - معجم المصنفين - محمد حسن خان التونكي - بيروت
- ١١٣ - المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي - جماعة من المستشرقين  
ليدن ٣٦-١٩٦٩ م
- ١١٤ - مفهيت الخلق - امام الحرمين الجويني - القاهرة
- ١١٥ - مفتاح الصحيحين - الحافظ محمد شريف التوقادي - استنبول ١٣١٣ هـ
- ١١٥ - مفتاح كوز السنة - محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة ١٣٥٣ هـ
- ١١٦ - مقدمة كتاب التعليم = مسعود بن شيبة السندی - باكستان ١٣٨٤ هـ
- ١١٧ - مكارم الاخلاق - الخرائطي - القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ١١٨ - مناقب ابي حنيفة - ابو الليث محمد الزيلي - مخطوط بالمكتبة السليمانية  
استنبول .

- ١١٩- مناقب ابي حنيفة - يحيى بن الكرماتي - مخطوط بالمكتبة السلطانية  
استبول .
- ١٢٠- مناقب ابي حنيفة وصاحبيه - ابو يوسف الذهبي - القاهرة
- ١٢١- مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة - موفق بن احمد الخوارزمي - حيدر  
آباد الدكن الهند ١٣٢١هـ
- ١٢٢- مناقب الامام الاعظم - على القارى - ذيل الجواهر المضيئة .
- ١٢٣- مناقب الكردي - مطبوع مع مناقب الامام الاعظم للموفق .
- ١٢٤- موضوعات ابن الجوزي - القاهرة ١٣٨٦ هـ
- ١٢٥- ميزان الاعتدال - الحافظ الذهبي - القاهرة ١٣٨٢ هـ
- ١٢٦- نتيجة الاملاء وقواعد الترقيم - مصطفى عناني - القاهرة ١٩٣٧ م
- ١٢٧- نصب الرواية لاحاديث الهداية - الزيلعي - القاهرة ١٣٥٧ هـ
- ١٢٨- النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن ابي شيبة على ابي  
حنيفة - محمد زاهد الكوثري - القاهرة ١٣٦٥ هـ
- ١٢٩- النهاية في غريب الحديث والاثار - ابن الاثير الجزري - القاهرة  
١٣١١ هـ
- ١٣٠- نور الانوار شرح النادر - فلاجيون - مع كشف الاسرار .
- ١٣١- الهدى السارى مقدمة فتح البارى - الحافظ ابن حجر القاهرة ١٣٤٧ هـ
- ١٣٢- هدية العارفين - اسماعيل باشا بغدادى - ذيل كشف الظنون .
- ١٣٣- وفيات الاعيان - ابن خلكان - القاهرة
- ١٣٤- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر - الامام عبد الوهاب  
الشمراني - القاهرة ١٣٥١ هـ



## فهرس الموضوعات

|          |                                                                             |
|----------|-----------------------------------------------------------------------------|
| ٢ - ١    | كلمة شكر                                                                    |
| ٥٤ - ٣   | مقدمة المحقق                                                                |
| ٨ - ١    | خطبة الكتاب                                                                 |
| ٥٢ - ٩   | مقدمة الكتاب                                                                |
| ١٦ - ٩   | الفصل الاول : في الامر بالاتفاق والنهي عن التفرق والاختلاف                  |
| ٣٦ - ١٧  | الفصل الثاني : في بيان ان كل واحد من الائمة المجتهدين على هدى من الله تعالى |
| ٤٢ - ٣٧  | الفصل الثالث : في النهي عن الغيبة ورمي المسلم باليأس فيه                    |
| ٤٣       | الفصل الرابع : في النهي عن ذكر مساوي الاموات والامر بذكر محاسنهم            |
| ٥٠ - ٤٤  | الفصل الخامس : في التحذير من التعرض لجناب احد من الاولياء بما يخل بتعظيمه   |
| ٥٢ - ٥١  | الفصل السادس : فيما يتعلق بوضع هذا الكتاب                                   |
| ٦٢ - ٥٣  | الباب الاول : في نسبه وتاريخ مولده وصفته                                    |
| ٦٩ - ٦٣  | الباب الثاني : فيما ورد من تبشير النبي صلى الله عليه وسلم به                |
| ٨٥ - ٧٠  | الباب الثالث : فيمن ادركه ابو حنيفة من الصحابة ومن سمع منهم                 |
| ١١٤ - ٨٦ | الباب الرابع : في ذكر بعض شيوخه                                             |

- الباب الخامس : في ذكر بعض الاخذين عنه الحديث والفقه ١٦٠-١١٥
- الباب السادس : في مبدأ امره ونشأته وطلبه العلم ١٧٠-١٦٢
- الباب السابع : في ابتداء جلوسه للافتاء والتدريس ١٧٤-١٧١
- الباب الثامن : في ذكر الاصول التي بني عليها مذهبه ١٨٩-١٧٥
- الباب التاسع : في بعض خصائصه التي اختص بها عن غيره من الائمة ١٨٩-١٨٣
- الباب العاشر : في ثناء الائمة عليه وعلى فقهه وتعظيمهم له ٢١٣-١٩٠
- الباب الحادي عشر : في شدة اجتهاده في العبادة وقيامه الليل كله وكثرة صلاته بالليل وقراءته القرآن كله في ركعة وكثرة تلاوته القرآن ٢٢٣-٢١٤
- الباب الثاني عشر : في خوفه ومراقبته لربه وحفظ لسانه عما لا يعنيه ٢٣٠-٢٢٤
- الباب الثالث عشر : في كرمه وجوده وسخائه ومواساته ٢٣٦-٢٣١
- الباب الرابع عشر : في ورعه وزهده وامانه ٢٤١-٢٣٧
- الباب الخامس عشر : في وفور عقله وفراسته ٢٤٥-٢٤٢
- الباب السادس عشر : في ذكائه وفطنته واجوبته المسكنة عن الاستئالة المبهمة ٢٦٩-٢٤٦
- الباب السابع عشر : في جمل من مكارم اخلاقه غير ما تقدم ٢٧٥-٢٧٠
- الباب الثامن عشر : في اكله ووكسبه وردة جوائز الامراء والخلفاء وغيرهم ٢٧٧-٢٧٦
- الباب التاسع عشر : في اخلاقه في ملبسه رضى الله عنه ٢٧٩-٢٧٨
- الباب الموفى عشرين : في بعض حكمه ومواعظه وآدابه ٢٨٦-٢٨٠
- الباب الحادي والعشرون : في عرض الامراء والخلفاء عليه القضاء ، وامتناعه من ذلك وضربهم وحبسهم اياه ليفعل فيأبى ٢٩١-٢٨٧

- الباب الثاني والخشرون : في ذكر احرف قيل ان الامام ابا حنيفة كان  
يختار القراءة بها ٢٩٣-٢٩٢
- الباب الثالث والعشرون : في بيان كثرة حديثه وكونه من اعيان الحفاظ  
المحدثين ، والرد على من زعم قلة اعتنايه  
بالحديث ٣٢٣-٢٩٤
- الباب الرابع والعشرون : في سبب مرضه ووفاته وانه مات شهيدا  
واين دفن وما سمع من نوح الجن عليه ٣٣٠-٣٢٤
- الباب الخامس والعشرون : في بعض منامات حسنة رآها هو ، ورويت  
له في حياته وبعد وفاته وبيان رد منامات ذكرها  
بضد ذلك ٣٤١-٣٣١
- الباب السادس والعشرون : في بعض ما قيل فيه من الشعر ٣٤٨-٣٤٢
- الخاتمة ٣٧٢-٣٤٩
- الفصل الاول : في دفاع الامام ابن عبد البر عنه ٣٥٤-٣٤٩
- الفصل الثاني : في ذكر ضوابط نافع فيمن يقبل فيه جرح  
الجرحين ٣٥٧-٣٥٥
- الفصل الثالث : في الكلام على الاحاديث التي زعم الحافظ ابو  
بكر بن ابي شيبة ان الامام خالف فيها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبيان رده على سبيل الاجمال ٣٦٥-٣٥٨
- الفصل الرابع : في بيان ما رواه الحافظ ابو بكر بن ثابت  
الخطيب عن القادحين في الامام الاعظم . ٣٧٢-٣٦٦